

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190417

UNIVERSAL
LIBRARY

كِتَابُ

الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ

نَصَاحَتِهِ

فَلَادِيمِيرَ جَرَجَاسَ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

فِي مَدِينَةِ نِيْطَرِ الْمَكْرُوسَةِ

بِمَطْبَعِ بَرْدِل

سَنَةِ ١٨٨٨ مَسِيحِيَّةً

كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِي

تَغْنِمْهُ اللَّهُ

بِرَحْمَتِهِ

أَمِينَ

كتاب الاخبار الطوال

فيه ذكر ملوك الارض من لدن آدم عليه السلام *a* الى انقضاء ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وذكر من ملك من ملوك قحطان وملوك الروم وملوك الترك في كل عصر وادان وذكر الائمة والخلفاء والحروب التي كانت مثل يوم القادسية وفتوح العراق وانصرام دولة العجم وحرب الجمل وصفين ويوم النهروان ومقتل الحسين بن علي عليهما انسلام وفتنة ابن ابي سير وخروج الازارقة وحروبهم وقيامهم وخبر المختار بن ابى عبيد وقصته وسبب خروجه وخروج عبد الرحمن بن الاشعث على الحجاج وما كان بينهما وذكر خلافة عبد الملك والوليد ¹⁰ ابن عبد الملك *b* وعمر بن عبد العزيز الى انقضاء ملك بنى امية وخبر الدولة العباسية وقصة ابى مسلم الى خلافة المنصور وبنائه *c* مدينة بغداد وقيام الخلفاء من بعده الى انقضاء امر محمد الامين وخبر المأمون الى آخر ايام المعتصم وخبر بابك وحروبه وقيامه مختصرا من السير مقتصرًا على الاقتصاد *d* ✽

والوليد بن عبد *b* P. omet. صلى الله عليه وسلم *a* P.

بناء *c* P. الملك. الاقتصاد *d* P. Lo man. P. ajoute

encore ces mots : تأليف ابى حنيفة الدينورى

بسم الله الرحمن الرحيم^a

قال ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري رحمه الله وجدت فيما كتب اهل العلم بالاخبار الأولى ان آدم عليه السلام كان مسكنه الحرم وان ولده كثروا في زمان مهليل^d بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وكان سيّد ولد آدم في دهره والقائم^e بامرهم وكذلك كان أباه الى آدم عليه السلام^e ووقع بينهم التنازع في الاوطان ففرقهم مهليل في مهبّ الرياح الاربع وخصّ ولد شيث بافضل الارض فاسكنهم العراق^f وكان اول نبي بعد شيث ادريس واسمه اخنوخ^g بن يرد بن مهليل ويسمى ادريس لكثرة دراسته ثم بعث الله^h نوحا عليه السلام الى اهل عصره وكان¹⁰ مسكنه بارض العراق وهو نوح بن كنع بن متوشلخ [فكذبوه] فغرقهم الله ونجى نوحا ومن كان معه في السفينة، وكان [جنوح السفينة واستفراها على رأس الجودي جبل بقردي وبازيدي^k من ارض الجزيرة، فلما مات نوح استخلف^l ابنه ساما فكان اول من

نقلت هذه الترجمة من خط نقل (من) خط العلامة عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جراحة ناسخ النسخة التي نقلت منها هذه النسخة.

الحمد لله رب العالمين: Le m. P. ajoute la doxologie: a)

b) P. وصلت الى الله على محمد النبي وآله الطيبين اجمعين. c) L. تعالي. d) Tab. مهلائيل I 168, 8. e) P. السليم جميعا السلام. f) P. اكثر. g) L. اخنوخ. h) P. ajoute

وكان الاقليم الاوسط. i) L. lacune. j) Jâc. باقردي وبازيدي I 476, 466; k) L. lacune. l) L. présente une lacune que le

نقرداي وبازيدي. P.

وَوَدَّ السُّلْطَانُ وَأَقَامَ مَنَارَ الْمَلِكِ بَعْدَ سَامَ جَمَّ بَنٍ وَيُونَجَهَانَ^a بَنِ
 إِيرَانَ وَهُوَ أَرْفَخُشْدُ بَنِ سَامَ بَنِ نُوحٍ وَأَعْقَمَ اللَّهُ جَمِيعَ مَنْ نَجَّى
 مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا بَنِيهِ الثَّلَاثَةَ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثًا^b، قَالُوا وَكَانَ
 لِنُوحٍ ابْنٌ رَابِعٌ اسْمُهُ يَلَمُ^c وَهُوَ الْغَرِيفُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقِبٌ وَأَمَّا
 ٥ الثَّلَاثَةُ فَكُلُّهُمْ أَعْقَبَ، قَالُوا وَكَانَ سَامٌ هُوَ الْمُتَوَلَّى لِأَمْرِ وَلَدِ نُوحٍ مِنْ
 بَعْدِهِ وَكَانَ يَشْتَبُو بَارِضَ جَوْخَى^d وَيَصِيفُ بِالْمَوْصِلِ وَكَانَ طَرِيقُهُ فِي
 مَبْدَأِهِ وَمُنْصَرَفِهِ عَلَى شَطِّ دَجَلَةٍ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فَسُمِّيَ لِذَلِكَ
 سَامَ رَاهٍ وَهُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَجَمُ إِيرَانَ، وَقَدْ كَانَ تَبَوَّأَ أَرْضَ
 الْعِرَاقِ وَاخْتَصَّهَا لِنَفْسِهِ فَسُمِّيَ إِيرَانَ شَهْرًا، وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ
 ١٠ شَالِحٌ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَسَدَ الْأَمْرَ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ جَمَّ بَنِ
 وَيُونَجَهَانَ^e بَنِ أَرْفَخُشْدَ فَثَبَّتَ أَسَاسَ الْمُلْكِ وَوَدَّ أَرْكَانَهُ وَبَنَى
 مَعَالَهُ وَاتَّخَذَ يَوْمَ النِّيرُوزِ عِيدًا، قَالُوا وَفِي زَمَانِ جَمَّ تَبَلَبَلَتْ
 الْأَلْسُنُ بِبَابِلَ وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدَ نُوحٍ كَثُرُوا بِهَا فَشَاكَنَتْ بِهِمْ
 وَكَانَ كَلَامُ الْجَمِيعِ السُّرِّيَّاتِ وَفِي لُغَةِ نُوحٍ فَاصْبَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ
 ١٥ تَبَلَبَلَتْ السَّنَنُوتُ وَتَغَيَّرَتْ الْفَظَاظُومُ وَمَجَّ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَتَكَلَّمَتْ
 كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ بِاللِّسَانِ الَّذِي عَلَيْهِ أَعْقَابُهُمْ إِلَى الْيَوْمِ فَخَرَجُوا مِنْ
 أَرْضِ بَابِلَ وَتَفَرَّقَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ جِهَةً وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ وَلَدُ
 يَافَثَ بَنِ نُوحٍ وَكَانُوا سَبْعَةَ أَخَوَاتِ التُّرْكِ، وَالْأَزَرِ، وَصَقْلَابَ، وَتَارِيسَ^d،
 وَمَنْسُكَ، وَكَمَارَى^e وَالصِّينَ، فَاخَذُوا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالشَّمَالِ ثَر

أَكْرَمَ وَلَدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: copiste rempli par les mots:

- a) L. et P. وَيُونَجَهَانَ. b) P. جَوْخَى; Jâc. جَوْخَا II 143.
 c) L. P. وَيُونَجَهَانَ. d) Tab. تَرَس I 211. e) cf. Tab. I 68;
 et Jâc. III 53; IV 304.

سار بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة السند.
والهند، والزنج، والقيبط، وحَبَش، ونُوبَة، وكَنْعَان، فاخذوا ما
بين الجنوب والدبور واقلم ولد سام بن نوح مع ابن عمهم جَم
الملك بارض بابل على تغيّر الغاطم وكان لسام بن نوح خمسة
بنين ارم وكان اكبرهم سَنّا، وارخشد، وعلا، واليقر والاسور⁵،
فحَصّ ولد ارم باللسان العربيّ عند تبلبل اللسان وكانوا ايضا
سبعة اخوة علا، وثمود، وصَحّار، وطَسْم، وجديس، وجاسم^d
وبار، فارتحل علا مع من تبعه حتى حلّ بارض اليمن ونزل
ثمود بن ارم ما بين الحجاز الى الشام ونزل طَسْم بن ارم عُمان
والبحرين ونزل جديس بن ارم اليمامة ونزل صَحّار ما بين الطائف¹⁰
الى جبل طَيِّيّ ونزل جاسم ما بين الحزم الى سَقَوَان ونزل وبار بن
ارم ما وراء الرَّمْل بالبِلاد التي تعرف بَبَار، قالوا فهؤلاء العرب
الأول¹ انقرضوا عن آخرهم، قالوا ولَمّا خرج هؤلاء تحركت قلوب
سائر ولد نوح للخروج من بابل فخرج خراسان بن عالم بن سام
فاتخذ خراسان خطّة وفارس بن الأسور بن سام، والروم بن اليقر¹⁵
ابن سام وارمين بن نَوْرَج^g بن سام وهو صاحب اُرمينية
وكَرْمَان^h بن تَارَخ بن سام وقَيْطَلⁱ بن علا بن سام وولده من
وراء نهر بلخ وتسمّى بلاد الهياطلة ونزل كل رجل منهم مع ولده

a) Tab. I 216. عليم. b) Tab. I 216; Ibn Ath.
I 56. c) cfr. Jâc. III 368. d) cfr. Tab. I 213;
214; et Jâc. IV 461. e) cfr. Tab. I 214; et Jâc. IV 896.
f) L. الألي. g) P. avait تورج qui est changé en نورج; cfr.
Jâc. I 220. h) cfr. Jâc. IV 264. i) cfr. Jâc. IV 999.

في الارض التي سُميت به ونُسبت اليه فلم يبق مع الملك جَم
 بارض بابل الا ولد ارخشذ بن سام، قالوا ولما كثرت عاد باليمن
 تجبروا وعتوا وعليهم شديد بن عَمليق بن عاد بن ارم بن سام
 ابن نوح فوجه الى ولد سام ابن اخيه الصّحاك بن علوان بن
 ٥ عمليق بن عاد وهو الذي تسميه العاجم بيوراسف^a فصار الى
 ارض بابل وهرب منه جَم الملك فطلبه الصّحاك حتى ظفر به
 فاخذه واشره بميشارة فاستولى على ملكه وكان الذي وجه الى
 ولد حام بن نوح ابن عمه الوليد بن الريان بن عاد بن ارم،
 وكان ملكهم يومئذ مصر بن القبط بن حام الذي تنبأ ارض
 10 مصر فسار اليه الوليد بن الريان حتى قتله واستولى على ملكه
 ومن ولد الوليد بن الريان الريان بن الوليد عزيز مصر صاحب
 يوسف صلي الله عليه وسلم ومن ولدوا الوليد بن مصعب
 فرعون موسى صلي الله عليه وكان جالوت الجبار الذي قتله داود
 النبي عليه السلام من ولد الوليد بن الريان، وكان الذي وجه
 15 شديد بن عمليق الى ولد يافث بن نوح ابن اخيه غانم بن
 علوان اخا الصّحاك بن علوان، وكان ملك ولد يافث بن نوح
 يومئذ فراسياب بن قوئل بن الترك بن يافث بن نوح فغلب
 على ملكه ايضا واستولى على ارضه ومن ولد غانم بن علوان فيما
 يقال قور، ملك الهند الذي قتله الاسكندر مبارزة ويقال ان رُستم
 20 الشديد من ولد غانم، قالوا وان الصّحاك الذي تسميه العاجم

a) Tab. I 202. بيوراسب. b) P. lit changeant اشره بمنشار.

c) P. قور. اشره en نشرة.

بيرواسف عند ما كان من غلبته جم الملك وقتله اليه. واطمئنانه^a
 في الملك و فراغه اخذ يجمع اليه السحرة من آفاق مملكته ويتعلم
 السحر حتى صار فيه املا وبني مدينة بابل وجعلها اربعة
 فراسخ في اربعة وشحنها بجنود من الجبابرة وسمها خوب، وسلم
 ولد ارفخشذ الخسف ونبتت في منكبيه سلعتان كهيفة الخيتين⁵
 تؤذيانه حتى يطعهما اربعة الناس فتسكنان قالوا فكان يئق كل
 يوم اربعة رجال جسم فيذبحون وتؤخذ ادمغتهم فيغدى بها
 تانك الخيتان وكان له وزير من قومه فولى وزارته رجلا من ولد
 ارفخشذ يسمى ارميايل فكان اذا اتي بالرجال ليذبحوا استخباه
 منهم اثنين وجعل مكانهما كبشين من الغنم وامر الرجلين ان¹⁰
 يذهبا حيث لا يوجد اثرهما فكانوا يصيرون الى الجبال فيكونون
 فيها ولا يقربون القرى والامصار فيقال انهم اصل الاكراد، وملك
 بعد شديد بن عمليق اخوه شداد بن عمليق بن عاد بن ارم
 فعنا وتجبر فبعث اليه هودا عليه السلام رسولا وكان من
 صميم قومه واشرافهم وهو هود بن خالد بن الخلود بن العيص¹⁵
 ابن عمليق بن عاد فلم يحفل به فاهلكه ومن كفر به من عاد
 كما قد قصه الله تبارك وتعالى في كتابه وهو اصدق الحديث،
 قال ونشأ في ذلك الدهر غابر^h بن شالح بن ارفخشذ بن سام

a) L. et P. اطمئنانه. b) L. P. يورثانه; cfr. Tab. I

204. c) P. فيغدى. d) P. استخبا. e) P. omet. عمليق.

f) P. الخلود; cfr. Tab. I 231. g) P. omet. قد. h) Tab.

I 252. غير

ابن نوح فولد له فالغ بن غابر ثم ولد له بعد ذلك قحطان
ابن غابر، قال وإنما سمي قحطان لقحطه القحوط وطرد به بالسحار
والجود ثم ولد له لأم بن غابر فكان ابيداهل عصره وكانت
اسفار آدم وشيث ونوح وقعت اليه فدرسها وعلمها، ثم ان
5 الضحّاك البَيَّزَاسَف طلبه ليفتنه عن دينه فهرب منه باهله وولده
من مدينة بابل حتى حلّ بمغارة من ارض الروم فقبره بها ويقال
ان مكان قبره معروف حتى الآن، قالوا ولما اهلك الله عاداً مع
شدّاد ضعف ركن الضحّاك ووهى امره واجترأ عليه ولد ارفخشذ
ابن سام وكان البوّاء وقع في جنده ومن كان معه من الجبابرة
10 فخرج يريد اخاه غانم بن علوان الذي ملكه شديد على ولد
بالحث ويستعين به على امره فاستغنم ولد ارفخشذ بن سام خروجه
فارسلوا الى نمرود بن كنعان بن جمّ الملك وكان مستترا هو وابوه
في طول ملك الضحّاك بجبل دُنيّاوند فأتاهم فلكوه عليهم فصمد
صمّد من كان بارض بابل من اهل بيت الضحّاك فقتلهم اجمعين
15 واستولى على ملك الضحّاك وبلغ ذلك الضحّاك فلغبل نحوه فظفر
به نمرود وضربه *d* على هامته باجرز حديد فاذنخه ثم شدّه وناثا
واقبل به الى غار في جبل دُنيّاوند فادخله فيه وسدّ عليه واستدّ
الملك لنمرود واستوسّق وهو الذي يسمّيه *f* العاجم ليريدون،
قالوا ولما ترقى هود صلى الله عليه *g* اجتمع ولد ارم بن سام

نمرود بن كوش بن كنعان بن حام Tab. *b*). *a*) P. البوّاء. *c*) P. *a* toujours دُنيّاوند. *d*) P. *I* 319; P. partout نمرود. *e*) L. et P. باجرز. *f*) P. تسميه. *g*) P. ajoute وسلم. *h*) P. فضره.

من اقطار الارض فملكو مَرْتَد بن شَدَاد وذلك في أول ملك نمرود
ابن كنعان فغزاهم نمرود في آخر ملكه وقد وفي امرهم فقدر عليهم
وقالوا ذلغ وقحطان اخوان ولهما ابنا غابر فغالغ جد ابراهيم صلى
الله عليه وسلم وأما قحطان فابو اليمن، ويروى ان ابن المقفع
كان يقول يزعم جهال العجم ومن لا علم له ان جَمَ الملك هو
سليمان بن داود وهذا غلط بين سليمان وبين جَمَ أكثر من
ثلاثة آلاف سنة، ويقال ان نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم من
ولد جَمَ وكان ابن عم آزر بن تارخ ابى ابراهيم وهو ابراهيم بن
آزر بن تارخ بن ناحور بن ارعوة بن شالخ بن ارفخشذ الذى
سمته العجم ايران ومن ولد ارفخشذ جميع العرب، ومنهم ايضا ١٥
ملوك العجم واشرفهم من اهل العراق وغيرهم، قالوا ولما انقضت
عاد من ارض انيمن وبادوا وذلك في عصر نمرود بن كنعان اقتطعها
نمرود ابن عمه قحطان بن غابر فسار اليها في ولده حتى نزلها
وبها بقايا فليلة ممن آمن بهود عليه السلام من عاد فجاؤهم
قحطان بها فلم يكن الا فلبلا حتى اعرضوا وبادوا وصفت الارض ١٦
لقحطان، وبغل ان السائر اليها يعرب بن قحطان بعد وفاة
ابيه فسار اليها في اخوته واولادهم فطعنها فكانت ام يعرب دون
اخوته امرأة من عاد فتكلم بلسان امه، وذكر عن ابن الكلب
التمرق انه قال ان قحطان تزوج امرأة من العماليق فولدت
يعرب، وجرحهم، والمعتسر، والمتلمس، وعاصما، ومنيعا، والفطامي، ١٧
وعاصيا، وحميم، فتكلموا جميعا بلسان امهم بالعربية وكان قحطان

a) P. partout. b) Tab. ارغوا I 252.

في عصر عمرو، وذكر عن ابن الشَّيْخَة ^a انه قال كان الذي خرج اليها يعرب بن قحطان في ولده وكان اكبرهم سنا واعظمهم قدرا، قالوا وان ثمود قُتَّت ما كانت عليه عاد من الكفر بالله والعُتُو عليه فارسل الله اليهم صالحا رسولا فكان من اشرفهم منصبا واكرمهم ^٩ حسبا فدعاهم الى توحيد الله فلم يقبلوا منه ولم يعرخوا فاهلكهم الله عز وجل كما نص في كتابه وهو اصدق الحديث، ويقال انه كان بين مهلك عاد ومهلك ثمود خمسمائة عام وكان ذلك في عصر ابراهيم عليه السلام وفي آخر ملك عمرو وتسميته العجم فريدون تجبر عمرو وعنا ولهج بعلم النجوم واجتلب المنجمين من افاق ^{١٠} الارض وحباهم بالاموال واختار سبعة نفر من اهل بيته فسماهم الكَوْهِيَّارِيْنَ، فولَّاهم اموره ووكل كل رجل منهم بعلم افرده به وكان ازر ابو ابراهيم احد السبعة الذين اختار، وقد كان دان له الشرق والغرب فكان من امر مولد ابراهيم ما قد جاءت به الآثار، وكان اول من آمن بابراهيم امرأته سارة وكانت من اجمل ^{١٥} اهل عصرها، ونوط كان ابن اخته فاقام ابراهيم مع ابيه ما شاء الله ثم خرج مهاجرا له، وخرجت معه سارة وكان ابو لوط من اهل مدينة سدوم وكانت امه بنت ازر، وانما كان قدما الى بابل زائرا لجده ازر فآمن بابراهيم فاقام معه ببابل موازرا له ^d على امره فلما خرج ابراهيم عم مهاجرا خرج معه لوط فلاحق ^{٢٠} بابيه واهل بيته بمدينة سدوم وهى فيما بين ارض الاردن

^a Dans L. on trouve au dessus de ابن le mot عبيد tracé de la même main. ^b P. ajoute تعالى. ^c Sic L.;

P. sans voyelles; Tab. القوهياريين I 229. ^d P om. له.

وَنَحْمُ^a اَرْضَ الْعَرَبِ وَسَارَ اِبْرَاهِيمَ حَتَّى اَتَى اَرْضَ مِصْرَ، قَالُوا وَاَنْ
وُلِدَ قَاحْطَانِ كَثُرُوا بِاَرْضِ الْيَمَنِ فَوَقَعَ بَيْنَهُمُ التَّبَاغِيُّ وَالْحَاسِدُ
فَاجْتَمَعَ وَلِدَ يَعْرَبِ بْنِ قَاحْطَانَ عَلَى وَلِدِ جَرْمِ بْنِ قَاحْطَانَ وَوُلِدَ
الْمُعْتَمِرِ بْنِ قَاحْطَانَ فَنَفَوْهُ عَنِ الْيَمَنِ وَاَرْضَهُ فَسَارَتْ جَرْمٌ نَحْوَ
الْحَرَمِ وَسَارَ بَنُو الْمُعْتَمِرِ نَحْوَ الْحَاجَزِ وَرَأْسُ جَرْمٍ مُصَاصُ^b بَنِي^c
عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْمِ بْنِ قَاحْطَانَ وَارَادُوا نَزْلَ الْحَرَمِ فَنَعِمَهُمُ
الْعَالِيقُ مِنْ ذَلِكَ فَاقْتَتَلُوا فَغَلَبَتْهُمْ جَرْمٌ عَلَى الْحَرَمِ وَنَفَوْهُ مِنْهُ
وَنَزَلَتْ جَرْمٌ لِلْحَرَمِ فَلَمَّا قَتَلُوهُ بَلَغَ ذَلِكَ بَنِي الْمُعْتَمِرِ بْنِ قَاحْطَانَ
فَاقْبَلُوا مِنْ اَرْضِ الْحَاجَزِ حَتَّى اَتَوْا الْحَرَمَ وَسَأَلُوا جَرْمَ السَّكَنِ مَعَهُمْ
فَأَبَتْ عَلَيْهِمْ جَرْمٌ وَرَأْسُ بَنِي الْمُعْتَمِرِ السَّمَيْتِ^d بَنِي عَمْرِو بْنِ مَطُورٍ¹⁰
ابْنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ مَطُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ قَاحْطَانَ فَتَدَاعَى الْفَرِيقَانِ إِلَى
الْحَرْبِ فَجَحَرِيَهُمْ هَذِهِ سُمِّيَتْ قُعَيْفِيعَانَ وَالْمَطَابِخَ وَأَجْيَادَ وَفَاضِحَ
لأن بِهِ فُضِّحَتْ بَنُو الْمُعْتَمِرِ وَقُتِلَ السَّمِيدَعُ وَكَانَ الظُّفَرُ لُجْرَمَ،
قَالُوا وَكَانَ لِنَمْرُودَ ثَلَاثَةُ^e بَنِينَ اَيْرَجَ وَسَلْمٌ وَطُوسٌ^f فَقَوَّضَ إِلَى اَيْرَجَ
مَلِكُهُ وَجَعَلَ سَلْمًا عَلَى وَلِدِ حِلَامٍ وَطُوسًا عَلَى وَلِدِ يَافَثَ فَحَسَدَ¹⁵
اَيْرَجَ اِخْوَاهُ اِذْ خَصَمَ اَبُوهُ بِالْأَمْرِ دُونَهُمَا وَهُوَ أَصْغَرُ سِتَا مِنْهُمَا
فَاغْتَالَاهُ فَقَتَلَاهُ فَصَبَّرَ الْمَلِكُ إِلَى ابْنِ ابْنِهِ مَنُوشَهْرَ بْنِ اَيْرَجَ وَصَرَفَهُ
عَنِ ابْنِيهِ سَلْمٍ وَطُوسَ ثَمَّ مَاتَ فَلِكِ مَنُوشَهْرَ ابْنِ اَيْرَجَ وَفِي عَصْرِ
مَنُوشَهْرَ كَثُرَتْ قَاحْطَانِ بِأَرْضِ الْيَمَنِ فَلَكُوا عَلَيْهِمْ سَبًّا^g بَنِي يَشْجُبَ
وَأَسَمَ سَبًّا عَبْدَ شَمْسٍ، قَالُوا وَفِي ذَلِكَ الْعَصْرِ تَوَفَّى اِسْمَاعِيلُ بْنُ²⁰

a) P. نَحْمُ. b) L. et P. مُصَاصُ; cfr. Tab. I 351; Ibn Wādhīh 253; Jac. II 215, IV 622. c) L. P. ثَلَاثَ.

d) Tab. طُوج I 226, 229, 230.

ابراهيم عليهما السلام وخلف ثلاثة بنين فيدرا^a بن اسمعيل
 ونابت^b بن اسمعيل وهو كان القيم بامر مكة والحرم بعد ابراهيم
 ومدتين بن اسمعيل وهو الذي صار الى ارض مدين فنزلها ومن
 ولده شعيب النبي عليه السلام وقومه الذين أرسل اليهم، قالوا
 ولما توفي نابت بن اسمعيل غلبت جرهم على البيت والحرم فخرج
 فيدرا بن اسمعيل باهله وماله يتبع، مواقع القطر فيما بين كاطمة
 وعمر^c نى كندة والشعثمين وما الى تلك الارضين حتى كثر
 ولده وانتشروا في جميع ارض تهامة والحجاز وتجد فلک سبأ بن
 يشجب بن يعرب بن قحطان ارض اليمن طول ملك منوشهر
 ١٠ مائة وعشرين سنة، ثم مات وملك بعده ابنه حمير بن سبأ
 وجعل ابنه تهلان وزير حمير، قالوا ولما اتى لملك منوشهر مائة
 سنة، وعشرون سنة سار اليه فراسياب بن فايش بن نوحسف
 ابن الترك بن يافت بن نوح^d وذلك حين ملك حمير ارض اليمن
 وكان مسيره من ناحية المشرق في جموع من ولد يافت بن نوح
 ١٥ حتى انتهى الى ارض بابل وخرج اليه منوشهر الملك في جنوده
 فقصت جموع منوشهر وقفا فراسياب اثر منوشهر حتى لحقه فقتله
 واستول على ملكه وجلس على سريره، وسام ولد ارخشذ^e
 الحسف وهدم ما كان بارض بابل من الحصون وعوره ما كان فيها
 من العيون وطم ما كان فيها من الانهار وقحط الناس في ملكه

a) Tab. فيدرا I 351. b) L. نَبَت. c) L. يَنْبَع.

d) L. P. عمر. e) P. omet سنة. f) Tab. فراسيات بن فشنج.

g) L. ارخشذ. h) P. غور. I 434. بن رستم بن ترك

قحطاً شديداً وكان اهل ايران شهر في ملكه في اعظم بلاد، فلما
تمّ لملك فراسياب تسع سنين ظهر زاب^a بن بودكان بن منوشهر
ابن ايرج بن نمرود بارض فارس فخلع فراسياب ودعا لنفسه ذال
اليه جميع ولد سام بن نوح للجهّد الذي نالهم في ملك
فراسياب فساروا الى فراسياب حتى نفاه عن ملكته وعبد الى
المدين وللحصون التي هدمها فراسياب فلما بنّاءها وحفر الانهار
والغنى التي كان طمها واصلاح كل ما كان فراسياب افسده، وكري
بالعرف انهارا عظاما سماها الزواني اشتق اسمها من اسمه وفي
الزآبي الاعلى والزآبي الاوسط والزآبي الاسفل وابنتي المدينة العتيقة
وسماها طبسفون^c ثم سار في اتر فراسياب وقد اظم خراسان في¹⁰
جموعه وعساكره فزحف انيه فراسياب فالتفوا واقبل آرسناس^d
الذي كان منوشهر امرة بتعليم الناس الرمي بالنشاب وقد وتر
قوسه وثوق فيها نشابة فاقبل حتى دنا من فراسياب فلما تمكّن
رماه رمية خالطت فؤاده وخرّ ميتا وانصرف ولد يافث حين قُتل
ملككم حتى لحقوا بارضهم وكان زاب^e قد اصابه جراحة كثيرة فمات¹⁵
منها بعد مهالك فراسياب بشهر، وفي ذلك العام ايضا مات حمير
ابن سبأ، وقالوا كان ملك الوليد بن مضعب فرعون موسى عم
على جميع ارض ولد حام وفي المملكة التي تعرف بملك مصر
ابن حام، قالوا ولما توفي يوسف بن يعقوب واخوته بارض مصر

a) Tab. I 529. زاب بن طهماسب et زو بن طهماسب

b) P. ارسسياطير. c) L. P. طيسقور. d) Tab. ارسسياطير. e) P. omet جميع.

بقي اعقابهم بها وكثروا فيها وكانوا في زمان موسى عم ستمائة
 الف رجل وكان ملك اليمن في زمن موسى الملطاط^a بن عمرو
 ابن حمير بن سبأ وكان ملك ارض بابل كَيْقَبَاك بن زاب وكان
 الملطاط يلقب بالرائش لانه راس قومه واغنام وكانت ملوك الارض
 ٥ كلها قيد دانوا لكيقباك واتقوه بالاتاوة وكان له ثلاثة بنين قابوس^b
 وهو الذي ملك من بعده وكيبانه^c وهو جد لهراسف الذي
 ملك بعد سليمان بن داود عم وقبوس وهو جد الاشغانيين
 الذين كانوا ملوك الجبل في زمان الطوائف وفي عصره خرج موسى
 ابن عمران من مصر هاربا من فرعون حتى اتى ارض مدين ونزل
 ١٠ على شعيب فآجره نفسه ثمانى حجج كما ذكر الله جل ثناؤه في
 الكتاب الناطق^d ثم خرج من عند شعيب لما قضى الاجل وسار
 باهله فكان من امره وانوارم الله آياه بتكليمه ورسائله ما قد
 قصه علينا في كتابه وانصرف الى شعيب ورد اهله اليه ومضى
 حتى بلغ رسالة ربه وفي ذلك العصر بعث شعيب الى قومه فكان
 ١٥ منهم ما حكاه الله في كتابه قالوا ثم ملك ارض اليمن ابرهة
 ابن الملطاط^e وهو ابرهة ذو المنار سُمي بذلك لانه امر بعمل
 المنار والايقاد عليها بالليل ليهتدى بها جنوده وتوقى موسى بن
 عمران عم وتولى امر بني اسرائيل من بعده يوشع بن نون فخرج
 بني اسرائيل من ارض مصر الى ارض الشام فاسكنهم بفلسطين^f

الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب Tab. I 440 a)
 cfr. Tab. I 603, كى قابوس = قابوس b) بن يعرب بن قحطان
 604. c) L. P. كيبانه cfr. Tab. I 534. d) P. omet. قد
 e) Tab. I 441 ابرهة بن الرائش.

قالوا وان ابرهة تجهز وسار في بشر كثير يوم ارض المغرب واستخلف
على ملكه ابنه افرقيس فاوغل في ارض السودان فاعطوه الطاعة
فجاز ارضهم وسار حتى انتهى الى امة من الناس اعينهم وافواهم
في صدورهم ويقل انهم امة من ولد نوح عم غضب الله عليهم
فبدل خلقهم فاعطوه الطاعة وانصرف راجعا فتر بامة a من الناس
يقال لهم النسناس للرجل والمرأة منهم نصف رأس ونصف وجه
وعين واحدة ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة b ينقرون
نقرا في اسرع من حصر الفرس للجواد وهم يهيمنون في الغياص d
التي على شاطئ البحر خلف رمل عالج يعنى رمل بلاد اليمن
فسأل عنهم فأخبر انهم امة من ولد وبار بن ارم بن سام بن
نوح e قالوا وكان ملك العجم في عصر ابرهة بن الملطاط كيكأوس
ابن f كيقباز وكان متشددا على الاقبياء رحيمًا بالضعفاء وكان
منصورا محمودا الى ان خطرت منه خنطرة ضلال فيما كان هم به
من الصعود الى السماء فهو صاحب التابوت والنسور وكان قد
وجد على ابنه سياوش g ولم يكن له ولد غيره فاراد قتله فهرب
منه فلحق بملك انترك فحل منه محلا لطيفا لما بلده واختبره
ورأى عقله وآدابه h وبأسه وتجدته ففرض اليه امره فلما رأى ذلك
اهل بيت الملك حسدوه وخافوا ان يبرم الامر فدسوا اليه

a) Ce mot commence la 10^{ème} feuille ~~man~~ man. L. écrite par une main postérieure. b) P. om. واحدة. c) L.

d) P. عياص. يقفرون قفرا qui doit être changé en يقفرون قفرا. e) L. omet بن كيكأوس. f) L. omet وكان. g) Tab. لاديه. h) L. سياوخش I 598.

الغوائل عند الملك حتى اقدم عليه فقتله وقد كان زوجته ابنته
 وحملت منه فاراد ان يبقر^a بطنها عن جنينها فناشده ابريان^b
 الوزير فيها وفي ولدها ان يقتلها من غير جرم^c فقال له دونك^d
 فخذها اليك فلذا ولدت فاقتل ولدها فكانت عنده حتى ولدت^e
 غلاما وهو كبخسرو^f الذى ملك بعده فاخرجه عن المصر واسترضع
 له في سكران الجبال من الاكراد فنشأ عندهم وقل للملك انها^g
 ولدت جارية وقد قتلنها فصدقه وان اهل فارس شنثوا كيكاس^h
 لما اظهر من الجبروت والعنوة والجرأة على اللهⁱ وتأمرؤا في خلعه
 وفشا ذلك حتى بلغ ام الغلام وقد اى له سبع عشرة سنة
 فدست رسولا الى اهل فارس تعلمهم مقتل سياوش وامر الغلام¹⁰
 فاختاروا رجلا من افاضلهم يسمى زو فوجهوه الى ابريان الوزير في
 الاقبال بالغلام فقدم عليه وافرشه^k ما اجمعت عليه فارس فسلم
 اليه الغلام وحمله على فرس ابيه سياوش الذى قدم عليه من
 العراق فسار به زو يكمن النهار وبشير الليل حتى ورد^m
 جبحون وهو نهر ببلخ مما يلى خوارزم فعبه سباحة على فرسه¹⁵
 واقبل به حتى اورده دار الملك فخلعوا كيكاسⁿ وملكوا الغلام
 وسموه كيبخسرو^o ومنحوه الطاعة فامر بجدته^p فاحبس فلم يزل

601. I فيران Tab. ; برايان P. b) يبقّر P. ; يبقّر L. a)
 L. f) له. L. ajoute e) . دونك L. omot d) . حرم L. c)
 L. lit ici et h) . انها L. omot g) . كيبخسرو P. ; كنبخسرو
 في الامّ كيكاسوس avec la remarque en marge كيقبان plus bas
 P. m) . بالليل P. d) . اعلمه L. k) . تعالى P. ajoute i)
 كيكاسوس P. o) . كيبخسرو L. P. n) . نهر ajoute p)

محبوساً حتى هلك ، قالوا وكان ملك كيخسرو وملك افريقيس بن ابرهة في عصر واحد ، وان افريقيس تجهّز يريد المغرب حتى اوغل في ارض طنجة والاندلس فرأى بلاندا واسعة فابتنى هناك مدينةً وسماها افريقيّة اشتق اسمها من اسمه ونقل اليها سكّاناً وفي المدينة التي ينزلها اليوم سلطان ذلك البلد وعظماًؤها ثم انصرف الى ٥ وطنه وفي ذلك العصر نشأ معد بن عدنان وفيه انقرض ولد ارم من جميع ارض العرب الا بقايا من طسم وجديس غبروا بعمان والبحرين واليمامة ، ولما مات افريقيس بن ابرهة ملك ابنه ذو جبّشان بن افريقيس ^a فتجهّز لغزو ملك فارس وجمع جنوده وسار حتى نزل بنجران وكان بعمان والبحرين واليمامة ١٠ بشر كثير من ولد طسم وجديس ابني ارم بن سام وكانوا من العرب العاربة وكان ملكهم رجلاً من طسم يسمّى عمليفا ^b وكان جائراً ظلوماً وبلغ من عتوه ان امر ان لا تُزف امرأة من جديس الى زوجها الا بدووه ^c بها فمكثوا بذلك دهرًا طويلاً وان رجلاً من جديس تزوج عقيرة ^d بنت غفار اخت الاسود بن غفار عظيم ١٥ جديس وسيدها فلما ارادوا اعداءها ادخلت على الملك فافترحها ثم خلى سبيلها فخرجت الى قومها في دماها رافعة ثوبها عن عورتها وفي تقول

أَيْصْلِحْ مَا يُوتَى اِلَى قَتِيَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ رَجَالٌ نَوْرَةٌ عَدَدَ النَّمْلِ
فَلَوْ أَنَّا كُنَّا رَجَالًا وَكُنْتُمْ نِسَاءً لَكُنَّا لَا نُفِرُّ عَلَى الذِّلِّ ٢٠

128. ذو الجبشان بن الاقرن Hamza Isphah. ; ذو حيشان P.

b) Tab. I 771. عملق c) L. P. بدووه d) P. غفيرة cfr.

Maç. III 278.

فبعدا لبعل ليس فيه حمية^١ وبختال يمشي مشية الرجل الفحل
فحميت من ذلك جديس فغتلوا عمليقا فقتلوه بغرة وامامهم
الاسود بن غفار يرتجز ويقول

يا ليلة ما ليلة السعوس^٢ جاءت تمشي بدم جيميس^٣
يا طسم ما لاقيت من جديس^٤ احدى لياليك فهيسي هيس^٥
فالادوا طسما فلم يقلت منهم الا رجل يعال له رياح بن مرة^٦ فانه
مضى على وجهه حتى اتى ذا جيشان^٧ وهو معسكر في جنوده
بنجران فمثل بين يديه ثم قال

انك لم تسمع بيوم ولا ترى كيوم اباد الحى طسما به المكر^٨
١٠ اتيناهم في ازرنا ونعاننا علينا الملا^٩ الحمر والخلد الحضر^{١٠}
فصرنا لحوما بالعرء^{١١} ونعمة تنازعها ذب الوبمة والنمر^{١٢}
فدونك قوما ليس لله فيهم ولا لهم منه حاجب ولا ستر^{١٣}
فقال الملك كم بيننا وبينهم قال ثلث فقال من حضر كذب ايها
الملك بينك وبين القوم عشرون ليلة فامر جنوده بالسير نحو
١٥ اليمامة ففى مسيرهم وقصة الرقاء يقول الاعشى بعد ذلك

بدهر طوبل
قالت ارى رجلا فى كفه كتف^{١٤} او يخصف النعل كهفى اية صنعا
فكذبوها ما قالت فصبحهم^{١٥} ذو ال جيشان^{١٦} يزجى الموت والشرء

والصحيح P. خمش a) on lit Tabari et les autres nomment ce roi
في الكامل حسان بن اسعد Tab. I 772, Maç. III 284. c) L. P. للعرء. cfr.
Jac. IV 1032. d) L. حسان au dessus جيشان P. حيشان
e) L. P. السرا.

فَلَسْتَنَزِلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَهَدَمُوا مُشْرِفَ الْبُنْيَانِ فَانْقَضَعَا
 فَأَمَّ جَدِيسًا وَاسْتَاوَصَلَهُمْ ثُمَّ ارْتَحَلَ نَحْوَ الْعِرَاقِ يَرِيدُ كَيْخَسْرُو وَزَحَفَ
 إِلَيْهِ كَيْخَسْرُو فَانْتَقَوْا فُقَيْلَ ذُو جَيْشَانَ وَانْقَضَتْ ^a جَمُوعُهُ فَمَلَكَتِ
 الْيَمَنُ ابْنَهُ الْفَيْئَدَةَ ذَا الْأَنْعَارِ وَأَتَمَّا لَقَبَ ذَا الْأَنْعَارِ لِرُغَبِ النَّاسِ
 مِنْهُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْطَلَبُ بِثَأْرِ أَبِيهِ ، قَالَ وَبَقِيَتْ الْيِمَامَةُ ⁵
 وَالْجَحْرَيْنِ ، بَعْدَ قَتْلِ جَدِيسٍ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ إِلَى أَنْ كَثُرَتْ رِبِيعَةٌ
 وَانْتَشَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ فِي الْبِلَادِ فَسَارَتْ عَنَزَةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ رِبِيعَةٍ تَتَّبَعُ
 مَوَاقِعَ الْغَيْثِ وَتَقَدَّمَهَا عَبْدُ الْعَزَى بْنُ عَمْرِو الْعَزَزَى حَتَّى هَاجَمَ
 عَلَى الْيِمَامَةِ فَرَأَى بِلَادًا وَاسِعَةً وَخَلَا وَقَصُورًا وَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ قَاعِدٍ
 تَحْتَ نَخْلَةٍ سَحَوَى بِرَنْجَزٍ وَيَقُولُ

10

تَفَاوَصَرِي أَجْنِ جَنَّاكِ قَاعِدًا إِنِّي آرَى حَمْلَكَ تَنْمِي صَاعِدًا
 فَعَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزَى مِنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ أَنَا مِنْ هِرَّانَ ،
 الصَّرَاغِمَةِ الْأَوْرَانَ ، غَرَانَا ذُو جَيْشَانَ ، الْمَلِكِ أَنْقَرُمَ الْيَمَانِ ، فاعْمَلْ
 فِينَا الْعُرَانَ ، فَلَمْ يَبْقَ بِهَذَا الْمَكَانِ ، غَيْرِي وَأَتَى لِقَانَ ، فَقَالَ
 عَبْدُ الْعَزَى وَمَنْ هِرَّانَ قَالَ هِرَّانَ بْنُ طُسَمَ ، أَخُو النَّبِيِّ وَالْأَكْزَمُ ، ¹⁵
 وَابْنُ الشَّجَاعِ أَنْقَرُمَ ، فَأَقَامَ عَبْدُ الْعَزَى أَيَّامًا مِمَّنْ تَبِعَهُ بِمَكَانِهِ
 فَمَضَى سَائِرًا حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْجَحْرَيْنِ فَرَأَى بِلَادًا أَوْسَعَ مِنَ الْيِمَامَةِ
 وَبِهَا مِنْ وَقَعَ إِلَيْهَا مِنْ وَلَدِ كَهْلَانَ حِينَ هَرَبُوا مِنْ سَيْلِ أَنْعَرِمِ
 فَأَقَامَ مَعَهُمْ ، وَسَارَتْ بَنُو حَنْفِيَّةَ عَلَى ذَلِكَ الْأَسْمَتِ يَتَّبِعُونَ مَوَاقِعَ
 الْغَيْثِ وَتَقَدَّمَهُمْ ^d عُبَيْدُ بْنُ يَرْبُوعَ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ فَفَزِلَ قَرِيبًا مِنْهَا ²⁰
 فَمَضَى غَلَامٌ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى هَاجَمَ عَلَى الْيِمَامَةِ فَرَأَى نَخْلًا

ا) وانْقَضَتْ P. b) Tab. I 442. العبد ذو الانعار. c) L. الجحران ;
 P. الناجران. d) P. يقدمهم.

وريفاً وإذا هو بشيء من عمر قد تنانثر تحسنت النخل فاخذه
 واتى به عبيداً فاكل منه فقال وايبك ان هذا الطعام طيب فارتفع
 حتى اتى اليمامة فدفع فرسه فخط على ثلثين داراً وثلثين حديقة
 فسمى ذلك المكان حَاجِراً فهو اليوم قصبة اليمامة وموضع ولاتها
 ٥ وسوقها *a* وتسامعت بنو حنيقة بما اصاب عبيد بن يربوع فاقبلوا
 حتى اتوا اليمامة فقطنوها *d* فعقبهم بها الى اليوم، قل وكان داود
 النبي عمّ في عصر الهند لى الانصار وكان ملك العاجم كبحسرو
 بن سَيَاوُش وكان سلطان بني اسرائيل قد وقى فكان من حَوْلِهِم
 من الامم يغزونهم *d* فيقتلون ويأسرون فأتوا نبيهم شعيبا *e* فقالوا ابعت
 10 لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله فملك عليهم طالوت وكان من سبط
 يوسف صلى الله عليه *f* وكان الملك في ولد يهوذا وقد كان بقى
 في ذلك العصر من ولد عاد جالوت للجبار فصار غازياً لبني اسرائيل
 في جنوده فجمع طائوت بني اسرائيل وخرج لمكاربته فمروا بالنهر
 الذي نهام طائوت عن شربه وشربوا منه الا ثلثمائة رجل
 15 وسبعة *g* عشر رجلاً عدد اهل بدر مع رسول الله صلعم وكان داود
 النبي حينئذ حدث السن فلما تواقف الفريقان وضع داود
 عليه السلام حجراً في قَذَافَةٍ ثم قتلها ورماه فصلى بين عيني
 جالوت فكانت نفسه فيه وانهم جنوده وغنم بنو اسرائيل اموالهم
 فاجتمع بنو اسرائيل عند ذلك على تملك داود صلى الله عليه وخَلَعَ
 20 طائوت برضى منه وداود من سبط يهوذا بن يعقوب، قالوا وكان

a) cfr. Bokri 54 et Jac. II 209. *b*) فقطنوها هذا. *P.*

c) L. فكان. *d*) L. يغزوم; *P.* تغزوم. *e*) Sic; on doit lire شموييل.

f) *P.* ajouto وسلم. *g*) L. a au dessus أربعة.

ملك الروم في ذلك العصر دقينوس صاحب الفتنية اعجاب الكهف،
 وذكر عن عبد الله بن الصامت قال وجهني ابو بكر الصديق
 رحمه سنة استخلف الى ملك الروم لادعوه الى الاسلام او اذنه
 بحرب قال فسرت حتى اتيت القسطنطينية فاذن لنا عظيم الروم
 فدخلنا عليه فجلسنا ولم نسلم ثم سألنا عن اشياء من امر
 الاسلام ثم صرفنا يومنا ذلك ثم دعا بنا يوما آخر ودعا خادما له
 فكلمه بشيء فانطلق فثأه بعتيدة فيها بيوت كثيرة وعلى كل
 بيت باب صغير ففتح بابا منها فاستخرج خرقه سوداء فيها صورة
 بيضاء كهيئة رجل اجمل ما يكون من الناس وجها مثل دارة
 القمر ليلة البدر فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابونا آدم
 عم ثم رده مكانه ، وفتح بابا آخر فاستخرج خرقه سوداء فيها
 صورة ببضاء كهيئة شيخ جميل الوجه في وجهه تغطيب كهيئة
 المحزون المهموم فقال اندرون من هذا قلنا لا قال هذا نوح، ثم
 فتح بابا آخر فاستخرج خرقه سوداء فيها صورة ببضاء على صورة
 نبينا محمد صلعم وعلى جميع الانبياء فلما نظرنا اليه بكينا
 فقال ما لكم فقلنا هذه صورة نبينا محمد صلعم فقال ابدينكم
 انها صورة نبيكم قلنا نعم في صورة نبينا كانا نراه حيا فطواها
 وردها وقال اما انها آخر البيوت الا اني احببت ان اعلم ما
 عندهم، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خرقه سوداء فيها صورة
 ببضاء اجمل ما يكون من الرجال واشبههم بنبينا محمد صلعم
 ثم قال وهذا ابراهيم، ثم فتح بيتا آخر فاستخرج صورة رجل

آدم كهسيئة المحزون المفكر ثم قال هذا موسى بن عمران، ثم
 فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل له صغيرتان كل وجهه دارة
 القمر ثم قال وهذا داود، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل
 جميل على فرس له جناحان ثم قال وهذا سليمان وهذه الريح
 5 تكلمه، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة شاب جميل الوجه
 في بدء عذارة وعليه مدرة صوف ثم قال وهذا عيسى روح
 الله وكلمته، ثم قال ان هذه الصورة وقعت الى الاسكندر فتوارثها
 الملوك من بعده حتى افضت الى، قالوا وان ذا الانعار خرج في
 جنوده يطلب بثار ابيه ذي جيشان انذى صار الى ارض فارس
 10 فحارب كيخسرو فقتل في المعركة فمات ذو الانعار في طريقه قبل
 ان يدرك ما اراد، فملكك اليمن عليهم الهدهاد بن شرحبيل بن
 عمرو بن مالك بن الرائش وكان الهدهاد يلقب بذى شرح فامر
 بجسم ذي الانعار فحمل ورجع بقومه الى ارض اليمن فامر به
 فدفن بصنعاء في مقبرة الملوك، علوا وان الهدهاد تزوج ابنة
 15 ملك الحن بارص اليمن فوئدت له بلفيس وهذا حديث منتشر
 قد حملته الرواة، قالوا فلما اتى لها ثلثون سنة حضر الهدهاد الموت
 فجمع وجوه حمير فقال يا قوم اتى قد عاجمت الناس
 واختبرت اهل الرأي والعقل فلم أر مثل بلفيس واتى فد وليتها
 امركم لتقيم لكم الملك الى ان يبلغ ابن اخي ياسر بنعم، بن
 20 عمرو فرضوا بذلك فملكك بلفيس، وفي اول ملكها توفى داود عم

a) P. omot. b) P. ارضه. c) P. الانعار; dans L.
 ce mot est corrigé on الهدهاد. d) Ibn Wādhik I 222. L. lit
 I 684. ياسر انعم a et Tab. P. ناشر بنعم; باشير بنعم

وورث سليمان ملكه وذلك كله في عصر كيخسرو بن سيوش فلما ملك سليمان سار من ارض الشام الى ارض العراق باهله وخزائنه فلاحق خراسان فنزل مدينة بلخ وكان هو الذي بناها قبل ذلك، واقبل سليمان حتى نزل العراق فبلغ كيخسرو نزول سليمان بارض العراق وما أعطى من عظيم السلطان فدخله فرغ وأسف^ه خامرة فتهكه^ه فلم تلبث الا قليلا حتى مات وان سليمان سار^ه من العراق الى مرو ثم سار^ه منها الى بلخ ثم سار^ه من بلخ الى بلاد الترك فوغل فيها وجاوزها الى بلاد الصين دم عطف متيامنا عن مطلع الشمس على ساحل البحر حتى الى الفندهار^ه وسار^ه منها الى مكران وكerman ثم جازها حتى الى ارض فارس فنزلها ايها¹⁰ ثم سار^ه منها الى كسكر ثم عاد الى الشام فوافي تدمر وكانت موطنه، قالوا ووجد في صخر بكسكر

عَدُونًا^ه طلوع الشمس من ارض فارس فيها نحن قد فلنا ببلده كسكر ونحسن ولا حول سوى حول ربنا نروح الى الاوطان من ارض تدمر وكان داود عم ابتدأ بناء مسجد بيت المقدس فتوفي قبل¹⁵ استتمامه فاستتمه سليمان واستتم بناء مدينة ايليا وقد كان ابو^ه ابتدأها قبله فبني مسجدها بناء ثم يرى الناس مثله وكان يُضيء في ظلمة الليل الخندس اضاء السراج الزاهر من كثر ما كان جعل فيه من الجواهر^ه والذهب وجعل اليوم الذي فرغ فيه منه عيدًا في كل سنة فلم يكن في الارض عيدًا ابهى ولا اعظم²⁰

a) P. lit فتهكه. b) L. lit partout; dans P. ce mot est corrigé en سار. c) P. lit الفندهار. d) P. عدونا. e) P. الجواهر

خطراً منه ولا أحسن منظر، فلم يزل المسجد على ما بنه سليمان حتى غزا بخت نصر بيت المقدس فأخربها ونفص^a المسجد وأخذ ما كان فيه من الذهب والفضة والجوهر فنقله إلى العراق، قالوا وكان سليمان مطعماً للطعام فكان يُذبح في مطابخه كل غداة ٥ ستة ألف ثور وعشرون ألف شاة، قالوا ولما فرغ سليمان من بناء مسجد إيليا تجهّز سائراً إلى تهامة يريد بيت الله الحرام فطاف بـ وكساه وذبح عنده وأقام سبعة ثم صار إلى صنعاء وتفقد الطير فلم ير الهدد فكان من حديثه وحديث صاحبة سبأ^b وفي بلقيس^c ما قد قصه الله تبارك وتعالى في كتابه إلى أن تزوجها، وبني بارص اليمن ثلاثة^e حصون لم ير الناس مثلها وفي سَلَحِينَ وَبَيْنُونِ وَغَمْدَانِ وانصرف سليمان إلى الشام فكان يزورها في كل شهر فيقيم عندها ثلثاً، وأنه غزا بلاد المغرب الاندلس وطَنْجَةَ وَفَرْجَةَ وإفريقية ونواحيها من أرض بني كنعان بن حام ابن نوح وعليهم ملك جبار عاتٍ عظيم الملك فدعاه إلى الإيمان بالله ١٥ وَخَلَعَ الاندَاد فتمرد عليه فقتله وأصاب ابنة له من أجمل الناس فتسراها ووقعت منه موعدا لطيفاً وقفل إلى الشام فأمر بمقصورة بُنِيَتْ لها وأفردها فيها مع ظوئرتها وخدمتها وكان سليمان لا يدخل عليها إلا وجدّها باكية حزينة فكدر ذلك عليه حبه لها وعجبه بها وفي المرأة التي نال سليمان في أمرها ما ناله من سلب ٢٠ ملكه وزوال سلطانه وبهائته حين اتخذت تلك المرأة تمثال إبيها في داره وعبدته سرّاً من سليمان ألا أن اتخذها التمثال كان عن علم

ثلث P. L. c) وفي بلقيس P. omot b) نفص P. a)

من سليمان وابن لها اراد بذلك ان تسكن انا نشرت اليه
 استسلى، ويقال ان سليمان بنى في اقصى بلاد المغرب مدينة من
 نحاس في مغاور الاندلس وادعها خرائن من خرائنه وان عبد
 الملك بن مروان كتب الى عامله على بلاد المغرب موسى بن نصير
 وكان من ابناء العجم غير ان ولاءه كان لقيس يأمره بالنصير الى
 هذه المدينة ليعلم له علم خبرها ويكتب اليه وان موسى بن
 نصير سار اليها وانصرف راجعا حتى سار الى القيروان وكتب
 بالخبر الى عبد الملك ويصف له المدينة وما لقي في سفره اليها
 وما رآه عند مصيرة نحوها، قالوا ولما توفى سليمان قام بالامر بعده
 ارحبعم بن سليمان فتفرقت بنو اسرائيل ووق امره فمكت بذلك
 الى ان سار تحت نصر وهو بوخت ترسى عند العجم الى بيت
 المقدس فهدمه، قالوا وقام بالملك باليمن بعد بلقيس ياسر بنعم
 ابن عمرو بن شرحبيل بن عمرو وكان ابن اخى انهذهاد وانما
 سمي ياسر بنعم لانعامه على قومه، قالوا وان ياسر بنعم تجهز
 غازيا لارض المغرب حتى بلغ وادي الرمل ولم يبلغه ملك قبله
 فاراد ان يعبره فلم يجد مجازا لانه رمل فيما زعموا يجرى كما
 يجرى الماء فعسكر على حافته ونصب عليه صنما وكتب على
 جبهته ليس وراءى مذهب فانصرف وانصرف الى بلاده، قالوا وان
 فارس لما مات سليمان بن داود اجتمع عشماؤها واشرافها ليختاروا
 رجلا من ولد كيقباز الملك فيملكوه عليهم فوفعت خيرتهم على

a) L. P. صار. b) L. P. ارحيعم. c) Tab. I 649. بخترشه.

d) L. P. يشر ينعم. يشر ينعم.

لَهْرَاسِفَ بن كيميس^a بن كَيَانَبَه^b بن كيقباز الملك فمَلَكُوهُ عَلَيْهِ
 وَأَن لَهْرَاسِفَ عَقَدَ لَابِنَ عَمِّهِ بَخْتِ نَصْرَ بن كَالْجَارِ بن كَيَانَبَه
 بن كيقباز فِي اثْنِي عَشَرَ الفَ رَجُلٍ مِّنْ خِيَلِهِ وَأَمَرَهُ أَن يَأْتِيَ
 الشَّامَ فَيُحَارِبَ أَرْخِيعِمَ^c بن سَلِيمَ بن كَانَ الظَّفَرَ لَهُ قَتْلَ مِّنْ
 ٥ قَدَرٍ عَلَيْهِ مِّنْ عِظْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَدَمَ مَدِينَةَ إيلِيَا فَسَارَ
 بَخْتِ نَصْرَ حَتَّى أَتَى الشَّامَ فَشَقَّ فِيهَا الْغَارَاتِ وَعَثَّ فَانْهَزَمَ مُلُوكُ
 الشَّامِ مِنْهُ وَهَرَبَ أَرْخِيعِمَ^c مِّنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَنَزَلَ فِلَسْطِينَ فَتَوَقَّى
 بِهَا وَأَقْبَلَ بِبَخْتِ نَصْرَ حَتَّى وَرَدَ مَدِينَةَ بَيْتِ^d الْمُقَدَّسِ فَدَخَلَهَا
 لَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ أَحَدٌ فَوَضَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّيْفَ وَسَبَى أَبْنَاءَ
 ١٠ الْمُلُوكِ وَالْعِظْمَاءَ وَهَدَمَ مَدِينَةَ إيلِيَا فَلَمْ يَدَعْ فِيهَا بَيْتًا قَائِمًا
 وَنَقَضَ^e الْمَسَاجِدَ وَجَمَلَ مَا كَانَ فِيهِ مِّنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْجَوْهَرِ
 وَجَمَلَ كَرِسِيِّ سَلِيمَ وَقَتَلَ رَاجِعًا إِلَى الْعِرَاقِ وَكَانَ فِي السَّبْيِ ذَانِيَالُ
 النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى لَهْرَاسِفَ الْمَلِكِ وَهُوَ نَازِلٌ
 بِالسُّوسِ فَمَاتَ ذَانِيَالُ عِنْدَهُ بِالسُّوسِ، قَالُوا وَلِمَا حَضَرَ لَهْرَاسِفَ الْمَوْتَ
 ١٢ أَسْنَدَ الْمَلِكُ إِلَى ابْنِهِ بُشْتَاسِفَ^f وَفِي ذَلِكَ الْعَصْرِ مَاتَ بِأَسْرِ يَنْعَمُ^g
 صَاحِبُ الْيَمَنِ وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ شَمَّرُ^h بن أَفْرِيقِيسَ بن أَبِرْهَةَ بن
 الرَّائِشِ وَهُوَ الَّذِي يُزْعَمُونَ أَنَّهُ أَتَى الصِّينَ وَهَدَمَ مَدِينَةَ سَمَرْقَنْدَ
 فَيُزْعَمُونَ أَنَّهُ وَزِيرُ صَاحِبِ الصِّينِ مَكْرَ بِهِ وَنَلَكَ أَنَّهُ أَمَرَ الْمَلِكَ أَن
 يَجِدْعَهُⁱ وَيَخْلَى سَبِيلَهُ فَسَارَ^k لِاجْدَعِ^l إِلَى شَمَّرَ فَخَبَّرَهُ أَنَّهُ

36. كيمنش Hamza I 645, كيمنوش Tab. II 121; كيمس Maç. a)

نقص P. e) بيت P. omet d) أرخييم L. P. c) Voir p. 14 6. b)

يَجِدْعُهُ P. i) شَمَّرُ L. P. h) بِشْتَاسِفَ P. f) يَنْعَمُ L. P. g)

الاجدع P. d) فصار L. P. k)

نصح لصاحبه يعنى ملك الصين وامره بالبخوع لشمر واعطائه
 الطاعة والاتاة فغضب عليه وجدعه ^a وانه سار ^b الى شمر ليدله
 على عورة صاحب الصين جزاء بما فعل به فاعتز شمر بذلك وسأله
 عن الرأى فقال ان بينك وبينه مغارة تُقَطَّع في ثلاثة ايام ومأناه
 منها قريب فاحمل الماء لثلاثة ايام وسر حتى أفاجمه بك من كَثَب ^c
 فتنسبيح بلده وتأخذه سلما واهله وماله ففعل فسلك به مغارة
 لا ترام فلما ساروا ثلثا ونغد الماء ولم يروا علما ولا انتبهوا الى
 ماء قالوا له اين ما زعمت فاعلمه انه مكر به ووقى اهل بيته
 بنفسه لانه قد علم ان سيقتله وقال قد اهلكتك فاصنع ما انت
 صانع فما لك ولمن تبعك في الحيوة مطمع فوضع شمر درعه تحت
 رأسه وترس حديد كان معه فوق رأسه يستكن به من الشمس
 قالوا وقد كان المناجمون قالوا له انك تموت بين جبلي حديد
 مات بين درعه وترسه عطشا فلم يبق من جنوده احد الا
 هلكوا وقد سمعنا نحن بهذا للحديث في غير قصة شمر، قالوا
 وكان زُرَائِشَت صاحب الجوس اتى بُشْتَنَاسَف الملك فقال اتى رسول ^d
 الله اليك واتاه بالكتاب الذى فى ايدي الجوس فأمن له بشتناسف
 ودان بدين الجوسية وحمل عليه اهل ملكته فاجابوه طوا وكرها،
 وكان رُسْتَم الشديد علمه على سَجِسْتَان وخراسان وكان جبارا
 مديد الغامة شديد ^e القوة عظيم الجسم وكان ينتمى الى كيقباد
 الملك لما بلغه دخول بشتناسف فى الجوسية وتركه دين اباؤه ^f
 غضب من ذلك غضبا شديدا وقتل ترك دين اباؤنا الذين توارثوه

a) P. جدعه. b) L. P. صار. c) L. انما. d) P. سديد. e) P. سديد. f) L. P. صار.

آخِرًا من أول وصبا. الى دين محدث ثم جمع اهل سجستان
 فزَيْن لَمْ خلع بشتاسف واطهروا عصيانہ فدعا^a بشتاسف ابنہ
 اسفندياز^b وفان اشد اهل عصره فقال له يا بُنَيَّ ان الملك مُقْصَص
 اليك وشيئًا ولا تصلح امورك كلها الا بقتل رستم وقد عرفت
 شدته وقوته وانت نظيره في الشدة والقوة فانخُب^c من الجنود
 ما احببت ثم سَرَّ ابنه فانخُب^d اسفندياز من جنود ابية اثني
 عشر الف رجل من ابطال العجم وسار نحو رستم وزحف اليه
 رستم فالتقيا ما بين بلاد سجستان وخراسان فدعا^e اسفندياز الى
 اعفاء الجيشين من القتال وان يبرز كل واحد منهما لمصاحبه فأيهما
 قتل صاحبه استولى على اصحابه فرضى رستم بذلك وعاهده عليه
 وحالفه فوقف العسكران فاحيذ^f وخرج كل واحد منهما الى صاحبه
 فاقتتلا بين الصقيين فيقول العجم في ذلك قولًا كثيرًا الا ان رستم
 هو الذي قتل اسفندياز وانصرف جنوده الى ابية بشتاسف
 فاخبروه بمصاب ابنه اسفندياز فخامره حزن^g أنهكه فمرض من ذلك
 فمات واسند الملك الى ابن ابنه بهمن بن اسفندياز، قالوا
 ولما رجع رستم الى مستقره من ارض سجستان لم يلبث ان هلك،
 قالوا وان اهل اليمن لما بلغهم مهلك شمر وجنوده بارض الصين
 اجتمعوا فملكوا عليهم ابا مالك بن شمر وهو الذي ذكره الاعشى
 في قوله

90 وَخَانَ النَّعِيمُ ابا مَالِكٍ وَابْنُ امْرِئٍ صَالِحٍ لَمْ يُخَنَّ^h

a) P. a presque partout دعي. b) P. partout اسفندياز;
 Tab. اسفنديار. I 681. c) P. فانخُب. d) P. فانخُب. e) L. P.
 ١٢٧; cfr. Hamza 127

وهو الذى يزعمون انه هلك فى طرف الظلمة التى فى ناحية الشمال
فدُفن على طرفها قالوا وذلك انه بلغه مصير ذى القرنين اليها
وانه اخرج منها جوهرًا كثيرًا فتجهّز يريد الدخول فيها فقطع
اليها ارض الروم وجاوزها حتى انتهى الى طرف الظلمة ونهياً
لاقتحامها فمات قبل ان يدخلها فدُفن فى طرفها فانصرف من
كان معه الى ارض اليمن، قالوا وملك بهمن بن اسفدياك فامر
ببقايا ذلك السبى الذى سبّاهم بخت نصر من بنى اسرائيل ان
يُردّوا الى اوطانهم^a من ارض الشام، وقد كان تزوّج قبل ان يُقضى
الملك اليه ايراخت^b بنت سامل بن ارخبعم بن سليمان بن
داود وملك روبيل^c اخا امرأته ارض الشام وامره ان يُخرج معه¹⁰
من بقى من ذلك السبى وان يُعيد بناء ايليا وبُسكنهم فيه كما
له يزلوا وبرّد كرسى سليمان فينصبه مكانه فخرج روبيل بذلك
السبى حتى ورد بهم ايليا واعاد بناءها وبني المسجد وسار
بهمن الى سجستان وحتل من قدر عليه من ولد رستم واهل
بيته واخرب قريته، قالوا وقد^d كان بهمن دخل فى دين بنى
اسرايل فرفضه اخيراً ورجع الى الجوسية وتزوّج ابنته خُمائى وكانت
اجمل اهل عصرها فادركه الموت ولى حامل منه فامر بالتاج فوضع
على بطنها وادعز الى عظماء اهل المملكة ان ينفادوا لامرها حتى
تضع ما فى بطنها فان كان غلاماً اقروا الملك فى يدها الى ان
يشبّ ويسدرك ويبلغ ثلاثين سنة فيسلّم له الملك، قالوا وكان²⁰
ساسان بن بهمن يومئذ رجلاً ذا رُوءاء وعقل وادب وفضل وهو

a) Variante sur la marge de L. مواطنهم. b) Tab. راحب.
I 688. c) Tab. زربابل. I 688. d) P. omet. قد.

أبو ملوك فارس من الأكاسرة ولذلك يقال لهم الساسانيّة فلم يشك
الناس أن الملك يفضي إليه بعد أبيه فلما جعل أبوه الملك
لابنته خماني أنف من ذلك أنفا شديدا فانطلق فاقتنى ^a غنما
وصار مع الأكراد في الجبل يقوم عليها بنفسه وفارق الحاضرة غبطا
5 من تقصير أبيه به، قالوا فمن ثم يُعَيَّر ولد ساسان إلى اليوم
برعى الغنم فيقال ساسان الكردّي وساسان الراعي، فملك خماني
فلما تم حملها وضعت غلاما وهو دارا بن بهمن، ثم انها تجهّزت
غازية لارض الروم فسارت حتى أوغلت في بلاد الروم وخرج اليها
ملك الروم في جنوده فالتقوا واقتتلوا فكان الظفر لخماني فقتلت واسرت
10 وغنمت فقتلت وقد حملت معها بنّائين من بنائي الروم فنوا
لها بارض فارس ثلاثة ^b ايوانات احدها وسط مدينة اصطخر والثاني
على المدرجة التي يُسلّك فيها من اصطخر إلى خراسان والثالث
على طريق دارابجرد على فرسخين من اصطخر، فلما اتى لابنها
دارا ثلثون سنة جمعت عظماء الملكة ونعت بابنها دارا فاعدته
15 على سرير الملك وتوجّته بالتاج ووئنته الامر، قالوا ولما هلك ابو ملك
بطرف الظلمة اجتمع اشرف اهل اليمن فلكوا امرؤ ابنه تبع
الأقران وأما سُمى لنجدته تبع الأقران وقد قيل بل هو تبع
الأقرن كل ذلك يقال، فلما ملك تجهّز يريد بلاد الصين طالبا
بثأر أبيه وجده فسار اليها فمر بمرقند وفي خراب فامر ببنائها
20 فأعيد ثم ركب المغارة حتى انتهى إلى بلاد التبت فرأى مكانا
واسعا طاهر ^c المياه مكتلنا فابتنى هناك مدينة فاسكن فيها ثلثين

ظاهر. P. c). ثلث. L. P. b). واقتنى. P. a).

الف رجل من اصحابه فلم التَّبْعِيَّين ^a وزيَّيم الى اليوم رزى العرب
وهيبتهم هيفة العرب ثم سار الى ارض الصين فقتل واخرب
مدينة الملك فهي خراب الى اليوم ثم قفل راجعا الى اليمن
وامتد ملكه الى ان ملك الاسكندر فخرج الملك عنه فصار
في المَقاول، قالوا وفي ذلك العصر نشأ النصر بن كِنانة، قالوا وان ^b
دارا بن بهمن لما ملك تجهَّز غاريا الى ارض الروم فصار حتى
اوغل في ارضهم فخرج اليه الفِيلْفُوس ملك الروم في جنوده فالتقوا
فاقتتلوا فكان الظفر لدارا فصالحه الفيلفوس على اتاؤه يوتيها اليه
كل علم وفي مائة الف بيضة ذهب في كل بيضة اربعون مثقالا
وتزوج ابنته ثم انصرف الى فارس، فلما تم لدارا اثنتا عشرة سنة ^c
في الملك حضرته الوفاة فاسند الملك الى ابنه دارا بن دارا وهو
الذي يعرف بداريوش، مُقارع الاسكندر فلما افضى الملك الى
دارا بن دارا تجبر واستكبر وطغى، وكانت نسخة كتبه انى
عماله من دارا بن دارا المضيء لاهل ملكته كالشمس الى فلان
وكان عظيم السلطان كثير الجنود لم يبغ في عصره ملك من ^d
ملوك الارض الا يخع له بالطاعة واتقاه بالاتاوة، ونشأ الاسكندر
وقد اخذت العلماء في نسبه فلما اهل فارس فيزعمون انه لم
يكن ابن الفيلفوس ولكن كان ابن ابنته وان اباه دارا بن بهمن،
قالوا وذلك ان دارا بن بهمن لما غزا ارض الروم صالحه الفيلفوس
ملك الروم على الاتاوة فخطب اليه دارا ابنته وجمها بعد تزويجها ^e

a) P. التبعون. b) L. P. صار. c) Les deux man. L. et
P. ont داريوش. Ibn Wādhīh I 92; Maç. داريوش II 129.

أيّاه الى وطنه فلما اراد مباشرتها وجد منها ذفراً شعافها وردّها الى
 قيّمه نسائه وامرّها ان تحتال لذلك الذفر فعالجتها النقيمة
 بحشيشة تسمى السندر فذهب عنها بعض تلك الرائحة ودعا
 بها دارا فوجد منها رائحة السندر فقال آل سندر اى ما اشد
 رائحة السندر وال كلمة فى لغة فارس يراد بها الشدة ووافعها
 فعلفت منه ونبا قلبه عنها لتلك الذفرة a التى كانت بها فردّها
 الى ابيها الفيلفوس فوندت الاسكندر فاشتقت له اسما من اسم
 تلك العُشبة انى عُوّحت بها b على ما سمعت دارا قاله ليلة
 وافعها فنشأ الاسكندر غلاما لبيبا اديبا ذهنا فولّاه جدّه الفيلفوس
 جميع امره لما رأى من حزمه وضبطه ما رأى ، ولما حضر
 الفيلفوس الوفاة اسند الملك اليه واوثر الى عظماء المملكة بالسمع
 والطاعة له فلما ملك الاسكندر لم تكن له همّة الا ملك ابيه
 دارا بن يهمن فسار الى اخيه دارا بن دارا فحاربه على الملك ،
 واما علماء الروم فيأبّون هذا ويزعمون انه ابن الفيلفوس نصلبه
 15 وانه لما مات الفيلفوس وافضى الملك الى الاسكندر امتنع على دارا
 ابن دارا بتلك الضريبة التى كان يؤتيها ابيه اليه فكتب اليه
 دارا بن دارا يأمره بحمل تلك الاتاة وبعلمه c ما كان بين d ابيه
 وبينه من المودة عليها فكتب اليه الاسكندر ان الدجاج التى
 كانت تببيض ذلك البيض ماتت فغضب دارا من ذلك وألى
 20 ليغزّون ارض الروم بنفسه حتى يخربها فلم يحفل الاسكندر بذلك
 ولم يعبأ به وكان الاسكندر ايضا جبّارا معجبا e وقد كان عتا

a) L. P. الذفرة. b) L. P. به. c) P. تعمل. d) P. ajoute
 من. e) P. معجبا.

في بدء امره هُتوا شديدا واستكبر وكان بارض الروم رجل من بقليا
 الصالحين في ذلك العصر حكيم فيلسوف يسمّى ارسطاطاليس
 يوحد الله ويؤمن به ولا يُشرك به شيئا فلما بلغه عتو الاسكندر
 وفضاظته وسوء سيرته اقبل من اقصى ارض الروم حتى انتهى الى
 مدينة الاسكندر فدخل عليه وعنده بطارقته وروساء اهل مملكته
 مثل قائما بين يديه غير هائب له فقال آيها الجبار العاقي الا تخاف
 ربك الذي خلقك فسواك وانهم عليك ولا تعتبر بالجبابرة الذين
 كانوا قبلك كيف اهلكهم الله حين قلّ شكرهم واشتدّ عتوهم في
 موعظة طويلة فلما سمع الاسكندر ذلك غضب غضبا شديدا وهم
 به ثم امر بحبسه ليجمعه عظمة لاهل مملكته ثم ان الاسكندر
 راجع نفسه وتدبّر كلامه لما اراد الله به من الخير فوقع منه في
 نفسه ما غير قلبه فبعث اليه على خلاء فاصغى اليه واستمع
 لموعظته وامثاله وعبره وعلم ان ما قل هو للحق وان ما خلا الله
 من معبود باطل فارعوى واستجاب للحق وصحّ يقينه فقال لذلك
 العبد قاتى اسعلك ان تلزمى لاقتبس من علمك واستصىء بنور
 معرفتك فقال له ان كنت تريد ذلك فأحسم اتبعك عن الغشم
 والظلم وارتكاب المحارم فتقدم الاسكندر بذلك واعد فيه وجمع
 اهل مملكته وروساء جنوده فقال لهم اعلّموا انا انما كنّا نعبد الى
 هذا اليوم اصناما لم تكن تنفعنا ولا تضرنا واتى امركم فلا تردوا
 على امرى وارضى لكم ما ارضاه لنفسى من عبادة الله وحده لا
 شريك له وخلع ما كنّا نعبد من دونه فقالوا باجمعهم قد قبلنا

قولك وعلمنا ان ما قلت للحق وآمنا بالهك والهنأ فلما صحت
له نيات خاصته واستقامت له طريقته وطبقوه على الحق امر ان
يعلن للعامة انا قد امرنا بالاصنام الله كنتم تعبدونها ان تكسروا
فان ظننتم انها تنفعكم او تضركم فلتدفع عن انفسها ما
يجد بها واعلموا انه ليس لاحد عندي هوادة في مخالفة امرى
وعبادة غير الهى وهو الاله الذى خلقنا جميعا ثم امر بتفريق
الكتب بذلك فى شرق الارض وغربها ليعامل الناس على قدر القبول
والآباء فضت رسله بكتبه بذلك الى ملوك الارض فلما انتهى
كتابه الى دارا بن دارا غضب من ذلك غضبا شديدا وكتب
اليه من دارا بن دارا المضى لاهل ملكته كالشمس الى الاسكندر
ابن الفيلفوس انه قد كان بيننا وبين الفيلفوس عهد ومهانة
على صريية لم يزل يودئها الينا ايام حياته فاذا اناك كتابى هذا
فلا أعلم ما بطأت به بها فاذيقك وبلى امرك ثم لا اقبل عذرك
والسلام، فلما ورد كتابه على الاسكندر جمع اليه جنوده وخرج
15 متوجها نحو ارض العراق وبلغ ذلك دارا بن دارا فاحرز خزانته
وحرمه واولاده فى حصن هذان وكان من بنائه ثم لفى الاسكندر
جاءا مستنفرا فواقعه وقائع كثيرة لم يجد الاسكندر مطمعا
فيه ولا فى شىء منها ثم انه دس الى رجلين من اهل هذان
كافا من بطانته وخاصة حرسه وارغبهما فرغبا وغدرا بدارا انياه
20 من ورائه حين صاف الاسكندر فى بعض ايامه ففتكا به فوقع
صريعا وانقضت جموع دارا واقبل الاسكندر حتى وقف على دارا

مستقرا P d) . حادا P e) . بطات P b) . تكسر P a) .
انقضت P c)

صريعاً فنزل فجعل رأسه في حجرة وبه رمق فجزع عليه وقال يا
 اخي ان سلمت من مصر عك خلّيت بينك وبين ملكك فاعهد
 اليّ بما احببت اَف لك به فقال دارا اعتبرني كيف كنت امس
 وكيف انا اليوم السنّ الذي كان يهابني الملوك ويذعنوا لي
 بالسلطة ويتقوّى بالاثاوة وها انا اليوم صريع فريد بعد الجنود الكثيرة^٥
 والسلطان العظيم فقال الاسكندر يا اخي ان المقادير لا تهاب
 ملكاً لثروته ولا تحقر فقيراً لفاقته وانما الدنيا ظل يزول وشيكا
 وينصرم سريعاً، قال دارا قد علمت ان كلّ شيء بقضاء الله
 وقدره وان كلّ شيء سواه فان وانا موصيك لمن خلّفت من اهلي
 وولدي وسائلك ان تتزوج^{١٠} روشنك^a ابنتي فقد كانت قرّة عيني
 وثمره قلبي قال الاسكندر انا فاعلّ ذلك فاخبرني من فعل هذا
 بك لانتقم منه فلم يُحجر في ذلك جواباً دارا واعتقل لسانه بعد
 ذلك ثم قضى فامر الاسكندر بقائلبيه فصلباً على قبر دارا ففلا
 ايها الملك امر تزعم انك ترفعنا على جنودك قال قد فعلت ثم
 امر بهما فرجما حتى ماتا، ثم كتب الى امّ دارا وامراته بالتعزية^{١٥}
 وها بمدينة هذان وكتب الى امّه وفي بالاسكندرية ان تسير الى
 ارض بابل فتأجّه روشنك بنت دارا باحسن جهاز وتوجهها اليه
 الى ارض فارس ففعلت، ثم شخص^{٢٠} الاسكندر نحو فور ملك الهند
 فالتقيا على مخيم ارض الهند وان الاسكندر دما ذوّراً الى السراز
 وآلاً يقتل الجمعان بعضهم بعضاً بينهما فاهتلبها منه فور وكان^{٢٥}
 رجلاً مديداً عظيماً آيداً قوياً فرأى الاسكندر قليلاً قصيفاً وبرز

اليه فاجلى النقع عن فور قتيلًا واستسلم له جنوده فقبِلَ سلمه
وسار حتى دخل ارض السودان فرأى ناسًا كالغربان عُرَاة حفاة
يهيمون في الغياض ويأكلون من الثمار فان استنوا واجدبوا اكل
بعضهم بعضًا فجاوزهم حتى انتهى الى البحر فقطع الى ساحل عدن
5 من ارض اليمن فخرج اليه تبّع الاقرن ملك اليمن فاذعن له
بالطاعة واقتر بالاتاوة وادخله مدينة صنعاء فانزله والطف له من
الطاف اليمن فاقام شهرًا ثم صار الى تهامة وسكان مكة يومئذ
خزاعة فد غلبوا عليها^a فدخل عليه النضر بن كنانة فقال له
الاسكندر ما بال هذا الخي من خزاعة نزولًا بهذا الحرم ثم اخرج
10 خزاعة عن مكة واخلصه للنضر ولبنى ابيه وحجّ الاسكندر بيت
الله للحرام وفرّق في ولد معدّ بن عدنان القاطنين بالحرم صلات
وجوائز ثم قطع البحر من جدّة يومّ بلاد المغرب، وروى عن ابن
عباس ان نوحًا عمّ قسم الارض بين ولده الثلاثة فخصّ ساما
بوسط الارض لئله تسقيه الانهار الخمسة الغرات ودجلة وسينجان
15 وجيخان وفيّسون^b وهو نهر بلخ وجعل لحام ما وراء النيل الى
منفج^c الديور وجعل ليافت ما وراء فيّسون^d الى منفج^e الصبا،
وقالوا الارض اربعة وعشرون الف فرسخ فبلاد الاتراك من ذلك^d
ثلاثة آلاف فرسخ وارض الخزر ثلاثة آلاف فرسخ وارض الصين الفا
فرسخ وارض الهند والسند والحيشة وسائر السودان ستة آلاف
20 فرسخ وارض الروم ثلاثة آلاف فرسخ وارض الصقالبة ثلاثة آلاف
فرسخ وارض كنعان وفي مصر وما وراءها مثل افريقية وطنججة

a) P omet عليها. b) L فَنَسُور. c) P منفج. d) P
omet من ذلك. e) P et L omettent ce mot.

وفرنجة والاندلس ثلاثة آلاف^a فرسخ وجزيرة العرب وما والاها
 الف فرسخ، قالوا وبلغ الاسكندر امر قنذاقة^b ملكة المغرب^c وسعة
 بلادها وخصب ارضها وعظم ملكها وان مدينتها اربع فراسخ وان
 طول الحجر الواحد من سور مدينتها ستون ذراعا، وأخبر عن
 حال قنذاقة^d وعقلها وحزمها فكتب اليها من الاسكندر بن^e
 الفيلفوس الملك المُسلَّط على ملوك الارض الى قنذاقة^f ملكة سَمَرَة
 اما بعد فقد بلغك ما اقله الله على من البلاد واعطاني من العدة^g
 والنصرة فان سمعت واطعت وامنيت بالله وخلعت الانداد التي
 تُعبد من دون الله وجملت لي وظيفة الخراج قبلت منك وكففت
 عنك وتنكبت ارضك وان ابويت ذلك سرّ اليك ولا قوة الا بالله^h
 فكتبت اليه ان الذي حملك على ما كتبت به فرط بغيك
 وعجبك بنفسك فاذا شئت ان تسير فيسر تدق غير ما دقت من
 غيري والسلام فلما رجع جواب كتابه ارسل اليها بملك مصر وكان
 في طاعته ليدعوها الى الطاعة وينذرها وبال المعصية فصار اليها في
 مائة رجل من خاصته فلم يجد عندها ما يحب فرجع الىⁱ
 الاسكندر فاعلمه فاجهزه^j الاسكندر اليها ومضى في جنوده حتى
 انتهى الى مدينة القيروان وفي من مصر على شهر فافتتحها بالمجانيق
 ثم سار الى القنذاقة^k فكانت له ولها قصص وانباء فعاهدا على
 المودة والمسالمة والا يطور بسلطانها وشيء مما في ملكتها ثم سار
 من هناك قاصدا للظلمة التي في الشمال حتى دخلها فصار فيها^l

a) P الف. b) P قنذاقة. c) P lit المغرب. d) P العدة.

e) P فجهزه. f) P القنذاقة.

ما شاء الله، ثم انكفأ راجعا حتى اذا صار في مخوم ارض الروم
ابتنى هناك مدينتين يقال لاحديهما *a* قافونية *b* وللأخرى *c* سوريّة
ثم هم بالاجتياز *d* الى ارض المشرق فقال له وزراؤه كيف يمكنك
الاجتياز *d* الى مطلع الشمس من هذه الجهة ودون ذلك البحر
5 الاخضر *e* ولا تعمل فيه السفن لأنّ ماءه شبيه بالقيح ولا يصبر
على نتن ريحه احد فقال لا بدّ من المسير ولو لم أسر *f* الآ
وحدى قالوا نحن معك حيث سرت فسار حتى قطع ارض الروم
يوم مشرق الشمس ثم جازم *g* الى ارض الصقالبة فاذعنوا له
بالطاعة فجازم الى ارض الخزر فاذعنوا له فجازم الى ارض الترك
10 فاذعنوا له فسار في ارضهم حتى بلغ المغارة التي بينهم وبين بلاد
الصين فركبها وسار حتى اذا قرب من ارض الصين اجلس وزيرا
له يقال *h* فييناوس *e* في مجلسه وامره ان يتسمّى باسمه وتسمّى
هو فيناوس وفصد الملك حتى وصل اليه فلما دخل عليه قال له
من انت قال انا رسول الاسكندر المستط على ملوك الارض قال واين
15 خلّفته قال على مخوم ارضك قال وما ذا ارسلك قال ارسلني لانطلق
بك اليه فان اجبت اقرّك في ارضك واحسن حباؤك وان ابيت
قتلك واخرّب ارضك فان كنت جاهلا بما اقول فسأل عن دارا بن
دارا ملك ايران شهر هل كان في الارض ملك اعظم ملكا منه
واكثر جنودا واقرى سلطانا وكيف سار اليه واغتصبه نفسه وسلبه
20 ملكه وسل عن فور ملك الهند الى ما آل امره، قال ملك الصين

ب.الاجتياز *d* . *c* . الاخرى *e* . *b* . قافونية *b* . *a* . احدهما *P* .

له *P* omet *h* . *g* . حازم *P* . *f* . اسره *P* . *e* . الاخضر *P* .

e . فيناوس *P* .

يا فيناوس ^a انه قد بلغنى امر هذا الرجل وما أعطى من النصر
والظفر وكنت على توجيهه وقد اليه أسأله الموانعة واصالحه على
الهندنة قابله أنى له ^b على السمع والطاعة واداء الاتاة في كل
عام فليست به حاجة الى دخول ارضى ثم بعث اليه بتاجه
وبهدايا من تحف ارضه من السمور والعاقم والخز والحبر الصبني ^c
والسيوف الهندية والسروج الصينية والمسك والعنبر وحفاف
الذهب والفضة والدروع والسواعد والبيض ^d فقبض ذلك الاسكندر
وسار راجعا الى عسكره وتكتب ^e ارض الصين وسار ^f الى الأمة
التي قص الله جل نناؤه قصتها فقالوا يا ذا القرنين ان يا جوج
وماجوج مفسدون في الارض فكان من قصته وبنائه الرثم ما قد ¹⁰
اخبر الله به ^g في كتابه فسألهم عن اجناس تلك الامم فقالوا
ناحن نسمى لك من بالقرب منا منهم فاما ما سوى ذلك فلا
نعرفه ^h يا جوج وماجوج وتاويل ⁱ وتايس ومنسك ^k وكما رى فلما
فرغ من بناء السد بينهم وبين تلك الامم رحل عنهم فوقع الى
أمة من الناس حمر الالوان ذهب الشعور رجالهم معتزلون عن ¹⁵
نساءهم لا يجتمعون الا ثلثة أيام في كل عام فمن اراد منهم التزويج
فاما يتزوج في تلك الثلثة الأيام واذا ولدت المرأة ذكرا وطمته دفعته
الى ابيه في تلك الثلثة الأيام وان كانت انثى حبستها عندها
فارتحل عنهم وسار حتى صار الى فرغانة فرأى قوما لهم اجسام
وجمال فلعطوه الطاعة فسار ^l من فرغانة الى سمرقند فنزلها واقام شهرا ²⁰

a) فيناوس. b) Pomet. c) والصبني. d) P. e) P. f) L. صار. g) Cor. XVIII, 93. h) Pomet. i) P et L. j) L. k) منسبك. l) V. Ibn al-Fakh 298 et suiv.

ثم رحل فسلك على بخارا ^a حتى انتهى الى النهر العظيم فعبره
 في السفن الى مدينة آموية ^b وهي آمل خراسان ثم سلك المفازة
 حتى خرج الى ارض قد غلب عليها الماء فصارت آجاما ومروجاً
 فامر بتلك المياه فُسِدَتْ عنها حتى جفت الارض فابتنى هناك
 ٥ مدينة واسكنها قُطُلًا وجعل لها رساتيق وقرى وحصونا وسمّاها
 مرخانوس ^c وهي مدينة مَرُو وتسمى ^d ايضاً ميلانوس ثم اجتاز
 بنيسابور وطوس حتى وافى الرى ^e ولم تكن ^f أيامئذ واقماً بُنيت بعد
 ذلك في ملك فيروز بن يزيدجرد بن بهرام جور ثم اجتاز من هناك
 على الجبل وحُلوان حتى وافى العراق فنزل المدينة العنيفة التي
 ١٠ تسمى طيسفون ^g فأقام حولا ثم سار يريد الشام حتى اتى بيت
 المقدس، فلما اطمأن بها قال لمؤدبه ارسطاطاليس انى قد ونرت
 اهل الارض جميعاً لقتلى ملوكهم واحتوائى على بلدانهم واخذى
 اموالهم وقد خفت ان يتظاهروا على اهل ارضى من بعدى
 فيقتلونهم ^h ويبيدونهم لحنقهم على وقد رأيت ان أرسل الى كل
 ١٥ نبيه وشريف ومن كان من اهل الرياسة في كل ارض والى ابناء
 الملوك فاقتلهم فقال له مؤدبه ليس ذاك ⁱ رأى اهل الورع والدين
 مع انك ان قتلنا ابناء الملوك واهل النباهة والرياسة كان الناس
 عليك وعلى اهل ارضك اشدّ حنقاً من بعدك ولكن لو بعثت
 الى ابناء الملوك واهل النباهة فاجمعهم اليك فتتوجهم بالتيجان
 ٢٠ وتملك كل رجل منهم كورة واحدة وبلداً واحداً فانك تشغلهم
 بذلك بتنافسهم في الملك وحرص كل واحد منهم على اخذ ما

١) بخارى. ٢) مرخانوس. ٣) يسمى L P. ٤) يمكن L P. ٥) طيسفون L P. ٦) فيقتلونهم P. ٧) ذلك P. ٨) نبيه وشريف ومن كان من اهل الرياسة في كل ارض والى ابناء الملوك فاقتلهم. ٩) رأى اهل الورع والدين مع انك ان قتلنا ابناء الملوك واهل النباهة والرياسة كان الناس عليك وعلى اهل ارضك اشدّ حنقاً من بعدك ولكن لو بعثت الى ابناء الملوك واهل النباهة فاجمعهم اليك فتتوجهم بالتيجان وتملك كل رجل منهم كورة واحدة وبلداً واحداً فانك تشغلهم بذلك بتنافسهم في الملك وحرص كل واحد منهم على اخذ ما

في يدي *a* صاحبه عن اهلاك بلادك *b* فتلقى بأسلم بينهم وتجعل شغلهم بانفسهم فقبل الاسكندر ذلك منه وفعله ولم الذين يقال لهم ملوك الطوائف ثم هلك الاسكندر بببيت المقدس وقد ملك ثلثين سنة جال الارض منها اربعا وعشرين سنة، واقام بالاسكندرية في مبتدأ امره ثلث سنين وبالشام عند انصرافه ثلث سنين فجعل في تابوت *c* من ذهب وحمل الى الاسكندرية وبني اثنتي عشرة مدينة الاسكندرية بارض مصر ومدينة فاجران بارض العرب ومدينة مرو بارض خراسان ومدينة جتي بارض اصبهان ومدينة على شاطئ البحر تدعى صيدودا *e* ومدينة بارض الهند تدعى جروبين ومدينة بارض الصين تدعى قرية وسائر ذلك بارض الروم، قالوا ولما توفي *10* الاسكندر حمى *d* كل رجل من اولئك الذين ملكهم حيرة ودفعوا للحرب فلم يكن يغلب احدهم صاحبه الا بالحكمة والآداب يتراسلون بالمسائل فان اصاب المسؤل حمل اليه السائل وان بغى احد منهم على الآخر وانتقصه *e* شيئا من حيزه انكروا جميعا ذلك عليه فان نمادى اجمعوا على حربه فسّموا بذلك ملوك الطوائف *15* وزعموا ان الملوك الاربعة الذين لعنهم النبي صلّعم ولعن أختهم أبصعة لما هموا بنقل الحجر الاسود الى صنعة ليقطعوا حج العرب عن البيت الحرام الى صنعة وتوجهوا لذلك الى مكة فاجتمعت كنانة الى فهر بن مالك بن النضر فلقبهم فقاتلهم فقتل ابن فهر يُسمى الحرت *f* لم يعقب وقتل من الملوك الاربعة ثلثة وآسر *20*

III صندوداء *c* Jac. mentionne. *b* بلاد *L P*. *a* يد *P*.

أُسِر *P* *g*. الحرت *P* *f*. انتقصه *P* *e*. وحى *P* *d*. 420.

الرابع فلم يزل مأسورا عند فهر بن مالك حتى مات وأما أَبْصَعَةُ
فهي التي يقال لها العَنْقَفِيرُ ملكت بعد اخوتها باخبت سيرة
كانت تَخَيَّرُ^a الرجال على عينها فمن أعجبها دعتة الى نفسها
فوقع بها لا يقدر احد ان يُنكر عليها وانها ابصرت فتى من
قيس فاعجبها فدعتة الى نفسها فوقع بها فالفحها غلامين في
بطن فسميت احدهما سَهْلا والآخر عوفاة وفي ذلك يقول شاعر من
شعراء قيس

وَنَى تُوْمَةً فِي أُذُنِهِ وَصَغِيرَةً^c وَسِيمَ جَمِيلٍ لَا يُحِيلُ^d مَحَايِلُهُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ قَلِيلَةً حَمِيرِيَّةً^e تَجَرُّ لَهُ حَبْلَ الشَّمْسِ تَهَارِلُهُ
10 قَالُوا وَكَانَ ذُو الشَّنَاتِرِ مَلِكُ عَنَسٍ وَجَحَايِرٍ وَكَانَ عَظِيمُ الْمَلِكِ كَثِيرُ
الْجُنُودِ وَكَانَ مَلِكُهُ عَلَى عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْيَمَامَةِ وَسَوَاحِلِ الْبَحْرِ ،
قَالُوا وَلَمْ يَكُنْ فِي مَلُوكِ الطَّوَاتِفِ الَّذِينَ كَانُوا بَارِضَ الْحِجْمِ مَلِكٌ
أَعْظَمُ مَلِكًا وَلَا أَكْثَرُ جُنُودًا مِنْ أَرْدُوَانَ^f بْنِ أَشَّةَ بْنِ أَشْغَانَ مَلِكِ
الْجَبَلِ كَانَ إِلَيْهِ الْمَاهِلَانُ وَهَذَانُ وَمَلْسَبْدَانُ^g وَمِهْرَجَانْقَدَى^h وَحُلُوانُ
15 وَسَائِرُ الْمُلُوكِ أَيْمًا كَانَ يَكُونُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ كُورَةٌ وَاحِدَةٌ وَبَلَدٌ
وَاحِدٌ وَكَانَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ إِذَا مَاتَ قَلَّمَ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ ابْنَهُ أَوْ حَمِيمَهُ
وَكَانَ جَمِيعُ مَلُوكِ الطَّوَاتِفِ يُقِرُّونَ لِأَرْدُوَانَ مَلِكًا لِلْجَبَلِ بِفَضْلِهِ
لَاخْتِصَاصِ الْأَسْكَندَرِ آيَةً دُونَهُمْ بِفَضْلِ الْمَلِكِ وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِمَدِينَةِ
نَهَاوَنْدِ الْعَتِيقَةِ ، قَالُوا وَفِي ذَلِكَ الْعَصْرِ بُعِثَ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ
20 مَرْيَمَ عَمٍّ ، قَالُوا وَإِنْ أَسْعَدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ صُبَيْحٍ

ج. P. د. ضغيرة. L P. ع. عوفاً. P. ب. فتخير. P. ا.

هـ. ملسيدان. P. و. اردوان. L. ز. جحايير. L. ح.

ابن عبد الله بن زيد بن ياسر ينعم ^a الملك الذي ملك بعد سليمان بن داود صلى الله عليه ^b لما نشأ وبلغ انف من ابتزاز قبائل ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب الملك حمير ^c وكان الملك لهم وفي عصرهم فجمع اليه حمير وذلك بعد ان ملكت المقاول بارض اليمن فكانوا سبعة ملوك توارثوا الملك مائتين ^d وخمسين سنة فسار الى ملك قحطان ^e فحاربته فظفر به ثم سار الى ملك عنس وحبائر ففعل به مثل ذلك واتى ملك كندة وأعطى الظفر حتى اجتمع له ملك جميع ارض اليمن، فلما استجمع لاسعد الملك وجه ابن عمه القبطون ^f بن سعد الى تهامة وللحجاز وجعله ملكا عليها فنزل يثرب فاعتدى وتجبّر حتى امر ان لا ^g تهدي امرأة الى زوجها حتى يبدؤوه ^h بها وسلك في ذلك مسلك عمليق ملك طسم وجديس الى ان زوجت أخت لملك بن العاجلان من الرضاة فلما ارادوا ان يذهبوا بها الى القبطون اندس معها ملك بن العاجلان متنكرا فلما خلا ⁱ له البيت عدا عليه بسيفه فقتله وعدوا على احبابه فقتلوا اجمعين وبلغ ذلك اسعد ^j الملك فسار اليهم فنزل بالمدينة على نهر يسمى بئر الملك فكان من قصته ما هو مشهور قد كتبناه في غير هذا الموضع، قالوا ولما ابتعت الله عيسى بن مريم فاقبلت اليهود لتقتله فرفعه الله اليه اتوا يحيى بن زكريا فقتلوه فسلب الله عليهم ملكا من ملوك الطوائف

حميراً ^c L P. وسلم ^b P ajoute. ^a L P بياشر بنعم. ^d L P همدان. ^e Ibn Wadhih 223 ofr. Ibn Ath. I 492, 493. ^f P يبدؤه. ^g P خلى.

من ولد باخت نصر الأول فقتل به اسرايل وضربت عليهم الذلة والمسكنة، قالوا فلما قُتل ملوك الطوائف مائتا سنة وست وستون سنة ظهر اردشير بن بلبكان وهو اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن فاذك *a* بن مهربس *b* بن ساسان الاكبر بن بهمن الملك *c* بن اسفنديار *d* بن بشتاسف فظهر بمدينة اصطخر فذهب في رد ملك فارس في نصابه واتسقت له الامور فلم يزل يغلب ملكا ويقتل ملكا ويحتوى على ما تحت يده حتى انتهى الى فرخان ملك الجبل وكان آخر من *e* ملك من ولد اردوان فكتب اليه اردشير بالدخول في طاعته فلما اتاه كتابه امتلاً غيظاً وقال لرسله لقد ارتقى ابن ساسان الراعى مرتقى *g* وعرا ولم يحفل به وكتب اليه ان المبعاد بيني وبينك صحراء الهرمز وجان *h* في سلخ مهرماء فسبق اردشير الى المكان فوافاه فرخان في سلخ مهرماء فاقتتلوا فقتله اردشير وسار من فوره حتى ورد مدينة نهاوند فنزل قصر الفرخان فاقام شهراً ثم سار الى الرقي ثم الى خراسان لا يأتى حيزاً الا انصن له ملكه بالطاعة ثم سار الى سجستان ثم الى كرمان ثم سار الى فارس فنزل مدينة اصطخر فاقام حوله ثم سار نحو العراق فتلقيه من كان بها من ملوك الطوائف بالاهواز فقاتلهم فقتلهم، ثم سار حتى عسكر بموضع المدائن اليوم فاخترطها وبنائها فلما استوسق له الملك لما بابنة اخ الفرخان التي *k* اخذها من قصر الفرخان

a) Tab. بابك I 813. *b*) Tab. مهربس I 813. *c*) P omet من. *d*) P اسفنديار; Tab. اسفنديار I 813. *e*) P omet. الملك.

f) P ici et ailleurs اردشير. *g*) P مرتقى. *h*) L P الهرمز وجان; Tab. I 818. *i*) L P صار. *k*) L P الذي.

بنهاوند وكانت ذات جمال ولَبَّ وقد كان اقصى ^a اليها وسألها
 عن نسبها فاخبرته فقال لها قد أسأت حين علمتني لاني اعطيت
 الله عهدا ان اظهرني الله بالفرخان ان لا ادع من اهل بيته احدا
 ثم دعا آبَرسام ^b وزيره فقال انطلق بهذه الجارية فاقتلها فاخذ ابرسام
 بيد الجارية فاخرجها لينفذ فيها امره فلما خرجت قالت لابرسام ^c
 اني حامل لاشهر فلما قالت له ذلك انطلق بها الى منزله وامر
 بالاحسان اليها وقال لاردشير قد قتلتها وزعموا انه حبب نفسه
 واخذ مذاكيره فجعلها في حُق وختم عليه واتى به اردشير وسأله
 ان يأمر بعض ثقاته باحرازه فانه سيحتاج اليه يوما فامر اردشير
 بالحق فأحضر، ثم ان الجارية ولدت غلاما كاجمل ما يكون من ¹⁰
 انغلمان وهو سابور بن اردشير الذي ملك بعده وان اردشير اقام
 بالعراق حولا ثم ساره الى الموصل فقتل ملكها ثم انصرف وجعل يسير
 فصار الى عمان والبحرين واليمامة فخرج اليه سنطوف ^d ملك
 البحرين فحاربه فقتله اردشير وامر بمدينته فأخربت، قالوا وان
 ابرسام دخل على اردشير يوما وهو مستأخِل وحده مُفَكِّر مهموم ¹⁵
 فقال آيها الملك عمرك الله ما لي اراك مهموما حزينا وقد اعطاك الله
 أمنيَّتَكَ وردَّ الله اليك ملك آبائك فانت اليوم شاهان شاه ^e قال
 اردشير ذاك الذي احزنني اني قد استحوذت على الارض ودان
 لي جميع الملوك وليس لي ولد يرث ملكي الذي انصببت فيه
 نفسي فلما سمع ذلك ابرسام قال في نفسه هذا وقت اظهار امر ²⁰
 تلك المرأة الاشغانية وقد كان اتى على ابنها خمس سنين فقال

a) اقصى P. b) آبَرسام L. c) صار L P. d) سنطوف L; سمنطوف P. e) شاهنشاه L. f) يوما P omet. efr. Tab. I 820.

ايها الملك انى كنت استودعتك يوم امرتنى بقتل تلك المرأة
الاشغانيّة حقًا مختنوما وقد احتجت اليه فمر باخراجه فامر به
اردشير فأخرج اليه ففاحه وراه اردشير فاذا فيه مذاكيره قد
بيست في جوف الحَق قتل له اردشير ما هذا فاخبره الخبر
٥ واعلمه حال الغلام ففرح اردشير بذلك ثم قال لابرسام ايتنى بالغلام
واجعله ما بين مائة غلام من اقرانه ففعل ابرسام ذلك فلما ادخلهم
عليه تاملهم غلاما غلاما حتى اذا بلغ الى سابور رأى تشابه ما
بينه وبينه فتحرّك له قلبه فامسك نفسه ولم يكلمه وامر بان يُعطى
الغلمان جميعا صولجّة وبُطرح لهم كرة في الرحبة ليلعبوا بين
١٠ يديه مقابل الايوان وقال لابرسام احتلّ ان تقع الكرة عندى في
الايوان ففعل ووقعت الكرة على بساطه فوقف جميع اولئك
الغلمان على باب الايوان ولم يجترؤ واحد منهم ان يدخل
فيتناول الكرة من بين يديه الا الغلام فانه اقتحم من بينهم على
ايده فتناول الكرة من بين يديه فلما رأى ذلك اردشير مدّ
١٥ يده فتناول الغلام وضّم اليه وقبله وامر به وبأمره ان تُرد اليه وهو
سابور الذى ملك بعده واكرم ابرسام واقطعه القطائع الكثيرة وامر
ان تُصوّر صورة ابرسام على الدرّاهم والبسط حتى انقضى ملكهم،
قالوا وفي ملك اردشير بعث الله تعالى عيسى عليه السلام ويزعمون
انه بعث باحد *a* حواريتيه *b* الى اردشير وانه جاء الى مدينة
٢٠ طيسفون *c* فنزل على ابرسام فكان اذا امسى استسّرج له سراج
فيصلى طول ليله *d* ويتلو الانجيل فسأله ابرسام عن قصته ودينه

a) L P باحدى. *b*) حواريتيه P. *c*) طيسفون L P. *d*) P ليلته.

فأخبره أنه رسول المسيح عيسى بن مريم فافضى أبرسام الخبر إلى
 اردشير فدعا به فنظر إلى سمته ^e وهدوئه ^b وأراه الشيخ آيات من
 آيات المسيح فلم يبعد عند اردشير ولا حاجة بسوء ^c، قالوا
 وفي زمان ملوك الطوائف كانت قصة جرجيس ^d وأتباعه ملك الموصل
 وكان جبّاراً متمرداً يعبد الاصنام ويحمل الناس على عبادتها وكان ^e
 جرجيس من اهل الجزيرة وكان من أمرة وأمر ذلك الملك ما قد
 انت به الاخبار، وكان اردشير هو الذي اكمل آيين ^f الملك
 ورّتب المراتب واحكم السير وتفقد صغير الامر وكبيره حتى وضع
 كل شيء من ذلك ^g على مواضعه وعهد عهد المعروف إلى الملك
 فكانوا يمثلونه ويلزمونه ويتبركون بحفظه والعمل به ويجعلونه ^h
 درسهم ونصب أعينهم وبني من المدن ستة ^g مدائن منها بارص
 فارس مدينة اردشيرخر ^h ومدينة رام اردشير ومدينة هرمزان
 اردشير ⁱ وفي قسبة الاهواز ومدينة أسناد ⁱ اردشير وفي كرخ ميسان
 ومدينة فوران اردشير وفي التي بانجرين ومدينة بالموصل تسمى
 خروزان ^k اردشير، قالوا وملك بعد اسعد ملك اليمين الذي كسا ¹⁵
 البيت ونحر عنده وظاف به وعظمه ابن عمه ملكيكرب بن عمرو
 ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو ذي الانظار فلنك عشرين

a) سمته P. b) هدوء L P. c) سوء P. d) جرجيس L. e) Tab.
 آيين L P. f) من ذلك P. g) ستة L P. h) I 820; les
 autres استرابان Tab.; أسناد L. i) هرمز اردشير
 20. k) خرو L P; cfr. Jac. II 422.

سنة لا يبرح بيته ولا يغزو كما كانت الملوك قبله تفعل^a تخرج
من الدماء ثم ملك بعده ابنه تبع بن ملكيكرب وهو تبع
الاخير وكان التبابعة ثلثة أولهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين
واخرب مدينة سمرقند والثانى تبع اسعد الذى ذبح للبيت
الحرام الذبايح وعلف عليه باب ذهب والثالث تبع بن ملكيكرب⁵
ولم يُسم غير هؤلاء الثلاثة من ملوك اليمن تبعا، وكان تبع هذا
الاخير فى عصر سابور بن اردشير وفى عصر هرمز بن سابور وكان
تبع بن ملكيكرب كبير الشأن عظيم السلطان وهو الذى غزا
بلاد الهند فقتل ملكها وهو من اولاد فور الملك الذى قتله
الاسكندر ثم انصرف الى اليمن ومات فى ملك بهرام بن هرمز بن
سابور بن اردشير، ثم ملك من بعد تبع ابنه حسان بن تبع
ابن ملكيكرب وهو الذى غزا ارض فارس فيما يزعمون وهو الذى
صاحرت الحميرية لكثرة غزوه بها وقتله مقامه بارض اليمن فزينا
لاخيه عمرو بن تبع قتله ليملكوه عليهم فطابقوه جميعا على ذلك
15 الا اذا رُعين فانه ابنى ذلك ولم يدخل فيه مع القوم فعدا عمرو
على اخيه فقتله وملك من بعده وانصرف بقومه الى اليمن
فسلط عليهم السهم، فلما ملك سابور بن اردشير غزا ارض الروم
فافتتح مدينة قالوقية^b ومدينة قبدوقية^c واتخذ فى الروم ثم
انصرف الى العراق [وسار الى العراق^d] وسار الى ارض الاهواز ليرتاد
مكنا يبنى فيه مدينة يسكنها السبي الذى قدم بهم من ارض
الروم فبنى مدينة جنديسابور واسمها بالخرورية^e نيلاط واهلها

a) تفعله. P b) قالونية. L P c) فيدوقية. L P d) Ces mots
sont superflus. e) بالخرورية. L P

يستونها نيلا ب فكان سابور قد أسر البيانيوس ^a خليفة صاحب
الروم فامر ببناء قنطرة على نهر تُستَر على ان يخليه فوجه اليه
ملك الروم الناس من ارض الروم والاموال فبناها فلما فرغ منها
اطلقه ، وفي زمان سابور ظهر ماني الزنديق واغوى الناس ومات
سابور قبل ان يظهر به وملك سابور احدى وثلاثين سنة وافضى ^٥
الملك بعده الى ابنه هرمز بن سابور فاخذ ^b ماني فامر به فسلخ
جلده وحشاه بالثبن وعلقه على باب مدينة جنديسابور فهو
الى اليوم يُدعى باب ماني وتتبع اصحابه ومن استجاب له فقتلهم
جميعا فملك ثلاثين سنة ، واسند الملك الى ابنه بهرام بن هرمز
فملك سبع عشرة سنة ثم ملك ابنه بهرام بن بهرام ، ثم ملك ^{١٠}
ابنه نرسی ، بن بهرام بن بهرام فملك سبع سنين ومات فملك ابنه
هرمزدان ^d بن نرسی فملك سبع سنين ومات ولم يكن له ولد
يرثه الملك غير ان امرأته كانت حاملا لاشهر فامر بالتاج فوضع
على بطنها وتقدم الى عظماء اهل فارس ان لا يملكوا عليهم
حدا حتى ينظروا ما يولد له فان كان ذكرا سموه سابور واقره ^{١٥}
على الملك واكلوا به من يحصنه ويقوم بامر الملك الى ادراكه وان
كانت انثى اختاروا رجلا لانفسهم من اهل بيته فملكوه عليهم
فولدت المرأة ذكرا وسموه سابور وهو المنبوز بذى الاكتاف فشاع ^e
لما مات هرمزدان في اطراف الارضين انه ليس لارض فارس ملك
وانهم يلودون بصبي في مهد فطمعوا في ملكة فارس فورد جمع ^{٢٠}

واخذ ^b P 826. I البيانيوس Tab. ; البيانيوس L ^a .
تسمى P ^c . Tab. هرمز I 835. ^d . نرسی P ^e .
شاع . dans P ce mot est changé en

عظيم من الاعراب من ناحية البحرين وكاظمة الى ابرشهر وسواحل
 اردشيرخره^a فشتوا^b بها الغارة والى بعض ملوك غسان كان على
 الجزيرة في جموع عظيمة حتى اغار على السواد فمكثت ملكة فارس
 حيناً لا يجتمعون من عدو لوقي^c امر الملك فلما ترعرع الغلام كان
 ٥ أول ما ظهر من حزمه انه استيقظ ليلة وهو نائم في قصره بمدينة
 طيسفون^d بضوضاء الناس لازحامهم على جسر دجلة مُقبلين
 ومُديرين فقال ما هذا انضوضاء فُخبر فقال لِيُعَقَدَ لهم جسر آخر
 يكون احدهما لمن يُقبل والآخر لمن يُدير ففعلوا وتباشروا بما ظهر
 من فطنته مع طفوليته فلما اتت له خمس عشرة سنة^e تجرد
 10 لضبط الملك ونفى العدو عنه فتأهب وسار الى ابرشهر فطرد من
 كان صار اليها من الاعراب وقتلهم اخبث قتلته وكذلك فعل
 بالجزيرة فصار الى الصيبن الغساني فحاصره في مدينته التي على
 شاطئ الفرات لما يلي الرقة فرغموا ان ابنة الصيبن واسمها مُليكة^e
 وزعموا ان أمها عمة سابور تَخْتَنُوس^f ابنة نرسی وان الصيبن كان
 15 سباهاً لما اغار على مدينة طيسفون^e فاشرفت^g مليكة^h على
 عسكر سابور وهو محاصر لاييها فرأت سابور فعشقتة فراسلته على
 ان تدله على عورة ابيها على ان يتزوجها فوعدها سابور ذلك
 ففعلت فاسكرت بالخص حصاً حتى نأموا وامرت بفتح
 الباب فدخل سابور وجنوده فاخذ الصيبن فقتله وخلع اكناف

a) اردشيرخره P. b) فشتوا P. c) L P. طيسفون. d) L
 omet. سنة. e) Tabari la nomme النصيرة I 829 et rapporte cet
 événement au règne de Sapor I. f) L دُخْتَنُوس. g) P
 واشرفت. h) P omet مليكة.

اعصابه وخلّاهم وكذا كان يفعل بمن اسر من الاعداء فبذلك سُمي
 ذا الاكتاف ووفى لابنته بما وعدها ثم قتلها بعد ربطها بين
 فرسين واجراها فقطعاعها وقال لها انت اذ ا لم تصلحى لابييك
 لا تصلحين لى وامر سابور فبنيت له مدينة الانبار وسماها فيروز
 سابور وكورها كورة، وبني بالسوس مدينة وفي التي الى جانب 5
 الحصن التي تسمى سادانيال d الذي كان فيه جسد دانيال عم،
 قالوا وكان ملك الروم في ذلك العصر مانوس e وكان يدين فيما
 ذكروا قبل ان يملك دين النصرانية فلما ملك اظهر ملّة الروم
 الاولى واحياها وامر بحريق الاجييل وهدم البيع وقتل
 الاساقفة فلما قتل سابور الضيزن الغساني غضب لذلك فجمع 10
 من كان بالشام من غسان واقبل فيهم ومعه جيوش الروم حتى
 ورد العراق ووجه سابور عيوناً لياتوه بخبرهم فانصرف اليه عيونه
 وقد اختلفوا عليه فخرج ليلا في ثلثين فارساً ليُشرف على عسكر
 الروم وقدّم امامه عشرة منام فاخذتهم الروم فانوا بهم اليوبيانوس d
 خليفة الملك وابن عمه فسألهم عن امرهم وتوعدهم القتل فقام 15
 اليه رجل منهم مُسراً عن اعصابه فقال له ان سابور منك بالقرب
 فضمّ الى خيلا حتى اتيك به اسيراً وكانت بين اليوبيانوس وسابور
 مودة وخلة فارسل الى سابور يُنذره فانصرف راجعاً وصار الملك
 الرومي الى باب مدينة طيسفون e وخرج اليه سابور في جنوده

a) P اذا. b) peut-être faudrait-il lire شادانيال = شادانيال.

c) probablement cette forme provient de يانوس = يانوس efr. Tab.

I 840. d) L P البرمانوس. efr. Nöldeke, Z D. M. G. XXVIII,

263. e) L طيسفور; P طيسفور.

فهزمه الرومى حتى بلغوا قنطرة جازر واحتوى الرومى على مدينة
طيسفون ^a ولم يقدروا على القصر لخصائنه ومن فيه من الحماة
عنه وثاب الناس الى سابور فرحف ^b الى جمع الروم فتحاهم ^c
عن المدينة وعسكر ببابها وراسل ملك الروم فبينما هم في ذلك اذ
^٥ اتى ملك الروم سهم عائر وهو في مضربه وحوله بطارقتة فاصاب
مقتله فسقط في ايدي الروم لمكانهم الذى هم به واشراف ^d
عدوهم عليهم فطلبوا الى اليوبيانوس ^e ان يتملك عليهم فاق وقال
لست اتملك على قوم مخالفين لى في دينى لانى على دين
النصرانية وانتم على دين الروم الاول فقال له البطارقة والعظماء
^{١٠} فاننا نحن جميعا على مثل ما انتم عليه غير آفا كنا نكاتف بذلك
خوفا من الملك فتملك عليهم اليوبيانوس ولبس التاج وبلغ
سابور امرهم فارسل اليهم اصباحتم اليوم في قبضتى وقد رقى
ولاقتلتكم بمكانكم هذا جوا وهزلا فاجمع اليوبيانوس ^e على اثنيان
سابور لما كان بينهم من المودة فاق عليه البطارقة والرؤساء فخالفهم
^{١٥} واتاه فعرف له سابور يده عنده في انذاره آياه تلك الليلة وجعل
له اليوبيانوس نصيبين وحيزها عوضا مما افسدت الروم من ملكته
وكتب له بذلك كتابا وبلغ اهل نصيبين ذلك فانتقلوا عنها
ضنا بالنصرانية وكراهية لتمليك الفرس عليهم فنقل سابور اليها
اثني عشر الف اهل بيت من اصطخر فاسكنهم فيها فعقبهم بها
^{٢٠} الى اليوم، وانصرف الروم الى ارضها، فلما تم لسابور اثنتان

^a L P طيسفور. ^b فرحف L P. ^c طيسفور P; طيسفور L. ^d اشراف P. ^e اليوبيانوس L P ici et ailleurs. ^f عشرة L.

وسبعون سنة حضره الموت فاجعل الامر من بعده لابنه سابور بن سابور فلما تمّ للملكه خمس سنين خرج يوما متصيدا فنزل بمكان وضربت فبته فاجلس فيها فاقبل قوم من القُتاك ليلا فقتلوا اطناب القبة فسقطت عليه فمات، فملك بعده ابنه بهرام بن سابور وكان على كرمان فلما قُتل ابوه قدم ققام بالملك فلما تمّ 5 لملكه ثلاث عشرة سنة خرج يوما متصيدا فرمى بنُشابة فاصابته فلما احسّ بالموت اوصى الى ابن اخيه يزجرد بن سابور بن سابور، وكان اصغر سنّا منه ققام بالملك بعده وهو يزجرد الذى يُلقب بالاثيم وكان غَلَقًا سَيِّئًا الخُلُق لا يكاثي على حسن بلاه وكان منّا لا يتجاوز عن *a* زنة *b* وان صغرت ويعاقب على الصغيرة كما 10 يعاقب على الكبيرة ولم يكن احد يفدر على كلامه لفظاظته وغاظته الا ان وزراءه كانوا اخيارا *c* مترفقين متعاونين فولد له بهرام الذى يقال له بهرام جور فدفعه الى المنذر الى النعمان ليجضه فسار المنذر ببهرام الى الحيرة وكانت داره واختار له المنذر المراضع واحسن حصانته فلما بلغ التدايب بعث اليه ابوه *مؤتّيين* من الغرس 15 واحضره المنذر *مؤتّيين* من العرب فاحكم الاديّين وكمل فيهما ونشأ نشأ محمودا وبرع في الادب والفروسيّة وخرج عاقلا لبيبا جميلا بهيا ومكّنه المنذر من اللهو والبقيان *d* فكان يركب النجائب ويركب وراءه الصنّاجت يُلْهِيهِنَّ وَيُطْرِبُهُ وَتَجَرّد لطرّد الوحش على تلك الحال فضرب به المثل فتوّه ورخّاه *هـ*، قالوا 20 ولما قتل عمرو بن تبع اخاه حسان بن تبع واشراف قومه تضعيع

امر الحَمِيرِيَّة فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَلِكِ
 يُقَالُ لَهُ صُهَيْبَانُ بْنُ نَزٍّ خَرَّبَ عَلَى عَمْرِو بْنِ تَيْعٍ فَفَتَلَهُ وَاسْتَوَلَى
 عَلَى الْمَلِكِ قُلٌّ وَهُوَ الَّذِي سَارَ إِلَى تَهَامَةَ لِمَحَارَبَةِ وَلَدِ مَعْدٍ
 ابْنِ عَدْنَانَ وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ مَعْدًا لَمَّا انْتَشَرَتْ تَبَاغَتْ
 ٥ وَتَطَالَمَتْ فَبَعَثُوا إِلَى صُهَيْبَانَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُمَلِّكَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يَأْخُذُ
 لضعيفهم من قوتهم مخافة التعدي في الحروب فوجه اليهم الحرث بن
 عمرو الكندي واختاره لهم لأن معداً اخواله أمه امرأة من بني
 عامر بن صعصعة فسار الحرث اليهم باهله وولده فلما استقر فيهم
 ولى ابنه حُجَّارٌ بْنُ عَمْرِو وَعُو أَبُو أَمْرِئِ الْقَيْسِ الشَّاعِرُ عَلَى اسْدَ
 ١٠ وَكِنَانَةَ وَوَلَّى ابْنَهُ شَرْحَبِيلَ عَلَى قَيْسٍ وَتَمِيمٍ وَوَلَّى ابْنَهُ مَعْدِي
 كَرِبَ وَهُوَ جَدُّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ عَلَى رَبِيعَةَ فَمَكَّثُوا كَذَلِكَ إِلَى
 أَنْ مَاتَ الْحَرِثُ بْنُ عَمْرِو فَافْتَرَّ صُهَيْبَانُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَلِكِهِ
 فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا لَبِثُوا ثُمَّ أَنَّ بَنِي اسْدَ وَثَبُوا عَلَى مَلِكِهِمْ حَجْرَ بْنِ
 عَمْرِو فَقَتَلُوهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ صُهَيْبَانُ وَجَّهَ إِلَى مُضَرَ عَمْرِو بْنِ نَابِلٍ
 ١٥ الْأَخْمِيَّ وَالِي رَبِيعَةَ لِيُبِيدَ بَيْنَ النُّعْمَانِ الْغَسَنِيِّ وَبَعَثَ بِرَجُلٍ مِنْ
 حَمِيرٍ يُسَمَّى أَوْقِيَّ بْنَ عُنُقٍ الْحَيْسَةِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ بَنِي اسْدَ ابْرَحَ
 الْقَتْلَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ اسْدَا وَكِنَانَةَ اسْتَعَدَّوْا فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ انصرفت
 نحو صُهَيْبَانَ وَاجْتَمَعَتْ قَيْسٍ وَتَمِيمٍ فَاخْرَجُوا مَلِكَهُمْ عَمْرِو بْنَ
 نَابِلٍ عَنْهُمْ فَلَحَقَ بِصُهَيْبَانَ وَبَقِيَ مَعْدِي كَرِبَ جَدُّ الْأَشْعَثِ مَلِكًا
 ٢٠ عَلَى رَبِيعَةَ فَلَمَّا بَلَغَ صُهَيْبَانَ مَا فَعَلَتْ مُضَرُ بِعَمَالِهِ إِلَى أَلِ لَيْغَزُونَ
 مُضَرَ بِنَفْسِهِ وَبَلَغَ ذَلِكَ مُضَرَ فَاجْتَمَعَ أَشْرَافُهَا فَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ

فعلِمُوا الآلهة طاقة لهم بِالْمَلِكِ إِلَّا بِمُطَابَقَةِ رِبِيعَةَ أَبِيهِمْ فَأَوْغَدُوا وَقُودَهُمْ
إِلَى رِبِيعَةَ مِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ مُنْقَذٍ^d النَّمِيمِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو
الْأَسَدِيُّ جَدُّ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَالْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَامِرِيِّ
وَعُدْسُ^e بْنِ زَيْدٍ اخْتَنَطَلَتْ فِسَارُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رِبِيعَةَ وَسَيِّدِهِمْ
يَوْمُئِذٍ كَلْبُ بْنُ رِبِيعَةَ التَّغْلَبِيُّ وَهُوَ كَلِيبٌ وَائِلٌ فَاجَانَبَهُمْ رِبِيعَةَ^h
إِلَى نَصْرِهِمْ وَوَلَّوْا الْأَمْرَ كَلِيبًا فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِهِمْ لَبِيدُ بْنُ النَّعْمَانِ
فَقَتَلَهُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا وَسَارُوا فَلَفِيهِمْ الْمَلِكُ بِالْأَسْلَانِ فَأَسْتَنْتَلَوْا فَقُلْتُ
جَمُوعَ الْيَمَنِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْغَزْدِيُّ لِحَجْرٍ

لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلَبَ ابْنَةُ وَائِلٍ نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ
وَانْصَرَفَ الْمَلِكُ إِلَى أَرْضِهِ مَقْلُولًا فَكَثَتْ حَوْلًا ثُمَّ تَجَهَّزَ لِمُعَاوَدَةِ الْحَرْبِ¹⁰
وَسَارَ فَاجْتَمَعَتْ مَعَهُ وَعَلَيْهَا كَلِيبٌ فَتَوَافَوْا بَحْرَازِي فَوَجَّهَ كَلِيبُ
السَّقَاجَ¹¹ بْنِ عَمْرٍو أَمَامَهُ وَأَمْرَهُ إِذَا التَّقَى بِالْقَوْمِ أَنْ يُوقِدَ نَارًا عَلَامَةً
جَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَسَارَ السَّقَاجُ لَيْلًا حَتَّى وَافَى مَعْسَكَرَ الْمَلِكِ
بَحْرَازِي فَأَوْقَدَ النَّارَ فَأَقْبَلَ كَلِيبٌ فِي الْجَمُوعِ نَحْوَ النَّارِ فَوَافَقَهُمْ صَبَاحًا
فَأَسْتَنْتَلَوْا فَعُنِلَ الْمَلِكُ صَهْبَانًا¹² وَانْفَضَّتْ جَمُوعُهُ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرٍو¹⁵
بَنَ كُلثُومَ

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي حَرَّازِي رَقْدُنَا^d فَوْقَ رَقْدِ الرَّافِدِيْنَا
فَلَمَّا قُتِلَ صَهْبَانُ زَادَ حَمِيرٌ قَتْلَهُ اتِّصَاعًا وَهَنَا فَجَمَعَ رِبِيعَةَ بَنَ
نَصْرَ الْأَخْمِيِّ جَدِّ النَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ قَوْمَهُ وَمِنْ أَطْلَاعِهِ مِنْ وَلَدِ
كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ فَاعْتَصَبَ^e حَمِيرُ الْمَلِكِ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ أَرْضُ الْيَمَنِ²⁰
فَمَلَكَهَا زَمَانًا وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ بَنَ الْحَرِثِ بْنِ عَمْرٍو بَنَ لُخْمِ بْنِ

وَفَدْنَا^d L P . عُدْسُ^e L . مِنْقَذُ^b L P . اِنْ لَا P a) .
فَاعْتَصَبَ^e P , فَاغْتَصَبَ^h L .

عدي بن مرة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان
فلما استجمع لربيعة بن نصر أمر اليمن رأى في منامه رؤيا حالتها
ووجد منها فبعث الى شق وسطيح الكاهنين فاخبرهما بما رأى
فاخبراه في تاويلها بما يكون من غلبة السودان على ارض اليمن
وبغلبة فارس بعدهم ثم بماخرج النبی صلعم فلما سمع بذلك
اوجس في نفسه خيفة فاحب ان يخرج ولده وخاصة اهله من
ارض اليمن فوجه ابنه عمرا b الى يزدجرد بن سابور ويقال بل
كان ذلك في عصر سابور ذي الاكتاف فانزله للحيرة فيومئذ بُنيت
الحيرة فضم عمرو اليه اخوته واحل بيته فمن هناك وقع آل حم
الى الحيرة واتصلوا بالاكاسرة فجعلوا لهم على العرب سلفانا، فلما
مات خلفه من بعده ابنه جذيمة بن عمرو فزوج جذيمة اخته
من ابن عمه عدي بن ربيعة بن نصر فولدت له عمرو بن عدي
الذي استنار به الجن وله حديث فلم يزل جذيمة ملكا
بالخورنق، زمانا حتى دعته نفسه الى تزويج هاربة ابنة الزبارة
الغسانية وكانت ملكة للجزيرة ملكت بعد عمها الصبين الذي
قتله سابور وكان له ولها حديث مشهور فقتلت جذيمة ثم قتلها
قصير مولا فلما هلك خلفه ابن اخيه وابن ابن عمه عمرو بن
عدي وهو جد النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة،
قالوا وكان ذلك في عصر يزدجرد بن سابور بن بهرام جور، قالوا
وفي ذلك العصر d توفي عبد مناف بن قصي وخلفه في سوددة
ابنه هاشم بن عبد مناف، قالوا وهلك يزدجرد الاثيم وقد ملك

a) L تغلبه. b) L عمرو; P عمرو. c) P بالخورنق.
d) L P omettent ce mot.

أحدى وعشرين سنة ونصفاً وبهرام جور ابنه غائب بالحيرة عند
المنذر بالخورنق ^e فتعاهدت عظماء فارس ألا يملّكوا أحداً من
ولد يزدجرد لما نالهم من سوء سيرته منهم يسطام أصبهد السواد
الذى تدعى مرتبته ^b هزرافت ^c ويَزْدَجُسْنَس ^d قَانْدُوسْغَان الزَوَابِي ^e
وفيرك الذى تدعى مرتبته ^b مهران وجودرز كاتب الجند ^٥
وجُسْنَسَارْبِيش ^f كاتب الخراج وقناخسرو صاحب صدقات المملكة
وغير هؤلاء من اهل الشرف والبيت فاجتمعوا واختاروا رجلاً من
عترة اردشير بن بابكان يقال له خُسْرَو فلّكوه عليهم وبلغ ذلك
بهرام جور وهو عند المنذر فلمر منذر بهرام بالخروج والطلب
بُنْزَات ابنيه ووجه معه ابنه النعمان فسار بهرام حتى قدم مدينة ^{١٥}
طيسفور ^g فنزل قريباً منها فى الابنية والفساطيط والقباب فلم
يزل النعمان يسفر بينه وبين عظماء فارس واشرافها الى ان اثاروا
وثابوا ^h الى بهرام وبسط بهرام من املهم وشرط لهم المعدلة وحسن
السيرة فخلّوا بينه وبين الملك وسمعوا واطاعوا، وحباً بهرام المنذر
والنعمان واكرمهما وكافاه بيده ^{١٥} عنده فى تربيته ومعاضدته ففوّض
اليه جميع ارض العرب وصرفه الى مستنقرة من الحيرة، ولما استتب
لبهرام الملك اثر اللهو على ما سواه حتى عتب عليه رعيته وطمع
فيه من كان حوله من الملوك فكان اول من شاخص صاحب
التوك فانه نهض فى جموعه من الاتراك حتى اوغل فى خراسان

هزرافت ^c P. مدينته ^b L P. بالخورنق ^e P.

١٥ L. يَزْدَجُسْنَس P. يَزْدَجُسْنَس L ^d cfr Nöldeke II. c. 110.

١٥ L. جُسْنَسَارْبِيش P. جُسْنَسَارْبِيش L ^f الزباني ^f P. cfr. Nöldeke

١٥ L. طيسفور P. طيسفور L ^g اثاروا P ^h II. c. 96.

فشنّ فيها الغارات وانتهى النّبأ الى بهرام فتروك ما كان فيه من الاستهتار باللهو وقصد لعدوّه فاطهر انه يريد انريجان لينتصّد هناك ويلهو في مسيره اليها فانتخب من ابطال رجاله سبعة ألف رجل فحملهم على الابل وجنبوا^a الخيل واستخلف على ملكه اخاه⁶ ترّسى^b ثم سار نكو انريجان وامر كل رجل من اصحابه الذين انتخبهم ان يكون معه باز وكلب فلم يشكّ الناس ان مسيره ذلك هزيمة من عدوّه واسلام لملكه فاجتمع العظماء والاشراف فتوامروا بينهم فاتفق رأيهم على توجيه وفد منهم الى خاقان صاحب التروك باموال يبعثون بها اليه ليصدّوه عن استباحة البلاد وبلغ¹⁰ خاقان ان بهرام مضى هاربا وان اهل المملكة يجمعون على الخضوع له فاعتزّ وأمن هو وجنوده فاقام بمكانه ينتظر الوفد والاموال ، قالوا وان بهرام امر بذبّح سبعة ألف ثور وحمل جلودها وساقى معه سبعة ألف مَهر حوّلّى وجعل يسير الليل^c ويكُنّ النهار^e واخذ على طبرستان وتبطن صَفّة البحر حتى خرج الى جرجان ثم¹⁵ سار^d منها الى نسا ثم منها الى مدينة مرو وكان خاقان معسكرا بها بكشَمِيَه^e حتى اذا صار بهرام منهم على منقلة وخاقان لا يعلم شيئا من علمه امر بتلك الجلود فنفخت والقي فيها الحصى وجفقت ثم علقها في اعناق تلك المهارة حتى دنا من عسكر خاقان وكانوا نزولا على طرف المغارة على ستة فراسخ من مدينة مرو فحلتوا عن تلك المهارة ليلا وطردوها من ادبارها فارتفع لتلك

في النهار^a في الليل^b P. جنّبوا^c P.

ب. بكشَمِيَه^d L P. صار^e L P.

للجلود والحجارة التي فيها وعدو المهارة بها وضربها أيها بأيديها
 اصوات^a هائلة اشد من هدة الجبال والصواعق وسمعت الترك تلك
 الاصوات فراعتهاب^b ولا يبدرون ما في وجعلت تزداد منهم قربا
 فأجلوا من معسكرهم وخرجوا هربا وبهرام في الطلب فتقطرت^c
 دابة خاقان بخاقان وادركه بهرم فقتله بيده وغنم عسكره وكل ما^d
 كان فيه من الاموال واخذ خاتون امرأة خاقان ومضى بهرام على
 انار الترك ليلته ويومه كله يقتل ويلسر حتى انتهى الى اموية
 ثم عبر نهر بلخ يتبع آثارهم حتى اذا صار بالغرب انعن له الترك
 وسألوه ان يبني لهم حدا يعلم بينه وبينهم لا يجاوزونه^e فحد
 لهم مكانا واغلا في ارضهم وامر بمنارة فبنيت هناك وجعلها حدا^f
 ثم انصرف الى دار الملكة ووضع عن الناس خراج تلك السنة
 وقسم في اهل الضعف^g والمسكنة شطر ما غنم وقسم الشطر الآخر^h
 بين جنده الذين كانوا معه فعم السرور اهل ملكته فلهاوا جدلا
 وابتهاجا فبلغ اجر اللعاب في اليوم عشرين درهما وصار الكليل
 ربحان بدرهم، فلما اتى له في الملك ثلث وعشرون سنة خرجⁱ
 متصييدا فرفعت له عانة من الوحش فدفع فرسه في طلبها
 فذهبت به فرسه في جرف مفض الى غمر من الماء فارتطم فيه
 فغرق وبلغ ذلك امه فبجأت الى ذلك المكان وامرت بطلبه في
 ذلك اليوم فاستخرجوا تلالا من الخصى والرمال فلم يدركوه وبغال
 ان ذلك المكان بموضع من الماء يستقى داي مرج سقى بامه لان^j

a) L P اصواتا. b) L P فراعتهاب. c) P تقطرت. d) P
 الاخرى L P. e) P الضعف. f) L P. g) P يجاوزونه.

الأم بلسان الفرس تسمى داي^a وهو مرج معروف وهذا الحديث مشهور في الموضع هو كما وصفوا في الحديث هناك كَوَاةً تَنْفِثُج في الارض الى ماء لا يدرك له غور وذلك بقرب آجام وماء راكد، فلما هلك بهرام ملكوا ابنه يزدجرد بن بهرام فسار بسيرة ابيه ٥ سبع ٦ عشرة سنة وحضره الموت وله ابنان فيروز وهرمز، وكان فيروز اكبر سناً فاستأثر هرمز بالملك دون اخيه فيروز فهرب فيروز^d حتى لحق ببلاد الهياطلة وفي تخارستان والصغانيان وكابلستان والارضون التي خلف النهر الاعظم ما يلي ارض بلخ فدخل على ملك تلك الارض فاخبره بظلم اخيه آية واحتوائه على الملك دونه 10 وهو اصغر سناً منه وسأله ان يُمَدَّ بجيش حتى يسترجع الملك فقلل لن اجيبك الى ما تسأل حتى تحلف انك اكبر سناً منه فحلف فيروز فلمدّه بثلاثين الف رجل على ان يجعل له حداً لترمد فسار فيروز بالجيش واتبعه جُلّ اهل المملكة ورأوا انه احق بالملك من هرمز لفضاطة هرمز وشرارته فحاربه حتى استرجع 15 الملك وقاتل اخاه عثرته ولم يواخذه بما كان منه، قالوا وكان فيروز ملكاً محدوداً وكان جلّ قوله وفعله فيما لا يُجْدَى^e عليه نفعه وان الناس قحطوا في سلطانه سبع سنين متواليات فغارت^f الانهار وغاضت المياه والعيون وفحلست الارض وجفّ الشجر وموتت البهائم والطير وهلكت الانعام وقُلّ ماء دجلة والفرات وسائر الانهار 20 فرجع فيروز الخراج عن الرعيّة وكتب الى عماله ان يسوسوا الناس

a) دايه = دايي Vullers. b) P avec سبع en bas. تسع

c) L هوَرمز. d) P omet. فيروز. e) P يحدى. f) P فغارت.

سياسةً وتوعدهم انه ان هلك احد في ارض واحد منهم جوعاً يُقيد العامل وانوائى به فساس الناس في تلكه الازمنة سياسة لم يعطب فيها احد من الناس جوعاً ونادى في الناس بالخروج الى فضاء من الارض فخرج جميع الناس من الرجال والنساء والصبيان فاستسقى الله ^a فاعانهم فارسى السماء وعادت الارض الى حسن الحال ^b وجرت الانهار وجاشت العيون ورجع الناس الى احسن عادة الله عندهم في الرفاعة ^c والرفاهة والخصب وبني فيروز مدينة الرقى وسمّاها رام فيروز وابتنى بانديجان مدينة اربيل وسمّاها بانديروز ثم استعدّ وتأهب لغزو الترك واخرج معه الموبد ^d وسائر وزرائه وحمل معه ابنته فيروزدخت ^e وحمل معه خزانين واموالاً كثيرة ^f وخلف على ملكه رجلاً من عظماء وزرائه يُسمى شوخره وتُدعى مرتبته ^g قازن ^h وسار حتى جاوز المنارة التى كان بهرام بناها حداً بينه وبين الترك واخربها ووغل في ارضهم وملك الترك يومئذ اخشوان ⁱ خاقان فارسى ملك الترك الى فيروز يعلمه انه قد تعدى ويجذره عاقبة الظلم فام يحفل فيروز بذلك فاجعل خاقان ^j يظهر كراهة للحرب ^k ويدافع الى ان هبياً خندقاً عميقه في الارض عشرون ذراعاً وعرضه عشرة اذرع وبعد ما بين طرفيه ثم غمّا ^l باعوان ضعاف والقى عليه قصبا ^m واخفاه بالتراب ثم خرج لمحاربة فيروز فواقعه ساعة ثم انهزم منه وطلبه فيروز في جنوده فسلط

a) P ajoute تعالى. b) P الرفاعة. c) P الموبد. d) P مدينته. e) Tab. سوخره. f) L P قازن. g) L عماه. h) Tab. اخشوان. i) P الحرب. j) L غمّا. k) P قصبا. l) P غمّا.

خاقان مسالك قد فهمها بين ظهرَيَّ ذلك الخندي وجاء فيروز
على عمياء فتورط هو وجنوده في ذلك الخندي وعطف عليه
اخشوان وطراختته فقتلوه بالحجارة واحتوى اخشوان على معسكر
فيروز وكل ما كان فيه من الاموال والحرم واخذ الموبذ a اسيرا
واخذ فيروز دخت ابنة فيروز وحقف القل بشوخر فاعلموه بمصاب
فيروز وجنوده فاستنھض شوخر الناس للطلب بثأر ملكهم فحقف b له
جميع الناس من الجنود واهل البلاد فسار في جموع كثيرة حتى
وغل في بلاد الترك وهاب اخشوان ملك الترك اقدام على شوخر
لكثرة جموعه وعدته فارسل اليه يسأله المواجهة على ان يرد عليه
الموبذ c وفيروز دخت وكل اسير في يده وجميع ما اخذ من اموال
فيروز وخزائنه وآلاته فاجابه شوخر الى ذلك وقبضه وانصرف الى بلاده
وارضه، فملك بعد فيروز ابنه بلاس e بن فيروز فلك اربع سنين ثم
مات فاجعل شوخر الملك من بعده لاختيه قبان بن فيروز، قالوا
وفي ملك قبان بن فيروز مات ربيعة بن نصر f اللخمى ورجع الملك
الى حمير فوليم ذو نواس واسمه زُرعة بن زيد بن كعب كهف
الظلم بن زيد g بن سهل بن عمرو بن قيس بن جُشم h بن
وائل بن عبد شمس بن الغوث بن جدار i بن قطن بن عريب
ابن الرائش بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وانما سمي ذا نواس لذكابته كانت تنوس h على رأسه قالوا
20 وكان لدى نواس بارض اليمن فار يعبدھا هو وقومه وكان يخرج

a) P الموبذ. b) L P فحقف. c) Tab. I 882. بلاش. d) P نصر.

e) L بنيد. f) L خشم; P خشم. g) جیدان. cf. Wüstenfeld, Geneal. Tabollen 3, 12. h) P تنوش.

من تلك النار عُنْفَ تَمْتَدُّ قَتْلُغَ مَقْدَارِ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى
مَكَانِهَا ثُمَّ إِنَّ مِنْ كَانَ بِالْيَمِينِ مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لَذِي نَوَاسٌ أَيْهَا
الْمَلِكُ إِنَّ عِبَادَتَكَ هَذِهِ النَّارُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَنْتَ بَدَيْتَ بِدِينِنَا
أَطْفَأْنَاهَا بِذَنْ اللَّهِ ^٥ لِنَعْلَمَ أَنَّكَ عَلَى غَرَرٍ مِنْ دِينِكَ فَاجَابَهُمْ أَنِّي
الدَّخُولُ فِي دِينِهِمْ إِنْ هُمْ أَطْفَؤُوهَا فَلَمَّا خَرَجْتَ تِلْكَ الْعَنْفُ أَتَوْا ^٥
بِالتَّوْبَةِ فَفَتَحُوهَا وَجَعَلُوا يَقْرَءُوهَا وَالنَّارُ تَتَأَخَّرُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى
الْبَيْتِ الَّذِي فِي ^٦ فِيهِ فَمَا زَالُوا يَتْلُونَ التَّوْبَةَ حَتَّى انْطَفَأَتْ فَتَهَوَّ
ذُو نَوَاسٍ ^٧ وَدَخَلَ أَهْلُ الْيَمِينِ إِلَى الدَّخُولِ فِيهَا فَمِنْ أَتَى قَتْلَهُ ثُمَّ
سَارَ إِلَى مَدِينَةِ تَجْرَانٍ لِيُهَوِّدَ مِنْ فِيهَا مِنَ النَّصَارَى وَكَانَ بِهَا قَوْمٌ
عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ الَّذِي لَهُ يُبَدَّلُ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَرْكِ دِينِهِمْ وَالدَّخُولِ ^{١٥}
فِي الْيَهُودِيَّةِ فَأَبَوْا فَأَمَرَ بِمَلِكِهِمْ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الثَّامِرِ فَضْرِبَتْ
هَامَتُهُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ أُدْخِلَ فِي سُورِ الْمَدِينَةِ فَضُمَّ عَلَيْهِ وَخَدَّ لِلْبَاقِيْنَ
أَخَادِيدَ فَاحْرَقَهُمْ فِيهَا فَهَمَّ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ
اسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَفْلَسَتْ دَوَّاسُ ذُو ^٨ قَعْلَبَانَ ^٩ فَسَارَ ^{١٠} إِلَى مَلِكِ
الرُّومِ فَأَعْلَمَهُ مَا صَنَعَ ذُو نَوَاسٍ بِأَهْلِ دِينِهِ مِنْ قَتْلِ الْأَسَاقِفَةِ ^{١٥}
وَأَحْرَاقِ الْأَنْجِيلِ وَهَدَمِهِ الْبَيْعِ فَكَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكَ الْحَبَشَةِ
فَبَعَثَ بِأَرْيَاطٍ ^{١١} فِي جُنُودٍ عَظِيمَةٍ وَرَكِبَ الْبَحْرَ حَتَّى خَرَجَ عَلَى
سَاحِلِ عَدَنَ وَسَارَ إِلَيْهِ ذُو نَوَاسٍ فَحَارِبَهُ فَقُتِلَ ذُو نَوَاسٍ وَدَخَلَ
أَرْيَاطُ ^{١٢} صَنْعَاءَ وَاسْمُهَا ذَمَارٌ وَأَمَّا صَنْعَاءُ كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ أَوْ وَثِيقٌ
حَصِينٌ فَبِتِلْكَ سُمِّيَتْ صَنْعَاءُ فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ أَرْيَاطُ ^{١٣} وَقَتَلَ الْيَهُودَ ^{٢٠}

cfr. L P بن d) هو L P c) . تعالَى P ajoute b) . نَوَاسٍ P a)

. بازِياط L P g) . فَصَارَ L P f) . قَعْلَبَانَ L e) .

. ازياط L P h)

وغيبط اليمين دَرَت عليه الاموال: فجعل يُوثر بها من يحب فغضب
 حاشية *a* للبخشة من ذلك فأتوا ابا يَكْسوم ابرهة وكان احد قادتهم
 فشكوا اليه الذي يصنع ارباط *b* ويبيعوه وانصرف للبخشة فرقتين
 احدهما مع ارباط *b* والاخرى مع ابرهة واصطفوا للحرب فدماه
 5 ابرهة للبراز فبرز اليه فدفع ارباط *b* عليه حربته فوقعت في وجه
 ابرهة فشرمته ولذلك سُمي الاشرم وضرب ابرهة ارباط *c* بالسيف
 على مفرق رأسه فقتله واخارت *d* للبخشة اليه فلهم واقرة النجاشي
 على سلطان اليمين فكث على ذلك اربعين عاما وبني بصنعاء
 بيعة لم ير الناس مثلها وآذن في جميع ارض اليمين ان
 10 تحاجها *e* فاستفظعت العرب ذلك فدخل رجل من اهل تهامة
 ليلا فحدث فيها فلما اصبح القوم نظروا الى السوء السوء *f*
 في الكنيسة فقال ابرهة من تظنون فعل هذا قالوا لم يفعله الا
 بعض من غضب للبيت الذي بمكة لما امرت بحج هذه البيعة
 فغضب ابرهة عند ذلك غضبا شديداً وتجهز للمسير الى مكة
 15 ليهدم الكعبة فارسل الى النجاشي فبعث اليه بغيل كالجبيل
 الراسي يُقال له محمود فسار الى مكة فكان من امره ما قد قصه
 الله في سورة الفيل، قالوا ولما اهلك الله ابرهة خلفه في ملكه
 يارض اليمين ابنه يكسوم بن ابرهة فكان شراً من ابيه واخبت
 سيرة فلبث على اليمين تسع عشرة سنة ثم مات فلذلك من بعده
 20 اخوه مسروق وكان شراً من اخيه واخبت سيرة فلما طال ذلك

a) حاشية P. *b*) ارباط L P. *c*) ارباطا L. *d*) ارباطا P.

d) ارباطا P. *e*) حاجها L. *f*) السوء P.

على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الليثي من ولد ذي
 نواس حتى اتى قيصر وهو بالنطاكية فشكى اليه ما هم فيه من
 السودان وسأله ان ينصرهم وينفيهم عن ارضهم ويكون ملك انيمن
 له فقال له قيصر اولئك هم على ديني وانتم عبدة اوثان فلم اكن
 لانصرهم عليهم فلما يئس منه توجه الى كسرى فقدم للحيرة على
 النعمان بن المنذر فشكى اليه امره فقال له النعمان ما كان سبب
 اخراج جدنا ربيعة بن نصر ابانا عن ارض اليمن واسكاننا بهذا
 المكان الا لهذا من انشان فاقم فان لي اقلدة في كل علم الى الملك
 كسرى بن قباد وقد حان ذلك فاذا خرجت اخرجتك معي
 واستأذنت لك وتشقعت لك اليه فيما قدمت له ففعل واستأذن
 وتشقع فوجه كسرى بآحشر مسمن كان في الساجون وامر عليهم
 رجلا منهم يعال له وهزلة بن الكأجار، وكان شيخا كبيرا قد اناف
 على المائة وكان من فرسان العاجم وابطالها ومن اهل البيوتات
 والشرف وكان اخاف السبيل فحبسه كسرى فصار وهزء باحسابه
 الى الابلّة فركب منها البحر ومعه سيف بن ذي يزن حتى خرجوا
 بساحل عدن وبلغ الخبر مسروقا فصار اليهم فلما التفتوا وتوافقوا
 للحرب اسرع له وهز بنشابنة فرماه فلم يخطئ بين عينيه
 وخرجت من قفاه وخر ميتا وانفص جيشه ودخل وهز صنعا
 وضبط اليمن وكتب الى كسرى بالفتح فكتب اليه كسرى يأمره
 بقتل كل اسود باليمن وبتمليك سيف عليها وبالاقبال اليه ففعل،
 وان بقلبا من السودان قد كان سيف استبقاه وضامه الى نفسه

a) P. ابانا ; ابانا. b) P. وهز ; وهز. c) P. وهز. d) P. توافقوا. e) P. ضامه.

يجمزون^a بين يديه اذا ركب شتدوا على سيف يوما ولم بين
يديه في موكبه فضربوه بحراياهم حتى قتلوه فرد كسرى وهزرة الى
ارض اليمن وامره ان لا يدع بها اسود^c ولا من ضربت فيه
السودان^d ألا قتله فاقلم بها خمسة احوال فلما ادركه الموت دعا
5 بقوسه ونشابه ثم قال اسندوني ثم تناول قوسه فرمى وقال انظروا
حيث وقعت نشابتى فابنوا لى هناك ناوسا واجعلوني فيه فوقعت
نشابته من^e وراء الكنيسة وسمى ذلك المكان الى اليوم مقبرة وهزرة
ثم وجه كسرى الى ارض اليمن^f بادان فلم يزل ملكا عليها الى
ان قلم الاسلام، قالوا وكان^g قباز^h عند ما افضى اليه الملك
10 حدث السن من ابناء خمس عشرة سنة غير انه كان حسن المعرفة
ذكى القواد رحيب الذراع بعيد القور فولى شوخرⁱ امر المملكة
فاستخف الناس بقباز وتهاونوا به لاستيلاء شوخر على الامم دونه
فاغصى قباز على ذلك خمس سنين من ملكه ثم انف من ذلك
فكتب الى سابور السراقي من وند مهران الاكبر وكان عامله على
15 بلبل وخطريته ان يقدم عليه فيمن معه من الجنود فلما قدم
افشى اليه ما في نفسه وامره بقتل شوخر فغدا سابور على قباز
فوجد شوخر عنده جالسا فشى نحو قباز مجاوزا لشوخر فلم
يأبه له شوخر حتى اوهقه سابور فوق الوقف في عنقه ثم اجتره
حتى اخرجته من المجلس فاثقله حديدا واستودعه الساجن ثم
20 امر به قباز فقتل، فلما مضى لملك قباز عشر سنين اتاه رجل

من P omet. d) اسودا. c) P وهزرة. b) تخمرون. a) P
L P h) قباز. g) P فكان. f) الى ارض اليمن P omet e)
شوخرا.

من اهل اصطخر يقال له مَزْدَك فدفعه الى دين المزدكيّة قال قبان
اليها فغصبت^a الفرس من ذلك غضبا شديدا وهما يقتل قبان
فاعتذر اليهم فلم يقبلوا عذره وخلعوه من الملك وحبسوه في محبس
ووكّلوا به وملكوا عليهم جامسف بن فيروز اخا قبان وان اخت
قبان اندست لقبان حتى اخرجته بحيلة فكث آياما مستخفيا⁵
الى ان امن الطلب ثم خرج في خمس نفر من ثقافته فيهم زرمهر^b
ابن شوخر نحو الهياطلة يستنصر ملكها فاخذ طريق الاهواز
فانتهى الى ارمشير ثم صار الى قرية في حدّ الاهواز واصبهان فنزلها
متنكرا وكان نزوله عند دهقانها فنظر قبان الى بنت لصاحب منزله
ذات جمال فوقع بقلبه فقال لزرمهر بن شوخر اني قد هويت¹⁰
هذه الجارية ووقعت بقلبي فانطلق الى ابيها فخطبها على فعل
فارسل قبان الى الجارية بخاتمه وجعل ذلك مهرها فبيّنت وادخلت
عليه فخلا بها قبان وسّر بها سرورا شديدا لما ألقاها ذات عقل
وجمال وادب وهيعة فاقم عندها ثلثا ثم امرها بحفظ نفسها
وخرج سائرا حتى ورد على صاحب الهياطلة فشكى اليه صنيع¹⁵
رعيته به وسأله ان يمدّه بجيش ليسترجع ملكه فاجابه الى ذلك
وشرط عليهم ان يسلم له حيز الصغانيان ووجه معه بثلثين الف
رجل فاقبل بهم يبيد اخاه فاخذ على طريقه الذي شخص^c فيه
بديا^d حتى نزل القرية التي تزوج فيها بتلك المرأة فنزل على
ابيها^e وسأله عنها فاخبره انها وُلدت غلاما فامر بادخالها عليه مع²⁰
ابنها فدخلت فدخل الى الغلام فابتهج به وراه كاجمل ما يكون

ا) ابّيهها L P. ب) بديا L. ج) شخص P. د) زرمهر L. ه) فغصبت P.

من الغلمان فسماه كسرى وهو كسرى أنوشروان الذى تولى
 الملك من بعده فقال لزوجه اخرج فسأل^a لى عن هذا الرجل
 اى الجارية هل له قديم شرف فسأل عنه^c فأخبر أنهم من ولد
 فريدون^d الملك ففرح بذلك قباز وامر بالجارية وابنها فحملا معه
 ٥ ولما انتهى الى مدينة طيسفون^e تلاومت العجم فيما بينها وقالوا
 ان قباز تنصل ألينا من شأن مزدك ورجع عما كنا اتهمناه فلم
 نقبل^f ذلك منه وظلمناه حقه واسأنا اليه فخرجوا اليه جميعا
 وفيهم جاماسف اخوه الذى ملكوه فاعتذروا اليه فقبل ذلك منهم
 وصفح عن اخيه جاماسف وعنه واقبل فدخل قصر الملكة
 ١٠ ووصل للجيش الذى اقبل بهم واجازهم واحسن اليهم وردهم الى
 ملكهم وامر بالجارية فأنزلت فى افضل مساكنه ثم ان قباز تجهز
 وسار فى جنوده غازيا بلاد الروم فاقتحم مدينة آمد وميافارقين
 وسى^g اهلبا وامر فبنيت لهم مدينة فيما بين فارس والاهواز
 فاسكنهم فيها وسماها ابرقباد^h وهى استن الاعلى وجعل لها اربعة
 ١٥ طساسيج طسوج الانبار وكان منها هيت وعاتⁱ فقصها يريد
 ابن معوية حين ملك الى الجزيرة وطسوج بادوريا وطسوج مسكن
 وكثر كورة بهقباد الاوسط وبهقباد الاسفل وضمت اليها ثمانية
 طساسيج لكل كورة اربعة طساسيج وهى الاستنات وشق كورة
 اصبهان كورتين شق جى^j وشق التيمرة^k وكان لقبان عدة

a) P فسأل. b) L الزوج qui est corrigé sur la marge en
 الرجل. c) L عنها. d) L فريدون. e) L طيسفور; P
 طيسفور. f) P يقبل. g) P سبا. h) P بجى. i) P
 الاينار. j) L P حى. k) P عائنات. m) P اليتمة.

من الاولاد لم يكن فيهم أثر عند من كسرى لاجتماع الشرف فيه
غير انه كانت به طينة اى سىء الظن فلم يكن قباز يحمد
عليها فقال له ذات يوم يا بنى قد كملت فيك الحصال لئلا في
جمع امور الملك غير ان بك طينة وان الطينة في غير موضعها
داعية الاوزار ومحبطة للاعمال فاعتذر كسرى الى ابيه مما وقع في 5
قلبه من ذلك واستصلح نفسه عنده فلما اتى الملك قباز ثلث
واربعون سنة حضره الموت فقوض الامر الى ابنه كسرى وهو انوشروان
فلك بعد ابيه وامر بطلب مزدك بن مازياره الذى زين للناس
ركوب المحارم فحرض بذلك السفه على ارتكاب السيئات وسهل
للعصبة الغصب وللطامة الظلم فطلب حتى وجد فامر به بقتله 10
وصليه وقتل من دخل في ملته ثم قسم كسرى انوشروان المملكة
اربعة ارباع ولّى كل رُبع رجلا من ثقافته فاحد الارباع خراسان
وسجستان وكرمان والثاني اصبهان وقم والجبيل واذريجان واربينية
والثالث فارس والاهواز الى البحرين والرابع العراق الى حد ملكة
الروم وبلغ بكل رجل من هؤلاء الاربعة غاية الشرف والكرامة ووجه 15
الجيش الى بلاد الهياطلة وافتتح تخارستان وزابلستان وكابلستان
والصغانيان وان ملك الترك سنجبوا خاقان جمع اليه اهل
المملكة واستعدّ وسار نحو ارض خراسان حتى غلب على الشاش و
فرغانة وسمرقند وكش ونسف وانتهى الى بخارى وبلغ ذلك كسرى

a) P طنة. b) Tab. I 893. بامدان. c) P السيعات. d) P

I 895. سنجبوا Tab.; سنحو P; سنجوا L f) بلع L e) وامر

الشاش P g)

فَعَقِدَ لابْنَهُ هِرْمَزَ الَّذِي مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى جَيْشٍ كَثِيفٍ وَوَجَّهَهُ ^a
لِحَارِبَةِ خَاقَانَ التُّرْكِيِّ فَسَارَ حَتَّى إِذَا قَرِبَ مِنْهُ خَلَّى مَا كَانَ غَلَبَ
عَلَيْهِ وَلَحَقَ بِبِلَالِهِ فَكَتَبَ كَسْرَى إِلَى ابْنِهِ هِرْمَزَ بِالْأَنْصُرَافِ، قَالُوا
وَأَنَّ خَالِدَ بْنَ جَبَلَةَ الْغَسَّانِي غَزَا النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ وَهُوَ الْمُنْذِرُ
5 الْآخِرُ وَكَانَا مِنْذِرَيْنِ وَنِعْمَانَيْنِ فَلِلْمُنْذِرِ الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي قَلَمَ بِأَمْرِ بِهِرَامِ
جُورَ وَالْمُنْذِرِ الثَّانِي الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِ كَسْرَى أَنْوَشُرُونَ وَكَانُوا
عُمَلَاءَ كَسْرَى عَلَى مَخُومِ أَرْضِ الْعَرَبِ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُنْذِرِ مَقْتَلَةً
عَظِيمَةً وَاسْتَأْنَى أَبَلَ الْمُنْذِرِ وَخَيْلَهُ فَكَتَبَ الْمُنْذِرُ إِلَى كَسْرَى
أَنْوَشُرُونَ يُخْبِرُهُ بِمَا ارْتَكَبَ مِنْهُ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ فَكَتَبَ كَسْرَى إِلَى
10 قَيْصَرَ أَنَّ بِأَمْرِ خَالِدٍ بِالْأَذَى الْمُنْذِرَ وَمَا قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَرَدَّ مَا
أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِهِ فَلَمْ يَحْفَلْ قَيْصَرُ بِكِتَابِهِ فَجَهَّزَ كَسْرَى لِحَارِبَتِهِ
فَسَارَ حَتَّى وَغَلَ فِي بِلَادِ الْجَبْرِيةِ وَكَانَتْ آنَئِذٍ فِي يَدِ الرُّومِ فَاحْتَوَى
عَلَى مَدِينَةِ دَارَا ^d وَمَدِينَةِ الرُّهَا وَمَدِينَةِ قَنْسَرِينَ وَمَدِينَةِ مَنبِجَ
وَمَدِينَةِ حَلَبَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَنْطَاكِيَةِ فَأَخَذَهَا وَكَانَتْ أَعْظَمَ مَدِينَةٍ
15 بِالْشَّامِ وَالْجَبْرِيةِ وَسَبَى ^e أَهْلَهَا أَهْلَ أَنْطَاكِيَةِ وَجَمَلَهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَمَرَ
فَبُنِيَتْ لَهُ مَدِينَةٌ إِلَى جَانِبِ طَيْسُفُونِ ^f عَلَى بَنَاءِ مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةِ
بِازْقَتِهَا وَشَوَارِعِهَا وَدُورِهَا لَا يُغَادِرُ مِنْهَا شَيْعًا وَسَمَّاهَا زَبَرْخُسُرُو
وَهِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي إِلَى جَانِبِ الْمُدَائِنِ تَسَمَّى الرُّومِيَّةَ ثُمَّ سَرَحُوا
فِيهَا فَانْطَلَقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهَا إِلَى مِثْلِ دَارِهِ بِمَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةِ وَوَلَّى

a) P وَجَّهَ. b) Selon l'opinion de Nöldeke c'est حَارِث II. c.

238. c) P بِالْأَذَى. d) L P دَارِيَا corrigé dans L en دَارَا sur la

marge. e) L P سَبَا. f) L طَيْسُفُون; طَيْسُفُور. g) P زَبَرْخُسُرُوا.

القيام بامرهم رجلا من نصارى الاهواز يقال له يَزْدَقْنَا a وان قيصر
كتب الى كسرى يسأله الصلح ورد ما احتبى عليه من هذه
المدن على ان يؤدى اليه ضريبة موظفة عليه في كل عام وكره
كسرى البغى فاجابه الى ما بذل ووكل بقبضه وتوجيهه اليه في
كل عام شروين الدَسْتَبَايَ فاقام مع ملك الروم هناك ومعه خَريْن b
ملوكه المشهورين للخبز وكان نجدا فارسا بطلا، ولما قفل كسرى منصرفا
من ارض الشام اصابه مرض شديد فزال الى مدينة حمص فاقام
بها في جنوده الى ان تماثل فكان قيصر يحمل اليه كفاية عسكره
الى ان شاخص، قالوا وكان لكسرى انوشروان ابن يسمى انوش زان c
كانت امه نصرانية ذات جمال وكان كسرى معجبا بها وارادها
على ترك النصرانية والدخول في المجوسية فلبت فوثر ذلك منها
ابنها انوش زان وخالف ابيه في الديانة فغضب عليه وامر
بحبسها في مدينة جَنْدِيَسَابُور فلما غزا كسرى بلاد الشام وبلغ
انوش زان مرضه ومقامه حمص استغوى اهل الحبس وبث رسلا
في نصارى جنديسابور وسائر كور الاهواز وكسر الساجن وخرج
 واجتمع اليه اولئك النصارى فطرد عمال ابيه عن كور الاهواز
 واحتوى على الاموال واشاع بموت ابيه وتهيباً للمسير نحو العراق
 وكتب خليفته بمدينة طيسفون d يعلمه خبر ابنه وما خرج اليه
 فكتب اليه كسرى وجّه اليه الجنود واكتمش في حربه واحتل
 لاخذه فان يأتى القضاء عليه فيقتل فاهون يم واضيع نفس

a) Par-Tab. I 960. بَرَزَ؛ يَزْدَقْنَا L. b) خَريْن بن ملوكه P.

c) انوش زان L P. d) طيسفور P؛ طيسقور L.

واللبيب يعلم ان الدنيا لا يخلص صفوها ولا يدوم عفوها ولو كان
 شيء يسلم من شائبة اذًا لكان الغيث الذي يُحيي الارض
 البقيّة ولكان النهار الذي يأتى الناس رقودا فيبعثهم وعُميا فيُصيّء
 لهم فكم مع ذلك من متأنّ بالغيث ومتداعٍ عليه من البنيان
 ٥ وكم في سبيله وبروقه من هالك وكم في هواجر النهار من ضرر
 وفساد فاستأصل التُّولُ بالذى نجم بحدك ولا يهولك كثرة
 القوم فليست لهم شوكة تبقى وكيف تبقى النصارى وفي دينهم
 ان الرجل منهم ان لطم خدّه الايسر امكن من اليمين فان
 استسلم انوش زان واصحابه فردّ من كان منهم في المحابس الى
 ١٠ محابسهم ولا تزددهم على ما كانوا فيه من ضيق ونقص المَطْعَم
 والملبس ومن كان منهم من الاساورة فاضرب عنقه ولا يكن منك
 عليهم رافعة ومن كان منهم من سفل الناس واوغادهم فخذل سبيلهم
 ولا تعرض لهم وقد فهمت ما ذكرت بما كان منك في نكال القوم
 الذين اظهروا شتم انوش زان وذكروا أمه فاعلم ان اولئك ذرو
 ١٥ احقاد كامنة وعداوة باطنة فجعلوا شتم انوش زان ذريعة لشتننا
 ومرة الى ذكرنا وقد وقفت في تأديبك ايام فلا تُرخص لاحد في
 مثل مقالتهم والسلام، ثم ان كسرى عوفي من مرضه فانصرف في
 جنوده الى دار ملكه وقد أخذ ابنه انوش زان اسيرا وانتهى فيه
 الى ما امر به، قالوا وكانت ملوك الاعاجم يضعون على غلات الارضين
 ٢٠ شيئا معروفا من المفسلمات النصف والثلث والربع والخمس الى العشر
 على قدر قرب الضياع من المدن وعلى حسب الزكاة والربع، فهم

قبض باسقاط ذلك وَوَضَعَ الخراج فمات قبل ان يستتم المساحة
 فامر كسرى انمشروان باستتمامها فلما فرغ منها امر الكتاب ففصلوها
 ووضعوا عليها الوضائع ووظف الجزية على اربع طبقات واسقطها عن
 اهل البيوتات والمرابطة والاساورة والكتاب ومن كان في خدمة الملك
 ولم يلزم احدا لم يأت له عشرون سنة او جاز الخمسين وكتب⁵
 تلك الوضائع في ثلث نسخ نسخة خلدها ديوانه ونسخة بعث
 بها الى ديوان الخراج ونسخة دفعت الى القضاة في الكور ليمنعوا
 العمال من اعتداء ما في الدستور الذي عندهم وامر ان يُجَبَى
 الخراج في ثلاثة ائجم وسمى الدار التي يجبى فيها ذلك سَراى
 سَمَرَة^a وتفسيره دار الثلاثة الائجم وفي التي تعرف بالشَمَرَج اليوم¹⁰
 وقد قيل في تفسير ذلك غير هذا اى انما هي دار الحساب
 والحساب شَمَرَة^b وهذا كلام معروف في لغة فارس الى اليوم يسمون
 الخراج الشَمَرَة^c بالشين على معنى الحساب ورفع خراج^d البرؤوس عن
 الفقراء والزمنى وكذلك خراج الغلات ورفعها عما نالته الآفة على
 قدر ما اصاب منها ووكل بكل ذلك قوما ثقات ذوي عدالة¹⁵
 يُنْفِذونه ويحملون الناس منه على التَصَقُّف ولم يكن في ملوك
 العجم ملك كان اجمع لفنون الادب والحكم ولا اطلب العلم منه
 وكان يقرب اهل الآداب والحكمة ويعرف لهم فضلا وكان اكبر علماء
 عصره بُزْجَمَهْر بن البَختِكان^e وكان من حكمة العجم وعقلائهم
 وكان كسرى يفضله على وزرائه وعلماء دهره وكان كسرى ولى²⁰

a) الشَمَرَة L; سَمَرَة P; شَمَرَة L. b) C'est-à-dire شُمار. c) الشَمَرَة L; P
 d) اخراج P. e) البَختِكان L P cfr. Mas, II 224. الشمر

رجلا من الكتّاب نبيها معروفا بالعقل واللفاية *a* يقال له بابك *b* بن
 النهروان *c* ديوان الجند فقال لكسرى ايها الملك انك قد قلدتني
 امرا من صلاحه ان تحتمل في بعض الغلظة في الامور عَرَضَ للجند
 في كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكمال انتها ومحاسبة المؤدّين
 ٥ على ما يأخذون على تأديب الرجال بالفروسيّة والرمي والنظر في
 مبالغتهم في ذلك وتقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجراء السياسة
 مجاريها فقال كسرى ما المأجب بما قل بأخطى *d* من المأجب
 لاشتراكهما في فضله وانفراد المأجب بعد الراحة فحقّق مقاتلتك
 وامر فبنيت له في موضع العرض مصطبة وبُسط له عليها الفرش
 ١٥ الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا
 حضر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل
 ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث
 ايها الناس لا يتخلّفن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج
 والسريّر فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة *e* وبلغ كسرى ذلك
 ١٥ فتسلّح سلاحه ثم ركب فاعترض على بابك *f* وكان الذي يؤخذ
 به الفارس تجفافا ودرا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين وساقين
 ورما وترسا وجُرزا *g* يلزمه منطقته وطبرزيناه وعمودا وجعبة فيها
 قوسان وبوترها *h* وثلثين نشابة ووترين ملفوفين يُعلّفهما الفارس
 في مغفرة ظهريّا فاعترض كسرى على بابك *f* بسلاح تام خلا الوترين

٩٦٣ I البيروان Tab. *c* فافك P; فافك L *b* الكفاته P *a*

خززا L P *g* فافك P; فافك L *f* محابه P *e* باخطني P *d*

بيوترها L *h* طبرزيناه P *b*

الذين يُسْتَظْهَرُ بهما فلم يُجْزِ بابك *a* على اسمه فذكر كسرى
 والوترين *b* فعَلَّقَهُمَا فِي مَغْفَرَةٍ وَاعْتَرَضَ *c* على بابك *d* فأجاز على اسمه
 وقال لسيّد الكُماة أربعة آلاف درهم ودرهم وكان أكثر من له من *e*
 الرزق أربعة آلاف درهم ففَضَّلَ كسرى بدرهم فلما قام بابك *f* من
 مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان *g*
 من اغلاطى فما اردت به الا الدرية *h* للمعدلة والانصاف وحسّم
 للحياة *i* قال كسرى ما غلظ علينا احد فيما يريد به اقامة آؤنا
 او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدواء
 الكريه لما يبرجو من منفعتة قالوا وكانك كسرة كورة صغيرة فزاد
 كسرى انوشروان فيها من كورة بهرسيرة *k* وكورة هومزد خرة وكورة *l*
 ميسان فوسّعها بذلك وجعلها طسوجين طسوج جنديسابورة
 وطسوج الزندورّد وكثر باجوحى *m* كورة خسروماه وجعل لها ستة
 طساسيج طسوج طيسفون *n* وفي المدائن وطيسفون *o* قرية على
 دجلة اسفل من قباب حميد بثلاثة فراسخ يقال لها بالنبطية
 طيسفونج *p* وطسوج جازر وطسوج كلوانى وطسوج نهر بوق *q*
 وطسوج جلولا وطسوج نهر الملك،

وولد رسول الله صلعم في آخر ملك انوشروان فاقام بمكة الى ان
 بعث بعد اربعين سنة منها سبع سنين بقبيت من ملك انوشروان

a) L فافك. *b*) P omet toute la phrase entre les deux
 الوترين. *c*) P omet واعترض. *d*) L P بابك avec un ف au des-
 sus de chaque ب. *e*) P omet من. *f*) L P فافك. *g*) P الدرية.

h) P الامحايه. *i*) P كشكر. *k*) L P شير. *l*) Jac. خسروسابور.

طيسفور P; طيسفور L. *n*) باجوحى L; باجوطى P. II 442.

o) P طيسفومج.

وتسع عشرة سنة ملكها هرمز بن كسرى انوشروان وبُعث وقد
مضى من ملك كسرى ابرويز ست عشرة سنة فاقام بمكة في نبوته ^a
صلعم وعلى عترة ثلث عشرة سنة وهاجر الى المدينة وقد مضى
من ملك ابرويز تسع وعشرون سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وتوفى
5 صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً بعد موت كسرى ابرويز
فكان عمره صلعم ثلثا وستين سنة، وزعموا ان بنات آوى ظهرت
بالعراق في آخر ملك انوشروان وكانت سقطت اليها من بلاد
الأتراك واستفطع الناس ذلك وتجبوا منه وبلغ ذلك كسرى فقال
للمبذ قد كثر تعجبي من هذه السباع التي قد غزت ارضنا فقال
10 الموبذ بلغني ايها الملك فيما يؤثر من اخبار الاولين ان كذا ارض
يغلب جبرها عدلها تغزوها السباع فلما سمع ذلك ارتاب بسيرة
عماله فوجه ثلثة عشر رجلا من امنائه الذين لا يكتمنونه شيئا الى
آفاق مملكته متنكرين لا يعرفون فانصروا فاخبروه عن سوء سيرة
عماله ما غمه فارس الى تسعين رجلا منهم ذكروا بسوء السيرة
15 فضرب اعناقهم فضبط عماله انفسهم ولزموا عدل السيرة، وكان
لكسرى انوشروان عدة بنين وكانوا جميعا اولاد سوقة واماء الا
ابنه هرمز بن كسرى الذي ملك بعده فان امه كانت ابنة
خاقان الترك وام امه خاتون الملكة فعزم ابوه على تخليكه من بعده
فوضع عليه عيونا ياتونه بأخباره فكان يأتنيه عنه ما يحبّه فكتب
20 له عهدا واستودعه رئيس نساكهم في دينهم فلما تم ملكه ثمان
واربعون سنة مات، فلما مات انوشروان ملك ابنه هرمز بن

كسرى فقال يومَ ملكِ الحِلْمِ عادُ الملكُ، والعقلُ عادُ الدينِ،
والرفقُ ملاكُ الامرِ، والغِطْنَةُ ملاكُ الفِكرَةِ، ايها الناس ان الله
خصنا بالملكِ وعمّمكم بالعبوديّةِ وكرّم ملكتنا فاعتنقكم بها واعزّنا
واعزّم بعزّنا وفلّدنا للحكومة فيكم والزّمكم الانقياد لأمّنا وقد اصبحتُم
فرقتين احدهما اهل قوّة والاخرى اهل ضِعْءٍ ^e فلا يستأكلنّ منكم ⁸
قوى ضعيفا ولا يغشّ ^b ضعيف قويا ولا تتوقّس نفس احد من
الغلبة الى ضيم احد من اهل الضِعْءِ فان في ذلك وهيا لمُلكنا
ولا يرومنّ اهلٌ من اهل الضِعْءِ الاخذَ بمأخذ الغلبة فان في
ذلك انتشار ^d ما نحبّ نظامه وزوال ما نُحاولُه قوامه وفوت ما نحاولُه
دركه واعلموا ايّها الناس ان سَوَسنا العطفَ على الاقوياء من ¹⁰
الغلبة ^f ورفع مراتبهم ^g والرحمة على الضعفاء وانذب عنهم وحسّم
الاقوياء عن ظلمهم والتعدّي عليهم، واعلموا ايها الناس ان حاجتكم
الينا في نفس حاجتنا اليكم وحاجتنا اليكم في مَسَدِّ حاجتكم
الينا وان الثقل مِمّا انتم مُنزّله بنا من اموركم عندنا خفيف
والخفيف مِمّا نحن مُجشّموكم ثقيلٌ لحجزكم عما نحن مُضطلعون به ¹⁵
واضطلاعنا لِمَا انتم عنه عاجزون. وانما تحمدون حسنَ ملكتنا
اياكم وفصلَ سيرتنا فيكم اذا حسمتُم انفسكم عما نهيناكم عنه
ولزمتُم ما امرناكم به، ايها الناس مَيّلوا بين الامور المتشابهات * ولا
تسموا النّسك رِياء * ولا الرياء مراقبة * ولا الشّوارة ^h شجاعة * ولا
الظلم حزما * ولا رحمة الله نقمة * ولا مخوف الفوت هويّنا * ولا ²⁰

a) P صِعْء. b) P يغش. c) P الصّعْء. d) انتشار L.
e) L P يحاول. f) العلمة P. g) من ابتناهم P. h) P ما.
i) P ajoute لما عنه. j) الشراسة P.

الير بالقوى مَلَقًا * ولا العقوف مَوْجِدَةً * ولا الشك استبراة * ولا
 الانصاف صَعْفًا * ولا الكرم مَعْجِزَةً a * ولا التبرم عادة * ولا الاخذ
 بالفصل ذَلًا * ولا الادب عَقْلًا * ولا العاية غَفْلَةً * ولا الغدر
 ضرورة b * ولا النزاهة تصبيعا * ولا التصنع عَفَافًا * ولا الورع رهبة
 * ولا الخذر جُبْنًا * ولا الشرة اجتهدا * ولا الجناية غُنْمًا * ولا القصد
 تقنيرا d * ولا البخل اقتصادا * ولا السرف توسعًا * ولا السخاء
 سرفًا * ولا الصلف بَعْدَ هِمَّةٍ * ولا النبيل صلفاء * ولا البذخ تجلدا
 * ولا الحرمان استحقاقًا * ولا رفع الاندال f صنيعة * ولا المُجْرِن
 ظرفًا * ولا التخلف g تثبتًا * ولا التثبُت بلادة * ولا النسيمة
 وسيلة * ولا السعاية ذرًا * ولا اللين صَعْفًا * ولا الفُحْش انتصافًا h
 * ولا الهدر بلاغة * ولا البلاغة تَفْقِيحًا * ولا المييل في قوى
 الاشرار شُكْرًا * ولا المداينة مَوَاتَاً * ولا الاعانة على الظلم حفاظًا
 * ولا الرهو مَرُوءَةً * ولا اللهو فُكَاهَةً * ولا الحيف استقصاء * ولا
 الاستطالة عِزًّا * ولا حسن الظن تغريظًا * ولا ايطاء العشوة k
 نصيحة * ولا الغش كَيْسًا * ولا الرياء تعطفًا i * ولا النواني نودة
 * ولا الحياء مهابة * ولا السفة صرامة m * ولا الدغل استقامة
 * ولا البغى استعانة * ولا الحسد شِفَاءً * ولا العُجْب كمالًا * ولا
 القتل حَمِيَّةً * ولا الحقد مَكْرَمَةً * ولا الصيف احتياطًا * ولا
 التعسف انكماشًا * ولا النزق تيقظًا * ولا الادب حِرْفَةً * ولا المعانبة

a) P معاجزة. b) P ضرورة. c) P جُبْنًا. d) P تقنيرا et sur
 la marge. e) P صلفًا. f) P الاندال. g) P التخلف. h) P انتصافًا.
 i) P حَفْطًا. k) P العشوة. l) P يعطفًا.
 m) P صرامة.

مفاسدة * ولا بُعْدُ الْقَدْرِ سُمُوًا * ولا مجارى التقادير^a اسباب
الذنوب * ولا ما لا يكون كائنًا * ولا كائنًا ما لا يكون * اجتنبوا
المردولات من هذه الامور المتشابهات وثابروا على ما تحفظون به عندنا
فان وقوفكم عند امرنا مناجاة لكم من سخطنا وتنكبكم معصيتنا
سلامة لكم من عقابنا فاما انعدل الذى نحن عليه مقتضرون وبه⁵
نصلح وتصلحون فانتم فيه عندنا مستنون ستعرفون ذلك اذا
نعنا اهل القوة عن اهل الضعف وتوليينا بانفسنا امر المصطهدين
الملهوفين واخصعنا اهل الصعة^b لاهل العلى بانزالنا ايام منازلهم
ورددنا من رام من اهل الصعة مرتبة لا يستوجبها الا المستحقين
منهم للبراء والشفق لناجدة توجد عنده او بلاء حسن يظهر منه¹⁰
واعلموا ايها الناس اننا فارقون بين سوطنا وسيفنا ومستعملوهما^c
بتثبت وحسن روية^d فن غمط نعمتنا وخالف امرنا وحاول ما
نهيناه عنه فانا لا نكدر نصلح رعايتنا ونضبط^e امورنا الا بتنكيل
من خالف امرنا وتعدي^f سيرتنا وسعى في فساد سلطاننا ولا
يطمعن احد في رخصة منا ولا يرجون هداية عندنا فانا غير¹⁵
مداهين في حق الله الذى قللنا فوطنوا انفسكم على احدي
خلتين اما استقامة بما تصلحون واما مخافة على ما تتلقون فان
الصالح حاجتان معتدان لکم عندنا في تدبير ملكنا وضبطنا^f
سلطاننا فلا تستصغروا وعيبدنا وتهتدنا ولا تحسبوا ان فعلنا
يقصر عن قولنا وانما احببنا ان نعلمكم رأينا في اجتناب الرخص²⁰

روية P d) مستعملوها L P c) الضعة P b) المقادير P a)

ضبط P f) معدى P e)

والمحابة وحرصنا على الاعتذار قبل الايقاع والاخذ بقصد^a
 السيرة والعدل في الرعية واختيار طاعتكم التي بها تكون الفتكم
 واستقامتكم فتقوا بما بدانا به من وعد وخافوا ما اظهرنا من
 وعيد ونحن نسأل الله ان يعصمكم من استدراج الشيطان
 5 وضلاله وان يستدكم لما يقرب من طاعته وبلوغ مرضاته والسلام
 عليكم؛ فلما سمع الناس ذلك تباشر به الضعفاء واهل الضعة^b وقت^c
 ذلك في أعضاء العلية وهاء^d فتنبأوا ما كانوا فيه من الاستطالة
 على الضعفاء والقهر لاهل الضعة^e وكان هرمز^f ملكا متحريا لحسن
 السيرة مثابرا على استصلاح الرعية رحيما بالضعفاء شديدا على
 10 الاقوياء وبلغ من عدله وتحريه للحق انه كان يسير في كل عام
 الى ارض الماهين فيصيف بها وكان يأمر عند مسيره اليها مناديه
 فينادي في عسكره ان يتحاموا للحروب ويتحاموا الاضرار بالدهاقين
 ويوكل بتعهد ذلك ومعاقبة من تعدى امره فيه رجلا من ثقافته
 وكان ابنه كسرى الذي ملك من بعده^g ويسمى ابرويز معه في
 15 مسيره فعار ذات يوم مركب من مركبه فوقع في زرع على طريقه
 فرتع فيه^h وافسد فاخذ صاحب الزرع ذلك المركب فدفعه الى
 الموكل بذلك الامر فلم يمكنه معاقبة كسرى فرقى امره الى ابيه
 فامر ان يجتمع اذن الفرس ويحذف ثلثه ويغرم ابنه مقدار مائةⁱ
 ضعف مما افسد الفرس من ذلك الزرع فخرج الموكل بذلك من
 20 عند الملك لينفذ امر الملك فوجه كسرى رهطا من المرازبة والاشراف

a) P بقصد. b) P الضعة. c) P وقت. d) L P هاء.

e) L P مابه. f) P om et فيه. g) P مابه. h) L P مابه.

الى المؤكل بذلك ليسأله التَّغْيِيب عن ذلك ويدفع ^a الف ضعف
 مما افسد مركبه لما في جَلْع اذن الفرس وتبئير ذنبه من
 الطَّيْرَة فلم يجبهم المؤكل الى ذلك وامر بالمركب فجدعت اذناه
 وبتر ذنبه وغرم كسرى ما [اصاب] صاحب ^b الزرع كنعوا ما كان
 يغرم سائر الناس فلم يكن للملك هرمزد ^c بن كسرى همة ولا
 نهمة الا استصلاح الضعفاء وانصافهم من الاقرباء فاستوى في ملكه
 القوى والضعيف، وكان هرمزد ^d منصوراً مظفراً لا يروم تناول شيء
 الا ناله لم يهزم له جيش قط ولكن اكثر دهره غائباً عن المدائن
 اما بالسواد متشتياً ^e واما بالماء متصيفاً فلما كانت سنة احدى
 عشرة من ملكه حدث به الاعداء من كل وجه فاكتنفوه اكتناف ^f
 التوتّر سببتي القوس اما من ناحية المشرق فان شاهانشاه الترك
 اقبل حتى صار الى هراة وطرد عمال هرمزد ^g واما من قبل المغرب
 فان ملك الروم اقبل حتى شارف نصيبين ليستردّ آمد وميافارقين
 وداراء ونصيبين، واما من قبل ارمينية فان ملك الحَزَر اقبل حتى
 وغل في اذربيجان فبت الغارات فيها فلما انتهى ذلك الى هرمزد ^h
 بدأ بقيصر فردّ عليه المدن التي ⁱ كان ابوه اغتصبه ايها وسأله
 الصلح والمودة فاجابه قيصر الى ذلك فانصرف ثم كتب الى عماله
 بآرمينية واذربيجان فاجتمعوا وصمدوا صمد صاحب الخزر حتى
 نفوه عن ارضه، فلما فرغ من ذلك كله صرف همه الى صاحب
 الترك وكان اشدّ الاعداء عليه فكتب الى بهرام بن بهرام جُسَنَس ^j

هرمز L P c) ماً صاحب P; مآ صاحب L b) بدفع P a)

جسس L g) الذي L P f) داريا L P e) مشتيا P d)
 جسس P

عامله على ثغر اذربيجان وارمينية وهو الملقب ببهرام شوبين يأمره
 بالقدوم عليه فا لبث ان قدم فاذن له فدخل عليه فرفع مجلسه
 واطهر كرامته وخلا به *a* واخبره بالامر الذي اراده له من التوجه
 الى شاهنشاه الترك فسارع بهرام الى طاعته واتباع امره فامر هرمزد *b*
 ان يسلمط بهرام على بيوت الاموال والسلاح وان يسلم اليه
 ديوان الجند ليختار من احب على عينه فاحضر بهرام الديوان
 وجمع اليه المرازبة والاشراف فلنخب اثني عشر الف رجل من
 الفرسان ليس فيهم الا من اناك الاربعين وبلغ ذلك الملك فقال
 له لِمَ لم تختب الا هذا المقدار وانما تريد ان تسير بام الى
 10 ثلثمائة الف فقال بهرام انه تعلم ايها الملك ان قابوس حين
 أسر فحبس في حصن ماسفري *c* انما سار اليه رستم في اثني عشر
 الفا فاستنقذه من ايدي ماتني *d* الف وان اسفنديار *e* انما سار *f*
 الى ارجاسف *g* ليطلب منه الوتر الذي كان له عنده في اثني
 عشر الفا، وان كيخسرو *h* انما ارسل جودرز *i* ليطلب بدم ابيه
 15 سباوش في اثني عشر الفا فظهر على ثلثمائة الف فاق جيش لا
 يقدر باثني عشر الفا لا يقدر بشيء ابدا، فلما فصل بهرام بالجنود
 من المدائن ودعه الملك وقال له *k* اياك والبغى فان البغى مصرعه
 بصاحبه وعليك بالوفاء فان فيه نجاة لمحاولة اياك ان تسير الا
 على تعيية *l* للحرب فاذا نزلت فاحرس عسكرك بنفسك وامنع جنودك

a) P ajoute. *b*) L P هرمز. *c*) Jac. IV 529 مَسْفَرًا. *d*) L P ماتى. *e*) P اسفنديار. *f*) L P صار. *g*) Tab. خراسف. *h*) L كيخسروا. *i*) L P جودرز. *k*) P om. له. *l*) P نعييه.

من العبيث ^a والفساد وآياك ان تعزم ^b حتى تروى ^c ولا تروى
حتى تستشير اهل النصيح والامانة، ثم انصرف الملك ومصى بهرام
فاخذ على طريق الاهواز وبلغ ملك الترك قدوم الجيش لمحاربته
وقد كان الملك هرمزد ^d وجه الى ملك الترك رجلا من مرزبته
يسمى هرمزجرايرين ^e وكان من ادق العجم واشدهم خلاصة
وكيدا وامره ان يعلمه انه رسول الملك ارسله لمصاحته واعطاه
الرضا فاتاه هرمزجرايرين ^f فاستعمل فيها الخديعة وكفه بها عن
الفساد في ارض خراسان فلما علم هرمزد ان بهرام قد دنا من
هراة خرج ليلا فلاحق ببهرام، ولما بلغ ملك الاتراك ^g ورود الجيش
قال لصاحب حرسه انطلق فائتني بهذا الفارسى الخداع فطلبوه ^h
فوجدوه ⁱ قد هرب في جوف الليل، وخرج خاسقان من مدينة
هراة للقاء بهرام وعلى مقدمته اربعون الفا فلما التقوا ارسل الى
بهرام ان انصم الي حتى املكك على ايران شهر واجعلك
اخص الناس في فارس اليه بهرام كيف تملكى على ايران شهر
وانما ملكها لاهل بيت فينا لا يجوز ان يعدوهم الى غيرهم ولكن ^j
هلم الى الحرب فغضب ملك الترك من ذلك وامر ف ضرب بوق
للحرب وتزاحف الفريقان وملك الترك على سير من ذهب فوق
رابية يشرف على الفريقين فلما استقرت الحرب قصد بهرام للتد في
مائة فارس من ابطال جنوده فانفض عنه من حول ملك الترك

هرمز L P ^a. تروى P ^c. تعزم P ^b. العبيث P ^a.
هرمزجرايرين L P ^e; هرمزجرايرين P; cfr. Nöldeke, l. c. 271.
هرمزجرايرين L P ^f. هرمزجرايرين P ^g. الروم qui est corrigé
sur la marge en الاتراك P ⁱ. فوجدوه P ^h. الاتراك P ^j.

فلما رأى الملك ذلك دعا بمركبه واستبان لبهرام فرماه بنشابة
 نفذته فخر صريعاً وانهمم الاترك وقد كان شاهانشاه خلف على
 ملكه ابنه يِلْتَكِين^a فلما اتاه مقتل ابيه استعجاش الترك واقبل
 في دَهْم^b دام من امم الاترك^c وانضم اليه الفلّ وبلغ بهرام لخبر
^d فارسل في اقطار خراسان فاجتمع اليه بشر كثير فسار مستقبلاً
 ليلتكين^e فالتقوا على شاطئ النهر الاعظم لما يلي الترمذ وهاب
 كلّ واحد منهما صاحبه وجرت بينهما السفراء في الصلح وارسل
 بهرام اليه انكم معاشر الخاقانية قتلتم ملكنا فيروز فاهدنا دمه
 وقبلنا الصلح منكم ففعلوا بنا فاجابه يِلْتَكِين^e الى الصلح
 10 على حكم هرمزد^d الملك واقاما بمكانهما فكتب بهرام الى هرمزد^d
 بذلك فكتب اليه هرمزد^d ان نوجه^e التي يِلْتَكِين^e مكرماً في
 خاصة طراختته وعظماء جنوده فتوجه^e يِلْتَكِين^e الى العراق فلما
 دنا^f من المدائن خرج هرمزد^g متلقياً له وترجّل كلّ واحد منهما
 لصاحبه وظهر هرمزد^g اكرام يِلْتَكِين^h وانزله معه في قصره
 15 واخذ كلّ واحد منهما عهداً وكيدا على صاحبه بالمسالمة ما بقيا
 ثم اذن له فانصرف الى ملكته، ولما غل في خراسان استقبله بهرام
 في جنوده وسار معه الى حدّ ملكته وانصرف بهرام حتى اتي
 مدينة بلخ فنزلها ووجه^e الى الملك هرمزد ما كان غنمه من عسكر
 شاهانشاه ووجه^e اليه بذلك السريّر الذهب فبلغ ما وجه^e اليه
 20 وقرّ ثلثمائة بعير، فلما وصلت الغنائم الى هرمزد وعرضت عليه

a) L يِلْتَكِين; P بِلْتَكِين; Tab. I 993. b) P الترك. c) L الترمذ. d) L P هرمز. e) L P يِلْتَكِين. f) P دنا. g) P هرمز. h) P يِلْتَكِين.

وحوله وزراء^٥ وعظماء مرازيته قال يزدان جُشنس^٦ رئيس وزرائه
 ايها الملك ما كان اعظم المائدة التي منها هذه اللقمة فوقعت
 هذه اللقمة في قلب هرمزد وارتاب باسائة بهرام وظن ان الامر كما
 قال يزدان جُشنس^٦ فانظر كم داهية دقيآة وحروب وبلاء جرت
 هذه اللقمة ودخل هرمزد منها الغضب والغيط على بهرام ما انساه^٧
 حسن بلائه فارسل الى بهرام بجماعة ومنطق امرأة ومغزل وكتب
 اليه انه قد صنع عندي انك لم تبعث التي من تلك الغنائم
 الا قليلا من كثير والذنب لي في تشريفي اياك وقد بعثت اليك
 بجماعة فصعها في عنقك ومنطق امرأة فتنتطف بها ومغزل فليكن^٨
 في يدك فان الغدر والكفران من اخلاق النساء فلما وصل ذلك^٩
 الى بهرام كظم غيظه وعلم انه انما اتى من الوشاة فوضع للجماعة
 في عنقه وصبر المنطق في وسطه واخذ المغزل في يده ثم اذن
 لعظماء احكامه فدخلوا عليه ثم اقرأهم كتاب الملك اليه فلما سمع
 احكامه ذلك يمسوا من خيرة الملك وعلموا انه لم يشكر لهم حسن
 بلائهم فقالوا نقول كما قال اولوا خوارجنا لا اردشير^{١٠} ملك ولا
 يزدان وزير^{١١} ونحن ايضا نقول لا هرمزد ملك ولا يزدان جُشنس^{١٢}
 وزير^{١٣} وكانت قصة اولي خوارجهم ان اردشير^{١٤} بليكان كان صار اليه
 بعض الكواريين فاستجاب له ودخل في دين المسيح صلى الله
 عليه وكان في عصره وشايعة على ذلك وزيره يزدان^{١٥} فغضب العجم
 لذلك وهتوا بخلع اردشير^{١٦} حتى اظهر لهم الرجوع عما هم به^{١٧}

٥) P. يزدان جُشنس. ٦) P. يزدان جُشنس L. ٧) P. وزراء. ٨) P. فلتكن.
 يزدان جُشنس P. ٩) اردشير P. ١٠) خبر P. ١١) خبر L. ١٢) فلتكن.
 يزدان P.

من ذلك فاقروه على الملك فقال اصحاب بهرام لبهرام ان انت
 تابعتنا على خلع هرمز والخروج عليه وآلا خلعتك وأسناء غيرك
 فلما رأى اجتماعهم على ذلك اجابهم على اسف وهم وكراهية
 وخرج هرمز جرابين ^e ويزدك اللاتب من معسكر بهرام ليلا حتى
 قدما المدائن واخبرا هرمز ^f فخرج ثم ان بهرام سار في جنوده
 نحو العراق لمحاربة هرمز الملك حتى ورد مدينة الرق فاقام واتخذ
 سكة للدراهم بتمثال كسرى ابوزيد بن الملك وصورته واسمه وضرب
 عليه عشرة آلاف درهم وامر بالدرهم فحملت سرا حتى ألقيت
 بالمدائن ففشيت في ايدي الناس وبلغ ذلك الملك هرمز فلم
 يشك ان ابنه كسرى يحاول الملك وانه الذي امر بضرب تلك
 الدراهم وذلك الذي اراد بهرام بما فعل فهم الملك يقتل ابنه كسرى
 فهرب كسرى من المدائن ليلا نحو انريبيجان حتى اتاها واقام
 بها ودعا الملك ^g بئدوية وبسطاما وكانا خالي كسرى فسأتهما عن
 كسرى فقللا لا علم لنا به فارتاب بهما فامر بحبسهما ثم ان الملك
 جمع نصحاء فاستشارهم فقالوا ايها الملك انك عجلت في امر بهرام
 وقد رأينا ان توجه الى بهرام ببزدان جشنس ^h فليس بهرام
 بقاتله ⁱ اذا اتاه فاعتذر اليه وبآء بذنبه عنده وتكون قد طيبت
 بنفس بهرام وردته الى الطاعة وحقنت بذلك الدماء فقبل الملك
 ذلك وبعث ببزدان جشنس ^j الوزير فلما تهيأ للمسير ارسل اليه

L P ^e . هرمز خرابرس P ; هرمز خرابريس L ^b . رأسنا L P ^a .

ببزدان L ^f . بئدوية L quelquefois ^e . هرمز L P ^d . اقام
 ببزدان جشنس L ^h . يقاتله P ^g . ببزدان جشنس P ; جشنس
 ببزدان جشنس P .

ابن عم له كان محبوسا في حبس الملك ببعض الجرائم يسأله ان يستوهبه من الملك ويُخرجه معه فان عنده غناء ومعونة في الامور ففعل يزدان جُشنس^a واخرجه معه فلما صار بمدينة همدان^b ارتاب بابن عمه ذلك وكتب كتابا الى الملك يُعلمه انه قد رده اليه ليأمر بقتله او يرده الى محبسه فانه فاجر فتاك وقال له اني قد كتبت الى الملك كتابا في بعض الامور فاعذ^c السير به حتى تدفعه اليه ولا تُطلعن على ذلك احدا فارتاب الرجل بذلك فلما تغيب عن يزدان جُشنس^d وفك الكتاب وقرأه فاذا فيه حنته فرجع الى يزدان جُشنس^d وهو مستأجل فضربه حتى قتله واخذ رأسه فانطلق به الى بهرام وهو بالرقى فالتقاء بين يديه وقال هذا رأس¹⁰ عدوك يزدان جُشنس^d الذي وشى بك الى الملك وافسد قلبه عليك قال له بهرام يا فلسف اقتلت يزدان جُشنس^d في شرفه وفضله وقد كان خرج نحوي ليعتذر اليّ عما كان منه ويُصلح بيني وبين الملك ثم امر به فضربت عنقه وبلغ من بيباب الملك من العظماء والاشراف والمرازمة مقتل يزدان جُشنس^d وكان عظيما¹⁵ فيهم فشى بعضهم الى بعض وعزموا على خلع الملك وتخليك ابنه كسرى وكان الذي زين لهم ذلك وحملهم عليه بُدوية ويسطلم خلا كسرى وكانا محتبسَيْن فارسا الى العظماء ان ارجحوا انفسكم من ابن انتركيّة يعنيان الملك هرمزد فقد قتل خيارنا واباد سراتنا وذلك انه كان مولعا بالعليّة من اجل استنطالتهم على اهل انضعف²⁰ فقتل منهم خلقا كثيرا فانفقوا على يوم يجتمعون فيه لذلك فاقبلوا

همدان L^b . يزدان جُشنس P^a ; يزدان جُشنس L^a .
 يزدان جُشنس P^c ; يزدان جُشنس L^d . فاعد P^c .

جميعا حتى اخرجوا بندوية وبسطلما من اللبس وجميع من كان فيه ثم اقبلوا الى الملك هرمزد^a فَنَكَسُوهُ عَنْ سَرِيرِهِ وَاخَذُوا تاجَهُ وَمِنْطَقَتَهُ وَسَيْفَهُ وَقُبَاعَهُ فَارْسَلُوْا بِهَا اِلَى كَسْرَى وَهُوَ بِالْزَبِيجَانِ فَلَمَّا اَنْتَهَى ذَلِكَ اَلِيَّةُ سَارَ مَقْبِلًا حَتَّى وَرَدَ الْمَدَائِنَ وَدَخَلَ الْاِيْوَانَ⁵ وَاجْتَمَعَ اِلَيْهِ الْعِظَمَاءُ فَقَامَ فِيهِمْ خُطِيْبًا فَكَانَ مِمَّا قَالِ الْمَقَادِيْرُ تُرَى الْمَرْءَ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ وَالْاَسْبَابُ تَأْتِي عَلَى خِلَافِ الْهَوَى وَالْبَغْيِ مَصْرَعَةً^b لَاهِلِهِ وَالْخَائِبُ مِنْ اَوْرَظَتِهِ رَغْبَتُهُ وَالْحَازِمُ مِنْ قَنَعٍ بِمَا قُضِيَ لَهُ وَلَمْ تَنْقُتْ نَفْسُهُ اِلَى اَكْثَرِ مِنْهُ، اَيُّهَا النَّاسُ نَابِرُوا عَلَى مَا يَغْرِزُكُمْ الْيَمِينُ مِنْ طَاعَتِنَا وَمَنَاعَتِنَا وَاَيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةِ اَمْرِنَا وَالْبَغْيِ¹⁰ عَلَيْنَا فَالَّذِي تَكَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ الْعُرَى وَالْاَرَاكِنِ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ قَامَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَى اَبِيهِ وَهُوَ فِي بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ الْقَصْرِ فَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَ يَا اَبَنَ مَا اَحْبَبْتُ هَذَا الْاَمْرَ فِي حَيَاتِكَ وَلَا اُرْتَنَهُ وَلَوْ لَمْ اَقْبَلْهُ لَصُرِفَ عَنَّا وَاُزِيلَ عَنَّا اِلَى غَيْرِنَا فَقَالَ لَهُ اَبُوهُ صَدَقْتَ وَقَدْ قَبِلْتُ عَذْرَكَ فَدُونِكَ الْاَمْرَ فَقَمَّ بِهِ وَقَدْ عَرَضَتْ¹⁵ لِي اِلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْ يَا اَبَنَ وَمَا عَسَى اَنْ يَعْصِرَ لَكَ اَلِيٌّ قُلْ تَنْظُرُ الَّذِيْنَ نَوَلَّوْا نَكَسَى عَنِ السَّرِيرِ وَاخَذُوا^c اَلِالنَّجَاحَ عَنْ رَأْسِي وَاسْتَخَفُّوْا بِي وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَسَتَامٌ فَعَاجِلٌ قَتَلَهُمْ وَاَطْلَبَ لايِيكَ بَنَاهُ مِنْهُمْ قُلْ كَسْرَى هَذَا لَا يُمَكِّنُ يَوْمَنَا هَذَا حَتَّى يَقْتُلَ اللهُ عَدُوَّنَا بِهَرَامٍ وَيَسْتَدْفِقَ لَنَا الْاَمْرَ فَتَنْظُرُ^d عِنْدَ ذَلِكَ كَيْفَ اُبَيِّرُهُمْ وَاَنْتَقِمَ لَكَ مِنْهُمْ²⁰ فَرَضَى اَبُوهُ بِذَلِكَ مِنْهُ وَخَرَجَ كَسْرَى مِنْ عِنْدِهِ فَاجْلَسَ مَجْلِسَ

اخذ P d) . رهيت P c) . مصعة P b) . هرمز L a) .
فمنظر P e)

الملك، وبلغ بهرام ما جرى وهو بالرقى وما كان من الامر فغضب
 لهرمز^a غضبا شديدا وادركته له حمية ورقة^b وذهب عنه الخقد
 فسار في جنوده جادا مجدا ليقتل كسرى ومن والا على امره
 ويرد هرمز^c الى ملكه وبلغ كسرى فصوله من الرقى وما بهم به
 فكنتم ذلك من ايده وسار متلقيا لبهرام في جنوده وقدّم رجلا من⁵
 ثقافته وامره ان يلقى عسكر بهرام متنكرا فينظر سيرته ويعرف
 له كنه امره فسار الرجل فاستقبل بهرام بهمدان^e فاقام في عسكره
 حتى عرف جميع امره ثم انصرف الى كسرى فاخبره ان بهرام
 اذا سار كان عن يمينه مردان^d سينه الرويدسى^f وعن يساره
 يزدجشتس^g بن اللبلان وان احدا من جنوده لا يطلع نفسه¹⁰
 في اغتصاب احد من الرعية مقدار حبة فا فوقها وانه اذا نزل المنزل
 دما بكتاب كليله ودمنة فلا يزال منكبا^h عليها طول نهاره فقال
 كسرى لخاليه بندوية وبسطام ما خفت بهرام قط كخوفى منه
 الساعة حين اخبرت بادمانه النظر في كتاب كليله ودمنة لان
 كتاب كليله ودمنة يفتح للمرء رأيا افضل من رأيه وحزما اكثر من¹⁵
 حزمه لما فيه من الآداب والفتن، وان كسرى وبهرام توافقاⁱ
 بانتهوان فعسكر كل واحد منهما باخبايه في ناحية وخندق
 على نفسه ثم ان بهرام عقد جسرا وعبر الى كسرى فلما توافق
 الجمعان بدر^j بهرام حتى دفا من صفوف كسرى ثم صاح باعلى
 صوته قبا لكم يا معشر العاجم في خلعكم ملككم ايها الناس²⁰

ا) لهرمز L P. ب) هرمز. ج) بهمدان P. د) بهمدان L.

ه) يزدجشتس L. e) مردان سينه الرويدسى P. cf. Jac. II 875. و) توافقا P. ز) بدر. ح) متكيا P. f) يزدجشتس بن اللبلان.

توبوا^a الى ربكم ممّا فعلتم واتحازوا^b الى جماعتكم حتى نرى
السلطان على ملككم قبل ان يُنزل الله نقمته عليكم، فلما سمع
احكاب كسرى ذلك قال بعضهم لبعض قد والله صدق بهرام
وان الامر لعلى ما قال فهايموا بنا نتلاف امرنا ونصلح ما كان منا
باجابة بهرام الى ما رأى فاتحازوا جميعا فانصموا الى بهرام ولم يبق
مع كسرى الا خاله بندوبه وبسطام وهرمزجرايرين^c والنخارجان
وسابور بن ابركان ويزدك كاتب الجند وباده^d بن فيروز وشروين^e
ابن كاجار وكردى بن بهرام جشنس^f اخو بهرام شيرين لاييه
وامه وكان من ثقات كسرى واحبائه فقالوا هولاء لكسرى ايها
الملك ما تفعل الا ترى الى جميع الناس قد فارقوك واتحازوا الى
عدوك فضى نحو المدائن حتى اذا انتهى الى قنطرة جودرز^g
التفت وراءه فاذا هو ببهرام وحده قد ترك الناس خلفه حتى دنا
منه ومن احكابه فوقف له كسرى على طرف القنطرة ووتر قوسه
وكان من رماة الناس فوضع فيها نشابة وخاف ان يعيد برميته
بهرام فلا يعمل السالم فيه لجودة درعه فاراد ان يعيد وجهه فلم
يأمن ان يتنترس بدرقته او يميل وجهه عن سهمه فرمى جبهة
فرسه فلم يخطئ وسط جبهته واستدار الفرس من شدة الرمية ثم
سقط وبقي بهرام راجلا فامعن كسرى ركضا حتى دخل المدائن
واقى اباه ولم يعلمه ان بهرام انما يحاول رآه الملك اليه غير انه
قال له ان احكابي جميعا مالوا اليه ثم قال ما الذى ترى قال

هرمزجرايرين P; هرمزخرايرين L c) اتحازوا P b) توبوا P a)

بهرام جشنس P; بهرام جشنس L f) شرو P e) باد P d)

جودرز P g)

أرى لك أن تلاحق بقيصر فإنه سينجذك وينصرك حتى
يسترجع لك ملكك فقبل كسرى يدى أبيه ورجليه وودعه وسار
نحو الجسر في أصحابه وكانوا تسعة هو وأشرهم فقال بعضهم لبعض
أن بهرام يوافي المدائن اليوم غداً فيملك هرمزد^a فيكون ملكاً
كما لم يزل ثم يكتب هرمزد^a إلى قيصر فيردنا إليه فيقتلنا جميعاً^٥
وليس كسرى بملك ما دام أبوه حياً، فقال بندوقية وبسطام خلا
كسرى نحن نكفيكم ذلك فانصرفا على المقبض^b ثم أقبلا حتى
دخلوا قصر المملكة وولجا على هرمزد^c البيت الذى كان فيه وقد
شغل الحشم بالبكا والعويل لهرب كسرى من عدوه فالتقيا عمامة
في عنقه فخنقاه حتى مات ثم لحقا بكسرى ولم يخبراه بذلك^{١٠}
وساروا^d بالركض الشديد يوماً مخافة الطلب ومن الغد حتى
شارفوا مدينة هيت وانتهوا إلى دير رهبان فنزلوه فأتوهم بخبز شعير
فبلوه بالماء واكلوه وأتاهم حبل مزجوه بماء وشربوا منه وأتكا كسرى
على خاله بسطام فنام لشدة ما أصابه من التعب فبينما هم كذلك
أن ناداهم الراهب من صومعته أيها النفر قد اتاكم الخيل^{١٥} والخيل
وهم بالبعد، وقد كان بهرام حين وافى المدائن فصادف هرمزد^e
الملك فتبلا أزدان غيظاً على كسرى وحنقاً فوجه في طلبه بهرام
ابن سباوشان^f في ألف فارس على الخيل العتاق فلما نظر كسرى
وأصحابه إلى الخيل سقط في أيديهم وأيسوا من أنفسهم فقال
بندوقية لكسرى أنا أخلصك بحيلتى غير أنى أغررو^g بنفسى قال^{٢٠}

ساروا^d P. هرمز^c L P. المقبض^b P. هرمز^a.
سباوشان^f P. أغرا^g. هرمز^e L P.

له كسرى يا خيال انك ان وقيتنى بنفسك سلمت او قتلت
فكفك بذلك ذكرا باقيا وشرقا عليا فقد خاطر آرسناس ^a بنفسه
فى امر منوشهر واتى فراسياب ملك الاتراك وهو فى وسط جنوده
فرماه بسلم فقتله واراح زاب ^b الملك منه فاصاب بثأر منوشهر
فقتل فبعد صوته ^c فى الناس وعظم ذكره وقد خاطر جودرز
بنفسه بسبب سابور نى الاكتاف حين قلم بتدبير ملكه وضبط
سلطانه فحسده الناس لذلك فلما ادرك سابور ملكه على جميع
اموره وفوض اليه سلطانه قال له بندويه قم فآلف عنك قباءك
ومنطقتك وحل عنك سيفك وضع تاجك واركب فى سائر اصحابك
فتبطنوا هذا الوادى فاغدوا ^d فيه السير ودعوى والقوم ففعل
كسرى ما امره وتبطن الوادى وسار فى بقية اصحابه وعمد بندويه
الى قباء كسرى فلبسه وتنطف بمنطقته ووضع التاج على راسه ثم
قال للرهبان عليكم بالحبيل فآلحقوا به الى ان ينصرف هذا الخيل والآ
ثم آمن ان يقتلوكم عن آخركم فتركوا الصومعة جميعا وخرجوا
عن الدير وصعد بندويه فصار على سطح الدير وقد اغلق
عليه الباب وهو لابس بزة كسرى فقام على رجليه قائما حتى
علم ان القوم قد رأوه جميعا ثم ^e نزل الى الدير فخلع بزة
كسرى ولبس بزة نفسه ثم عاد الى سطح الدير وقد حدثت به
الخيل فقال يا قوم من اميركم فالى بهرام بن سياوشان وقال انا
اميرهم ما تشاء يا بندويه قال ان الملك يقرئك السلام ويقول انا

صيته ^c P. ازاب ^b P. 992. I ارششياطين Tab. ارساس ^a P.

فاغدا ^d P. il faut ajouter ici ثم comme je l'ai fait ou bien
حتى اذا après insérer .

اما نزلنا انفا وقد كللنا وتعبنا وليس عليك منا فوت فدعنا
 على حالنا في هذا الدير الى العشاء لنخرج اليك ونطلق معك
 الى بهرام فيحكم فينا بما يرى قال بهرام بن سياوشان ذلك له
 وعزاة ثم نزل بندوية والقوم مُحَدِّقُونَ بالدير فلما امسوا عاد
 بندوية الى سطح الدير وقال لبهرام بن سياوشان ان الملك يقول
 لك هذا المساء وليست لنا اجنحة نظير بها وقد حددتم
 بالدير فدعنا ليلتنا هذه لنستريح وامن علينا بذلك فاذا
 اصبحنا خرجنا اليك ومضيئنا معك قال بهرام وذلك له وحبا
 وكرامة ثم امر اصحابه ان يكونوا فرقتين فرقة تنام واخرى تحرس
 نوابه فلما اصبح بندوية فتح الباب وخرج الى القوم وقال ان
 كسرى قد فارقني منذ امس هذا الوقت ولوه كنتم على نجائب
 كالريح ما لحقتموه وانما كان ما سمعتم مني مكيدة وحيلة فلم
 يصدقوه ودخلوا الدير ففتشوه بينا بيتا فسقط في يدي بهرام
 ابن سياوشان ولم بدر ما يعتذر به الى بهرام شويين فحمل
 بندوية وانصرف حتى دخل على بهرام شويين واخبره بالحيلة التي
 احتالها بندوية فدعا به بهرام وقال له قرض ما كان منك من
 قتل الملك هرمزد حتى خلصت الفاسق كسرى فنجنا مني قال
 بندوية اما فتلى هرمزد فلست اعتذر منه ان طغى وبغى
 وقتل صنديد العجم وانقى بأسام بينهم وثرى كلمتهم واما حيلتي
 في تخليص ابن اختي كسرى فلا لوم علي في ذلك ان كان
 ولدي قال بهرام اما انه ليس يمنعني من تعجيل قتلك الا ما

a) L a ici سَيَاوُش et aussi l. 14. b) P omet و. c) P omet به.
 d) L P هرمز. d) P اما.

ارجوا^a من ظفري بلفاسق كسرى فاقتله واقتلك على اثره ثم قال
لبهرام بن سيأوشان احبسه عندك مقيدا الى ان ادعوك به ثم
ان بهرام جمع اليه وجوه المملكة فقال قد علمتم ما ارتكب
كسرى من الوزر العظيم بقتل ابيه وقد مضى هاربا فهل ترضون
^٥ ان اقوم بتدبير هذا الملك حتى يدرك شهريار بن هرمزد
مدرك الرجال فاسلمه اليه فرضى بذلك فوبق واباه فريق فمن
ابى موسيل^c الارمنى وكان من عظماء المرازمة وقال لبهرام ايتها
الاصبهد^d ليس لك ان تقوم بشيء من ذلك وكسرى صاحب
الملك ووارثه في الاحياء فقال بهرام من لم يرض ثليرتحل عن
^{١٥} المدائن فأتى ان صادفت بعد ثلاثة احدا من لم يرض ثاوبا
بالمداين ضربت عنقه فارتحل موسيل الارمنى فيمن كان على رأيه
وكانوا زهاء عشرين ألف رجل فساروا الى انديجان فنزلوها
ينتظرون قدوم كسرى من ارض الروم ولم يزل بندوقية محتبسا عند
بهرام بن سيأوشان فكان بهرام بن سيأوشان يحسن اليه في
^{١٥} المطعم والمشرب ليتخذ بذلك رغبة عنده لما ظن ان كسرى
سينصرف ويرجع اليه الملك وكان اذا جن عليه الليل اخرجته
من محبسه فاجلسه معه على شرايه فقال بندوقية ذات ليلة لبهرام
يا بهرام ان ما انتم فيه سيضمحل ويذهب لظلم بهرام شوبين
واعتدائه فقال بهرام والله انى لاعرف ما تقول وانى لاهم بامر قال
^{٢٥} بندوقية وما هو قال اقتل غدا بهرام شوبين وأريح الناس منه

موشيل Ibn al-Fakih. ^a P ارجوا. ^b L P هرمز. ^c P موسيل.

فسار. ^e P. ^d L P الاصبهد. ^f Bolâds. 210 ann. a. 294; cfr.

ليرجع الملك الى نظامه وعنصره قل بندوبية اما ان كان رأيك
 فاطلقني من قيدي ورد علي دابتي وسلاحى ففعل ولما اصبحت
 بهرام بن سیاوشان تدرع تحت ثيابه درعا واشتمل على السيف
 فابصرت ذلك امرأته وكانت بنت اخت بهرام شوبين فاسترابت به
 فبعثت الى بهرام تعلمه ذلك وابتهك بهرام الى الميدان فكان لا يمر
 به احد من احبابه الا ضرب جنبه بالصولجان فلم يسمع حس
 الدرع من احد منهم حتى مر به بهرام بن سیاوشان فضرب
 جنبه بالصولجان فلما سمع حس الدرع استل سيفه فضربه
 حتى قتله وتنادى الناس قتل بهرام في الميدان فظن بندوبية
 ان بهرام شوبين المقتول فركب دابته ومضى نحو الميدان ^a فلما
 علم ان المقتول صاحبه خرج متنكرا يسير الليل ويكنم النهار
 حتى اتى اذربيجان فاقام مع موسيل واحبابه هناك ، ولما سار
 كسرى من الدير سار يوما وليلة وتلقاه اعرابي فوقفوا عليه
 فسأله كسرى وكان يحسن بالعربية ^b شيئا من هو فاخبر انه من
 طيى وان اسمه ايلس بن قبيصة فقال له اين الحى قال قريب ¹⁵
 قال فهل من قري فقد بلغ منا الجوع قال نعم فعدلوا معه الى
 الحى فنزلوا به وسرحوا خيلهم ترتع واقاموا عنده يومهم فاحسن
 قرام وزودهم وخرج بهم حين امسوا يدلهم الطريق حتى اخرجهم
 ثلث ببالس من شاطى الفرات ثم انصرف وسار كسرى حتى
 انتهى الى اليرموك فخرج اليه خالد بن جبلة الغساني فقراه ²⁰
 ووجه معه خيلا حتى بلغ قيصر فدخل عليه وابته شأنه وما

a) المدائن. b) العربية P.

تَوَجَّهَ لَهُ فوجدَهُ بِحَيْثُ آمَلَ مِنْ نَصْرِهِ وَمَعُونَتِهِ فَقَالَ لَهُ بِطَارِقَتِهِ
 أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ عَلِمْتَ مَا لَقِيَ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ آبَائِكَ مِنْ هَوْلَاءِ
 مِنْذُ زَمَانِ الْإِسْكَانْدَرِ وَكَانَ آخِرُ مَا لَقِينَا مِنْهُمُ اغْتِصَابُ جَدِّ هَذَا
 أَيُّسَافَا مَدِينِ الشَّامِ الَّتِي لَمْ تَنْزِلْ فِي أَيُّدِينَا إِثْرًا مِنْ آبَائِنَا مِنْذُ
 ٥ أَلْفِ عَامٍ فَرَدَّهَا عَلَيْكَ أَبُو هَذَا حِينَ أَجْلَبْتَ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ فُدِعَ
 الْقَوْمُ يَشْتَغِلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَإِنْ حَرَبَ الْعَدُوَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَخِجَ
 عَظِيمٌ فَقَالَ قَيْصَرٌ لِعَظِيمِ الْإِسَاقِفَةِ مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا كَبِيرِنَا فَقَالَ لَا
 يَحِلُّ لَكَ خُذْلَانُهُ إِنْ كَانَ مَبْغِيًّا عَلَيْهِ وَالرَّأْيُ أَنْ تَنْصُرَهُ لِيَكُونَ
 لَكَ سَلَامًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ، قَالَ قَيْصَرٌ وَهَلْ يَجُوزُ لِلْمُلُوكِ أَنْ يُسَاجِرَ
 ١٠ بِهِمْ فَلَا يُجْبِرُوا فَاخْذُ عَلَى كَسْرَى الْعَهْدِ وَالْمَوَاقِفِ بِالْمَسَالِمَةِ وَزَوْجِهِ
 ابْنَتَهُ مَرْيَمَ ثُمَّ عَقَدَ لَابْنَهُ ثِيَادُوسَ فِي أَبْطَالِ جُنُودِهِ وَفِيهِمْ عَشْرَةُ
 رِجَالٍ مِنَ الْهَزَارْمَرْدِيَّينَ وَقَوَّاهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْعَتَادِ وَأَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ مَعَهُ
 وَشَبَعَهُمْ ثَلَاثَةَ أَهْلِمْ فَسَارَ كَسْرَى بِالْجَيْشِ فَاخْذُ عَلَى أَرْمِينِيَّةٍ حَتَّى
 إِذَا صَارَ بِأَذْرَبِجَانِ انْصَتَمَ إِلَيْهِ خَالَهُ بَنْدُوبِيَّةَ وَمُوسَيْيِلَ الْأَرْمَنِيَّ
 ١٥ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ مَرَازِبَتِهِ وَمَرَازِبَةِ فَارَسَ وَبَلَغَ خَبْرَهُ بِهَرَامِ شَوْبِيَّينَ فَسَارَ
 جَلَدًا^a بِالْجُنُودِ حَتَّى وَاثَاهُ بِأَذْرَبِجَانِ فَعَسَكَرَ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ
 مَعَسَكَرِ كَسْرَى ثُمَّ تَنَازَحُوا وَنُصِبَ لِكَسْرَى وَثِيَادُوسَ سَرِيرٌ مِنْ
 ذَهَبٍ فَوْقَ رَابِيَّةٍ تُشْرِفُ بِهِمَا عَلَى مَجْتَلِدِ الْقَوْمِ، وَلَمَّا تَوَاقَفَتِ^b
 الْخَيْلَانِ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْهَزَارْمَرْدِيَّينَ حَتَّى دَنَا مِنْ كَسْرَى فَقَالَ
 ٢٠ أَرْنِي هَذَا الَّذِي غَلَبَكَ عَلَى مَلِكِكَ فَدَخَلَتْ كَسْرَى أَنْفَةً مِنْ
 تَعْبِيرِهِ أَيَّاهُ بِذَلِكَ فَكَظَمَهَا غَيْرَ أَنَّهُ أَرَاهُ بِهَرَامِ شَوْبِيَّينَ فَقَالَ هُوَ

a) حادا P. b) تواقفت P.

صاحب الفرس الابلق المعتنجر بالعمامة الحمراء الواقف أمامه
 أصحابه فمضى الرومى نحو بهرام شوبين^a فساداه أن هلم إلى
 المباراة فخرج إليه بهرام فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيف الرومى
 شيئا في بهرام لجودة درعه وضربه بهرام على مفرق رأسه وعليه
 البيضة فقدت البيضة وأفضى السيف إلى صدر الرومى فقدته حتى⁵
 وقع نصفين عن يمين وشمال وأبصر ذلك كسرى فاستغرب ضحكاً
 فغضب ثيادوس^b وقتل ترى رجلاً من أصحابى يُعَدُّ بالف رجل قد
 قُتل فتصاحك كانك مسرور بقتل الروم قال كسرى إن ضحكى لم
 يكن سروراً متى بقتله غير أنه عثرت بما قد سمعت فاحببت أن
 يعلم أن الذى غلبنى على ملكى وهزبته منه اليكم هذه ضربته¹⁰
 وأن القوم اقتتلوا يومين فلما كان فى انيسوم الثالث لما بهرام
 كسرى إلى المباراة فهم كسرى أن يفعل فمنعه ثيادوس وأتى^c
 كسرى فخرج إلى بهرام فتطاردا ساعة ثم أن كسرى ولّى منهزماً
 وعارضه بهرام فاقتطعه عن أصحابه ومضى كسرى نحو جبل وبهرام
 فى أثره يهتف به وبيده السيف وهو يقول إلى أين يا فاسق¹⁵
 فجمع كسرى نفسه فساعدته القوة على تسنم^d للجبل فلما نظر
 بهرام إلى كسرى قد علا ثروة للجبل علم أنه قد نُصر عليه
 فانصرف خاسئاً وهبط كسرى من جانب آخر حتى أتى أصحابه
 ثم أبتكر الفريقان على مصاقفهم فى اليوم الرابع فاقتتلوا فكان الظفر
 لكسرى وانصرف بهرام فى جموده^d منهزماً إلى معسكره فقتل²⁰
 هندويته لكسرى أيها الملك أن الجنود الذين مع بهرام لو قد

جندود L d . تسنم P c . أتى L b . شوبين L omet a .

آمِنوك على انفسهم اتحازوا اليك فاذن لي ان أُعطيهم الامان عنك
 فاذن له فلما امسى بندوقية اقبل حتى وقف على رابية مشرفة
 على معسكر بهرام ثم نادى بلعلى صوته ايها الناس انا بندوقية
 ابن سابور وقد امرني الملك كسرى ان أُعطيكم الامان فمن اتحاز
 ٥ اليينا منكم في هذه الليلة فهو آمن على نفسه واهله وماله ثم
 انصرف فلما اظلم الليل على احصاب بهرام تخمّلوا حتى لحقوا
 بمعسكر كسرى الا مقدار اربعة آلاف رجل فانهم اقاموا مع بهرام،
 ولما اصبح بهرام نظر الى معسكره خاليا قال الآن حسن الفرار
 فارتحل في احصابه الذين اقاموا معه وفيهم مَرْدَان سَيِّئَة
 ١٠ وَبَزْدَجَشْنَس ^a وكنا من فرسان العاجم فوجه كسرى في طلبه
 سابور بن أبركان في عشرة آلاف فارس فلحقه وعطف عليه بهرام
 في احصابه فافتتلوا فانهزم سابور ومضى بهرام على وجهه فمر في
 طريقه بقربة فنزلها ونزل هو ومَرْدَان سَيِّئَة وَبَزْدَجَشْنَس ^a بيت
 عجوز فاخرجوا طعما لهم فتعشّوا واضعموا فضلتهم العجوز ثم اخرجوا
 ١٥ شرابا فقال بهرام للعجوز اما عندك شيء نشرب فيه قالت عندي
 قربة صغيرة فانتلّم بها فجبّوا رأسها وجعلوا يشربون فيها ثم اخرجوا
 نُقْلا وقالوا للعجوز اما عندك شيء يُجْعَل عليه النفل فانتلّم بِمَنْسَف ^b
 فالقوا فيه ذلك النفل فامر بهرام فُسْقِيَت العجوز ثم قال لها ما
 عندك من الخبز آتيتها العجوز قالت للخبز عندنا ان كسرى اقبل
 ٢٠ بجيش من الروم فحارب بهرام فغلبه واستردّ منه ملكه قال بهرام
 فما فولك في بهرام قالت جاهل احمق يدعى للملك وليس من

a) بَزْدَجَشْنَس L P. b) بِمَنْسَف L.

اهل بيت المملكة قلل بهرام فمن اجل ذلك يشرب *a* في القرع
وينتقل من المنسف فحرق مثلًا في العاجم يتمثلون به ، وسار
بهرام حتى انتهى الى ارض قومس وبها قارن التجبلي النهاوندي
وكان والي خراسان على حربها وخراجها وعلى قومس وجرجان وكان
شيخا كبيرا قد ائاف على المائة وكان على تلك الناحية من قبل
كسرى انوشروان ثم اقره هرمزد *b* بن كسرى فلما ائضى الامر الى
بهرام عرف له قدره في العاجم وفضلته فافره مكانه فلما انتهى بهرام
اليه وجه فارن ابنه في عشرة ألف فارس فحالوا بين بهرام وبين
النفوذ فارسل اليه بهرام ما هذا جزائي منك ان اقررتك *c* على
ملكك فارسل اليه قارن ان ما على من حق الملك كسرى وحق
ابائه اعظم مما على من حقك وكذلك عليك لو عرفت ان شرفك
فكافاته ان خلعت طاعته وسعرت ملكة العاجم نارا وحربا فكان
قصاراك *d* ان رجعت خائبا حسيرا وصرت احدثه بجميع الامم
فارسل اليه بهرام ان العنز يساوي درهين مرتين اذا كان عناقا
صغيرا *e* واذا هرم وسقطت اسنانه لم يساو ايضا الا درهين
وكذلك انت في هرمك ونقصان عقلك فلما انت قارن هذه
الرسالة غضب وخرج في ثلثين الف فارس وراجل من جنوده وتهيأ
الفريقان للحرب فلما التفوا قتل ابن فارن فانهزم اصحابه حتى
لحقوا بمدينة قومس ومضى بهرام على خوارزم فعبر النهر ووغل في
بلاد الترك من ذلك الوجه يوم خاقان ليسنجير به فنجيره *f* وبمنع
عنه وبلغ خاقان قدوم بهرام عليه فامر طراخته فاستقبلوه واقبل

a) L بشرب ; P نشرب . *b*) L P هرمز . *c*) P قررتك . *d*) P
فصاداك . *e*) P عناقا . *f*) L صغيرا .

حتى دخل على خاقان فحيّاه بتحيّة الملك وقال الى اتينتك ايّها
الملك مسجيراً بك من كسرى واهل ملكته لئلا تمنعني واصحابي فقال
له خاقان لك واصحابك عندى الحماية والجوار والمواساة ثم ابتنى له
مائدة وبنى في وسطها قصراً فانزله واصحابه فيها ودّون لهم وفرض
5 الاعطيات فكان بهرام يدخل على خاقان كل يوم فيجلس منه
مجلس اخوته وخاص اقاربه وكان لخاقان اخ يسمى بغاوير
وكانت له نجدة وفروسيّة فراه بهرام يتدّرع^a في منطقه غير هائب
من الملك ولا مؤقّر لمجلسه فقال ذات يوم لخاقان ايّها الملك انى
ارى اخاك بغاوير يتدّرع^a في الكلام ولا يرى لمجلسك ما يجب
10 ان يُرى لمجلس الملوك وعهدنا بالملوك لا يتكلّم اخوتهم واولادهم
عندهم الا بما يُسألون عنه فقال خاقان ان بغاوير قد أُعطي
نجدة في الحروب وفروسيّة فهو يُدلّ بذلك على انه بترتبص بى
الدوائر ويضمر لى الحسد والعداوة قال له بهرام افتحبت ايّها الملك
ان ارجحك منه قال بماذا قال بقتله قال نعم ان امكنك ذلك من
15 وجه لا يكون على فيه^b مسبّة قال بهرام سأتى من ذلك ما لا يلزمك
فيه عار ولا عيب فلما اصبحوا من غد اقبل بهرام فجلس عند
خاقان مجلسه الذى كان فيه فاقبل بغاوير فجلس وجعل يتدّرع^a
في كلامه فقال له بهرام يا اخى لِمَ لا تسوفى الملك حقّه وتظهر
للناس هيبتّه واجلاله قال له بغاوير وما انت وذاك ايّها الفارسيّ
20 الطريد الشريد قال له بهرام كانك تصول بفروسيّة لست فيها
بأكثر منى قال له بغاوير فهل لك الى مبارزتي فاعرفك نفسك قال

فيه على^b P. يتدّرع^a L P.

له بهرام أما انا فلا احبّ ذلك فاني متى غلبتك لم اقتلك لمكانك
 من الملك قال بغاوير لكى ان غلبتك قتلتك فاخرج بنا الى
 الصحراء قال بهرام على النصفه اذا قال ذلك لك قال بهرام وعلى
 ان لا قوت على ان قتلتك ولا لائمة من الملك وطراختته قال نعم
 فقال خاقان ما لك ولهذا الرجل المستجير بنا العائد بجوارنا
 قال بغاوير ادعوه الى النصفه قال واى نصفه قال يقف ا لى
 واقف له على مائتي ذراع فارميه ويرميني فاينا قتل صاحبه لم
 يكن عليه لوم ولا عفل قال له خاقان اربع على نفسك لا امر
 لك قال والله ليفعلن او لا فتكن به بين يديك قل فدونك اذا
 فخرج بغاوير e وبهرام فى نفر من الطراخنة الى الصحراء فوقف 10
 الطراخنة ينظرون ووقف بغاوير e من بهرام على مئتي ذراع فقال
 بهرام للطراخنة لا تلوموني ان انا قتلته فقد بغى على كما ترون
 فقالوا ليس عليك لوم فصاح بغاوير ببهرام انبدا انت ام ابدا
 انا فناداه بهرام بل ابدا انت فارم فانت الباغى الظالم فوتره
 بغاوير قوسه ووضع فيها نشابة ثم نزع حتى اغرقها ثم ارسلها 15
 فصكت بهرام اسفل من سرتة فى وسط منطقته فنغذت المنطقة
 والدرع e وسائر اللباس حتى انتهت الى صفاف بطنه انظاهر واقرت
 فيه وبادر بهرام فانترعها f ووقف فتبيته لا يضرب بيده الى قوسه
 من شدة ما اصابه من الرمية وظن بغاوير بان g قد قتله
 فركض نحوه فصاح بهرام ان ارجع الى مكانك فقف لى كما وقفت 20
 لك فانصرف الى مكانه فوقف واخرج بهرام قوسه فوترها وكان لا

فوتره L d . نغاوير P c . مائتي L P b . دفع P a .
 فترعها P f . والدرع P omet e . ان P g .

يُوتَرها سواء ثم وضع فيها نشابة ونزع حتى اغرقها ثم ارسلها
فوقعت من بغاوير في مثل الموضع الذي وقعت نشابته من بهرام
في وسط المنطقة والدرع فنفذت المنطقة والدرع وسائر اللباس
ومرقت من الجانب الآخر لم يذهب شيء من ريشها ولا عقبها
5 وسقط بغاوير ميتا وبلغ ذلك خاقان فقال لا يبعد الله غيره قد
نهينته عن البغي فاني ثم تقدمت الى طراختنه واهل بيته وقال لا
أعلمن احدا منكم نوى لبهرام سوءا ولا مكروها فلما خلا بهرام
خاقان شكر له ما كان منه وقال لقد ارحمتني ممن كان يتمنى
موتي ليستبد بالملك ^a دون ولدي ثم زاده اكراما ومنزلة وبرا
10 وعظم قدر بهرام بارض الترك واتخذ ميسدانا على باب قصره
واتخذ للجواري والقيان والجوارح وكان من اكرم الناس على خاقان
وان كسرى عند انهزام بهرام وهربه اكرم ثيادوس ومن معهم
فاحسن جوائزهم وصلاتهم وترحلهم الى بلادهم وولى خاله بندوبنة
دواوينه وبيوت امواله وانفذ امره في جميع المملكة وولى خاله
15 بسطام ارض خراسان وقومس وجرجان وطبرستان ووجه عماله
في الآفاق ووضع عن الناس نصف الخراج ولما بلغ كسرى عظيم ^b
قدر بهرام عند خاقان وجسيم منزلته ببلاد الترك خافه ان
يستنجبش ويعود الى محاربتنه فوجه هرمزدجرايزين ^c الى خاقان
وافدا في تجديد العهد ووجه معه بالانصاف ولطف وامره ان
90 يتلطف بخاقان حتى يفسد قلبه على بهرام فسار هرمزدجرايزين
حتى دخل على خاقان ومعه كتاب كسرى واصل اليه هدايا

هرمزد حرايزين P هرمزدخرايزين L c . عظم L P b . الملك P a .

كسرى والطافه فقبلها خاقان وامره بالمقام ليقضى حوائجه فكان
 هرمزد ^a يدخل على خاقان مع وفود الملوك فيجيبه بحجة الملك
 ثم انه دخل ذات يوم فراه جالسا فقال ايها الملك اني اراك قد
 استعديت بهرام واسنيت منزلته ولم تفعل به من ذلك شيئا الا
 وما كان فعل به ملكنا اكثر منه فكان جزاؤه منه ان خلعه واراد ⁵
 سفك دمه وخرج على ابنه كسرى حتى نفاه عن ملكته وما
 احسب قصارى ^b امره منه الا الغدر ونكت العهد فاحذره ايها
 الملك لا يفسد عليك ملكك فلما سمع خاقان منه ذلك غضب
 غضبا شديدا وقال لو لا انك واثق ورسول لمنعتك من الدخول الى
 لما استبان لي من خرفك وعيبك بحضرتي اخي وصفي فلا تعودن ¹⁰
 لمثل هذا فقال هرمزد جرابزين ^c اما اذا ^d كان ايها الملك هذا
 رأيك فيه فاسلك ان تكتم علي لا يبلغه ذلك فيفتلني فقال
 هذا لك، فخرج هرمزد اتسا منه فاندس الى امراته خاتون ومن
 انساء السخافة وكفران النعم فدخل عليها ذات يوم فلم
 يصادف عندها احدا يخافه فقال لها ايبتها الملكة انكم قد ¹⁵
 اصطفيتم بهرام ورعتموه فوق قدره وليس بمأمور ان يفسد عليكم
 ملككم كما افسده على هرمزد ملكنا ثم قص عليها ما كان منه
 وقال ايبتها الملكة اقد انسيت قتله عمك شاهان شاه واحتوائه على
 سريره وخزائنه فلم يزل يذكرها هذا واشباهه حتى اوقع ^e في
 قلبها بغض بهرام والخوف منه على زوجها ولدها قالت ويحك ²⁰
 وما الذي يمكنني في امره ومنزلته من الملك منزلته قال الرأي ان

هرمزد حرامس P; هرمزد جرابزين L ^c . قصارا L P ^b . هرمزد ^a P .
 وقع P ^e . اذا P ^d .

تُدْسى اليه من يقتله فتأمنى على زوجك وولدك فأمرت غلاما
لها قد عرفته بالغتك والاقدام فقالت له انطلق الساعة حتى
تدخل على بهرام وتتلف لقتله^٥ ولا تأتينى إلا بعد الفراغ منه
فانطلق الغلام حتى استأنس على بهرام وفي حُجْرته^٦ خنجر
قد ستره وكان ذلك اليوم يوم ورَّهَم^٧ روزه قالوا وقد كان المنجمون
قالوا في مولده ان منيته في ورَّهَم روز فكان لا يخرج ذلك اليوم
من منزله ولا يأتى لاحد إلا لتفاته وخاصته فدخل الآن فاعلمه
ان رسول الملكة يطلب الآن فأن له فدخل فحيا بهرام وقال
ان الملكة قد وجهتى اليك برسالة فأخلى فقام من عند بهرام
فخرجوا ودنا التركى منه كانه يريد ان يساره ثم استدَّ^{١٠} للخنجر
فبعجه به وخرج فركب دابته ومضى ودخل اصحاب بهرام فصادفوه
يستندى ويده ثوب ينشف به الدم فلما رأوه بتلك الحال بهتوا
وقالوا كيف لم تهتف بنا فنأخذ فقال اما كان كلبا أمر بشيء
فنفذ له وقال لهم اذا جاء القدر لم يُغن الحذر وقد خلفت^{١٥}
عليكم اخى مردان سينه فطبعوا امره وارسل الى خاقان يُعلمه
امره فاقبل خاقان نحوه والها فصادفه قد مات فواره في ثاوس وهم
بقتل خاتون فحاجز من ذلك لمكان ولده منها، وان اصحاب
بهرام تناظروا فيما بينهم فقالوا ما لنا عند هؤلاء خير وما الرأى
الا الخروج عن ارضهم فانهم غدرة بالعهد كُفر للاحسنان والانتقال
الى بلد السديم فانها اقرب الى بلادنا وامكن للطلب بشأنا من
ملوكنا الذين شردونا فسألوا خاقان الآن لهم في الاتصراف فأن

٥) P لتقتله. ٦) P حجْرته. ٧) روز lises.

لهم واحسن اليام وقوام وذكورهم الى حدود ارضه، وكان مع بهرام
 اخته كُردية وكنت من اجمل نساء العاجم وابرعهن ^a براعة
 واكملهن ^b خلقا وافرهن فرسيته فخرج اصحاب بهرام وكردية
 امامهم على دابة بهرام متسلحة بسلاحه حتى انتهوا الى نهر
 جبحون ما يلي خوارزم فعبروا هناك وانصرف عنهم الطراخنة واخذ ^c
 اصحاب بهرام على شاطئ النهر ثم انحطوا الى جرجان وسلوكوا
 طبرستان ثم لزموا ساحل البحر حتى انتهوا الى بلاد الديلم
 فسألوهم السكني معهم في بلادهم فاجابوهم اليه وكتبوا بينهم كتابا
 ان لا يتأذى احد باحد فاقاموا آمنين واتخذوا المعاش والقرى
 والمزارع وايدعيهم مع ايدي الديلم في كل امر، فلما قُتل بهرام ^d
 رأى كسرى ان قد صفا له الملك فلم يكن له همة الا الطلب
 بثأر ابيه هرمزد، واحب ان يبدأ بخاليتة بندوية وبسطام
 ونسي ايادي بندوية عنده فمكث كسرى يكاشرها عشر سنين
 واذ خرج في ايام الربيع كعادته يريد للجبل ليصيف فيه فنزل
 حلوان وبندوية معه فامر ان يضرب له قبة على الميدان لينظر ^e
 الى المرازبة اذا لعبوا بالكرة فجلس في تلك القبة فرأى شيرزاد ^f
 ابن البهبهزان يضرب بالكرة ويحيد فكان كلما ضرب فاجاد قل
 له كسرى زه سوار فاحصى الموكل ذلك مائة مرة قالها فكذب
 له الى بندوية باربع مائة الف درهم لكل مائة اربعة آلاف درهم
 فلما وصل الصلح الى بندوية قلعه من يده وقل ان بيوت الاموال ^g
 لا تقوم لهذا التبذير وبلغ كسرى قوله فجعل ذلك دريعة الى

a) L P ابرعهم. b) P اكملهن. c) L P هرمز. d) P شيرزاد.
 e) F omet له.

الوثوب به فأمر صاحب حرسه أن ياتيه فيقطع يديه ورجليه
 فأقبل صاحب الحرس لينفذ فيه أمر كسرى فاستقبله بندوية
 يريد الميدان فأمر به فنكس عن دابته وقطع يديه ورجليه
 وتركه متشاحطاً في دمه بمكانه فجعل بندوية يشتم كسرى
 ٥ ويشتم أباه ويذكر غدر آل ساسان ونكثهم ويقال كذل لك لكسرى
 فقال لمن حوله من وزرائه يزعم بندوية أن آل ساسان غدرت نكتة
 وينسى ^٥ نفسه في غدره بالملك ابينا حين دخل عليه مع أخيه
 بسطام فالقيا العمامة في عنقه ثم خنقاه بها ظلماً وعدواً ليتقربا
 بذلك إلى كانه ليس له بوالد ثم ركب إلى الميدان فمر ببندوية
 ١٥ وهو ملقى على قارعة الطريق فأمر الناس أن يرموه بالحجارة
 فرجموه حتى مات وقال هذه حتى تأتي أختها يعنى ما أراد
 من الحاق بسطام بأخيه بندوية ثم أمر كاتب السر أن يكتب
 إلى بسطام ليخلف على عمله ثقة ويقدم متخففاً لينظره في
 بعض الأمر ففعل بسطام ذلك وأقبل على البريد فلما انتهى إلى
 ١٥ حد قومس استقبله مردان به قهرمان أخيه بندوية فلما نظر
 إليه من بعيد رفع صوته بالبكاء والعييل فقال له بسطام ما
 وراءك فاخبره بمقتل أخيه فلم يجد مذهبا في الأرض فعذل إلى
 من بالديلم من أصحاب بهرام وبلغ مردان سببه رئيس أصحاب
 بهرام قدوم بسطام عليه ففرح بذلك وخرج متلقياً له في جميع
 ٢٥ أصحابه لشرف بسطام في الحجم وفضله ثم أقبلوا به حتى أنزلوه
 منزلاً بهيئاً وركب إليه أشرف تلك البلاد فأقام عندهم آمناً ثم

ان مردان سينه ويزدجنس ^a والعظماء قالوا لبسطام ما يلا
 كسرى احق بالملك منك وانت ابن سابور بن خرنداد ^b من
 صميم ولد بهمن بن اسفنديار وانكم لاختوة بنى ساسان وشركاؤهم
 في الملك فهلم نبايعك ونزوجك كُرديّة اخت بهرام ومعنا سرير
 ذهب قد كان بهرام حمله من المدائن فاجلس عليه وانع لنفسك ^c
 فان اهل بيتك من ولد دارا بن بهمن سينحلبون ^d اليك واذا
 قويت شوكتك وكثر جنودك سرت الى الغادر كسرى فحاربته
 وحاولت ملكه فان نلت ما تريد فذاك الذي نحب ونحب وان
 قُلت قُلت وانت تحاول ملكا وان ذلك ابعد لصوتك وابنه
 لذكرك فلما سمع بسطام ذلك اصغى اليه واجابهم الى ما عرضوا عليه ¹⁰
 فزوجوه كُرديّة واجلسوه على سرير الذهب وعقدوا على رأسه التاج
 وبايعوه عن آخرهم ودعوه ملكا وتابعه اشراف البلاد وانحلب اليه
 جيلان والبئر والطيلسان وقوم كثير من اهل بيته من ناحية
 العراق من كان يهواه ويهوى اخاه حتى صار في مائة الف رجل
 فخرج الى الدسنبى ^e واقام بها وبث السرايا في ارض الجبل حتى ¹⁵
 بلغوا حلوان والصيمنة واستبذان وهرب عمال كسرى وتحصن
 الدهاقين في الحصون ورووس الجبال وبلغ ذلك كسرى فسقط في
 يده وعلم انه لم يأخذ وجه الامر في قتله بندوقية فاخذ الامر
 من قبل الخديعة فكتب الى بسطام انه قد بلغني مصيرك الى
 الغدرة القسقة اصحاب الفاسق بهرام وتزيينهم لك ما لا يليق ²⁰
 بك ثم حملوك على الخروج على المملكة والعيث ^f فيها والفساد من

^a) L P يزدجنس ^b) خرنداد L P; chrنداد cfr Nöldeke,
 l. c. 480. ^c) سينحلبون P. ^d) الدسنبى P. ^e) العيث L; العيث P.

غير ان تعلم ما أنوى لك وما ^a أنطوى عليه في بابك فذبح
 التماسي في الغي واقبل الى آمنة ولا يوحشتك قتل اخيك بدوية
 فاجابه بسطام ان قد اتاني كتابك بما خبرت به من خديعتك
 وسطرت من مكيدتك فمت بغيطك وثق وبال امرك واعلم انك
 لست باحق بهذا الامر متى بل انا احق به منك لاني ابن
 دارا بن دارا مقارع الاسكندر غير انكم يا بني ساسان غلبتمونا
 على حقنا وظلمتمونا واما كان ابوكم ساسان رأي غنم ولو علم
 ابوه بهمن فيه خيرا ما زوى عنه الملك الى اخته ^b خمتي
 فلما ورد كتابه على كسرى علم ألا طمع فيه فوجه اليه ثلاثة
 ١٠ قواد في ثلاثة عساكر كل عسكر اثنا عشر الف رجل فنفذ ^d
 العسكر الاول وعليه سابور بن ابركان ثم اردفه بالعسكر الثاني وعليه
 النخارجان ثم اردفهما بالثالث وعليه هرمزجرايزين ^e فلما اتصل
 ببسطام فصول العساكر نحوه سار حتى اتى همدان فاقام بها ووجه
 الرجال الى رؤوس العقاب ليمنعوا الناس من الصعود والنفوذ
 ١٥ قال فقامت العساكر دون الجبل بكان يدعى قلوص وكتبوا الى
 كسرى يعلمونه ذلك فخرج كسرى بنفسه في خمسين الف فارس
 حتى وافى جنوده وهم معسكرون بقلوص فقام عندهم ريثما اراح
 ثم سار على رستاق يسمى شرا ^f فنفذ منه الى همدان في طريق
 لا جبل فيه ولا عقبة حتى افضى الى بطن همدان فعسكر هناك
 ٢٠ وخندق على نفسه وسار اليه بسطام في جنوده فاقتتلوا قتالا

د. فنفذ. L P. ج. جماني. L P. ح. اخيه. P. د. او ما. P a)

ه. هرمز خرابزي. P; هرمز خرابزي L e) 269 III شرا. Iac. f) هرمز خرابزي. P; هرمز خرابزي L e)
 cfr. Ibn al-Fakh 236, 239.

شديداً ثلثة أيام لا بينهم احد من الفريقين عن صاحبه فلما رأى كسرى ذلك قال لكردي بن بهرام جشنس^a اخي بهرام شويين لاييه وامه وكان من انصح المرازبة لكسرى واشدتم له ودا واسرعهم في طاعته نهوضا فقال قد ترى ما نحن فيه من شدة هذه الحروب واني قد رجوت الراحة مما نحن فيه بباب لطيف^e قال وما هو آيها الملك قال ان اختك كردية امرأة بسطام متشوفة^b لا محالة الى الرجوع الى اهلها ووطنها وانا اعلم انها ان اثرت قتل بسطام قدرت لطمانينته اليها ولما بلغني من صرامتها^c واقدامها وان هي قتلته فلها على ذمة الله ان اتزوجها واجعلها سيده نساى واجعل الملك من بعدى لولد ان كان لي منها¹⁰ وانا كاتب ذلك بخطي فارس لاليها^d حتى تعرض ذلك عليها وتنظر ما عندها فيه، قل له كردي آيها الملك فاكذب لها بخطك ما تضمتن اليه وتعرف صدق قولك فيه لوجه اليها بالكتاب مع امرأتى فاني لا آتق بسواها في كتمان السر فكتب لها كسرى بذلك واتخذ فاخذ كردي الكتاب ووجه مع امرأته الى كردية¹⁵ وقد كان بسطام خرج بها معه لشدة وجده بها فلما قرأت كردية كتاب كسرى عرفت وثأنته فافضت بسرّها الى طوورها^e وثقاتها^f فبين لها ذلك لتشوفهن الى اوطانهن ولم ينكر بسطام مجيء^g المرأة الى كردية لما عرف من الف النساء وتزاورهن وان بسطام انصرف ذات عشاء الى مضربه الذي فيه كردية تعباً قد مسه الكلال²⁰

متشوفة P b). بهرام حسس P; بهرام جشنس L a).

مجى L g). فبين P f). طوورها P e). عليها L P d). صرامتها P c).

لشدّة الحرب فدعا بطعام فنال منه ثر دعا بشرا به فجعلت كردية
تسقيه صرفا حتى غلبه السكر فنام فقامت الى سيفه فوضعت
طَبَّتْه في ثَنَدُوتِه وتَحَمَلت عليه حتى خرج من ظهره ثر خرجت
من ساعتها فَحَمَلت في حشمتها وظُورَتها وقد كان اخوها كُردى
وقف لها على الطريق في خيل فلما انتهت اليه انطلق بها
فانزلها في رحله، ولما اصبح اصحاب بسطام [و] وجدوه قتيلا ارتحلوا
هاربين نحو بلاد الديلم فوجّه كسرى سابور بن أبركان في عشرة
آلف فارس وامره ان يُقيم بقزوين فتكون مسلحة هناك ومنع^a
من اراد النفوذ من ارض الديلم الى ملكته ثر تزوج كردية وضمتها
اليه وانصرف الى المدائن ونزلت كردية من قلبه بموضع محبة¹⁰
شديدة وشكر لها ما كان منها وزاج^b عن كسرى ما كان يجد في
نفسه من الغصاصة بانتقامه من قتلة ابيه واطمأن له ملكه وهذا
واستقرّ، قالوا ثر ان ابن قيصر ملك الروم قدم على كسرى ابرويز
فاخبره ان بطارقة الروم وعظماءها وثبوا على ابيه قيصر واخيه
ثيئانوس بن قيصر فقتلوهما جميعا وملكوا عليهم رجلا من قوهم¹⁵
يسمى كوكسان^c وذكره بلاء ابيه واخيه عنده فغضب ابرويز له
ووجه معه ثلاثة قواد احدثهم شاهين في اربعة وعشرين الف رجل
فوغل في ارض الروم وبث فيها الغارات حتى انتهى الى خليج
القسطنطينية فعمسك هناك والقائد الآخر بُود^d فسار نحو ارض مصر
فلجأ ريث^e وانسحب حتى انتهى الى الاسكندرية فافتحها عنوة وسار²⁰

a) L P يمنع. b) L P راج. c) Tab. Φωνᾶς. I 1001.

d) Tab. رموزان. I 1002. e) L P صار.

الى البيعة العظمى ^a النى بالاسكندرية فآخذ اسقفها ^b فعذب
حتى دله على الخشبة التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها
وكانت مدفونة فى موضع قد زرع فوقها الرياحين والقائد الثالث
شهريار ^c فسار حتى اتى الشام فقتل اهلها قتلا ذريعا حتى
اخذها كلها عنوة فلما رأى عظماء الروم ما حل بهم من كسرى ^d
اجتمعوا فقتلوا الرجل الذى كانوا ملكوا وقالوا ان مثل هذا لا
يصلح للملك وملكوا عليهم ابن عم لقيصر المقتول يسمى هرقل
وهو الذى بنى مدينة هرقل فكانت هذه الغلبة التى ذكرها الله
تعالى ^e فى كتابه، وان هرقل الذى ملكته الروم استجاش اهل
ملكته وسار الى القائد الذى كان معسكرا على الخليج فحاربه حتى ^f
اخرجه من ارض الروم ثم صمد الذى كان بارض مصر فطرده
عنها ثم عطف على شهرار فاخرجه عن الشام فوافقت العساكر
كلها للجزيرة وسار هرقل نحوهم فواقعهم فهزمهم حتى بلغ بهم الموصل
وذلك بلغ كسرى فخرج فى جنوده نحو الموصل وانضم اليه قواده
الثلاثة وسار نحو هرقل فاقتتلوا فانهزم الفرس فلما رأى ذلك كسرى ^g
غضب على عظماء جنوده ومرازبته فامر بهم فحبسوا ليقتلوا، ولما
رأى اهل المملكة ذلك ترأسوا وعزموا على خلع كسرى ومليك
ابنه شيروية بن كسرى فخلعوه وملكوا شيروية وحبسوا كسرى
فى بيت من بيوت القصر ووكّلوا به حيلوس ^h رئيس المستميتة
وكان ذلك سنة تسع من هجرة النبی صلی الله عليه وعلى آله ⁱ

1002 I شهرراز Tab. شهريار ^c. اسقفها L P ^b. للعظماء ^a.

1047 I جيلنوس Tab. ^f. نحوهم P omet ^e. تعالى L omet ^d.

وسلم وان شيرويه امر ان يُنقل بابيه من دار المملكة فيحبس في دار رجل من المرازبة يسمى هرسفته^a ففتح رأسه وحمل على برنون فانطلق به الى تلك الدار فحبس فيها ووكل به حيلوس في خمسمائة من الجنود المستميتة^b ثم ان عظمة اهل المملكة دخلوا على شيرويه وقالوا انه ^c لا يصلح ان يكون علينا ملكان اثنان فاما ان تأمر بقتل ابيك وتنفرد بالامر او نخلعك ونرد الامر اليه كما كان فهتت شيرويه هذه المقالة فقال آجلوني يومى هذا ثم امر يزدان جشنس^e رئيس كتاب الرسائل فقال له انطلق عن رسالتنا الى ابينا وقل له ان الذى حل بك عقوبة من الله الذى سلف من سوء اعمالك اول ذلك ما^d كان منك الى ابيك هرمز^e ومنها حظرك علينا معاشر اولادك ومنعك آياتنا البراج وحبسك آياتنا في دار كهيفة الحبس بلا رقة ولا رحمة ومنها كفرانك انعام قيصر عليك وايلديه عندك فلم تحفظ^f فيه ابنته واقاربه حتى اتوك يسألونك ان ترد عليهم خشبة الصليب التى بعث بها اليك شاهين من الاسكندرية فرددتهم عنها بلا حاجة منك اليها ولا درك لك في حبسها ومنها ما امرت به من قتل^g الثلاثين الالف رجل من مرازبتك وعظمة اساورتك بزعمك انهم اول من انهزم عن الروم ومنها كثرة ما جمعت من الاموال وكنتها في خزائنك من جبايتكها عن الخراج بأعذف العنف وانما ينبغي للملوك ان يملأوا خزائنهم بما يغنمون من بلاد اعدائهم بناحور

ا) يزدان جشنس L. انه P omet. b) I 1046. مارسفتد Tab. c) هرمز L P. d) فيما L. e) سردان جسيس P. f) يحفظ L. g) قبل L. حفظ P.

الليل وصدور الراح لا عما يسألونه من رعيّتهم ومنها قتلك النعمان
ابن المنذر وصرّوك ملك أرضه عن ولده وأهل بيته إلى غيرهم يعنى
إليس بن قبيصة الطائى فلم تحفظ ^a فيهم ما كان يحفظه آبائك
من حصانته بهرام جور جدك ومعونته بعد أن خرج الملك عنه
حتى رده عليه فكل هذه ذنوب ارتكبتها وآثام اقترفتها لم يكن ⁵
الله ليرضى منك فأخذك بها ، فانطلق يزدان جشنس ^b فأبلغ
كسرى رسالة شيروية لم يخرم منها حرفاً فقال له كسرى قد
أبلغت فأدّ الجواب كما أدّيت الرسالة قل لشيروية القصير انعم
الليل الغمر الناقص العقل نحن نجيبوك عن جميع ما أرسلت
به اليما من غير اعتذار نيزدان عليا بجهلك اما رضانا بما ارتكب ¹⁰
من ايما فاني ما اطلعت على ما تدبر القوم من الوثوب به وقد
علمت لما استوطدت إلى السلطان انى لم ادع احدا ملاء على
خلعه واجلب عليه بارتكاب حقه الا قتلته وختمت ذلك بخالى
بندوبة وبسطام مع ما كان من قيامهما بامرى واما حظرى عليكم
معاشر ابنائنا فاني فرغتم لتعلم الادب ومنعتكم من الانتشار ¹⁵
فيما لا يعنيكم ^d ولم اقتصّر في مطاعكم مع ذلك ومصارفكم
وملابسكم وطيبكم ومراكبكم واما انت خاصة فان المناجمين قضوا
في مولدك بتتريب ملكنا وفسخ سلطاننا على يدك فلم تأمر بقتلك
ومع ذلك كتاب قرميسيا ملك الهند اليما يعلمنا ان في
انقضاء سنة ثمان وثلاثين من ملكنا يفضى اليك هذا الامر ²⁰
فكتمنا ذلك الكتاب عنك مع علمنا انه لا يفضى اليك

a) L P . يحفظ . b) L . يزدان جشنس . c) P . يردان حسس .
d) L P . يعنيكم . e) Tab. I 1052 . فرميشا . f) P . مالا .

الا بهلاكنا وذلك الكتاب مع قضية مولدك عند شيرين^a
 صاحبنا فان اردت فدونك فاقراهما لتزداد حسرة وثبورا واما ما
 ذكرت من كفرانى نعمة قيصر بمنعى ولدّه واهل بيته خشب
 الصليب فايها المائت ان اكثر من ذلك الخشب ثلثون الف الف
 ٥ درم فرقنها في رجال الروم الذين قدموا معي والف الف درم
 هدايا وجهتها الى قيصر ومثل ذلك وصلت ابنة ثيادوس عند
 رجوعه الى ملكته افكنت^b اجود لهم بخمسين الف الف درم
 وابل كل بحشبة لا تساوى شيئا انما احتبستها لارتها بها طاعتهم
 ولينقادوا لى في جميع ما اريده منهم لعظيم قدر الحشبة عندهم
 10 واما غصبي لقيصر وطلبي بشأره فقد قتلت به من الروم ما لم
 يحص عدده واما قولك في اولئك المرازبة وروساء الاساورة الذين
 هممت بقتلهم فان اولئك اصطنعتهم ثلثين سنة واسنيت اعطيانهم
 واعظمت حبوتهم فلم احتج اليهم في طول دعوى الا ذلك اليوم
 الذى فشلوا فيه وخاموا فسئل ايها الاخرق فقههاء هذه الملة
 15 ممن قصر في نصرة ملكه وخام عن محاربة عدوه فسيخبرونك
 انهم لا يستوجبون العفو ولا الرحمة فاما ما عثقتنى به من
 جمع الاموال فان هذا الخراج لم يكن منى بدعة ولم يزل الملوك
 يجبونه قبلى ليكون قوة للملك وظهرها للسلطان فان ملكا من ملوك
 الهند كتب الى جدى انوشروان ان ملكتك شبيهة ببلاغ عامر
 20 عليه حائط وثيق وباب منيع فاذا انهدم ذلك الحائط او تكسرت

a) L P شيرين. b) P افكنت. c) P لعظم. d) P omet لا.

e) P واما.

الابواب لم يُؤمن أن ترعى فيه الخمير والبقر وإنما عني بالحائط
للجنود وبابوابه الاموال فاحتفظ ايها السخيف العقل بتلك الاموال
فانها حصن للملك وقوام للسلطان وظهر على الاعداء ومفخرة
عند الملوك وأما ما زعمت من قتلى النعمان بن المنذر وازالى الملك
عن آل عمرو بن عدى الى ايلس بن قبيصة فان النعمان واهل⁵
بيته واطروا العرب واعلموهم توكفهم خروج الملك عنا اليهم وقد
كانت وقعت اليهم في ذلك كتب فقتلته ووليت الامر اعرابيا لا
يعقل من ذلك شيئا انطلق الى شيروية فاخبره بذلك كله فابغده
يزدان جسنس^a لم يخرم منه شيئا فعلت شيروية كابة ولما كان
من الغد اجتمع عظماء اهل المملكة فدخلوا على شيروية كما¹⁰
فعلوا بالامس فخاف على نفسه فجعل يرسل الرجل بعد الرجل
من مرزبته لقتل ابيه فلا يقدم عليه احد حتى بعث بشاب
منهم يسمى يزدك^b بن مردان شاه مرزبان بابل وخطريته فلما
دخل عليه قال من انت قل انا ابن مردان^c شاه مرزبان بابل
وخطريته قل له كسرى انت لعمري صاحبي وذلك انى قتلت¹⁵
اباك ظلما فصره الغلام حتى قتله وانصرف الى شيروية فاخبره فطم
شيروية وجهه واتف شعرة وحبسه وانطلق في عظماء اهل المملكة
حتى استودعه الناورس ثم انصرف وامر فقتل الغلام الذى قتل
اباه، وفي ذلك العام الذى ملك فيه شيروية توفى رسول الله صلعم
واستخلف ابو بكر رضى الله عنه، ثم ان شيروية لما ملك عمده²⁰

مِهْر قَوْمَر Tab. b) مردان حسس P؛ يزدان جسنس L a)

I 1060. c) P مرزبان.

الى اخوته وكانوا خمسة عشر رجلا فضرب اعناقهم مخافة ان
يفسدوا عليه ملكه فسَلَطَت عليه الامراض والاسقام حتى مات
وكان ملكه ثمانية اشهر فملكَت فارسُ عليها بعده ابنه شيرزاد^a
ابن شيروية وكان طفلا ووكلوا به رجلا يحضنه ويقوم بتدبير
^٥ الملك الى ان ادرك، ولما بلغ شهریار^b وهو مقيم في وجه الروم
مقتل كسرى اقبل في جنوده حتى ورد المدائن وقد مات شيروية
وملك ابنه شيرزاد^c فاعتصب^d الامر ودخل المدائن فقتل كل من
مالاً على قتل كسرى وخَلَعه وقتل شيرزاد^e وحاضنه^f وتوفي امر
الملك ودعا نفسه ملكا وذلك في^g العام الثاني عشر من التاريخ.
^{١٠} فلما تمَّ لملك شهریار حول انف عظماء اهل المملكة من ان يلي
ملكهم من ليس من اهل بيت المملكة فوثبوا عليه فقتلوه وملكوا
عليهم جَوَان شير بن كسرى وكان طفلا وامه كُردِيَّة اخت بهرام
شوبين فملك^h حولا ثم مات فملكوا عليهم بُوران بنت كسرى
وذلك ان شيروية لم يدع من اخوته احدا الا قتله خلا جوان
^{١٥} شير فانه كان طفلا فعند ذلك وهى سلطان فارس وضعف امرهم
وفلَّت شوكتهم، قالوا فلما افضى الملك الى بوران بنت كسرى بن
هرمز شلاع في اطراف الارضيين انه لا ملك لارض فارس وانما
يلودون بباب امرأة فخرج رجلان من بكر بن وائل يقال لاحدهما
المثنى بن حارثة الشيباني والآخر سُوَيْد بن قُطَيْبَة^g العجلي فاقبلا

a) P سِيرزاد ; Tab. شيروية. b) P سَهْرِيَار ;
Tab. شَهْرَبَرز. c) L اغتصب ; P اعنصب. d) P خاصته.
e) P omet. f) L فَمَلَك. g) P قطبه.

حتى نزل فيمن جمعا بتخوم ارض العجم فكنا يغيران ^a علي
الدهاقين فيأخذان ما قدرا عليه فاذا طلبا امعنا في البر فلا
يتبعهما احد وكان المثنى يغيره من ناحية الخيرة وسويد من
ناحية الأبلّة وذلك في خلافة ابي بكر فكتب المثنى بن حارثة الى
ابي بكر رضى يعلمه ضراوته بفارس ويعرفه وهنهم ويسأله ان يمدّه ^b
بحيش فلما انتهى كتابه الى ابي بكر رضى كتب ابو بكر الى خالد
ابن الوليد وقد كان فرغ من اهل الردّة ان يسير الى الخيرة
فيحارب فارس ويصمّ اليه المثنى ومن معه وكره المثنى ورود خالد
عليه وكان ظنّ ان ابا بكر سيؤليه الامر فصار خالد والمثنى
باحبابهما حتى اتاخا على الخيرة وتحصن اهلهما في القصور الثلاثة ¹⁰
ثم نزل عمرو بن بَقِيلَة وحديثه مع خالد وانه وجد معه شيئا
من البيش فاستفقه على اسم الله ولم يصوّ ذلك معروف ثم صاحوه
من القصور الثلاثة على مائة الف درهم يؤدونها في كلّ عام الى
المسلمين ثم ورد كتاب ابي بكر على خالد مع عبد الرحمن بن
جميل ^c الجُمَحِيّ يأمره بالشخص الى الشام ليُمدّ ابا عبيدة ¹⁵
ابن الجراح من معه من المسلمين فمضى وخلف بالخيرة عمرو بن
حزم الانصارى مع المثنى وسار على الانبار واحتطّ على عين النمر
وكان بها مسلّحة لاهل فارس فرمى رجل منهم عمرو بن زيد بن
حذيفة بن هشلم بن المغيرة بنشابة فقتله ودفن هناك وحاصر
خالد اهل عين النمر حتى استنزلهم بغير امان فضرب اعناقهم ²⁰
وسى ذراريهم ومن ذلك السبي ابو محمد بن سيرين وحمّان بن

الجُمَحِيّ P d) . الجُمَحِيّ L c) . يعبر P b) . يعبران P a)

ابن مولى عثمان بن عفان وقتل فيها خالد خفيرا كان بها من
العرب يسمى هلال بن عقبة وصلبه وكان من النمر بن قاسط
ومر بحى من بنى تغلب والنمر فلغار عليهم فقتل وغنم حتى
انتهى الى الشام، ولم يزل عمرو بن حزم والمثنى بن حارثة
٥ ينتظران a ارض السواد ويغيران b فيها حتى توفى ابو بكر رضى
ووفى عمر بن الخطاب رضى وكانت ولاية عمر سنة ثلث عشرة ثم
ان عمر رضى عزم على توجيه خيل الى العراق فلما ابا عبيد بن
مسعود وهو ابو المختار بن ابي عبيد الثقفى فعقد له على
خمس ألف رجل وامره بالسير الى العراق وكتب الى المثنى بن
١٠ حارثة ان c ينضم بمن معه اليه ووجه مع ابي عبيد سليط بن
قيس من بنى النجار الانصارى وقال لابی عبيد قد بعثت
معك رجلا هو افضل منك اسلاما فاقبل مشورته وقال لسليط لولا
انك رجل عجل فى الحرب لوليتك هذا الجيش والحرب لا يصلح لها
الا الرجل المكث فزار ابو عبيد نحو الخيرة لا يمر بحى من
١٥ احياء العرب الا استنفرهم d فتبعه منهم طوائف حتى انتهى الى
فس الناطف فاستقبله المثنى فيمن معه وبلغ العجم اقبال ابي
عبيد فوجهوا مردان شاه الحاجب e فى اربعة آلاف فارس فامر ابو
عبيد بالحسّر فعقد ليغير اليهم فقال له المثنى ايها الامير لا
تقطع هذه اللجة فتجعل نفسك ومن معك غرضا لاهل فارس
٢٠ فقال له ابو عبيد جئت يا اخا بكر وعبر اليهم بمن معه من

a) P ينتظران. b) P يغيران. c) P omet. d) P استنفرهم.

e) Tab. (ed. Kosegarten II, 194) نو الحاجب cfr Belâds. 251. f) P عضا.

الناس ووثق ابا محاجن الثقفي الخيل وكان ابن عمه ووقف هو في القلب وزحف ^a اليهم الفرس فاقتتلوا فكان ابو عبيد اول قتيل فاخذ الراية اخوه الحكم فقتل ثم اخذها قيس بن حبيب اخو ابي محاجن فقتل وقتل سليط بن قيس الانصاري في نفر من الانصار كانوا معه فاخذ المثنى الراية وانهزم المسلمون فقال المثنى لعروة بن زيد الخيل الطائي انطلق الى الجسر فقف عليه وحل بين العجم وبينه وجعل المثنى يقاتل من وراء الناس ويحميهم حتى عبروا ويوم جسر ابي عبيد معروف وسار المثنى بالمسلمين حتى بلغ الثعلبية ^b فنزل وكتب الى عمر بن الخطاب رضى عنه مع عروة بن زيد الخيل فبكى عمر وقال لعروة ارجع الى احبابك فمرهم ان يقيموا ^c بمكانهم الذى هم فيه فان المدد وارد عليهم سريعا وكانت هذه الواقعة في شهر رمضان يوم السبت سنة ثلث عشرة من التاريخ، ثم ان عمر بن الخطاب استنفر الناس الى العراق فخرجوا في الخروج ووجه في القبائل بساجيش فقدم عليه مخنف بن سليم الازدي في سبع مائة رجل من قومه وقدم عليه الحصين بن معبد بن ^d زرار في جمع من بنى تميم رهاء الف رجل وقدم عليه عدي ابن حاتم في جمع من طيى وقدم عليه المنذر بن حسان في جمع من صبة وقدم عليه انس بن هلال في جمع من النمر بن قاسط فلما كثر عند عمر الناس عقد لجرو بن عبد الله البجلي عليهم فسار جرو بالناس حتى وافى الثعلبية ^e فضم اليه المثنى ^f فيمن كان معه وسار نحو الحيرة فعسكر بدير هند ثم بث الخيل

a) زحفا P. b) الثعلبية P. c) استنفر P.

في ارض السواد تُغَيَّر وتُحْصَن منه الدهاقين واجتمع عظماء
 فارس الى بُورَان فامرت ان يُخَيَّر^a اثنا عشرة الف رجل من
 ابطال الاساورة وولت عليهم مهران بن مَهْرِيْة الهمداني فصار
 بالجيش حتى وافى للخيوة وزحف انفریقان بعضهم لبعض ولهم رجل
 كزجل الرعد وجمال المثنى في اول الناس وكان في ميمنة جرير
 وجملوا معه وثار العجاج وجمال جرير بسائر الناس من الميسرة
 والقلب وصدقهم العاجم القتال فجال المسلمون جولة فقبض المثنى
 على لحينه وجعل ينتف ما تبعه منها من الاسف ونادى ابها
 الناس اني التي انا المثنى فتأب المسلمون فحمل بالناس ثابئة والى
 جانبه مسعود بن حارثة اخوه وكان من فرسان العرب فقتل
 مسعود فتنادى المثنى يا معشر المسلمين هكذا مصرع خياركم
 ارفعوا راياتكم وحض^b عدى بن حاتم اهل الميسرة وحرض جرير
 اهل القلب ونمرو^c وقال لهم يا معشر بجيلة لا يكونن احد اسرع الى
 هذا العدو منكم فان لكم في هذه البلاد ان فتحها الله عليكم
 خطوة ليست لاحد من العرب ففانلوه التماس احدي الحسنيين^d
 فتداعى المسلمون وتخاصوا ونابء من كان انهزم ووقف اناس
 تحت راياتهم ثم زحفوا^e فحمل المسلمون على العجم حملة صدقوا
 الله فيها وياشر مهران للحرب بنفسه وقاتل قتالا شديدا وكان من
 ابطال العاجم فقتل مهران وذكروا ان المثنى قتله فانهمزمت العاجم
 لما رأوا مهران صريعا واتبعهم المسلمون وعبد الله بن سليم
 الازدي يقدمهم واتبعه عروة بن زيد الخيل فصار المسلمون الى

كَلَّ P ajoute c) . خصَّ P b) . لمخير P ; مخيَّر اثني L a) .
 زحفوا P d) .

لجسر وقد جازته *a* بعض العاجم وبقي بعض فصار من بقي منهم
في ابدى المسلمين ومضت العاجم حتى لحقوا بالمدائن وانصرف
المسلمون الى معسكرهم فقال عروة بن زيد الخيل في ذلك

هَاجَتْ لِعُرْوَةَ دَارُ الْحَيِّ أَحْرَانَا

5 وَاسْتَبَدَلَتْ بَعْدَ عَبْدِ انْقِيسٍ هَمْدَانَا

وَمَدَّ أَرَانَا بِهَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ

إِذْ بِالنَّخِيلَةِ *b* قَتَلَى جُنْدَ مِهْرَانَا

أَيْلَمَ سَارِ الْمُثَنَّى بِالْجُنُودِ لَهُم

فَقَتَلَ الْقَوْمَ مِنْ رَجُلٍ وَرُكْبَانَا

10 سَمَّا لِأَجْنَادِ مِهْرَانَ وَشِيعَتِهِ

حَتَّى أَبَادَهُمْ مَثْنَى وَوَحْدَانَا

مَا إِنْ رَأَيْنَا أَمِيرًا بِأَعْرَاقِ مَصَى

مَثَلِ الْمُثَنَّى الَّذِي مِنْ آلِ شَيْبَانَا

إِنَّ الْمُثَنَّى الْأَمِيرَ الْقَوْمَ لَا كَذِبَ

15 فِي الْحَرْبِ أَتَجَعُّ مِنْ لَيْثٍ حَقَّقَانَا

قالوا ولما اهلك الله مهران ومن كان معه من عظماء العجم استمكن

المسلمون من الغارة في السواد وانتقضت مسائج الفرس وتشتت

امرهم واجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكسكر

والصراة الى انفلاليج والاستانات فعاد اعد الحيرة للمثنى ان بالعرب

20 منا قرية فيها سوق عظيم تقوم *c* في كل شهر مرة فتأتيها تجار

فارس والاهواز وسائر البلاد فان قدرت على الغارة على تلك السوق

أصبحت أموالاً رغبته يعنون سوق بغداد وكانت قرية تغوم بها
سوق في كل شهر فاخذ المثنى على البر حتى اتى الانبار فاحصن
منه أهلها فارسل الى بسفورج^a مرزبانها ليسير اليه فيكلمه بما
يريد وجعل له الامان فاقبل المرزبان حتى عبر اليه فخلا به
المثنى وقال اتى اريد ان أغير على سوق بغداد فأريد ان تبعث⁵
معي أدلاء فيدثوني على الطريق وتُسَوِّى لى الجسر لاعبر الفرات
ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع الجسر ثلثا تعبر العرب اليه فعبر
المثنى مع أصحابه وبعث المرزبان معه الأدلاء فسار حتى وافى
السوق ضكوة فهرب الناس وتركوا أموالهم فملعوا أيديهم من
الذهب والفضة وسائر الامتعة ثم رجع الى الانبار ووافى معسكره¹⁰
ولما بلغ سويد بن قطبة العاجلى امر المثنى بن حارثة وما نال
من الظفر يوم مهران كتب الى عمر بن الخطاب بعلمه وهن
الناحية التى هو بها ويسأله ان يُمدّه بجيش فندب^c عمر بن
الخطاب لذلك الوجه عتبة بن عَزْوان^d المازنى وكان حليفا لبني
نُوفل بن عبد مناف وكانت له ضحية من رسول الله صلعم وضه¹⁵
اليه الفى رجل من المسلمين وكتب الى سويد بن قطبة يأمره
بالانضمام اليه فلما سار عتبة شيعه عمر رضه فقال يا عتبة ان
اخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها وعبرت
خييلهم انفرات حتى وطئت بابل مدينة هاروت وماروت^e ومنازل
الجبّارين وان خيلهم اليوم لتغير^f حتى تشارف المدائن وقد

a) Iac. بسفورج I 679. b) L P ليصير. c) L P فبدر. d) L
P عزوان e) L هاروت وماروت. f) P لتغير.

بعثتك في هذا الجيش فأقصد قصد أهل الأهواز فاشغل أهل تلك
 الناحية أن يمدوا أصحابهم بناحية السواد على أخوانكم الذين
 هناك وقتلهم ممّا يلي الأبلّة فسار عتبة بن غزوان ^a حتى أتى
 مكان البصرة اليوم ولم تكن ^b هناك يومئذ إلا الخريبة ^c وكانت
 منازل خربة وبها مسالح لكسرى تمنع العرب من العبث في تلك ⁵
 الناحية فنزلها عتبة بن غزوان بأصحابه في الاخبية والقباب ثم
 سار حتى نزل موضع البصرة وفي اذ ذاك حجارة سود وحصى
 وبذلك سميت البصرة ثم سار حتى أتى الأبلّة فافتتحها عنوة وكتب
 إلى عمر رضى الله عنه أما بعد فإن الله وله الحمد فتح علينا الأبلّة وفي
 مرقى سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين وأعظمنا ¹⁰
 ذهبهم وفضنتهم وذراتهم وأنا كاتب اليك ببيان ذلك إن شاء الله ^d
 وبعث بالكتاب مع نافع بن الحرث بن كلدة الثقفي فلما قدم
 على عمر رضى الله عنه تباشر المسلمون بذلك فلما أراد نافع الانصراف قال
 لعمر يا أمير المؤمنين أتى قد افتليت فلأء بالبصرة واتخذت ^e بها
 تجارة فاكتب إلى عتبة بن غزوان أن يحسن جوارى فكتب عمر ¹⁵
 ابن الخطاب رضى الله عنه إلى عتبة أما بعد فإن نافع بن الحرث ذكر أنه
 قد افتلّى فلأء وأحب أن يتخذ بالبصرة داراً فاحسن جواره واعرف
 له حقّه والسلام فخط ^f له عتبة بالبصرة خطّة ^g فكان نافع أول
 من خط خطّه بالبصرة وأول من افتلّى بها الأفلاء وارتبط بها
 رباطاً ثم إن عتبة سار إلى المذار ^h وأظهره الله عليهم ووقع مرزبانها ²⁰

تعالي P ajoute. d) الخريبيه c) يمكن b) عزوان P a)

المذار L P h). خطّة P g). فخط P f). احدثت P a)

في يده فضرب عنقه واخذ بَزْتَه وفي منطقته الزُمَرُ والبياقوت
 وارسل بذلك الى عمر رَضَه وكتب اليه بالفتح فتباشر الناس بذلك
 واكتبوا على الرسول يسألونه عن امر البصرة فقال ان المسلمين^a يهيلون
 بها الذهب والفضة هَيْلا فرغب الناس اليها في الخروج حتى كثروا
 ٥ بها وقوى امرهم فخرج عتبة بهم الى فُرَات البصرة فافتتحها ثم سار
 الى دَسْت ميسان فافتتحها بعد ان خرج اليه مرزبانها بجنوده
 فالتقوا فقتل المرزبان وانهرمت العاجم فدخل مدينتها لا يمنعه
 شيء فخلف بها رجلا وسار الى ايرقباد^c فافتتحها ثم انصرف الى
 مكانه من البصرة وكتب الى عمر رَضَه بما فتح الله عليه من
 10 هذه المدن والبلدان وبعث بالكتاب مع انس بن الشيخ^d بن
 النعمان فاختلفت العبائل اليها حتى كثروا بها ثم ان عتبة
 استأذن عمر في العدوم عليه فاذن له فاستخلف المغيرة بن شعبه
 ثم خطب الناس حين اراد الخروج فخطبه فنبلة قال فيها اعوذ
 بالله ان اكون في نفسي عظيما وفي اعين^e الناس صغيرا وانا سائر
 15 ولا قوة الا بالله وستأجربون الامراء بعدى فتعرفون وكان الحسن
 البصري يقول اذا تحدثت بهذا الحديث قد جربنا الامراء بعده
 فوجدنا له الفضل عليهم^f وان عمر رَضَه آخر المغيرة على ثغر البصرة
 فسار بالناس نحو ميسان فخرج اليه مرزبانها فحاربه فاشهر الله
 المسلمين وافتتح البلاد عنوة وكتب الى عمر بالفتح ثم كان من
 20 امر المغيرة والنفر الذين رموه ما كان وبلغ ذلك عمر رَضَه فامر
 ابا موسى الاشعري بالخروج اليها وان يصرف الخطط لمن هناك

a) المسلمون. b) L P امره. c) ايرقباد ; L ايرقباد. d) الشيخ.

e) P.

من العرب ويجعل كل قبيلة في محلة وان يأمر الناس بالبناء وان
يبنى لهم مسجدا جامعاً وان يُشَاحِص اليه المغيرة بن شعبة
فقال ابو موسى يا امير المؤمنين فوجّه معي نفرا من الانصار فان مثل
الانصار في الناس كمثل الملح في الطعام فوجّه معه عشرة من الانصار
فيهم انس بن مالك والبراء بن مالك فقدم ابو موسى البصرة وبعث ٥
اليه بالمغيرة بن شعبة والنفر الذين شهدوا عليه فسألهم عمر
رضه فلم يصرحوا فجلدهم وامر المغيرة ان يلحق بالبصرة فيعاون
ابا موسى على امره ونظر ابو موسى الى زياد بن عبيد وكان
عبداً علوكاً لنفيع فاعجبه عقله وادبه فاتخذاه كاتباً واقام معه وقد
كان قبل ذلك مع المغيرة بن شعبة، قالوا فلما نظرت الفرس الى 10
العرب قد حذقوا بهم وتناو انغارات في ارضهم قالوا فيما بينهم انما
أُتينا من غلّك النساء علينا فاجتمعوا على بَزْدَجْد بن شَهْرِبَار
ابن كسرى ابونز فملكوه عليهم وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة
سنة وثبتت طائفة على أَرْمِيدُخْت فتحارب القريظان فكان
الظفر لبزْدَجْد فخلعت أَرْمِيدُخْت وملك لبزْدَجْد فجمع اليه 15
اطرافه واستباحش افئصار ارضه وولّى امره رُسْتَم بن هرمز وكان
محنكاً قد جربته السدهور فسار رستم نحو القادسية وبلغ ذلك
جزيو بن عبد الله والمثنى بن حارثة فكتبوا الى عمر رضه يخبرانه
فندب عمر الناس فاجتمع له نحو من عشرين الف رجل فولّى
امرهم سعد بن ابي وقاص فسار سعد بأخيوش حتى وافى القادسية 20
فضم اليه من كان هناك وثوق المثنى بن حارثة رحمه الله فلما

انقضت عِدَّة امرأة المثنى تزوجها سعد بن ابى وقاص واقبل رستم
بجنوده حتى نزل دير الاعور، وان سعدا بعث طليحة بن خويلد
الاسدى وكان من فرسان العرب في جمع ليأتيه بخبر القوم فلما
عابنوا سوادهم ورأوا كثرتهم قالوا لطليحة انصرف بنا فقال لا ولكنى
ماض حتى ادخل عسكرهم واعلم عليهم فاتهموه وقالوا له ما تحسبك
تريد الا اللحاق بهم وما كان الله ليهديك بعد قتلك عكاشة بن
محجن وثابت بن اقرم فقال لهم طليحة ملأ الرعب قلوبكم واقبل
طليحة حتى دخل عسكر الفرس ليلا فلم يزل يحوسه^a ليلته كلها
حتى اذا كان وجه السحر مرّ بفارس منهم يُعَدّ بالف فارس وهو نائم
10 وفرسه مقيد فنزل ففك قيده ثم شدّ مقوده بنقّر فرسه وخرج من
العسكر واستيقظ صاحب الفرس فنادى في اصحابه وركب في اثره
فلاحقوه وفد اضاء الصبح فبدر صاحب الفرس اليه ووقف له
طليحة فاطعنا فقتله طليحة ولحقه فارس آخر فقتله طليحة ولحقه
ثالث فاسره طليحة وحمله على دابته واقبل به نحو عسكر المسلمين
15 فكبر الناس ودخل على سعد واخبره الخبر، واقام رستم بدبير
الاعور معسكرا اربعة اشهر وارادوا^b مطاولة العرب ليصاحبوا وكان
المسلمون اذا فنيت ازوادهم واعلافهم جردوا الخيل فاخذت على
البر حتى تهبط على المكان الذى يريدون ويغيرون فينصرفون
بانطعام والعلف والمواشى ثم ان عمر رضى كتب الى ابى موسى
20 يأمره ان يمدّ سعدا بالخيال فوجه اليه ابو موسى المغيرة بن شعبة
في الف فارس وكتب الى ابى عبيدة بن الجراح وهو بالشام

a) P يحوسه . b) P اراد . c) P omot الى .

يحارب الروم ان يُمدَّ سعدة بخيل فامدّه بقيس بن فُبيرة المرادي
 في الف فارس وكان في القوم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت
 عينه فُقتت يوم اليرموك وفيالم الاشعث بن قيس والاشتر النخعي
 فساروا حتى قدموا على سعد بالقادسية، وان يزدجرد الملك كتب
 الى رستم يأمره مناجزة العرب فزحف رستم بجنوده وعساكره حتى⁵
 وافي القادسية فعسكر على ميل من معسكر المسلمين وجرت الرسل
 فيما بينه وبين سعد شهرا ثم ارسل الى سعد ان ابعتُ الي من
 اصحابك رجلا له فاهم وعقل وعلم لا كلمه فبعث اليه بالمغيرة بن
 شعبه فلما دخل عليه قال له رستم ان الله *a* اعظم لنا
 السلطان واظهرنا على الامم واخضع لنا الاقاليم وذلل لنا اهل¹⁰
 الارضين ولم يكن في الارض امة اصغر قدرا عندنا منكم لانكم
 اهل قلة وذلة وارض جذبة ومعيشة صنك فما حملكم على تخطيتكم
 الى بلادنا فان كان ذلك من فحط نزل بكم فلانا نوسعكم ونفضل
 عليكم فارجعوا الى بلادكم فقال له المغيرة اما ما ذكرت من عظيم
 سلطانكم ورفاهة عيشكم وظهوركم على الامم وما اوتيتهم من ربيع¹⁵
 الشأن فنحن كل ذلك عارفون وسأخبرك عن حالنا ان الله وله
 الحمد انزلنا بقفار من الارض مع الماء النزر والعيش القشيف يأكل
 قويُننا ضعيفنا ونقتل اولادنا خشية *b* الاملاي
 ونعبد الاوثان فبينما نحن كذلك بعث الله فينا نبيا *c* من
 صميمنا واكرم ارومة فينا وامره ان يدعو الناس الى شهادة ان²⁰
 لا اله الا الله وان نعمل *d* بكتاب انزله الينا فامنا به وصدقناه

a) P ajoute . *b*) حسية . *c*) نبيا . *d*) بعمل .

فامرنا ان ندعو الناس الى ما امره الله به فمن اجابنا كان له ما لنا وعليه ما علينا ومن ابى ذلك سألناه للجزية عن يد فمن ابى جاهدناه وانا ادعوك الى مثل ذلك فان ابيت فالسيف وضرب يده مشيراً بها الى قائم سيفه فلما سمع ذلك رستم تعاضده ما استقبله به واغتناظ ^a منه فقال والشمس لا يرتفع الصبحى غدا حتى اقتلكم اجمعين ، فانصرف المغيرة الى سعد فاخبره بما جرى بينهما وقال لسعد استعد للحرب ^b فأمر الناس بالتهيؤ والاستعداد فبات الفريقان يكتبون الكتاب ويعيون الجنود واصبحوا وقد صفوا الصفوف ووقفوا بحت الرايات وكانت بسعد علة من خراج ^c في فخذ ¹⁰ قد منعه الركوب فولى امر الناس خالد بن عرفنة وولى القلب فيس بن هبيرة وولى اليمينه شرحبيل بن السمط وولى الميسرة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وولى الرجاله قيس بن خريم ^d واقام هو في قصر الفلاسية مع الحرم والذريرة ومعه في القصر ابو محجن ، النفقي محبوسا في شراب شربه ، ثم ان سعدا ¹⁵ تقدم الى عمرو بن معدى كرب وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن السمط وقتل انكم شعراء ^e و ^f خطباء وفرسان العرب فدوروا في القبائل والرايات وحرصوا الناس على القتال ، قال ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض وقد صف العاجم ثلثة عشر صفاً بعضها ^g خلف بعض وصفت العرب ثلثة صفوف فرشقنهم العاجم بالنشاب حتى ²⁰ قشت فيهم ^h للجراحات فلما رأى قيس بن هبيرة ذلك قال لخالد

جراج. ^c P . ^b L P ajoutent ici سعد . ^a اغتاض .

بهم. ^h P . بعضهم. ^g P . و. ^f P . ^e محس . ^d P . حرهم .

ابن عَرْفُطَةَ وكان امير الامراء ايها الامير انا قد صرنا لهؤلاء القوم
 عَرَضاً^a فاحمل عليهم بالناس حملة واحدة فَتَطَاعِنِ الناس بالرمح
 ملياً ثم افيضوا الى السيوف وكان زيد بن عبد الله النخعي
 صاحب الحملة الاولى فكان اول قتيل فاخذ الراية اخوه اَرْطَاة
 فقتل ثم حملت بجيلة وعليها جرير بن عبد الله وحملت الازد⁵
 ونار القنّام واشتد القتال فانهمزمت العجم حتى لحقوا برستم^b فترجل
 رستم وترجل معه الاساورة والمرازية وعظماء الفرس وحملوا فجال
 المسلمون جولة وكلّم ابو محجن أمّ ولد سعد فقال أطلقيني من
 قيدي ولك عليّ عهد الله ان لم أقتل أن أرجع الى محبسي
 هذا وقيدي ففعلت وحملته على فرس لسعد ابلق فانتهى الى¹⁰
 القوم ما يلي الازد وجيلة ما يلي الميمنة فاجعل يجعل ويكشف
 العاجم وقد كانوا كثروا على بجيلة فاجعل سعد يعاجب ولا
 يدري من هو ويعرف الفرس، وبعث سعد الى جرير بن عبد
 الله وكان معه لواء بجيلة والى الاشعث بن قيس ومعه لواء
 كندة والى رؤساء القبائل ان احملا على القوم من ناحية الميمنة¹⁵
 على القلب فحمل الناس عليهم من كلّ وجه وانتقضت تعبئة
 الفرس وقتل رستم وولّت العاجم هاربة وانصرف الى محبسه ابو
 محجن وطلب رستم في المعركة فاصيب بين القتلى وبه مائة جراحة
 ما بين طعنة وضربة ولم يُدَر من قتله ويقال بل ارتطم في نهر
 القانسية فغرق، وانتهت هزيمة العاجم الى دير كعب فنزلوا²⁰
 هناك فاستقبلهم النخاريبان وفد وجهه يزوج مددا فوقف بدير

كعب فكان لا يمر به احد من الفلّ الا حبسه قبله، ثم عي^a القوم وكتبوا كتابهم ووقفوا مواقفهم حتى وافتهم العرب وتواقف الفريقان وبز النخارجان فنادى مَرْدٌ ومَرْدٌ اى رجل ورجل فخرج اليه زهير بن سليم اخو مخنف بن سليم الازدي وكان النخارجان سمينا بدينا جسيما وزهير رجلا مربوا شديدا العضدين والسعديين فرمى النخارجان بنفسه عن دابته عليه فاعتزلا فصرعه النخارجان وجلس على صدره واستلّ خنجره ليذبحه فوقعت ابهام النخارجان في فم زهير فمصغها واسترخى النخارجان وانقلب عليه زهير واخذ خنجره وادخل يده تحت ثيابه فبعجه¹¹ وقتله، وكان يردون النخارجان مدربا^b فلم يبرح فركبه زهير وقد سلبه سواربه ودرعه وفباء^c ومنطلفته فأتى به سعدا فلغنه آياه وامره سعد ان يتربا بزته ودخل على سعد فكان زهير بن سليم اول من لبس من العرب السواريين، وحمل فيس بن هبيرة على جيلوس رأس المستمينه فقتله وحمل المسلمون من كل جانب¹⁵ فانهزم العجم وبادر جوير بن عبد الله الى الفنتلرة فعطفوا عليه فاحتملوه بهماهم فسقط الى الارض ولحقه اصحابه وهربت عنه العجم ولم يصبه شيء وعار فرسه فلم يلحق فأتى ببردون من مراكب الفرس في عنقه قلادة زمرد فركبه وذهبت العجم على وجوهها حتى لحقت بالمدائن وكتب سعد الى عمر رضه²⁰ بالفتح وكان عمر رضه يخرج في كل يوم ماشيا وحده لا يلدع احدا يخرج معه فيمشى على طريق العراق ميلين او ثلاثة فلا

مدربا^b P غي^a P غي^a.

يطلع عليه راكب من جهد العراق الا سألته عن الخبر فبينما هو
 كذلك يوما طلع عليه البشير بالفتح فلما رآه عمر رضى نداه من
 بعيد ما الخبر قال فتح الله على المسلمين وانهمزمت العاجم وجعل
 الرسول يُحِبُّ ناقته وعمر يعدو معه ويسأله ويستخبره والرسول لا
 يعرفه حتى دخل المدينة كذلك فاستقبل الناس عمر رضى ٥
 يستلمون عليه بالخلافة وامرة المؤمنين فقال الرسول وتحيّر سجان الله
 يا امير المؤمنين الا اعلمتني فقال عمر لا عليك ثم اخذ الكتاب
 فقرأه على الناس واقام سعد في عسكره بالقادسية الى ان اتاه كتاب
 عمر يأمره ان يضع لمن معه من انعرب دار هجرة وان يجعل
 ذلك بمكان لا يكون بين عمر وبينهم بحر فصار الى الانبار ليجعلها ١٥
 دار هجرة فكرهها لكثرة الذباب بها ثم ارتحل الى كوفّة ابن
 عمر فلم يعجبه موضعها فابطل حتى نزل موضع الكوفة اليوم فخطبها
 خطباً بين من كان معه وبني لنفسه العصر والمسجد ٢٠ وبلغ عمر
 ان سعداً علّف باباً على مدخل القصر فامر محمد بن مسلمة
 ان يسير الى الكوفة فيدعو بنار فيحرق ذلك الباب وينصرف من ٢٥
 ساعته وابطل محمد فصار حتى دخل الكوفة وفعل ما أمر به
 وانصرف من ساعته وأخبر سعد فلم يجز جواباً وعلم ان ذلك
 من امر عمر فقال بشر بن ابى ربيعة ٣٠

أَلَمْ خَيْالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا * وَدَجَعَلْتُ أَحَدَى النَّجْمِ تَغْيِيرُ
 وَحَنَ بَصَاحِرَاءَ الْعَذِيبِ وَدُونَهَا * حَاجَزَةً أَنْ الْمَحَلَّ شَطِيرُ ٣٥
 فَزَارَتْ غَرِيبًا نَارِحًا جَدَّ مَالِهِ * جَوَادٌ وَمَقْتَوُفُ الْغِرَارِ طَرِيرُ

وَحَلَّتْ بَبَابَ الْقَادِسِيَّةِ نَاقَتِي ^a * وَسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ عَلَى أَمِيرٍ
تَذَكَّرَ هَذَاكَ اللَّهُ وَقَعَ سَيُوفِنَا * بَبَابُ فُدَيْسٍ وَالْمَكْرُ غَرِيرٌ
عَشِيَّةً وَدَّ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ * يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُمْ إِلَيْنَا كَتِيبَةٌ * أَتُونَا بِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَمُورُ
فَصَارِبُهُمْ حَتَّى تَفْرُقَ جَمْعُهُمْ * وَطَاعَنْتُ أَنِّي بِالطَّعَانِ بَصِيرُ ^b
وَعَمَرُو أَبُو ثَوْرٍ شَهِيدٌ وَهَاشِمٌ * وَقَيْسٌ وَنُعْمَانُ الْغَتَّى وَجَرِيرُ
وَقَدْ عُرُوهُ بْنُ الْوَرْدِ

لَقَدْ عَلِمْتُ عَمْرُوً وَنُعْمَانُ أَنِّي * أَنَا الْفَارَسُ الْخَامِي إِذَا الْقَوْمُ أَتَبَرُوا
وَأَنِّي إِذَا كَرُّوا شَدَدْتُ ^c أَمَامَهُمْ * كَأَنِّي أَخُو قُصْبَاءَ جَهْمَ غَضَنْفَرُ
صَبَرْتُ لِأَهْلِ الْقَادِسِيَّةِ مُعْلِمًا * وَمِثْلِي إِذَا لَمْ يَصْبِرِ الْعَرْنُ يَصْبُرُ
فَطَاعَنْتُهُمْ بِالرُّمَحِ حَتَّى تَبَدَّدُوا * وَضَارِبَتَاهُمُ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَذَكَّرُوا
بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَأَبُو أَبِي * بِذَلِكَ أَوْصَاةٌ فَلَسْتُ أَقْصُرُ
حَمَدْتُ إِلَهِي إِذَا هَدَانِي لِدِينِهِ * فَلِلَّهِ أَسْعَى مَا حَيِّيتُ وَأَشْكُرُ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ قُبَيْبَةَ ^d

جَلِبْتُ لِلْخَيْلِ مِنْ صَنْعَاءَ تَرَبَّى * بِكَذِّ مُدَجِّجٍ ^e كَالْيَيْثِ حَامِي ^f
السِّيَ وَأَدِ الْفَرَى فِدْيَارٍ كُلِّبَ * إِلَى الْيَرْمُوكِ وَالْبَلَدِ الشَّامِي ^g
فَلَمَّا أَنَّ زَوَيْنَا الرُّومَ عَنْهَا * عَطَفْنَاهَا صَوَامِرَ كَالْجِلَامِ
فَأَبْنَا الْقَادِسِيَّةَ بَعْدَ شَهْرِ * مُسَوِّمَةً دَوَابِرَهَا ^g دَوَامِي
فَنَاهَضْنَا هُنَاكَ جَمْعَ كِسْرَى * وَأَبْنَاءَ التَّمَارِزِيَّةِ الْعِظَامِ
فَلَمَّا أَنَّ رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَالَتْ * قَصَدْتُ لِمَوْفِقِ الْمَلِكِ الْهَامِ ^h

a) P يا فتى. b) L sur la marge مهير. c) P سددت.

d) Beladsori: ll. c. 261. e) L P مدحج. f) L الشامى.

g) P دوايرها.

فَاضْرِبْ رَأْسَهُ قَهْوَى صَرِيْعًا * بِسَيْفٍ لَا أَفْلَ وَلَا كَهَامٍ
 وَقَدْ أَبْلَى الْإِلَهُ هُنَاكَ خَيْرًا * وَفَعَلَ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ نَامِي
 نَفَلْتُ هَامَهُمْ بِمُهَنْدَاتٍ * كَانَ قَرَّاشَهَا قَيْضُ a النَّعَامِ
 قَالُوا وَلَمَّا انْهَزِمَتِ الْعَاجِمُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَقُتِلَ صِنَادِيدُهُمْ مَرُّوا عَلَى
 وَجُوهِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْمَدَائِنِ وَاقْبَلُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى شَطْطِ
 دَجَلَةَ بَارِئِ الْمَدَائِنِ فَعَسَكُوا هُنَاكَ وَأَمَامُوا فِيهِ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ
 شَهْرًا حَتَّى أَكَلُوا الرُّطْبَ مَرَّتَيْنِ وَشَوُّوا أُخَيَّتَيْنِ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى
 أَهْلِ السَّوَادِ صَاحَهُ عِلْمَةُ الْإِذْهَابِ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَلَمَّا رَأَى
 يَزْدَجِرُ ذَلِكَ جَمَعَ أَنْبِيَهُ عِظْمَاءَ مَرَاثِنِهِ فَقَسَمَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَ أَمْوَالِهِ
 وَخَزَائِنَهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ بِهَا الْغَبَالَاتِ وَقَالَ إِنْ ذَهَبَ مَلِكُنَا فَانْتُمْ
 أَحَقُّ بِهِ وَإِنْ رَجَعَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْنَا ثُمَّ نَحْمَلُ فِي حَرَمِهِ وَحَشَمِهِ
 وَخَاصَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى أَتَوْا حُلُوانَ فَنَزَلُوهَا وَوَلَّى خَرْزَادُ بْنُ هَرْمَزٍ
 أَخَاهُ رَسْتَمَ الْمُعْتَمَلُ بِالْفَادِسِيَّةِ لِلْحَرْبِ وَخَلَّفَهُ بِالْمَدَائِنِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ
 سَعْدًا فَتَأَقَّبَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَقَحَّمُوا دَجَلَةَ وَابْتَدَأَ فَعَالَ بِسَمِ
 اللَّهِ وَدَفَعَ فَرَسَهُ فِيهَا وَدَفَعَ النَّاسَ فَسَامُوا عَنْ آخِرِهِمْ إِلَّا رَجُلًا 15
 غَرِقَ وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ شَقْرَاءَ b فَخَرَجَ الْفَرَسُ تَنْعَصُ c عُرْفَهَا وَغَرِقَ
 رَاكِبُهَا وَكَانَ مِنْ طَيِّئٍ بِسَمَى سُلَيْكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ سَلْمَانُ
 وَكَانَ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ اللَّهَ ذَلَّلَ لَكُمْ الْجَحْرَ كَمَا
 ذَلَّلَ لَكُمْ الْبَرَّ أَمَا وَالَّذِي نَعَسَ سَلْمَانُ بِيَدِهِ لِيُغَيِّرَنَّ فِيهِ وَلِيُبَدِّلَنَّ
 قَالُوا وَلَمَّا نَظَرَتْ الْفَرَسُ إِلَى الْعَرَبِ قَدْ أَقْحَمُوا دَوَابَّهُمْ الْمَاءَ وَهُمْ 20
 يَعْبرُونَ تَنَادَوْا دِيْوَانُ أَمْدَنْدٍ d دِيْوَانُ أَمْدَنْدٍ فَخَرَجَ خَرْزَادُ فِي

a) قبض; قبض L. b) اسفر P. c) بفض L P. d) ديوان، أمدند P.

الخييل حتى وقف على الشريعة ولادى يا معشر العرب البحر
 بحرنا فليس لكم ان تقتنحموه علينا واقبلوا يرمون العرب بالنشاب
 واقتنح منهم نلس كثير الماء غفائلا ساعة وكثرتهم العرب فخرجت
 الفرس من الشريعة وخرج المسلمون وقاتلوه ملياً وانفهرمت العاجم
 حتى دخلت المدائن فتحصنوا فيها واناخ المسلمون عليهم ما
 يلي دجلة فلما نظر خرزاد الى ذلك خرج من الباب الشرقى ليلا
 في جنوده نحو جلولاء واخلى المدائن فدخلها المسلمون فاصابوا
 فيها غنائم كثيرة ووقعوا على كافور كثير فظنوه ملحا فجعلوه في
 خبزهم فامر عليهم، وقال مَخْنَفُ بن سليم لقد سمعت في ذلك
 اليوم رجلا ينادى من يأخذ صحيفة حمراء بصحفة بيضاء
 لصحفة من ذهب لا يعلم ما هي، وكتب سعد الى عمر رضى
 بالفتح واقبل عُلُج من اهل المدائن الى سعد فقال ^a انا ادلكم
 على طريق تدركون فيه القوم قبل ان يُمعنوا في السير فقدمه ^b
 سعد امامه واتبعته الخييل فقطع بهم مخايص وصحارى، ثم ان
 خرزاد لما انتهى الى جلولاء اقام بها وكتب الى بردجرد وهو
 بحلولان يسأله المدد فامده فخذق على نفسه ووجهوا بالذراري
 والاثفال الى خانقين ووجه سعد اليهم بخيل ووتى علينا عمرو بن
 مالك بن نجبة بن ثؤفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فصار
 حتى وافى جلولاء والعاجم مجتمعون قد خندقوا على انفسهم
 فنزل المسلمون قريبا من معسكرهم وجعلت الامداد تقدم على
 العجم من الجبل واصبهبان فلما رأى المسلمون ذلك قالوا لاميهم

عمرو بن مالك ما تنتظر منهاضة^a القوم ولم كل يوم في زيادة
فكتب الى سعد بن ابي وقاص يعلمه ذلك ويستأذنه في مناجرة
القوم فانن له سعد ووجه اليه قيس بن هُبيرة مددا في الف
رجل اربع مائة فارس وستماية راجل وبلغ العجم ان العرب قد
اتاهم المدد فتأهبوا للحرب وخرجوا ونهض اليهم عمرو بن مالك في ٥
المسلمين وعلى ميمنته حُجرة بن عدي وعلى ميسترته زُهبر بن
جُويّة وعلى الخيل عمرو بن معاذي كرب وعلى الرجالة طُلججة بن
خُوَيْلِد فتزاحف الفريقان وصبر بعضهم لبعض فتراموا بالسهم حتى
انفدوها^d وتطاعنوا بالرمح حتى كسروها ثم اقصوا الى السيوف
وعبد الدبد فاقْتتلوا يومهم ذلك كله الى الليل ولم يكن للمسلمين 10
فيه صلاة الا ايماء والتكبير حتى اذا اصقرت الشمس انزل الله
على المسلمين نصرة وهم عدوهم فقتلوا الى الليل واغنمهم الله
عسكرهم بما فيه ، فقال مُحَقِّن بن قُعلبة فدخلت في معسكرهم الى
فسطاط فاذا انا بجارية على سرير في جوف الفسطاط كان وجهها
دائرة القمر فلما نظرت الى فرعت وبكت فاخذتها واتيت الامير 15
عمرو بن مالك فاستوهبت اباعا فوهبها لي فاتخذتها ام ولد ،
واماب خارجة بن الصلت في فسطاط من فساطيطهم ناقة من
ذهب موشحة باللؤلؤ والدر الفار والياقوت عليها تمثال رجل من
ذهب وكانت على كبر الطيبة فدفعها الى المتولى لقبض الغنائم ،
قال ومّرت الفرس على وجوها لا تلو على شيء حتى انتهت الى 20
يزجرده وهو مجلوان فسقط في بديه فتاحمل بحرمه وحشمه وما

a) منهاضة . b) L P و . c) عمرو . d) P انفدوها .

كان معه من امواله وخزائنه حتى نزل فَمَ وقاشان، واصاب
المسلمون يوم جلولاء غنيمته ثم بغنموا مثلها قَطُّ وسبوا سببا ^a
كثيرا من بنات احرار فارس فذكروا ان عمر بن الخطاب رضه كان
يقول اللهم انى اعوذ بك من اولاد سبايا الجلوليات فادرك ابنائهن
5 قتال صقيين، فخلّف عمرو بن مالك بجلولاء جرير بن عبد الله
البجلي في اربعة آلاف فارس مسلحة بها ليردوا العجم عن نفوذها
الى ما يلى العراق وسار ببقية المسلمين حتى وافى سعد بن ابى
وقاص وهو مقيم بالمداين فارحل سعد بالناس حتى ورد الكوفة
وكتب الى عمر رضه بالفتح واقام سعدا اميرا على الكوفة وجميع
10 السواد ثلث سنين ونصفا ثم عزله عمر ووئى مكانه عمار بن ياسر
على الحرب وعبد الله بن مسعود على القضاء وعمرو بن حنيفة
على الخراج. قالوا ولما انتهت هزيمة العاجم الى حلوان وخرج
يزدجرد هاربا حتى نزل فَمَ وقاشان ومعه عظماء اهل بيته واشرافهم
قال له رجل من خاصته واهل بيته يستمى هُرْمُزان وكان خال
15 شيرويه بن كسرى ابرويز ايها الملك ان العرب قد اتفقت
عليك من هذه الناحية يعنى حلوان ولهم جمع بناحية الاهواز
ليس في وجوههم احد يردهم ولا يمنعهم من العيث والفساد يعنى
خيل ابى موسى الاشعري ومن كان معه قال يزيدجرد فما الرأي
قال الهرمزان الرأي ^c ان توجهنى الى تلك الناحية فاجمع الى
20 العاجم واكون ردا ^d في ذلك الوجه واجمع لك الاموال من فارس
والاهواز واحملها اليك لتنتقى بها على حرب اعدائك فاعجبه ذلك

ردا ^d P. الرأي ^c P omet. سعدا ^b P. سبايا ^a P.

من قوله وعقد له على الاهواز وفارس ووجه معه جيشا كثيفا
 فاقبل الهرمزان حتى وافى مدينة تستر فنزلها ورم حصنها وجمع
 الميرة فيها لحصار ان رَهَقَه وارسل فيما يليه يستنجدون فوافاه
 بشو عظيم فكتب ابو موسى الى عمر يخبره الخبر فكتب عمر رَضَه
 الى عمار بن ياسر يأمره ان يوجه النعمان بن مُقَرَّن في الف
 رجل من المسلمين الى ابي موسى فكتب عمار الى جرير وكان
 مقيما بجلولاء يأمره باللاحق بابي موسى فخلف جرير بجلولاء عرود
 ابن قيس البجلي في الف رجل من العرب وسار ببقيته
 الناس حتى لحق بابي موسى ، فكتب ابو موسى الى عمر
 يستزيد^{١٥} في المدد فكتب عمر الى عمار يأمره ان يستخلف عبد
 الله بن مسعود على الكوفة في نصف الناس وبسير بالنصف الآخر
 حتى يلاحق بابي موسى فسار عمار حتى ورد على ابي موسى
 وقد وافاه جرير من ناحية جلولاء فلما توافى العساكر عند ابي
 موسى ارتحل بالناس وسار حتى اناخ على تستر وتحصن الهرمزان
 منه في المدينة ثم تأقّب للحرب وخرج الى ابي موسى وعبي^{١٦}
 موسى المسلمين فجعل على ميسمته البراء بن مالك اخا انس بن
 مالك وعلى ميسرته مجزأه بن نور البكري وعلى جميع الناس انس
 ابن مالك وعلى الرجانة سلمه بن رجاء وتزاحف الفريقان فاقتتلوا
 قتلا شديدا حتى كثرت القتلى بين الفريقين ثم انزل الله نصره
 فانهمست الاعاجم حتى دخلوا مدينة تستر فاحصنوا بها وقتل^{٢٠}
 البراء بن مالك ومجزأه بن ثور وقتل من الاعاجم في المعركة الف

a) L P ajoutent باستانده qui est superflu. b) L P يستزيد .

c) L P عبا .

رجل و أسره منهم ستمائة أسير فقدمهم ابو موسى فضرب
اعناقهم ، واقام المسلمون على باب مدينة تُسْتَر لهما كثيرة وحاصروا
العجم بها فخرج ذات ليلة رجل من اشراف اهل المدينة فأتى
ابا موسى مستسرا فقال ثُوْمِنِى على نفسى واهلى وولدى ومالى
5 وضيايى حتى اعمل فى اخذك المدينة عنوة قال ابو موسى ان
فعلت فلك ذلك قال الرجل وكان اسمه سَيْنَةَ ابعث معى رجلا
من اصحابك فقال ابو موسى ايها الناس من رجل يَشْرِى نفسه
وبدخل مع هذا العجمي مدخلا لا آمن عليه فيه الهلاك
ولعل الله ان يسلمه فان يهلك فالى الجنة وان يسلم عمت منفعتُه
10 جميع الناس فقام رجل من بنى شيبان بقال له الاشرس بن
عوف فقال انا فقال ابو موسى امض كلاك الله فمضى حتى خاض
به دُجِيل ثم اخرجته فى سَرَب حتى انتهى به الى دارة ثم اخرجته
من دارة واثفى عليه طيلسانا وقال امش ورائى كآنك من خدمى
ففعل فجعل سينت يمر به فى اقطار المدينة نولا وعرضا حتى انتهى
15 به الى الاحراس الذين يحرسون ابواب المدينة ثم انطلق حتى مر
به على الهرمزان وهو على باب فصرة ومعه ناس من مرابته وشمع
اهله حتى نظر الرجل الى جميع ذلك ثم انصرف الى دارة
واخرجته من ذلك السرب حتى اتى به ابا موسى فاخبره الاشرس
بجميع ما رأى وقال وجّه معى مائتى رجل حتى اقصد بهم الحرس
20 فاقتلهم وافتح لك الباب ووافنا انت بجميع الناس فقال ابو موسى
من يشتري نفسه لله فيمضى مع الاشرس فانتدب مائتا رجل

فمضوا مع الاشرس وسينة حتى دخلوا من ذلك النقب وخرجوا
 في دار سينة وتأقّبوا للحرب ثم خرجوا والاشرس امامهم حتى انتهوا
 الى باب المدينة واقبل ابو موسى في جميع الناس حتى وافوا
 الباب من خارج واقبل الاشرس واصحابه حتى اتوا الاحراس فوضعوا
 فيهم السيف وتداعى الناس واسندوا ظهورهم الى حائط السور وابو^٥
 موسى اصحابه يكبرون لتشتدّ بذلك ظهورهم وافضى اصحاب الاشرس
 الى الباب فضربوا القفل حتى كسروه وفتحوا الباب ودخل ابو
 موسى والمسلمون فوضعوا فيهم السيوف وهرب الهمران في عظماء
 مرازبته حتى دخلوا الحصن الذي في جوف المدينة واخذ ابو
 موسى المدينة بما فيها وحاصروا^a الهمران حتى فنى ما كان اعد^{١٠}
 في الحصن من الميرة ثم سأل الامان فقال ابو موسى اؤمّنك على
 حكم امير المؤمنين فرضى بذلك وخرج فيمن كان معه من اهل
 بيته ومرازبته الى ابي موسى فوجه به وبهم ابو موسى الى عمر رضه
 ووجه معه ثلثمائة رجل وامر عليهم انس بن مالك ففساروا حتى
 انتهوا الى ماء يقال له السُمينة فقبل اهل الماء^{١٥} ينعونهم من النزول
 خوفاً من ان يُفَنوا ماءهم فلما علموا ان انسا صاحب القوم جاؤهم
 فنزلوا فقال رجل من اصحاب انس لانس اخبر امير المؤمنين بما
 صنعوا هولاء بنا ليُخرجهم من هذا الماء قال الهمران وان اراد
 مُريد ان يُحوّلهم^b الى مكان شر منه هل كان يجده ثم ساروا
 حتى وافوا المدينة فاتوا دار عمر وقد زينوا الهمران بقبائمه ومنطقته^{٢٠}

a) P خلصوا avec حاصروا sur la marge; dans L خلصوا et
 corrigé en حاصروا. b) P يحولهم.

وسيفه وسوارته وتوأمته وكذلك من كان معه لينظر عمر رضى الى
 رعى الملوك والمرابطة وهيئتكم فكان من خبره ما هو مشهور، وانصرف
 عمار بن ياسر فيمن كان معه من اصحابه الى اوطانهم بالكوفة وسار
 ابو موسى من تستر حتى اتوا السوس فحاصروها فسأله مرزبانها
 ٥ ان يؤمنه في ثمانين ^a رجلا من اهل بيته وخاصة اصحابه فاجابه
 الى ذلك فخرج اليه فعَد ثمانين رجلا ولم يعد نفسه فامر ابو
 موسى به فضربت عنقه واطلق الثمانين الذين عهدوا ثم دخل
 المدينة فغنم ما فيها ثم بعث مناجوف ^b بن ثور الى
 مِهْرْجَانَقْدَق ^c فافتتحها ومعه السائب بن الازرق فانتهى السائب
 ١٠ الى قصر الهرمزان صاحب تستر وكان موطنه الصبيمة فدخل القصر
 وكان من المدينة على ميل فنظر في بعض البيوت الى تمثال في
 الحائط ماد اصبغه مصوبها الى الارض فقال السائب ما صوبت
 اصبع هذا التمثال الى هذا المكان الا لامر احفروا هاهنا فحفروا
 فاصابوا سقلا ^d كان للهرمزان علوا جوهرا فاحتبس منه السائب
 ١٥ فص خاتم وسرح بالباقي الى ابي موسى واعلمه انه اخذ منه
 فصا فسأله ان يهبه له ففعل ابو موسى ووجه بالسقط الى عمر
 رضى فارسل عمر الى الهرمزان وقال هل تعرف هذا السقط فقال نعم
 آفقد منه فصا قل عمر ان صاحب المقسم استوهبه فوهبه ^e له ابو
 موسى فقال ان صاحبكم لبصير بالجواهر ^f ثم ان عمر وثى عثمان
 ٢٠ ابن ابي العاص ارض البحرين فلما بلغه فتح الاهواز سار من كان

a) ثمانين. b) L P مناجوف. c) L مِهْرْجَانَقْدَق;

• بالجواهر P f). فوهبه P omet. e) و. P ajoute d). مِهْرْجَانَقْدَق P.

معه حتى وغل في ارض فارس فنزل مكانا يسمى تَـوَجَّ^a فصيّره
 دار هجرة وبنى مسجدا جامعاً فكان يجارب اهل اردشير حتى
 غلب على طائفة من ارضهم وغلب على ناحية من بلاد سابور وبلاد
 اصطخر وأرجان فمكث بذلك حولا ثم خلف اخاه للحكم بن
 ابي العاص على احكامه ولحق بالمدينة^b وان مرزبان فارس جمع^c
 جموعاً عظيمة وزحف الى الحكم فظفر به للحكم^d فقتله وكان اسمه
 سَهْرَك^e ثم كانت وقعة نهاوند سنة احدى وعشرين وذلك ان
 العاجم لما قُتِلوا بجُلّولاء وهرب بنزجرد الملك فصار بقم ووجه
 رسله في البلدان يستجيش فغضب له اهل ملكته فاتحلت اليه
 الاعاجم من اقتصار البلاد فاتاه اهل قومس وطبرستان وجرجان¹⁰
 ودينابوند^d والرتي واصبهان وهمدان والماهين واجتمعت عنده
 جموع عظيمة فولى امرهم مردان شاه بن هرمز ووجههم الى نهاوند
 وكتب عمار بن ياسر الى عمر بن الخطاب بذلك فخرج عمر بن
 الخطاب رضى وبه الكتاب حتى صعد المنبر فحمد الله وانى
 عليه ثم قل يا معشر العرب ان الله ايدكم بالاسلام وآلف بينكم¹⁵
 بعد الفُرقة واعناكم بعد الفاقة واطفركم في كل موطن لقينتم فيه
 عدوكم فلم تُنْقَلوا ولم تُغْلَبوا وان الشيطان قد جمع جموعاً
 ليطفئ نور الله وهذا كتاب عمار بن ياسر يذكر ان اهل قومس
 وطبرستان ودينابوند وجرجان والرتي واصبهان وقم وهمدان والماهين
 وماسبذان قد اجفلوا^e الى ملككم ليسيروا الى اخوانكم بالكوفة²⁰

386. شهرک. c) Bolada. فظفر به للحكم. b) P omet. توج. a) P

احفلوا. e) P دنياوند. دنياوند L d)

والبصرة حتى يطردوهم عن ارضهم ويغزوكم في بلادكم فاشيروا على
فتكلم طلحة بن عبيد الله فقال يا امير المؤمنين ان الامور قد
حنكتك وان الدهور قد جربتك وانت الوالى فمُرنا نطع
واستنهضنا فنهض ثم تكلم عثمان بن عفان فقال يا امير المؤمنين
اكتب الى اهل الشام فيسيروا من شامهم والى اهل اليمن
فيسيروا من يمنهم والى اهل البصرة فيسيروا من بصرتهم وسر انت
باهل هذا الحرم حتى تُوافى الكوفة وقد وافاك المسلمون من اقطار
ارضهم وآفاق بلادهم فلك اذا فعلت ذلك كنت اكثر منهم جمعاً
واعز نفراً فقال المسلمون من كل ناحية صدق عثمان فقال عمر
10 لعلّى رضى الله عنهما ما تقول انت يا ابا الحسن فقال على رضى
الله عنه انك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى
فرايهم وان سيّرت اهل اليمن من يمنهم خلفت ^a الخبشة على
ارضهم وان شخصت انت من هذا الحرم انتقصت ^b عليك الارض
من اقطارها حتى يكون ^c ما تدع وراءك من العيالات اهم اليك
15 ممّا قد امك وان العاجم اذا رأوك عياناً قاتلوا هذا ملك العرب
كلها فكان اشدّ لقتالهم وآثا لم نقاتل الناس على عهد نبينا ^d
صلعم ولا بعده بالكثرة بل اكتب الى اهل الشام ان يقيم منهم
بشامهم الثلثان وبشخص الثلث وكذلك الى عمان وكذلك سائر
الامصار والكور فقال عمر هو الرأى الذى كنت رأيتنه ولكنى
20 احببت ان تتابعوني ^e عليه فكتب بذلك الى الامصار ثم قال لأولين
الحرب رجلاً يكون غدا لاسنة القوم جزراً ^f فولى الامر

ا) يكون L. ب) انتقصت P; انتقصت L. ج) حلفت P. د) نبشاً P. هـ) تشايعونى P. و) حرزاً P. تكرون P.

النعمان بن مقرن المزني وكان من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على خراج كسكر فدعا عمر السائب بن الأقرع فدفع اليه عهد النعمان بن مقرن وقال له ان قُتل النعمان فولّي الامر حذيفة بن اليمان وان قُتل حذيفة فولّي الامر جرير بن عبد الله البجلي وان قُتل جرير فالامير المغيرة بن شعبة وان قُتل المغيرة فالامير الاشعث بن قيس وكتب الى النعمان ابن مقرن ان قبلك رجلين هما فارسا العرب عمرو بن معدى كرب وطلحة بن خويلد فشاورهما في الحرب ولا توليها شيئا من الامر ثم قال للسائب ان اضفر الله المسلمين فتولّ امر المغنم ولا ترفع الي باطلا وان يهلك ذلك للجيش فاذهب فلا أرينك فصار انسائب¹⁰ حتى ورد الكوفة ودفع الى النعمان عهده ووافت الامداد وخلف ابو موسى بالبصرة ثلثي الناس وسار بالثلث الآخر حتى وافى الكوفة فتناجّز الناس وساروا الى نهاوند فنزلوا مكان يسمى الاسفيذهان^a من مدينة نهاوند على نلتة فراسخ قرب قرية يقال لها فدّيسجان وافبلت الاعجم يعودها مردان^b شاه بن هرمزد¹⁵ حتى عسكروا قربا من عسكر المسلمين وخندقوا على انفسهم واقام الفرديان مكانهما فقال النعمان لعمرو وطلحة ما تريدان فان هؤلاء القوم قد اقاموا مكانهم لا يخرجون منه وامدادهم تترى عليهم كل يوم فقال عمرو الرأي ان تشيع ان امير المؤمنين توقي ثم ترتحل بجميع من معك فان القوم اذا بلغهم ذلك ضلّبونا فنقف لهم عند ذلك ففعل النعمان ذلك وتباشرت الاعجم وخرجوا في اثر المسلمين

اسبيذهان P a) ; I 239 ; Beladsori اسبيذهان Jac ; الاسفيذهان

ب. مردان شاه L b) . 211 , 259 . الاسفيذهان Ibn al-Fakih 305 ;

حتى اذا قاربهم وقفوا لهم ثم تراحفوا فاقتتلوا فلم يسمع الا وقع الحديد على الحديد وكثرت الفتلى من الفريقين وحال بينهما الليل فانصرف كل فريق الى معسكرهم وبات المسلمون لهم انين من الجراح ثم اصباحوا وذلك يوم الاربعاء فتراحفوا واقتتلوا يومهم كله ٥ وصبر الفريقان ثم كان ذلك دأبهم يوم الخميس وتراحفوا يوم الجمعة وتواففوا وركب النعمان بن مقرن بردونا اشهب ولبس ثيابا بيضا وسار بين الصفوف يذمّر المسلمين ويخصّم وجعل ينتظر الساعة التى كان رسول الله صلّعم بفاتل فيها ويستنزل انصر وفي زوال النهار ومهبّ الرياح وسار في الرايات يقول لهم انى هاز لكم الراية 10 ثلثا فاذا هزرتها اول مرة فليشدّ كل رجل منكم حزام فرسه وليستلم شكنه فاذا هزرتها الثانية فصمّوا وماحكم وهزّوا سيوفكم فاذا هزرتها الثالثة فكبروا واحملوا فالى حامل فلما زالت الشمس بادنى ا صلّوا ركعتين ركعتين ووقف ونظر الناس الى الراية فلما هزّها الثالثة كبروا وحملوا فانقضت b صفوف الاعاجم وكان النعمان اول فنيلى 15 فحملة اخوه سويد بن مقرن الى فسطاطه فخلع ثيابه فلبسها وتقلّد سيفه وركب فرسه فلم يشكّ اكثر الناس انه النعمان وثبتوا يقاتلون عدوهم ثم انزل الله نصره وانهمزمت الاعاجم فذهبت على وجوها حتى صاروا الى قرية من نهاوند على فرسخين تسمى ديزيد فنزلوها لان حصن نهاوند لم يسعهم واقبل حذيفة بن اليمان وقد كان تولى الامر بعد النعمان حتى اناخ عليهم 20 فحاصرهم بها، قال وانهم خرجوا ذات يوم م متعدّين للحرب فقاتلهم

المسلمون فانهزمت الاعاجم وانقطع عظيم من عظمائهم يسمى دينار
فحذل المسلمون بينه وبين الدخول الى الحصن واتبعه رجل من
عبس يسمى سماك بن عبيد فقتل قوما كانوا معه واستسلم له
العارضى فاستأسره سماك فقال لسماك انطلق الى اميركم فاني
صاحب هذه الكورة لاصالحه على هذه الارض وافتح له باب الحصن
فانطلق به الى حذيفة فصالحه حذيفة عليها وكتب له بذلك
كتابا فاقبل دينار حتى وقف على باب حصن نهاوند وفادى من
فيه افتحوا باب الحصن وانزلوا فقد آمنكم الامير وصالحني على
ارضكم فنزلوا اليه فبذلك سميت ماء دينار واقبل [رجل] من
اشراف تلك البلاد الى انسائب بن الاقرع وكان على المغانم فعلا 10
له انصالحني على ضياعي وثؤمنني على اموالي حتى ادلك على
كنز لا يدري ما قدره فيكون خائضا لاميركم الاعظم لانه شيء
له يوخذ في اغنيمة ، وكان سبب هذا انكسر ان النخارجان
الذي كان يوم القادسية اقبل بالمدد فلقى العجم قد انهزموا
فوقف فقاتل حتى قُتل كان من عظماء الاعاجم وكان كريما على 15
كسرى ابروسز وكانت له امرأة من اجمل النساء جمالا وكانت
تختلف الى كسرى فبلغ النخارجان ذلك فرفضها فلم يقربها وبلغ
ذلك كسرى فعلا يوما للنخارجان قد دخل عليه مع العظماء
والاشراف بلغني ان لك عينا عذبة الماء وانك لا تشرب منها
فقال النخارجان ايها الملك بلغني ان الاسد ينتاب تلك العين 20
فاجتنبتها مخافة الاسد فاستحلى كسرى جواب النخارجان وعجب

a) L فاستشاره P فاستساره. b) Ce mot doit être ajouté d'après
le sens. c) P واستحلى.

من فضنته فدخل دار نسائه وكانت له ثلاثة آلاف امرأة لفراشه
 فجمعهن واخذ ما كان عليهن من خُلِيّ فجمعه ودفعه الى امرأة
 النخارجان وبها بالصاغة فاتخذوا للنخارجان تاجا من ذهب مكلّلا
 بالجوهر النمين فتوجه به فبقى ذلك التاج وتلك الخُلِيّ عند ولد
 5 بنى تلك المرأة فلما وقعت الحروب بناحيتهم ساروا به الى قرية
 لايبين سميت باسمه يقال لها النخارجان وفيها بيت نار فاقتلوا
 الكانون ودفنوا الخُلِيّ تحته واعادوا الكانون كهينته فقال له السائب
 ان كنت صادقا فانت آمن على اموالك وضياعك واهلك وولدك
 فانطلق به حتى استخرجه في سفين احدهما التاج والآخر الخُلِيّ
 10 فلما قسم السائب الغنائم بين من حصر ائقتال وفرغ حمل
 السفطين في خرجين على ناقته وقدم بهما على عمر بن الخطاب
 رضى فكان من امرها الخبر المشهور اشتراجا عمرو بن الحرث بعتا
 المفاتلة والذرية جميعا ثم حملهما الى الحيرة فباع بفصل كثير
 واعتقد بذلك امولا بالعراق وكان اول فرشى اعتقد بالعراق فقال
 15 عروة بن زيد الخيل يذكر ايامهم

الا طرقت رَحْلِي وقد نلَم صُحْبَتِي
 بـايوان سِيرِينَ المَرْخَفِ خُلْتِي
 ولو شهدت بومِي جَلُولَاءَ حَرْبِنَا
 وبوم نهانَد المَهْرَلِ استنهَلْتِ
 اذَا لَرَأْتُ ضَرْبَ أَمْرِي غيرِ خَامِلٍ
 مُجِيدٍ بَطْلَعَن الرُّمَحِ اِرْوَجَ مِصْلَتِ

a) L P صاروا. b) P وكان. c) P المقابله. d) P اندربه.
 e) P حامل.

ولَمَّا دَعَا يَا عُرْوَةَ بِنُ مُهْلَهْلٍ

صَبِيَتْ جُمُوعٌ ^a الْفُرْسِ حَتَّى تَوَلَّتْ

دَفَعْتُ عَلَيْهِمْ رَحْلَتِي وَقَوَارِسِي

وَجَرَدْتُ سَيْفِي فِيهِمْ نَمَّ أَلَّتِي

5 وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَشْوَسَ مُتَمَرِّدٍ

عَلَيْهِ بِخَيْلِي فِي الْهَيْبِاجِ اضْلَلَّتْ

وَكَمْ كُرْبَةٍ فَرَجْتُهَا وَكُرْبَةٍ

شَدَدْتُ لَهَا أَرْزَى إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ

وَقَدْ اصْضَحَّتِ الدُّنْيَا لَدَى ذِمِيمَةٍ

10 وَسَلَّيْتُ عَنْهَا النَّفْسَ حَتَّى تَسَلَّتْ

وَأَصْبَحَ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنَيْتِي

فَلَيْلَهُ نَفْسٌ ادْبَرَتْ وَقَوَلَّتْ

فَلَا تَرَوْهُ ^b الدُّنْيَا نُرِيدُ اكْتِسَابَهَا

أَلَا إِنَّهَا عَنْ وَفَرِهَا قَدْ تَجَلَّتْ ^c

15 وَمَا ذَا أَرْجَى مِنْ كُنُوزِ جَمْعَتِهَا

وَهَذِي ^d الْمَنَآيَا شُرْعًا قَدْ اضْطَلَّتْ ^e

وَنُوفَى عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَارِبَعِ لَيَالٍ بَعِينَ

مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سَنِينَ

وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَاسْتَخْلَفَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَعَزَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَنْ

الْكُوفَةِ وَوَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَكَانَ أَخَا عَثْمَانَ ²¹

لَا مَهْ أُمُّهُمَا أَرْوَى بِنْتُ أُمِّ حَكِيمِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ

وهذا L P ^d. تحلب P ^c. تروه P ^b. جميع P ^a.

اضلت P ^e.

وعزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاه عبد الله بن عامر بن
 كُرَيْبٍ وكان ابن خال عثمان وكان حدث السن واستعمل عمرو بن
 العاص على حرب مصر واستعمل عبد الله بن ابي سرح على
 خراجها^a وكان اخاه من الرضاة ثم عزل عمرو بن العاص وجمع
 والحرب والخراج لعبد الله بن ابي سرح^b ثم كانت غزوة سابور من
 ارض فارس وافتتاحها واميرها عثمان بن ابي العاص ثم كان فتح
 افريقية سنة تسع وعشرين واميرها عبد الله بن ابي سرح ثم
 كان فتح قُبْرُس واميرها مَعُوية بن ابي سَفْيَان^c ثم ان اهل اصطخر
 نزعوا يدا من الطاعة وقدمها^d يزيدجرد الملك في جمع من الاعداء
 10 فسار اليهم عثمان بن ابي العاص وعبد الله بن عامر فكان الظفر
 للمسلمين وهرب يزيدجرد نحو خراسان فاني مرو فأخذ عامله بها
 وكان اسمه مَاهُوِيَّة بالاموال وقد كان ماهوية صاهر خاقان ملك
 الاثراك فلما تشدد عليه ارسل الى خاقان يعليه ذلك فاقبل خاقان
 في جنوده حتى عبر النهر لما يلي اموية ثم ركب المفازة حتى اتي
 15 مرو ففتح له ماهوية ابوابها وهرب يزيدجرد على رجليه وحده
 فمشى مقدار فرساختين حتى انتهى في السحر الى رحى فيها
 سراج يتقد فدخلها وقال للطاحان اوني^e عندك الليلة قل انطاحان
 اعطني اربعة دراهم فاني اريد ان ادفعها الى صاحب الرحا فتناول
 سيفه ومنطقته وقال هذا لك ففرش له الطاحان كساءه فنام يزيدجرد
 20 لما ناله من شدة التعب فلما استثقل نوما قام اليه الطاحان
 بمنقار الرحا فقتله واخذ سلبه والقاه في النهر^f ولما اصبح الناس

ان P omet. d) قدمها P b). خراجها P a).

تداعوا فاحلبوا على الاتراك من كل وجه فخرج خاقان منهزما حتى
وغل في المغارة فطلبوا الملك فلم يجدوه فخرجوا يَفْقُونَ اثره حتى
انتهوا اليه فوجدوه قتيلا مطروحا في الماء واصابوا بِرَنته ^a عند
الطاحان فاحذوها وقتلوا الطحان وذلك في السنة السادسة من
خلافة عثمان وفي سنة ثلثين من التَّارِيخِ فعند ذلك انفضى ⁵
ملك فارس فآرخوا عليه تاريخهم الذي يكتبون به اليوم، وهرب
ماهوبة حتى نزل ابرشهر مخافة ان يقتله اهل مرو مات بها وسار
عبد الله بن خازم السلمي الى سَرْخُس فافتتحها ايضا وسار عبد
الله بن عامر الى كرمان وسجستان فافتتحهما ثم قتل عثمان رَضَه
فلما قتل بقي الناس ثلثة ايام بلا امام وكان الذي صلى بالناس ¹⁰
الغافقي ثم بايع الناس عليا رَضَه فعل انبها الناس باعتموني على
ما بويع عليه من كان قبلي واما الاختيار قبل ان تقع البيعة
فاذا وقعت فلا خيار واما على الامام الاستعامة وعلى الرعيّة
التسليم وان هذه بيعة عَمَّة من رَدَّها رغب عن دِين الاسلام
وانها لم تكن فلتة، ثم ان عليا رَضَه اضهر انه يريد السير الى ¹⁵
العراق وكان على الشام يومئذ معاوية بن ابي سفيان وليها لعمر
ابن الخطاب سبعا ووليها جميع ولاية عثمان رَضَه اثنى عشرة سنة
فَوَانَاهُ الناس على السير الا ثلثة نفر سعد بن ابى وقاص وعبد
الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الانصاري وبعث على
رَضَه عماله الى الامصار فاستعمل عثمان بن حنيف على البصرة ²⁰
وعُمارة بن حسان على الكوفة وكانت له هجرة واستعمل عبدا لله

ابن عباس على جميع ارض اليمن واستعمل قيس بن سعد بن
عبادة على مصر واستعمل سهل بن حنيف على الشام فلما سهل
فانه لما انتهى الى تبوك ^{هـ} وفي تخوم ارض الشام استقبله خيل
لمعوية فردوه فانصرف ^و الى علي فعلم علي رضة عند ذلك ان
^٥ معوية قد خالف وان اهل الشام يابغوه، وحضر الموسم فاستأذن
الزبير وطلحة عليا في الحج فاذن لهما وقد كانت عائشة ام
المؤمنين خرجت قبل ذلك معتمرة وعثمان محصور وذلك قبل
مقتله بعشرين يوما فلما قصت عمرتها اقامت فوافها الزبير وطلحة،
وكتب علي رضة الى معوية اما بعد فقد بلغك الذي كان
^{١٠} من مصاب عثمان رضة واجتماع الناس علي ومبايعتهم لي فادخل
في السلم او ايدن بحرب وبعث الكتاب ^ز مع الحجاج بن عزة
الانصاري فلما قدم على معوية واصل ^د كتاب علي اليه فقرأه
فقال انصرف الى صاحبك فان كنتي مع رسول الله على انك فانصرف
لحجاج وامر معوية بطواربن فوصل احدهما بالآخر ولما لم يكتب
^{١٥} فيهما شيئا الا بسم الله الرحمن الرحيم وكتب علي العنوان من
معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب ثم بعث به مع
رجل من عيس له لسان وجسارة فقدم العبيسي على علي فناوله
الكتاب ففاحه فلم ير فيه شيئا الا بسم الله الرحمن الرحيم وعند
علي وجوه الناس فقام العبيسي فقال ايها الناس هل فيكم احد
^{٢٠} من عيس قالوا نعم قل فسمعوا متى وافهموا عني اني قد خلقت
بالشام خمسين الف شيخ خاضعي لحاكم بدموع اعينكم تحت

قميص عثمان رافعيه على اطراف الرماح قد عاهدوا الله ألا
يَشيُموا سيوفهم حتى يقتلوا قَتَلْتَهُ او تلاحق ارواحهم بالله فقام
اليه خالد بن زُقر العبسي فقال بئس لعبرو الله وافد اهل
الشام انت اُخْوَفُ المهاجرين والانصار بجنود اهل الشام وبكائهم
على قيص عثمان فولله ما هو بقميص يوسف ولا باخُن يعقوب ٥
ولئن بكوا عليه بالشام فقد خذلوه بالعراق، ثم ان المغيرة بن
شُعْبَةَ دخل على علي رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ان لك حق
الصُّحْبَةِ فَأَقِرْ مَعُونَةَ علي ما هو عليه من امره الشام وكذلك
جميع عمال عثمان حتى اذا انتك طاعتهم وبيعتهم استبدلت
حينئذ او تركت فعلى رضي الله عنه انا ناظر في ذلك وخرج عنه ١٥
المغيرة ثم عاد اليه من غد فعلى يا امير المؤمنين الى اشرت
امس عليك برأى فلما تدبرته عرفت خطاه والرأى ان تعاجل
مَعُونَةَ وسائر عمال عثمان بالعزل نتعرف السامع المَطْبُوع من العاصي
فَنُكَافَى كُلًّا بِجَزَائِهِ ثم قام فتلقيه ابن عباس داخلا فقال لعلي
رضي الله عنه فيما اتاك المغيرة فاخبره علي ما كان من مشورته بالامس ١٥
وما اشار عليه بعد فقال ابن عباس اما امس فانه نصح لك
واما اليوم فغشك وبلغ المغيرة ذلك فقال صدق ابن عباس
نصحت له فلما رد نصحي بدئت قولي ولما خاص الناس في
ذلك سار المغيرة الى مكة فاقم بها ثلثة اشهر ثم انصرف الى
المدينة، ثم ان عليا رضي الله عنه نادى في الناس بالتأقِب لله يبر الى ٢٥
العراق فدخل عليه سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر بن

الخطاب ومحمد بن مسلمة فقال لهم قد بلغني عنكم قناتٌ كرهتها
 لكم فقال سعد قد كان ما بلغك فاعطيتي سيفي يعرف المسلم من
 الكافر حتى اقاتل به معك وقال عبد الله بن عمر انشدك الله ان
 تحملي على ما لا اعرف وقتل محمد بن مسلمة ان رسول الله
 ٥ صلعم امرني ان اقاتل بسيفي ما قُوتل به المشركون فاذا قُوتل
 اهل الصلوة ضربت به صخرَ اُحدٍ حتى ينكسر وقد كسرتُه بالامس
 ثم خرجوا من عنده، ثم ان أسامة بن زيد دخل فقال اعفني من
 الخروج معك في هذا الوجه فاني عاهدتُ الله ان لا اقاتل من يشهد
 ان لا اله الا الله وبلغ ذلك الاشتهر فدخل عليّ فقال يا
 ١٠ امير المؤمنين آسا وان لم نكن من المهاجرين والانصار قاتنا
 من انتابعين باحسان وان القوم وان كانوا اولي ا^٥ بما سبقونا اليه
 فليسوا باولي مما شركناهم فيه وهذه بيعة علمة للخارج منها طاعن
 مُستعيب^٦ فعض^٧ هؤلاء الذين يريدون انتخلف عنك باللسان
 فان آتوا فادبهم بالحبس فقال عليّ بل انعمهم ورائهم الذي هم عليه،
 ١٥ ولما هم عليّ رضه بالمسير الى العراق اجتمع اشراف الانصار فاقبلوا
 حتى دخلوا على عليّ فستكلم عتبة بن عامر وكان بدرثاً فعلا
 يا امير المؤمنين ان الذي يفتك من الصلوة في مساجد رسول الله
 صلعم والسعي بين قبره ومنبره اعظم مما ترجو من العراق فان
 كنت ائما تسير لحرب اهل الشام فقد اقام عمر فينا وكفاه سعد
 ٢٠ زحف القلاسية وابو موسى زحف الاهواز وليس من هؤلاء رجل
 الا ومثله معك والرجال أشباه والايام ذول فقال عليّ ان الاموال

فغض L; فعض c) مستعيب P b) . باولي P a)

والرجال بالعراق ولاهل الشام وثبة احب ان اكون قريبا منها
ونادى في الناس بالمسير فخرج وخرج معه الناس ، قالوا ولما قضى
الزبير وطلحة وعائشة حجاجهم تأمروا في مقتل عثمان فقال الزبير
وطلحة لعائشة ان اطعنا ^a طالبنا بدم عثمان قالت ومن
تطلبون دمه فلا انتم قوم معروفون وانهم بطانة عابى وروساء اصحابه
فاخرجى معنا حتى نأى البصرة فيمن تبعنا من اهل الحجاز وان
اهل البصرة لو قد رأوك لكانوا جميعا يدا واحدة معك فاجابتهم
الى الخروج فسارت والناس حولها يميننا وشمالا ، ولما فصل عابى
من المدينة نحو الكوفة بلغه خبر الزبير وطلحة وعائشة فقال لاصحابه
ان هؤلاء القوم قد خرجوا يؤمنون البصرة لما دبروه بينهم فسيروا ¹⁰
بنا على اثرهم لعلنا نلحقهم قبل موافقتهم فانهم لو قد وافوها لمال معهم
جميع اهلها قالوا سر بنا يا امير المؤمنين فصار حتى وادى ذا قار
فاتاه الخبر بموافقة انقوم البصرة ومبايعة اهل البصرة لهم الا بنى سعد
فانهم لم يدخلوا فيما دخل فيه الناس وقنوا لاهل البصرة لا نكون ¹¹
معكم ولا عليكم وقعد عنهم ايضا كعب بن سور في اهل ¹²
بيته حتى انته عائشة في منزله فاجابها وقال اكبر الاء اجيب
امى وكان كعب على قضاء البصرة ولما انتهى الخبر الى على وجه
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ليستنhez اهل الكوفة ثم اردفه
بابنه الحسن وبنار بن ياسر فساروا حتى دخلوا الكوفة وابو موسى
يومئذ بالكوفة وهو جالس في المساجد والناس محتوشوه وهو يقول ¹³
يا اهل الكوفة اطيعوني تكونوا جثومة من جرائم العرب بأوى

اليكم المظلوم وبأن فيكم الخائف ايها الناس ان الفتنة اذا
اقبلت شبيهت واذا ادبرت تبيّنت وان هذه في الفتنة الباقية لا
يُدرى من اين تأتى ولا من اين توتى شيما سيوفكم وأنزعوا أسنة
رماحكم واقتلعوا اوتار قسيكم والزموا قعر البيوت ايها الناس ان
ه انائم في الفتنة خير من الغائم والغائم خير من الساعى، فالتهمى
الحسن بن على وعمار رضيهما الى المسجد الاعظم وقد اجتمع
عالم من الناس على ابي موسى وهو يقول لهم هذا واشباهه فقال
له الحسن اخرج عن مسجدا وامض حيث شئت ثم صعد
الحسن المنبر وعمار صعد معه فاستنفر^a الناس فقام حُجْر بن
عدي^b الكندى وكان من افاضل اهل الكوفة فقال انزعوا خفافا
ونقلّا رحكم الله فاجابه الناس من كل وجه سمعا ونساعة لاميير
المؤمنين نحن خارجون على اليسر والعسر والشدة والرخاء فلما
اصبحوا من انغد خرجوا مستعدين فاحصاتهم للحسن فكانوا تسعة
الف وستماية وخمسين رجلا فوافوا عليّا^c بذى ثار قبل ان يرحل،
فلما هم بالمسير غلّس الصبح ثم امر مناديا فنادى في الناس
بالرحيل فدنا منه الحسن فقال يا ابة اشرت عليك حين قُتل
عثمان واه الناس اليك وعدوا وسألوك ان تقوم بهذا الامر ألا
تقبله حتى تأنيك نساعة جميع الناس في الآفاق واشرت عليك
حين بلغك خروج الربير وطلحة بعائشة الى البصرة ان ترجع الى
المدينة فتقيم في بيتك واشرت عليك حين حوَصر عثمان ان تخرج
من المدينة فان قُتل قُتل وانمت غائب فلم تقبل رأيي في شيء

a) L omot هذا. b) P فاستنفر.

من ذلك فقال له على أما انتظاري طاعة جميع الناس من جميع
الآفاق فان البيعة لا تكون الا لمن حصر الحرميين من المهاجرين والانصار
فاذا ^a رضوا وسلموا وجب على جميع الناس الرضا والتسليم واما رجوى
الى بيتي وللوس فيه فان رجوى لو رجعت كان غدراً ^b بالامة ولم آمن
ان تقع الفرقة وتتصدع عصا هذه الامة واما خروجي حين حوصر ^c
عثمان فكيف امكنتي ذلك وقد كان الناس احاطوا بي كما
احاطوا بعثمان فادفغ با بُيِّ عما انا اعلم به منك، ثم سار
بالناس فلما دنا من ابصره كتب انلثائب، وعقد الونبة والرايات
وجعلها سبع رايات عقد ليحيمر وثمان راتة ووتى عليهم سعيد
ابن فيس الهمداني وعقد لمذحج والاشعريين راتة ووتى عليهم ^d
زياد بن النضر، الحارثي ثم عقد للضائي، راتة ووتى عليهم
عدي بن حاتم وعقد نفيس وعيس وثمان راتة ووتى عليهم
سعد بن مسعود بن عمرو النعقي عم المختار بن ابي عبيد
وعقد لكندة وحضر موت وفصاعة ومهرة راتة ووتى عليهم حاجر
ابن عدي الكندي وعقد نلازد وحبيلة وخنعم وخزاعة راتة ووتى ^e
عليهم مختلف بن سليم الازدي وعقد لبكر وتغلب وافناء ربيع
راية ووتى عليهم مخدوج ^f اذ دخل وعقد لسائر قرش والانصار
وغيرهم من اهل الحجاز راتة ووتى عليهم عبد الله بن عباس فشيد
هولاء الجمل وصفيين والتهير وهم اسباع كذلك وكان على الرجاله
جندب ^g بن زهير الازدي، ولما بلغ طلحة والزبير ورود على رصة ^h
بالحيوش وقد اقبل حتى نزل الخربة فعباهم طلحة والزبير وكتبهم

a) P. ajoute. b) P. عدرا. c) L. P. كتب الكتاب. d) P.
حذر. e) P. مخدوج. f) L. النليبي. g) L. الطليبي. h) L. المصر.

كَنَائِبٍ وَعَقْدَاءُ ^a الْإِلَهِةِ فَجَعَلَا عَلَى الْخَيْلِ مُحَمَّدُ بْنُ طَالِحَةَ وَعَلَى
 الرَّجَّالَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ وَدَفَعَا اللُّوَاءَ الْأَعْظَمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 حَرَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ وَدَفَعَا لُؤَاءَ الْأَزْدِ إِلَى كَعْبِ بْنِ سُرٍّ وَوَلَّيَاهُ الْمَيْمَنَةَ
 وَوَلَّيَا قُرَيْشًا وَكَثَانَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ بْنُ أَسِيدٍ وَوَلَّيَا أَمْرَ نَجِيمٍ
 ٥ هِلَالِ بْنِ وَكَيْعٍ الْأَدْرَمِيِّ وَجَعَلَانِي فِي الْمَيْسِرَةِ وَوَلَّيَا أَمْرَ الْمَيْسِرَةِ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ فِيهِ وَدَعَتْ
 لَوْ فَعَدْتُ فِي بَيْتِي وَلَمْ أَخْرَجْ فِي هَذَا الْوَجْهِ لَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيَّ
 مِنْ عَشْرَةِ أَوْلَادٍ لَوْ رُزِقْتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَضْلِ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَقْلُهُ وَزُهْدُهُ وَوَلَّيَا عَلَى فَيْسٍ مُجَاشَعُ
 ١٠ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلَى قَبِيْمٍ الرَّبَابِ عَمْرُو بْنُ يَثْرَبِيٍّ ^e وَعَلَى قَيْسٍ
 وَالْإِنْصَارِ وَتَغْفِيفٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ وَعَلَى خُرَاعَةَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنِ خَلَّافٍ الْحِزَامِيِّ وَعَلَى فُضَاعَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ ^d
 الرَّاسِبِيِّ وَعَلَى مَذْحِجٍ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ الْحَارَنِيِّ وَعَلَى رَسِيْعَةَ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ^e قَالُوا وَأَقَامَ عَلِيٌّ رَضَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَبْعَتِ رُسُلَهُ إِلَى
 ١٥ أَهْلِ أَنْبَصَرِهِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى الطُّغَاةِ وَالْدُخُولِ فِي الْجَمَاعَةِ
 فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ الْقَوْمِ أَجَابَةً فَزَحَفَ نَحْوَهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِعَشْرِ مَضِينَ
 مِنْ جُمَادَى، الْآخِرَةِ وَعَلَى مَيْمَنَتِهِ الْأَشْثَرُ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ عَمَارُ بْنُ
 يَاسِرٍ وَالرَّابِعَةُ الْعِظْمَى فِي بَدِ ابْنِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَحْنَفِيَّةِ ثُمَّ سَارَ نَحْوَ
 الْقَوْمِ حَتَّى دَنَا بِصَفْوَفِهِ مِنْ صَفْوَفَانِ ^f فَوَاقَفَهُمْ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى
 ٢٠ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ وَأَهْلَ الْبَصْرَةِ وَفُوفَ تَحْتَ رِجَالِهِمْ
 وَعَائِشَةَ فِي هَوْدَجِهَا أَمَلُ الْقَوْمِ، قَالُوا وَإِنَّ الزَّبِيرَ لَمَا عَلِمَ أَنَّ عَمَارًا

^a عقد P. ^b نسم الرافات P. ^c يَثْرَبِيٍّ L; يَثْرَبِيٍّ P. ^d P. ^e من صفوفه بصوفان P. ^f حملنى L. ^g من جابر omet.

مع عاتى رضاهم ارتاب بما كان فيه لقول رسول الله صلعم لحق مع
عمار وتقتلك الغيثة الباغية، قالوا ثم ان عليا دنا من صفوف اهل
البصرة وارسل الى الزبير يسعه ليدينو فيكلمه بما يريد واقبل الزبير
حتى دنا من علي رضه فوفا جميعا بين الصقين حتى اختلفت
اعناق فرسيهما فقال له علي ناشدتك الله يا با عبد الله هل تذكر 5
يوما مررنا انا وانت برسول الله صلعم وبدى في يدك فقال لك
رسول الله صلعم ائحبه فلت نعم يا رسول الله فقال لك اما ائك
تقاتله وانت له ظالم فعال الزبير نعم انا ذاكر له ثم انصرف علي
الى موقفه وقال لاصحابه اهلوا على الفهم فقد اعذرنا اليكم فحمل
بعضهم على بعض فاقتتلوا بالفنا والسيف، واقبل الزبير حتى 10
دنا من ابنه عبد الله وبيده ارادة العظمى فقال يا بني انا
منصرف قل وكيف يا أبة دل ما لي في هذا الامر من بصيرة وقد
اذكرني علي امرا قد كنت غفلت عنه فانصرف يا بني معي فعال
عبد الله والله لا ارجع او يحكم الله بيننا فنكره الزبير ومضى
نحو البصرة ليأتمل منها وبمضى نحو الحجاز، وبعد ان صلحة 15
لما علم بانصراف الزبير هم بان ينصرف فعلم مروان بن الحكم ما
يريد فرماه بسلم فوقع في ركبتة فنز حتى ملت، واقبل الزبير
حتى دخل البصرة وامر غلمانه ان ينتحلموا فيلحقوا به وخرج
من ناحية الخربة فر بالاحنف بن فيس وهو جالس بفناء داره
وحوله قومه وقد كانوا اعتزلوا الحرب فقال الاحنف هذا الزبير ولقد 20
انصرف لامر فهل فيكم من يأتينا بحبره فقال له عمرو بن جرموز
انا آتيك بحبره فركب فرسه وتسلق سيفه ومضى في اثره وذلك
قبل صلاة الظهر فلحقه وقد خرج من دور البصرة فعال له ابا

عبد الله ما الذي تركت عليه العموم قال الزبير تركتهم وبعضهم بضرب^a وجوه بعض بالسيف قل فليس تريد قال انصرف لحال بالي فما لي في هذا الامر من بصيرة قال عمرو بن جرموز وانا ايضا اردت للحريبة فسر بنا فصارا حتى دنا وقت الصلاة فقال الزبير^٥ ان هذا وقت الصلاة وانا اريد ان اقصيها قال عمرو وانا اريد ان اقصيها قل الزبير انت متى في امان فهل انا منك كذلك قال فنعلم فنزل جميعا وقم^b الزبير في الصلاة فلما سجد حمل عليه عمرو بالسيف فضربه حتى قتله واخذ درعه وسيفه وفرسه واقبل حتى الى عليا وهو واقف والناس يجتلدون^c بالسبوف فاسمى^{١٠} السلاح بين يديه فلما نشر على رثته الى السيف قل ان هذا السيف ضال ما فرج به صاحبه الكرب عن وجه^d رسول الله صلعم ابشر يا ذنل ابن صفيته بالنار فعال عمرو نفعل اعداءكم وتبشرونا بالنار، قنوا ثم ان عليا امر ابنه محمدا ابن الخنيفة فدل تقدم برابنتك وكان معه الراية اعظمى فمدتم بها وقد لابت^e اهل البصرة بعبد الله بن الزبير وقتلوه الامر فتقدم محمد بالراية فاستقبله اهل البصرة بالغنا والسبوف فوقف بالراية فنناولها منه على رثته وحمل معه الناس ثم ناولها ابنه محمدا واشتند القتال وحيت الحرب وانكشف الناس عن الجمل وقتل كعب بن سور وثبتت الازد وضمة فقاتلوا قتالا شديدا فلما رأى على شدة صبر اهل البصرة جمع اليه حمة احبابه فقال ان هؤلاء الغوم قد

a) L بضرب P ; تنضرب . b) P اقم . c) L P يجتلدون .

d) P وجه . e) P لانت .

صَحَكُوا فَاصْدُقُوهُمُ الْقَتْلَ خَرَجَ الْاَشْتَرُ « وَعَدَى بَنِي حَاتِمٍ وَعَمْرُو بْنُ
 الْحَمَفِ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي عِدَدِهِمْ مِنْ اَصْحَابِهِمْ فَعَلَّ عَمْرُو بْنُ تَثْرِيبٍ
 لِقَوْمِهِ وَكَانُوا فِي مِيْمَنَةِ اَهْلِ الْبَصْرَةِ اِنْ هُوَ لَاءَ الْقَوْمِ اَنْذِينَ قَدْ بَرَزُوا
 إِلَيْكُمْ مِنْ اَهْلِ الْعِرَاقِ ^b ثُمَّ قَتَلَتْهُ عِمَانُ فَعَلَيْكُمْ بِهَا ثُمَّ وَتَقَدَّمَ اَمَامَ
 قَوْمِهِ بَنِي صَبَّةٍ فَعَاتَلُ قَتْلًا شَدِيدًا وَكَسِرَتْ اَنْدُلُ فِي الْيُودِجِ ^c
 حَتَّى صَارَ كَالْعُفْزِ وَكَانَ لِلْحَمَلِ مَجْعَعًا وَالْيُودِجِ مُنْبَقِبٌ بِصَفَائِحِ
 الْحَدِيدِ وَصَبَرَ الْفَرِيعَانِ بَعْضُهُمْ نَبْعُصَ حَتَّى كَسِرَتْ الْفَتْلَى وَبَارَ
 الْقَتَامَ وَنَلَّتِ الْاَلِيَّةُ وَالرَّابَاتُ وَهَلَّ عَلَى بَنِيهِ وَنَدَلَ حَتَّى اِنْدَى
 سِفَهُ وَخَرَجَ فَارِسُ اَهْلِ اَنْصَرَةَ عَمْرُو بْنُ الْاَشْرَفِ لَا يَخْرُجُ اِلَيْهِ
 اَحَدٌ مِنْ اَصْحَابِ عَلِيٍّ اِلَّا قَتَلَهُ وَهُوَ يَرْتَجِرُ وَيَقُولُ

10

يَا اَمَّنَا يَا خَبْرَ اَمٍّ نَعْلَمُ وَاَدَمَ تَعْدُو وَنُدَّهَا وَتَرْحَمُ
 اِلَّا تَرْتَنَ كَمْ جَوَادٍ نُنْظَمُ وَتُخْتَلِي عَمَّتَهُ وَالْمِعْصَمُ

اَللهُ مِنْ اَهْلِ الْكُوفَةِ الْحَرَنُ بْنُ زُهَيْرِ الْاَزْدِيِّ وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ
 عَلِيٍّ فَاخْتَلَعَا صُرَيْبَتَيْنِ قَاوُضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ مُجَرَّأً
 جَمِيعًا صُرَيْبَيْنِ دَفَحَصَانَ بِارْجَلَيْهِمَا حَتَّى مَرَا قَتَلُوا وَانْكَشَفَ اَهْلُ ^d
 الْبَصْرَةِ اِنْكَشَافَةً وَانْبَغَى الْاَشْتَرُ اِلَى الْجَمَلِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الرَّبِيعِ آخِذٌ
 بِحِذَامِهِ فَرَمَى الْاَشْتَرَ نَفْسَهُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَصَارَ حَتَّى
 فَصَاحَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الرَّبِيعِ اِفْتُلُوْنِي وَمَا نِلَا « فَثَابَ اِلَى ابْنِ اَنْزِيمِ
 اَصْحَابِهِ فَلَمَّا خَافَ الْاَشْتَرَ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ
 الرَّبِيعِ وَقَاتَلَ حَتَّى خَلَصَ اِلَى اَصْحَابِهِ وَحَدَّ عَارُ رِسْمِهِ فَعَالَ نَحْمَ مَا ^e
 اَتَجَانَى اِلَّا قَوْلَ ابْنِ الرَّبِيعِ اِفْتُلُوْنِي وَمَا نِلَا فَلَمْ يَدْرِ اَلْقَوْمُ مِنْ مَالِكِ

a) البشِير P b) P ajoute . c) P فخر . d) L a une
 glosse écrite au dessus de مَالِكَا . e) وانزلوا مَالِكَا مَعِيَ .

حَلَّ لَنَا قِتَالُهُمْ وَلَمْ يَجِدْ لَنَا سَبِيلَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ لَيْسَ
 عَلَى الْمُوَحِّدِينَ سَبِيٌّ وَلَا يَغْنَمُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا قَتَلُوا بِهِ وَعَلَيْهِ
 فِدَعُوا مَا لَا تَعْرِفُونَ وَالزُّمُوا مَا تُسَوِّمُونَ ، قَالَ وَأَمْرٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُنْزِلَ عَائِشَةَ فَانْزِلْهَا دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخُزَاعِيِّ
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِمْ قَتَلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَتَزَوَّجَتْ عِنْدَ أُمِّهِ صَفِيَّةٌ ٥
 وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَنْظِرْ هَلْ وَصَلَ إِلَى اخْنَكَ شَيْءٌ قَالَ أَصَابَ
 سَاعِدَهَا خَدَشٌ سَلَّمَ دَخَلَ بَيْنَ صَفَائِحِ الْحَدِيدِ ، وَدَخَلَ عَلَى رَضَى
 الْبَصْرَةِ فَالَى مَسَاجِدَهَا الْأَعْظَمَ وَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ إِلَيْهِ فَصَعِدَ الْمُنْبَرُ
 فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَنَّى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا بَعْدُ
 فَإِنَّ اللَّهَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَعِقَابُ الْيَمِيمِ مَا شَتَّكُمْ فِي بَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ ١٠
 جَنَدَ الْمَرْأَةِ وَاتَّبَعَ الْبَهِيمَةَ رَغَا فَعَانَلْتُمْ وَعَفَّرْ فَإِنِّي أَرْفَعُكُمْ دُونَ
 وَعَهْدُكُمْ شِعَابُ وَمَأْوَكُمْ زُعَاتُ أَرْضِكُمْ فَرَسِدَ مِنْ أُمَاءَ بَعِيدَةٍ مِنْ
 السَّمَاءِ وَأَتَمَّ اللَّهُ لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَنٌ لَا نَرَى مِنْهَا إِلَّا شُرُفَاتِ
 مَسَاجِدِهَا فِي الْبَحْرِ مِثْلَ جَوْجُو السَّفِينَةِ انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ ، ثُمَّ
 نَزَلَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَعْسَكِهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سِرَّ مَعَ اخْنَكَ ١٥
 حَتَّى تُوصِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَاجَلَ اللَّاحِقُ بَنِي الْكَوْفَةِ فَقَالَ لَعْنَةُ
 مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ لَا أَعْفِيكَ وَمَا لَكَ بِذَلِكَ فَسَارَ
 بِهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا الْمَدِينَةَ وَشَخَّصَ عَلِيٌّ عَنِ الْبَصْرَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا انْتَبَهَى إِلَى الْمَرْبِدِ انْفَعَتَ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ
 قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ شَرِّ الْبِقْلَاعِ تَوَابًا وَاسْرِعَهَا خَرَانًا ٢٠
 وَاقْرَبَهَا مِنَ الْمَاءِ وَابْعَدَهَا مِنَ النَّسَمَةِ ثُمَّ سَارَ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى
 الْكَوْفَةِ قَالَ وَجَّهَكَ يَا كُوفَانِ مَا أَطْيَبَ هَوَاءُكَ وَاعْذَى تَرْتِكُ الْخَارِجِ
 مِنْكَ بِذَنْبٍ وَالِدَاخِلِ إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ لَا تَذْهَبُ إِلَّا يَمًا وَالْبَيْتُ حَتَّى

يَجِيءُ إِلَيْكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيُبْغِضُ الْمَقَامَ بِكَ كُلُّ فَاجِرٍ وَتَعْمَرِينَ حَتَّى
 أَنْ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِكَ لِيُبَكِّرَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَا يُبَاحِقُهَا مِنْ بَعْدِ
 الْمَسَافَةِ، قَالُوا وَكَانَ مَقْدَمُهُ الْكَوْفَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَاتَنْتَهَى عَشْرَةَ لَيْلَةً
 خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْزِلْ
 ٥ الْعَصْرَ قُلْ لَا حَاجَةَ لِي فِي نَزْوِلِهِ لِأَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ عَنْهُ كَانَ
 يَبْغِضُهُ وَلَكِنِّي نَازِلُ الرَّحْبَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ
 فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَ الرَّحْبَةَ فَقَالَ الشَّيْءُ يَحْرِصُ عَلَيَّ عَلَى الْمَسِيرِ
 إِلَى الْإِنْشَاءِ

قُلْ لِهَذَا الْأَمَلِ قَدْ خَبَّتِ الْحَرُّ وَتَمَّتْ بِذَلِكَ النِّعْمَاءُ
 ١٠ وَفَرَّغْنَا مِنْ حَرْبٍ مِمَّنْ نَكَّثَ الْعَهْدَ وَالشَّامَ حَيَّةً صَمَاءَ
 تَنْفُتُ السَّمَّ مَا لِمَنْ نَهَشْتَهُ فَارِمَهَا قَبْلَ أَنْ تَعْصَ شِفَاءً
 قَالُوا وَإِنْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ صَلَّى بِنَكْوَفَةٍ خُطِبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ ^a
 وَاسْتَعِينَهُ وَاسْتَهْدِيهِ وَأَوْمِنَ بِهِ وَاتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَاعُوذْ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَاةِ
 وَالرَّدَى مِنْ يَهْدِيهِ ^b اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ^c
 ١٥ وَاشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ائْتَجِبْ لِرِسَالَتِهِ وَاخْتَصَّ ^d لِنَبْلِيغِ أَمْرِهِ ائْتِمَّ خَلْقُهُ عَلَيْهِ
 وَاحْتَبَاهُ إِلَيْهِ فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ رَبِّهِ وَنَصَحَ لَأَمَنَتِهِ وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ صَلَاحُ
 أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ
 اللَّهِ وَأَقْرَبُهُ لِرِضْوَانِ اللَّهِ وَأَفْضَلُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَبِتَقْوَى اللَّهِ
 ٢٠ أَمَرْتُمْ وَلِلْإِحْسَانِ خُلِقْتُمْ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ
 فَإِنَّهُ حَذَّرَ بَأْسًا شَدِيدًا وَاخْشَوْا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَأَعْمَلُوا

a) P avait وحده qui est corrigé en أحمد. b) P يحد.

c) Cor. VII, 185. d) P اختصه.

فِي غَيْرِ رِيَّةٍ وَلَا سُمْعَةٍ فَانْهَ مِنْ عَمَلٍ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلِّهِ اللَّهُ هـ إِلَى مَا
 عَمَلٍ وَمِنْ عَمَلٍ مُخَاصَا لَهُ تَوَلَّاهُ اللَّهُ وَاعْطَاهُ أَفْضَلَ نِيَّتِهِ وَاشْفَقُوا
 مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَانْهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبِيدًا وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْعًا مِنْ أَمْرِكُمْ
 سُدِّي قَدْ سَمَى أَثَارَكُمْ وَعَامَ اسْرَارَكُمْ وَاحْصَى بـ أَعْمَالَكُمْ وَكَتَبَ
 أَجَالَكُمْ فَلَا تُغَيِّرْكُمْ أُنْدُنِيَا فَلَنْهَاءَ غَرَارَةٌ لَاهِلِيَا وَالْمَغْرُورُ مِنْ اغْتَرَّ
 ٥ بِهَا وَإِلَى فَنَاءٍ مَا هِيَ وَإِنْ الْآخِرَةُ فِي دَارِ الْفَرَارِ نَسْأَلُ اللَّهُ مَنَازِلَ
 الشُّهَدَاءِ وَمُرَافِقَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَعِيشَةَ السُّعَدَاءِ ذُمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ، ثُمَّ
 وَجَّهَ عُمَلَهُ إِلَى الْبِلْدَانِ فَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدَائِنِ وَجُوحَى د، كُلَّهَا
 يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْأَرْحَبِيُّ وَعَلَى الْجَبَلِ وَصَبِيحَانِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ
 وَعَلَى الْبَهْجِيَّاتِ فُرْطُ بْنُ كَعْبٍ وَعَلَى كَسْكِرٍ وَحَبْرَهَا قُدَامَةُ بْنُ ١٠
 عَجْلَانَ الْأَزْدِيُّ وَعَلَى بَهْرَسِيرٍ وَاسْتَنْانِيَا عَدِيُّ بْنُ الْحُرْثِ وَعَلَى
 اسْتَنْانِ الْعَالِي حَسَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِِيِّ وَعَلَى اسْتَنْانِ الرُّوَابِيِّ
 سَعِيدُ بْنُ مُسْعُودٍ النَّعْفِيُّ وَعَلَى سَجِسْتَانِ وَحَبْرَهَا رُبْعِيُّ بْنُ
 كَاسٍ وَعَلَى خُرَاسَانَ فـ كُلَّهَا خَالِيدُ بْنُ كَاسٍ، ذُمَا خَلِيدُ بْنُ
 ١٥ كَاسٍ فَانْهَ لَمَّا دَفَا مِنْ خُرَاسَانَ بَلَغَهُ أَنَّ أَعْلَ نَيْسَابُورٍ خَلَعُوا يَدَا
 مِنْ طَاعَةٍ وَأَنَّهُ قَدِمَتْ عَلَيْهِمْ بِنْتُ لَكْسَرِيٍّ مِنْ كَبُلٍ فَالَوْا مَعَهَا
 فَقَاتَلَهُمْ خَلِيدٌ فَهَزَمَهُمْ وَاخَذَ ابْنَتَهُ كَسْرِيٍّ بِأَمَانٍ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى عُلَى
 فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهَا أَتَحَبَّيْنَ أَنْ أَرْوِجَكَ مِنْ ابْنِي هَذَا
 يَعْنِي الْحَسَنَ قَالَتْ لَا أَنْزُوجُ أَحَدًا عَلَى رَأْسِهِ أَحَدٌ قَالَتْ أَنْتِ
 أَحَبُّبْتُ رَضِيئَتُ بِكَ قَالَ إِلَى شَيْخٍ وَابْنِي هَذَا مِنْ فَضْلِهِ كَذَا ٢٠
 وَكَذَا قَالَتْ قَدْ أُعْطِيْتُكَ الْخُمْلَةَ فَعَامَ رَجُلٍ مِنْ عَظْمَاءِ دَهَاقِينَ

وِجُوحَى L d). فَانْهَ P c). أَخْصَى P b). تَعَالَى P a).
 خُرَاسَانَ P f). الرُّوَابِيُّ P e). حَوْحَى P

العراق يسمى تَرْسَى ^a فقال يا امير المؤمنين قد بلغك اني من
 سِنَجِ المملكة وانا قرابتها فتزوجنيها فقال في املكك بنفسها ثم قال
 لها انطلقى حيث شئت وانكحى من احببت لا بأس عليك،
 واستعمل على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وميافارقين
 وهيت ^b وعقات ^c وما غلب عليها من ارض الشام الا شتر فصار
 اليها فلقيه الضحّاك بن فيس الفهري وكان عليها من قبل معوية
 بن سفيان فافتنلوا بين حرّان والرقّة بموضع يقال له المرح ^d الى
 وقت امساء وبلغ ذلك معوية فامد الضحّاك بعبد الرحمن بن
 خالد بن الوليد في خيل عزيمة وبلغ ذلك الا شتر فانصرف الى
 الموصل فاقام بها يقاتل من اتاه من اجناد معوية ثم كانت وقعة
 صقيين ^e قتلوا وضربت الركبان الى الشام بنعمى عثمان وتخربص
 معوية على الطلب بدمه فبينما معوية ذات يوم جالس اذ دخل
 عليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معوية وعليك
 من انت لئله ابوك فقد روعتني بتسليمك ^f على بالخلافة قبل
 ان اتاها فقال انا الحجاج بن خزيمة بن الصمة قل فقيم قدمت
 قل قدمت فصدك اليك بنعمى عثمان ثم انشأ يقول

انّ بنى عمك عبد المطلب هم قتلوا شيخكم غير الكذب
 وانت اولى الناس بالوثب فنب ^g وسر ^h مسير ⁱ الاخرزل المثلث
 قال ثم اتى كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد لنصر عثمان
 فلم نلحظه فلقيت رجلا ومعى الحرث بن زفر فسألناه عن الخبر
 فاخبرنا بقتل عثمان وزعم انه ممن شايع على قتله فقتلناه واتى

المرح L P ^d . عليات P ^e . هبت P ^b . ترسى P ^a .
 سير P ^f . تسليمك P ^e .

خبرك انك تقوى بدون ما يقوى به على لان معك قوما لا يقولون اذا سكت ويسكتون اذا نطفت ولا يسألون اذا امرت ومع على قوم يقولون اذا قل ويسألون اذا سكت ففيليك خير من كثيرة وعلى لا يرضيه «^a الا سخطك ولا يرضى بالعراق دون الشام وانت ترضى بالشام دون العراق فصاق معونة بما اناه به»^b للحجاج بن خزيمة ذرا فقال

اتاني امر فيه للناس غمة وفيه بكاء للعيون طويل
مصاّب امير ائومنين وهذه تكاد لها ضم الجبال تنزل
فلله عينا من رأى مثل هالك اصاب بلا دخل^c وذاك جليل^d
تداعت عليه بالمدينة عصبة فربان منهم فاندل^e وخذول^f
تعايم فتموا عنه عند دعائه وذاك على ما في النفوس دليل
سأعني «^g ابا عمرو بكل منقب ويبص لها في اندارعين صليل
تركك للعوم الذين تشاقروا عليك ما ذا بعد ذاك اقول
فلست مقيما ما حيينت ببلده آجر بها ذيلى واست فتيل
واما اني فيها مودة بيننا فليس اليها ما حيينت سبيل^h
سألفحياⁱ حرايا^j عوانا ملحة واتى بها من امننا لكفيل
وكتب على الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عامل عثمان
بارض الجمل مع زحر^k بن فيس انجعفتي يدعوه الى البيعة نه
فبايع واخذ بيعة من قبله^l وسار حتى قدم عليه الكوفة وكتب
الى الاشعث بن فيس بمثل ذلك وكان مقيما بالزربجان طول ولاية^m

a) P ترضيه. b) P دخل. c) P حليل. d) P سابعي.
e) L P سألحفا qui est corrigé en سألحفا. f) P حرايا.
g) P رحر. h) قتله.

عثمان بن عفان وكانت ولايته لما عتب الناس فيه على عثمان
لانه ولّاه عند مصاحرته آية وترويح ابنة الاشعث من ابنه ويقال
ان الاشعث هو الذي افتتح عمّة اذربيجان وكان له بها أثر ونصيح
واجتهاد وكان كتابه اليه مع زياد بن مَرْحَب فبايع لعليّ وسار
٥ حتى قدم عليه الكوفة، وان عليّا ارسل جرير بن عبد الله الى
معوية يدعوه الى الدخول في طاعته والبيعة له او الايذان بالحرب
فقال الاشتر ابعث غيره فاني لا آمن مداهنته ^a فلم يلتفت الى
قول الاشتر فسار جرير الى معاوية بكتاب عليّ فقدم على معاوية
فألقاه وعنده وجوه اهل الشام فناوله كتاب عليّ وقال هذا كتاب
١٠ عليّ اليك والى اهل الشام يدعوكم الى الدخول في طاعته فقد
اجتمع له الحرمان والمصران والحجازان واليمن والبحران وعبان
واليمامة ومصر وفارس والجبل وخراسان ولم يبق الا بلادكم هذه
وان سال عليها واد من اوديته غرقها وفتح معاوية الكتاب فقرأه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ امير المؤمنين الى
١٥ معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد لزمك ومن قبلك ^b من
المسلمين بيعتي وانا بالمدينة وانتم بالشام لانه بايعني الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمان رضاهم فليس للشاهد ان يختار ولا للغائب
ان يردّ وانما الامر في ذلك للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على
رجل مسلم فسموه اما كان ذلك لله رضي فان خرج من امره
٢٠ احد بطعن ^c فيه او رغبة عنه ردّ الى ما خرج منه فان ابي
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى ويصله ^d

نصله ^d P. مطعن ^c P. قنلك ^b P. مذهبته ^a P.

جهنم وساءت مصيراً فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
 فان احب الامور فيك وفيمن قبلك ^a العافية ^b فان قبلتها والآ
 فان بحرب وقد اكثررت في قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه
 الناس ثم حاكم القوم التي احملك واثام على ما في كتاب الله
 وستة نبيها فاما تلك التي تربدها فاما في خدعة الصبي عن ^c
 الرضاع، فجمع معونة اليه اشرف اهل بيته فاستشارهم في امره
 فعدل اخوه ^d عتبة بن ابي سفيان استعنى على امره بعرو بن
 العاص وكان مقيماً في ضيعة له من حيز فلسطين قد اعتزل
 الفتنة فكتب اليه معونة انه قد كان من امر على في ضلعة
 والزبير وعائشة أم المؤمنين ما بلغك وقد قدم علينا جرير بن ^e
 عبد الله في اخذنا ببيعة على فحبست نفسي عليك فابذل انظر
 في ذلك والسلام، فسار ومعه ابنه عبد الله ومحمد حتى قدم
 على معونة وقد عرف حاجة معونة اليه فقال له معونة ^f ابا
 عبد الله طرقتنا في هذه الايام نلتنا امور ليس فيها ورد ولا صدور
 قل وما هن قل اما اولهن فان محمد بن حذيفة كسر الساجن ^g
 وهرب نحو مصر فيمن كان معه من اصحابه وهو من اعدى الناس
 لنا واما الثانية فان قيسر الروم قد جمع الجنود ليخرج اليها
 فيحاربنا على الشام واما الثالثة فان جرير قدم رسولا لعلي بن
 ابي طالب بدعونا الى البيعة له او ابذان بحرب، قل عمره اما
 ابن ابي حذيفة فما يغمدك من خروجه من سجنك في اصحابه ^h
 فارسل في طلبه الخيل فان قدرت عليه قدرت وان لم تقدر عليه

a) P فتلك. b) العافية. c) لجهنم. d) P ajoute يا qui est
 écrit au dessus de la ligne.

لَمْ يَصْرَكَ وَأَمَّا قَيْصَرٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ تَعْلَمُهُ أَنَّكَ تَرَدُّ عَلَيْهِ جَمِيعٌ مِنْ
 فِي يَدَيْكَ مِنْ أَسَارَى الرُّومِ وَتَسْأَلُهُ الْمَوَادِعَةُ وَالْمَصَاحِجَةُ تَحْدَهُ سَرْبَعًا
 إِلَى ذَلِكَ رَاضِيًا بِالْعَفْوِ مِنْكَ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ
 لَا يُسَاوُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَالَ مَعُوبَةُ إِنَّهُ مَلَأَ عَلَى قَتْلِ عَثْمَانَ وَظَهَرَ
 الْغَنَمَةُ وَفَرَّقَ الْجَمَاعَةَ قَالَ عَمْرُو إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ لَكَ
 مِثْلُ سَابِقَتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَلَكِنْ مَا لِي أَنْ شَايَعْتُكَ عَلَى أَمْرِكَ حَتَّى تَنَالِ
 مَا تَرِيدُ قَالَ حَكَمَكَ قُلْ عَمْرُو اجْعَلْ لِي مِصْرَ طُعْمَةٍ مَا دَامَتْ لَكَ
 وَلَايَةُ قَتْلِكَ مَعُوبَةُ وَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْذَعَكَ
 خَدَعْتُكَ قُلْ عَمْرُو مَا مِثْلِي يَخْذَعُ قُلْ لَهُ مَعُوبَةُ أَدْنُ مِثِّي أَسَارَكَ فَدَنَّا
 ١٠ عَمْرُو مِنْهُ فَقَالَ هَذِهِ خُدْعَةٌ هَلْ تَرَى فِي الْبَيْتِ غِمْرِي وَغَيْرِكَ ثُمَّ قَالَ
 يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ مِصْرَ مِثْلِ الْعَرَاكِ قُلْ عَمْرُو غَيْرِ انْهَازِ
 إِنَّمَا تَكُونُ لِي إِذَا كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا تَكُونُ *b* لَكَ إِذَا غَلِبَتْ
 عَلَيَّاهُ فَتَمْلِكُهَا عَلَيْهِ وَانصَرَفَ عَمْرُو إِلَى رَحْلِهِ فَعَلَّ عُتْبَةَ لِمَعُوبَةَ أَمَا
 تَرْضَى أَنْ تَشْتَرِيَ عَمْرًا مِصْرَ أَنْ صَفَيْتُ لَكَ فَلَيْتَنِي *c* لَا تُغْلِبَ
 ١٥ عَلَى الشَّامِ وَقَالَ مَعُوبَةُ بَيْتٌ عِنْدَنَا لَيْلَتُكَ هَذِهِ فَبَاتَ عُتْبَةَ عِنْدَهُ
 فَلَمَّا أَخَذَ مَعُوبَةَ مُصَاحِبَهُ انشَأَ عُتْبَةَ

أَبْهَازِ الْمَانِعُ سَيْفًا لَمْ يُهْزِ أَمَّا مَلَّتْ عَلَى خَيْرٍ وَقَرَّ
 أَمَّا أَنْتَ خُرُوفٌ *d* فَلَعَمْرُ بَيْنَ صَرَعَيْنِ وَصُوفٍ لَمْ يُجَزَّ
 نَالِكَ *e* انْخَبِرْ فُخْذٌ مِنْ دَرَّةٍ تُحْدِيهِ *f* الْوَلَّ وَاتْرَكَ مَا عَزَزَ *g*
 ٢٠ وَاتْرَكَ الْحَرَصَ عَلَيْهَا ضَنْئَةً *h* وَاشْتَبَّ النَّارَ لِمَقْرُورٍ يُكْزَرُ

١) فليتتك P ; فليتتك L . ٢) يكون P . ٣) يا عبد الله P .
 ٤) حروف P . ٥) نالك L . ٦) تحديه L P . ٧) L en face de ce
 vers on trouve sur la marge de la même main اظهر التضعيف .
 ٨) P صبه . ٩) P لمصروع .

ان مصراً نعلني أو لنا يَغْلِبُ اليومَ عليها من عَجْزٍ
 وسمع معوية ذلك فلما اصبَح بعث الى عمرو فاعطاه ما سأل وكتب
 بينهما في ذلك كتاباً، ثم ان معوية استشار عمراً في امره وقال ما
 ترى قل عمرو انه قد اتاك في هذه السنة خيرُ اهل العراق من
 عند خير الناس ولست ارى لك ان تدعو اهل الشام الى
 الخلاف فان ذلك خضر عظيم حتى تستقدم قبل ذلك بالتوضيحين
 للاشراف منهم واشراب فليدع اليفين بان علياً ملاً على قتل عثمان،
 واعلم ان رأس اهل الشام شُرْحَبِيلُ بن انسَط انكندى فارسل
 اليه لبائنيك ثم وتلن له الرجل على ضربه كنه بخبرونه بان علياً
 قتل عثمان وبكونوا من اهل الرضا عنده فانبا كلمة جامعة لك¹⁰
 اهل الشام وان تعلّق هذه الكلمة بقلبه لم يخرجها سوى ابداً
 فلما يزيد بن اسد وبسر بن ابي ارضاد وسفين بن عمرو
 ومخارق بن الحزن وحمزة بن ملك وحابس بن سعيد وغير هؤلاء
 من اهل الرضا عند شُرْحَبِيل بن السمط فوثنهم له على ضربه
 ثم كذب اليه يامره بالقدوم عليه، فكان يلقى الرجل بعد الرجل¹¹
 من هؤلاء في طريقه فيخبرونه ان علياً ملاً على قتل عثمان
 ثم اشربوا قلبه ذلك فلما دنا من دمشق امر معوية اشراف
 الشام باستعباله فاستقبلوه واضعوا تعظيمه فكان كلما خلا برجل
 منهم انقى اليه هذه الكلمة فاقبل حتى دخل على معوية مغضباً
 فقال ابي الناس الا ان ابن ابي ضائب قتل عثمان والله لئن²⁰
 بايعته لنخرجتك من الشام فعال معوية ما كنت لاخلّف امركم

واما انا واحد منكم قل فارد هذا الرجل الى صاحبه يعنى جبراً
فعلم عند ذلك معوية ان اهل الشام مع شرحبيل فقال لشرحبيل
ان هذا الذى تهم به لا يصلح الا برضا العامة فسر في مدائن
الشام فأعلمهم ما نحن عليه من الطلب بثأر خليفتنا وابعاهم على
النصرة والمعونة فسار شرحبيل يستقرى مدن الشام مدينة بعد
مدينة ويقول ايها الناس ان علياً قتل عثمان وانه غضب له قوم
غلفيهم فقتلهم وغلب على ارضهم ولم يبق الا هذه البلاد وهو واضع
سيفه على عانقه وخائض به غمرات الموت حتى يانيكم ولا يجد
احداً اقوى على قتاله من معوية فذهبوا ايها الناس بثأر
10 خليفتكم المظلم فاجابه الناس كلهم الا نفرًا من اهل حمص نساءً
فانهم قالوا فلزم بيوتنا ومساجدنا وانتم اعلم فلما ذاق معوية اهل
الشام وعرف مبايعتهم له قل لجبر الحف بصاحبك وأعلمه انى واهل
الشام لا تجببه الى البيعة ثم كتب اليه بابيات كعب بن جعيل
أرى الشام تكره ملك العراي واهل العراي لهم كارهونا
15 وكل لصاحبه مبعث ترى كل ما كان من ذاك ديننا
وقالوا على امام لنا فقلنا رضىنا ابن هند رضىنا
وقالوا ترى ان تدينوا لنا فقلنا نعم لا ترى ان نديننا
وكل بسر بما عنده يرى غث ما فى مدبه سمينا
وما فى على لمستعيب مفلأ سوى صبه المحدثينا
20 وليس براص ولا ساخط ولا فى النهاية ولا الامرينا
ولا هو ساء a ولا سره ولا بدد من بعد ذا ان يكونا

فلما فرأ على رَضَه قَال للَنَجَاشِيَّ٥ اِجِبْ فَعَال
 دَعْنُ مُعَاوِيَ مَا لَنْ يَكُونَا فَعَد حَقَّقَ اللّٰهُ مَا تَحَذَرُونَا
 اَتَاكُم عَلَيَّ بَاهِلِ الْعِرَاقِ وَاَهْلِ الْحِجَازِ فَا تَصْنَعُونَا
 يَرَوْنَ الطَّعَانَ خِلَالَ الْعَجَاجِ وَضَرَبَ الْقَوَانِسَ فِي النَّفْعِ دِينَا
 هُمْ هَزَمُوا لَجَمَعَ جَمَعَ الزَّبِيرِ وَكَلَدَتْهُ وَالْمَعْشَرَ الْفَاكِثِينَ ٥
 فَاِنْ يَكْفُرْهُ الْقَوْمُ مَلَكُ الْعِرَاقِ فَقَدِمَا رَضِينَا الَّذِي تَكْرَهُونَا
 فَقُولُوا لَكَعْبِ اخِي وَاَثَلِ وَمَنْ جَعَلَ الْعَثَّ يَوْمًا سَمِينَا
 جَعَلْتُمْ عَلَيْنَا وَأَشْيَاعَهُ نَظِيرَ ابْنِ هَنْدٍ أَمَا تَسْأَحُونَا
 وَلَمَّا رَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ كَثُرَ قَوْلُ النَّاسِ فِي التَّهْمَةِ لَهُ وَاجْتَمَعَ
 هُوَ وَالْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ فَعَال الْاَشْتَرُ اَمَّا وَاللّٰهُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ ١٥
 اَرْسَلْتَنِي فِيمَا اَرْسَلْتَ فِيهِ هَذَا لَمَّا اَرَخَيْتُ مِنْ خَنَاقٍ مَعُوبَةٍ وَلَمْ
 اَدْعُ لَهُ بَابًا يَرْجُو فَكَمْ اَلَا سَدَدْتَهُ وَلَا تَجَلَّيْتَهُ عَنِ الْفِكْرَةِ قُلْ جَرِيرُ
 مَا يَمْنَعُكَ مِنْ اَنْيَانِهِمْ قُلْ الْاَشْتَرُ الْاَنَ وَقَدْ اَفْسَدْتُمْ وَاَلَدَ مَا
 اَحْسَبُكَ اَنْتَيْتُمْ اَلَا لِنَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ مَوَدَّةً وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كَثَرُهُ
 ذَكَرَكَ٥ مَسَاعِدْتُمْ وَتَخَوَّفْنَا بِكَثَرِهِ جَمُوعًا وَهُوَ اطَاعَنِي اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ١٥
 لَحَبَسَكَ وَاشْبَاهَكَ مِنْ اَهْلِ الطُّنَّةِ مَحْبَسًا لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ حَتَّى
 يَسْتَنْتَبَ d هَذَا الْاَمْرُ، فَغَضِبَ جَرِيرٌ مِمَّا اسْتَنْتَبَهُ بِهِ الْاَشْتَرُ فَخَرَجَ
 مِنَ الْكُوفَةِ لَيْلًا فِي اَنْاسٍ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا حَقَّ بِقَرْيَيسِيَا وَكَ
 كُوفَةٍ مِنْ كُورِ الْجَبْرِ قَالَمَ بِهَا، وَغَضِبَ عَلَيَّ لِخُرُوجِهِ عَنْهُ فَرَكِبَ
 إِلَى دَارَةِ فَا مَرَّ، اجْلَسَ e لَهُ فَاحْشَرَقَ، فَخَرَجَ اَبُو زُرَّعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ ٢٥

٥. للنجاشي L P. ٦. حفل P. ٧. ذَكَرَكَ P omot. ٨. تستنتب P.

٩. اجلس L.

جبريه فقال ان كان انسان قد اجرم فان في هذه الدار اناسا كثيرا لم يُجرموا اليك ^{حُرما} وقد رَوَّعْتَهُمْ فقال على رَضَهُ استغفرُ الله ثم خرج منها الى دار لابن عم جبريه يقال له ثُوَيْرُ بن عامر وقد كان خرج معه فشَعَثَ فيها شيئا ثم انصرف، قالوا ولما فرغ على رَضَهُ من اصحاب الجمل خافه عُبَيْدُ الله بن عُمَرُ ان يقتله بالهَرَمُزَانِ فخرج حتى لحق بمُعَوِيَةَ فقال مُعَوِيَةُ لعمرِو قد احيا الله لنا ذَكَرَ عمر بن الخطاب رَضَهُ بتقديم عبيد الله ابنه علينا قل فاراده مُعَوِيَةُ على ان يُقوم في الناس فيلزم عليا دم عثمان فاق فاستخف به مُعَوِيَةُ ثم ادناه بعد وقربه، قالوا ولما عزم اهل الشام على نصر مُعَوِيَةَ والقيام معه انبل ابو مسلم الكَوْلَانِي وكان من عُبَادِ اهل الشام حتى قدم على مُعَوِيَةَ فدخل عليه في اناس من العُبَاد فقال له يا مُعَوِيَةَ قد بلغنا انك تهتم بمحاربة علي بن ابي طالب فكيف تُناويه وليست لك سابقة فقل لهم مُعَوِيَةُ لست اَدْعِي اتي مثله في الفصل ولكن هل تعلمون ان عثمان قُتِلَ مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته حتى نسلّم اليه هذا الامر قال ابو مسلم فاكتب اليه بذلك حتى انطلق انا بكتابتك فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من مُعَوِيَةَ بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاق احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الخليفة عثمان قُتِلَ معك في 20 اَحْلَةً وانت تسمع من داره الهَيْعَةَ فلا تدفع عنه بفول ولا بفعل

a) L عَمَّ جَرِير avec un ط au dessus. b) L a dans le
 texte عَمَّ جَرِير ce qui est corrigé sur la marge en
عَمَّ جَرِير P; صوابه عَمَّ جَرِير.

وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لَوْ قُمْتَ فِي أَمْرِهِ مَقَامًا صَادِقًا فَتَهْنِئَتْ
عِنْدَهُ مَا عَدَلَ بِكَ مَنْ قَبَّلَنَا مِنَ النَّاسِ أَحَدًا وَآخَرَى أَنْتَ بَيْنَا
ظَنِينَ أَيُّوَالِكَ قَتَلْتَهُ فَلَمْ عَصْدُكَ وَبِذِكِّ وَانْصَارَكَ وَبَطَانَتَكَ وَبَلَّغْنَا
أَنَّكَ تَبْتَهِلُ مِنْ دَمِهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَمَكْنَا مِنْ قَتَلْتَهُ نَقْتُلُكَ
بِهِ وَنَحْنُ أَسْرَعُ النَّاسِ إِلَيْكَ وَالْأَفْلَحُ فَلَيسَ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ عِنْدَنَا
إِلَّا السَّيْفُ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَنُطْلِبَنَّ فَتْلَةَ عُثْمَانَ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ حَتَّى نَقْتُلَكَ أَوْ تَلْحَقَ أَرْوَاحُنَا بِاللَّهِ وَالسَّلَامُ، فَسَارَ أَبُو
مُسْلِمٍ بِكِتَابِهِ حَتَّى وَرَدَ الْكُوفَةَ وَدَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَنَاقَلَهُ الْكِتَابَ
فَلَمَّا قَرَأَهُ تَحَلَّمَ أَبُو مُسْلِمٍ فَعَلَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ قَدْ قُمْتَ بِأَمْرِ
وَوَلِيَّتِهِ وَوَاللَّهِ مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَغَيْرِكَ إِنْ أُعْطِيَتْ الْحَقُّ مِنْ نَفْسِكَ 10
إِنْ عُثْمَانُ رَضِيَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَادْفَعْ إِلَيْنَا فَتْلَتَهُ وَأَنْتَ أَمِيرُنَا فَإِنْ
خَالَفَكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كُنْتَ أَبْدَيْنَا لَكَ نَاصِرَهُ وَالسُّنَنُا لَكَ
شَاهِدَةٌ وَكُنْتَ ذَا عِذْرٍ وَحَاجَّةٍ فَعَلَّ لَهُ عَلِيٌّ أَعْدُوهُ عَلَى بِلْدَاةٍ
وَأَمَرَ بِهِ فَأَنْزَلَ وَأَكْرَمَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ دَخَلَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ فِي
الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِرُفَّاءَ عَشْرَةِ أَلْفِ رَجُلٍ وَدُ ثُبَسُوا السَّلَاحَ وَهُمْ 15
يَنَادُونَ كُلُّنَا فَتْلَةُ عُثْمَانَ فَعَلَّ أَبُو مُسْلِمٍ نَعْلِيَّ أَنْسَى لَأَرَى فَوَمَا
مَا لَكَ مَعَهُ أَمْرٌ وَاحْسِبْ أَنَّهُ بَلَّغْنَا الَّذِي صَدَمْتُ لَهُ فَفَعَلُوا
ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَدْفَعَهُمْ «الَّتِي قَالَ عَلِيٌّ أَنِّي صَرِيْتُ أَسَفَ
هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ فَلَمْ أَرِ يَسْتَعِينُ دَفْعَهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ فَاجْلِسْ
حَتَّى أَكْتُبَ جَوَابَ كِتَابِكَ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ 20
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَمَّا

بعد فإنّ اخا خَوْلان قد قدم على بكتاب منك تذكر فيه
 قطعي رحم عثمان وتأليبي الناس عليه وما فعلت ذلك غير انه
 رحمه الله عتب الناس عليه فن بين قاتل^a وخاذل فجلست في
 بيتي واعتزلت امره ألا ان تتأجتي^b فتجني ما بدا لك فلما ما
 سألت من دفعي اليك قتلتك فاني لا اري ذلك لعلمي بانك انما
 تطلب ذلك ذريعة الى ما تأمل ومِرْقاة الى ما ترجو وما الطلب
 بدمه تُريد ولعمري لئن لم تنزع عن غييك وشفافك لينزلن بك
 ما ينزل بالشاق العاصي الباغى والسلام، وكتب الى عمرو بن
 العاص بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين
 ١٥ الى عمرو بن العاص اما بعد فان الدنيا مَشْغَلَةٌ عن غيرها
 صاحبها منهموم فيها لا يصيب منها شيئاً الا ازداد عليها حرصاً
 ولم يستغني بما نال عما لا يبلغ ومن وراء ذلك فراق ما جمع
 والسعيد من ادعظ بغيره فلا تحبط عملك بمجارة مغوية في
 باطله فانه سفة الخف واختار الباطل والسلام، فكتب اليه عمرو
 ٢٥ ابن العاص من عمرو بن العاص الى على بن ابي طالب اما بعد
 فان الذي فيه صلاحنا والفعة ذات بيننا ان نجيب الى ما ندعوك
 اليه من شُورَى تحملنا وآياك على الخف وبعذرنا الناس لها
 بالصدق والسلام، قالوا ولما اجمع على المسير الى اهل الشام
 وحضرت للجمعة صعد المنبر فحمد الله وانه عليه وصلى على النبي
 ٣٥ صلّعم ثم قال ايها الناس سيروا الى اعداء السنن والقرآن سيروا
 الى قتلة المهاجرين والانصار سيروا الى الجفاعة^c الطغام الذين كان

a) P قاتل. b) L P تتأجتي. c) L P الجفاعة.

اسلامتم خوفاً ودرها سببوا الى الموثقة فلو انهم ليكفوا عن المسلمين
بأسهم، فقام اليه رجل من فزاره يسمى آربد فقلد أنريد أن
تسير بناه الى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم كما سرت بنا الى
اخواننا من اهل البصرة ففتلناهم كلاً ما الله اذا لا نفعل ذلك،
فقام الاشتر فقال ايها الناس من لهذا فهرب الفزارى وسعى شوبوب 5
من الناس في اثره فلمحقوه بالكناسة فضربوه بنعالهم حتى سقط ثم
وضبوه بارجلهم حتى مات فذخبر بذلك على رضى فقال قتيل عمية
لا يدري من قتله فدفع دينه الى اهله من بيت المثل وقال بعض
شعراء بني تميم

أعوذ بربى أن تكون منيى كما مات في سوق البراذين آربد 10
تعاورة عدان خصف نعالهم اذا رفعت عنه يد وقعت يد
وقام الاشتر فقال يا امير المؤمنين لا تؤسستك من نصرتنا ما سمعت
من هذا الخائن أن جميع من ترى من الناس شيعتك لا يرغبون
بانفسهم عنك ولا يحبون البقاء بعدك فسر بنا الى اعدائك فوالله
ما بنجوا من الموت من خافه ولا يعتلى النقاء من احبه ولا 15
يعيش بالامل الا المغرور فاجابه جل الناس الى المسير الا اصحاب
عبد الله بن مسعود و عبيدة السلماني والربيع بن خثيم في
نحو من اربع مائة رجل من الفقراء ففانوا يا امر المؤمنين قد
شككنا في هذا الفتال مع معرفتنا فضلك ولا غنى بك ولا
بالمسلمين عمن يقا تل المشركين قولنا بعض هذه اشغور نقتل 20
عن اهله فولاهم نغر قزوين والرى وولى عليهم اربيع بن خثيم

وعقد له لواء وكان أول لواء عُقد بالكوفة، قالوا وبلغ عليا ان
 حُجِرَ بن عدي وعمرو بن الحُخف يُظهرا شتم معوية ولعن اهل
 الشام فارسل اليهما أن كفا عما بلغني عنكما فأتياه فقالا يا امير
 المؤمنين السنا على الحُخف وم على الباطل قل بلى ورب الكعبة
 ٥ المُسدنة قالوا فلم تمنعنا من شتمهم ولعنهم قل كرهت لكم ان
 تكونوا شتامين لعانيين ولكن قولوا اللهم احقن دماءنا ودماءهم
 واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحُخف
 من جهله وبعوى عن الغي من كالحجج ه به، قالوا ولما عزم على
 رضه على الشخصوس امر مناديا فنادى بالخروج الى المعسكر بالنخيلة
 ١٥ فخرج الناس مستعدين واستخلف على الكوفة ابا مسعود
 الانصاري وهو من السبعين الذين بايعوا رسول الله صلعم ليلة
 العقبة وخرج على رضه الى النخيلة وامامه عمار بن ياسر فافار
 بالنخيلة معسكرا وكتب الى عماله بالفدوم عليه، ولما انتهى كتابه
 الى ابن عباس ندب الناس وخطبهم وكان من تكلم الآحنف بن
 قيس ثم قام خالد بن المعمر السدوسي ثم قام عمرو بن مرحوم
 العبدى وكلهم اجاب وسارع فحلف على البصرة ابا الاسود الدبلي
 وسار بالناس حتى قدم على علي بالنخيلة فلما اجتمع انى
 على قواصيه وانصمت د اليه اطرافه تهيا للمسير من النخيلة ودعا
 زياد بن النضر و وشريح بن هانئ فعقد لكل واحد منهما على
 ٢٥ ستة آلاف فارس وقال لبسر ه كل واحد منكما منفردا عن صاحبه
 فان جمعكما حرب فانت يا زياد الامير واعلما ان مقدمة الفوم

عيونهم وعيونَ المقدّمة طلائعهم فأيّاماً ان تَسْلَمَا عن توجيهِ
الطلائع ولا تسيرا بالكنتائب a والقبائل من لادن مسيركما الى
نُزُولكما الا بتَّعْبِيَّة وحذر واذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن
معسكركم في اشرف المواضع ليكن ذلك لكم حصناً حصيناً واذا
غشيتكم الليل فحُفُوا عسكركم بالرماح وانترسة وليليهم الرماة وما
اقيم فكذلك فكونوا لان لا بُصَاب منكم غرة واحرسا عسكركما
بانفسكما ولا تدبوا نوما الا غراراً b ومضمضة وليكن عندى
خبركما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث انسير في اثركما
ولا تغتالا حتى تُبَدَّأا او باتيكما، امرى ان شاء الله، فلما كان
اليوم الثالث من مخرجهما قام في اصحابه خضيباً فقال يا ايّها
الناس نحن سائرّون غداً في اُدر مقدّمنا فأتاكم وانخلف فقد
خلقتُ ملك بن حبيب اليربوعي وجعلته على الساقة وامرته
الا، بدع احداً الا لحقه بنا فلما اُصبح نادى في الناس بالرحيل
وسار فلما انتهى الى رسوم مدينة بابل قل لمن كان يساره من
اصحابه ان هذه مدينة قد خُسف بها مراراً فحرّكوا خيلكم
وأرخوا اعنتها حتى تجوزوا موضع المدينة لعلنا نُدرك العصر
خارجاً منها فحرك وحرّكوا دوابهم تخرج من حد المدينة وقد
حضرت انسلوة فنزل فصلّى بالناس ثم ركب وسار حتى انتهى الى
دور كعب فجاوزوه والى سباط المداين فنزل فيه بالناس وقد
هيئت له فيه الاتزال فلما اُصبح ركب وركب الناس معه وانهم
ثمانون ألف رجل او يزيدون سوى الاتباع والخدم، ثم سار حتى

a) بالكنتاب L. b) غراراً P. c) ياتكما L. d) لا P. e) له P omet.

الى مدينة الانبار فلما وافى المدائن عقد لمُعقل بن قيس في
 ثلاثة آلاف رجل وامره ان يسير على الموصل ونصيبين حتى يوافيه
 بالركة فسار حتى وافى حديثة الموصل وفي اذ ذاك مصر وانما بنى
 الموصل بعد ذلك مروان بن محمد، فلما انتهى معقل اليها اذا
 ٥ هو بكبشين يتناطحان ومع معقل رجل من خَتَم يزجر فجعل
 للثعبي يقول ايه ايه فاقبل رجلان فاخذ كل واحد منهما كبشا
 فقاده وانطلق به فعال للثعبي لمعقل لا تُغلبون *a* ولا تُغلبون
 فقال معقل يكون خيرا ان شاء الله ثم مضى حتى وافى عليا
 وقد نزل البليخ *b* فاقام ثلثا ثم امر بجسر فُعد وعبر الناس، ولما
 ١٠ قطع على رضة الفرات امر زياد بن النضر وشريح بن هانئ ان
 يسيرا امامه فسارا حتى انتهيا الى مكان نَدَى سور الروم لبيهما
 ابو الاعور السلمي في خيل عظيمة من اهل الشام فارسلوا الى
 على يعلمانه ذلك فامر على الاشترا بسير اليهما وجعله اميرا
 عليهما فسار حتى وافى القوم فافتتلوا وصبر بعضهم لبعض حتى
 ١٥ جنّ عليهم الليل وانسلّ ابو الاعور في جوف الليل حتى الى
 معوية، واقبل معوية باخيل نحو صقين وعلى مقدمته سفين بن
 عمرو وعلى ساقته بسر بن ابي اركلاء العامري فاقبل سفين بن
 عمرو ومعه ابو الاعور حتى وافيا صقين وفي قرية خراب من بناء
 الروم منها الى الفرات غلوة وعلى شطّ الفرات ما يليها غيضة
 ٢٠ ملتقة فيها نُرُوز *d* طولها نحو من فرساختين وليس في ذينك
 الفرسان طريق الى الفرات الا طريق واحد مفروش بالحجارة

وسائر ذلك خلاف وغرب ملتقى لا يُسلك وجميع الغبضة ^a تُزوز
 ووحداً الا ذلك الطريق الذى يأخذ من القرية الى الفرات،
 فقبله سفين بن عمرو وابو الاعور حتى سبقا الى موضع القرية
 فنزلوا هناك مع ذلك الطريق واذنهما معاوية بجميع القيلق حتى
 نزل معهما وعسكر مع القرية وامر معاوية ابا الاعور ان يقف في 5
 عشرة الف من اهل الشام على طريق الشريعة فيمنع من اراد
 السلوك الى الماء من اهل العراق واقبل على رضى حتى وافى المكان
 فصادف اهل الشام فد احنوا على القرية والفرق فامر الناس
 فنزلوا بالعرب من عسكر معاوية وانطلق السقاؤون والغلمان الى
 طريق الماء فحال ابو الاعور بينهم وبينه واخبر على رضى بذلك 10
 فقال لصعصعة بن ضوحان انت معاوية فعل له انا سرنا اليكم
 لنعذر قبل الفل فلن قبلتم كانت العافية احب اليها وراك قد
 حلت بيننا وبين الماء فلن كن اعجب اليك ان ندع ما جئنا
 له ونذر الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب
 فعلنا فقال الوليد امنعهم الماء كما منعوه امير المؤمنين عثمان 15
 افنتلهم عطشاً فنتلهم الله فعال معاوية لعرو بن العاص ما ترى فل
 ارى ان تخلى عن الماء فلن انعم لن، بعطشوا وانت ربان فعال
 عبد الله بن ابي سرح وكان اخا عثمان لأمه امنعهم الماء الى الليل
 لعلم ان ينصرفوا الى طرف الغبضة فيكون انصرافهم هزيمة فعال
 صعصعة لمعاوية ما الذى ترى فل معاوية ارجع فسيأتيكم رأيي 20
 فانصرف صعصعة الى على فاخبره بذلك وظل اهل العراق يومئذ

a) P العنطة. b) P ajouto ابو. c) P omet حتى. d) L on
 peut lire له et لن.

ذلك وليلتهم بلا ماء الا من كان ينصرف من الغلمان الى طرف
الغيضة « فيمشى مقدار فرسخين فيستقي فغم عليا رصه امر
الناس غما شديدا وضاع ما اصابهم من العطش ذرا فاته الاشعث
ابن فيس فقال يا امير المؤمنين ائمننا السقوم الماء وانت فينا
٥ ومعنا سيوفنا ولّني الزحف اليه فوالله لا ارجع او اموت ومُر
الاشتر فلينضم الي في خبله فقال له علي آيت في ذلك ما رأيت،
فلما اصبح زاحف ابا الاعور فقتلوا وصدقوا واشترى واشعث حتى
نفيا ابا الاعور واحياه عن الشريعة وصارت في ايديهما فعال عمرو
ابن العاص لمعوية ما ظنك بالقوم اليوم ان منعوك الماء كما منعتم
١٠ امس فعال معوية دح ما مضى ما ظنك بعلي فل ثقتي انه لا
يستحل منك ما استحلت منه لانه اناك في غير امر الماء، ثم
توانع الناس وكف بعض عن بعض وامر علي ان لا يمنع اهل
الشام من الماء فكانوا يسفون جميعا وختلط بعضهم ببعض
ويدخل بعضهم في معسكر بعض فلا يعرض احد من العربيين
١٥ لصاحبه الا بخير ورجوا ان بيع الصلح، وافبل عبيد الله بن
عمر بن الخطاب حتى استأذن علي علي فانز له فدخل عليه
فقال له علي اقتلت الهرمزان ظلما وقد كان اسلم على يدي
عمى العباس وفرض له ابوك في الفين وتزوجوا ان تسلم متى فعال
له عبيد الله الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان وانا
٢٠ اطلبك بدم امير المؤمنين عثمان فعال له علي ستجمعنا واياك
الحرب فتعلم، قل فلم يزالوا يتراسلون شهري^b ربيع وجمدى الاولى

ويقرعون فيما بين ذلك يزحف بعضهم الى بعض فيحاجز بينهم
 القراء والصالحون فيفترون من غير حرب حتى فزعوا في هذه الثلاثة
 الاشهر خمسا وثمانين قُرْعَةً كل ذلك يحاجز بينهم القراء، فلما
 انقضت جمدي الاولى بات على رضى يعنى اصابه ويكتب كتائبه
 ويبحث الى معوية يؤذنه بحرب فعنى معوية ايضا اصابه وكتب⁵
 كتائبه فلما اصابوا تراحوا وتوافقوا تحت راياتهم في صفوفهم ثم
 تحاجزوا فلم تكن حرب وكانوا يكرهون ان يلتقوا^a بجميع القبليين
 مخافة الاستئصال غير انه يخرج الجماعة من هولة الى الجماعة من
 اولئك فيفتتلون بين العسكرين فكانوا بذلك حتى اهل هلال
 رجب فامسك العريقان، دلوا^b وافبل ابو الدرداء وابو أممة¹⁰
 الباعلي حتى دخلا على معوية ففلا على ما تقابل عليا وهو احق
 بهذا الامر منك قل اقلله على دم عثمان قلا أو هو، قتله قال
 آوى فتلته فسلوه ان يسلم اليها فتلتد وانا أول من بابعه من
 اهل الشام فابلا الى علي رضى فاخبراه بذلك فاعتزل من عسكر
 علي زهاء عشرين الف رجل فصاحوا نحن جميعا قتلنا عثمان¹⁵
 فخرج ابو الدرداء وابو أممة فلتعا ببعض^d السواحل ولم يشهدا
 شيئا من تلك الحروب، وان معوية بعث الى شرجبيل بن السمط
 وحبيب بن مسلمة ومعن بن يزيد بن^e الأحنس وقتل اضلعوا اليه
 وسلوه ان يسلم اليها فتلة عثمان ويتخلى مما هو فيه حتى
 نجعلها شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من رضا واحبوا²⁰
 فابلوا حتى دخلوا على علي رضى فبدأ حبيب بن مسلمة فتكلم

- بعض P d). اهو P c). قاتوا P b). يلتقوا P a).
 بن P omot e).

بما حمله معوية فقال له عليّ وما انت وذاك لا أم لك فلست
 هناك فقام حبيب مغضبا فقال والله لتربّتي بحيث تكره فقال
 شرحبيل افلا تسلم اليّنا قتلت عثمان قال عليّ اني لا استطيع
 ذلك وسمّ رهاء عشرين الف رجل فقاما عنه فخرجا، قالوا فكت
 اناس كذلك الى ان انسليخ الحرم وفي ذلك يقول حابس بن
 سعد الطائي وكان صاحب لواء طيّ معوية

فما بين المنايا غير سبع بقين من الحرم او ثمان
 امر يتجيبك انا قد هاجمنا وآياهم على الموت العيان
 أينهانا كتاب الله عنهم ولا ينهاهم افي القرآن

10 فلما انسليخ الحرم بعث عليّ مناديا فنادى في عسكر معوية عند
 غروب الشمس انا امسكنا لننصرم الاشهر الحرم وقد تصرمت وانا
 ننبذ اليكم على سوا ان الله لا يحب الخائنين فبات الفريقان
 يكتبون الكتاب وفد اوفدوا النيران في العسكرين فلما اصبحوا
 تراحفوا وقد استعمل عليّ على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة
 15 عبد الله بن بدبل بن ورفاء الخزاعي ودفع اربعة العظمى الى
 هاشم بن عتبة المرزلي وجعل على الميمنة الاشعث بن قيس وعلى
 الميسرة عبد الله بن عباس وعلى رجالة الميمنة سليمان بن صرد
 وعلى رجالة الميسرة الحرث بن مرة العبدي وجعل في انقلب
 مضر وفي الميمنة ربيعة وفي الميسرة اهل اليمن وضمّ فرنشا واسدا
 20 وكنانة الى عبد الله بن عباس وضمّ كندة الى الاشعث وضمّ بكر
 البصرة الى الحُصين b بن المنذر وضمّ تميم البصرة الى الاحنف بن

قيس ووثى امر خُزاعة عمرو بن الحَكَمَف ووثى بكر الكوفة نُعَيْم بن
هُبَيْرَة ووثى سعد رباب البصرة خارجة بن قدامة ووثى جَبِيلَة ^a
رِفاعَة بن شَدَّاد ووثى ذُهل الكوفة رُوَيْمَة الشيباني ووثى حَنْظَلَة
البصرة أَعْيَن بن ضَبَّيْعَة ^b وجعل على فُضاعة كَلْبَة عَدِي بن
حاتم وجعل على لَهَازِم الكوفة عبد الله بن بُدَيْل وعلى نعيم ⁵
الكوفة عُمَيْر بن عُنَّارِد وعلى الأزْد جُنْدُب بن زُهَيْر وعلى ذُهل
البصرة خالد بن مَعَر وعلى حَنْظَلَة الكوفة شَنْث بن رَبِيعٍ
وعلى قَمْدان سعد بن فبس وعلى لَهَازِم البصرة خُزَيْمَة بن
خازم وعلى سعد رباب الكوفة ابا صِرْمَة واسمه التَّقِيل وعلى
مَدْحِجَة الاشنر وعلى عبد غيس الكوفة عبد الله بن التَّقِيل وعلى ¹⁰
عبد فبس البصرة عمرو بن حَنْظَلَة وعلى فبس البصرة شَدَّاد
الهلالي ^c وعلى اللغب من انقواصي انقسم بن حَنْظَلَة الجَبِيَّتِي
واستعمل مَعُونَة على الخبل عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى
الرجالة مُسَلِم بن عُقْبَة لعنه الله ^d وعلى الميمنة عُبَيْد الله بن
عمر بن الحُتَّاب وعلى الميمنة حبيب بن مَسْلَمَة ودفع اللواء الاعظم ¹⁵
الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد واستعمل على اهل دمشق
الصَّدْحَاك بن فبس وعلى اهل حمص ذا النِكَالَة وعلى اهل
قَنْسَرِين زُفَر بن الحُرث وعلى اهل الاردن سَفِين بن عمرو وعلى
اهل فِلَسْطِينَ مَسْلَمَة بن خالد وعلى رجالة دمشق بُسْرَة بن
ابى ارساة وعلى رجالة حمص حَوْشَبَا ذا ضَلِيم وعلى رجالة ²⁰

a) P جَبِيلَة ; L peut-être حَبِيلَة . b) L P صَبِيْعَة . c) P

بشْر . d) P omet cette malédiction . e) P الهمداني .

قنسرين طريف بن حابس وعلى رجالة الاردن عبد الرحمن
 القيني وعلى رجالة فلسطين الحارث بن خالد الازدي وعلى قيس
 دمشق همام بن قبيصة وعلى قيس حمص هلال بن ابى هبيرة
 وعلى رجالة المينة حابس بن ربيعة وعلى فضاة دمشق
 ٥ حسان بن جندل وعلى فضاة حمص عباد بن يزيد وعلى كندة
 دمشق عبد الله بن جثون السكسكي وعلى كندة حمص يزيد
 ابن هبيرة وعلى النمر بن قاسط يزيد بن ابى اسد العجلي وعلى
 حمير هاني بن عمير وعلى فضاة الاردن مخارق بن الحارث
 وعلى لخم فلسطين نابل بن قيس وعلى همدان الاردن حمزة
 ١٠ ابن مالك وعلى غسان الاردن زيد بن الحارث وعلى اهل القواصي
 القعقاع بن ابرهة وعلى الجبل كلها عمرو بن العاص وعلى الرجالة
 كلها الصنحاك بن فيس، واصطف ^a كل فريق منهم سبعة ^b
 صفوف حقيين في اليمينه وصقبن في الميسرة وثلاثة صفوف في القلب
 فكان الفريقان اربعة عشر صفًا فوقوا تحت راياتهم لا ينحرف احد
 ١٥ منهم بكلمة فخرج رجل من اهل العراق يسمى جندل بن أنال ^c
 وكان من فرسان العرب فوقف بين صفوف اهل العراق واهل الشام
 ثم نادى هل من مبارز وهو متنعج بالحديد فخرج اليه ابوه أنال
 وكان من معدودى فرسان اهل الشام متنعجًا بالحديد ولم يعلم
 واحد منهما من صاحبه فتتاردا والناس قد شخصت ابصارهم
 ٢٠ ينظرون فتلعن كل واحد منهما صاحبه فلم يصنعا شيئا لكمال
 لامتئيهما فحمل الاب على الابن فاحتضنه حتى اشاله عن سرجه

أُنال L. ب. بسبعة P. فاصطف P. a.

فسقط وسقط الارب عليه فانكشفت وجوههما فعرف كل واحد
 منهما صاحبه فانصرفا الى عسكريهما ثم تفرق الناس يومئذ ولم
 يكن بينهما غير هذا، فلما اصبحوا عادوا الى مواقفهم كما كانوا
 بالامس فخرج عتبة بن ابي سفين حتى وقف على فرسه بين
 الصقيين فلما جعده بن هبيرة بن ابي وهب القرشي ليخرج اليه
 فاقبل جعدة حتى دنا من عتبة فتجاربا ما ثم فيه وتقالا حتى
 اغضب a جعدة عتبة فتناولوه عتبة بلسانه فانصرفا مغضبين وعبي
 كل واحد منهما لصاحبه كتيبة فانفتلوا بين الصقيين واعين
 الناس اليهم وباشر جعدة القتال فانزيم عنده وانصرف الفريقان لم
 يكن بينهما يومئذ الا ذاك فقال النجاشي مذكر ما كان بينهما 10
 ان شتم الكرم يا عتب ختب فاعلمنه من الخطوب عظيم
 امه ام هانئ وابوه من نوي بن غالب لصبيم
 انه للهيبه b بن ابي وقبب افرت بعضله مخروم
 وقال ايضا

15 ما زلت تنتظر في علقيك ابيته
 لا برق انظر منك انتبه وانصلف
 لما رأيتهم ضحكا حسبتهم
 اسد العرس حمي اشبالها الغرف
 ناديت خيلك اذ غص c السيوف بها
 عوجي التي فما عاجوا وما وقفوا 20

a) L P اعضب. b) L للهيبه. c) P ابيه. d) L لما.
 e) P غص.

قَلَا عَطَفَتْ اِلَى قَتْلَى مَصْرَعَةٍ
 مِنْهَا السَّكُونُ وَمِنْهَا الْاَزْدُ وَالصَّدَفُ
 قَدْ كُنْتَ فِي مَنْظَرٍ عَنْ ذَا وَمُسْتَمَعٍ
 يَا عُتَبَ لَوْلَا سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالتَّعَرُّفِ

٥ قالوا وخرج الاشعث في يوم من الايام في خيل من ابطال اهل العراق فخرج اليه حبيب بن مسلمة في مثل ذلك من اهل الشام واقتتلوا بين الصقيين مليا حتى مضى جُلّ النهار ثم انصرفوا وقد انتصف بعضهم من بعض، وخرج يوما آخر المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص في خيل فخرج اليه ابو الاعور السلمي في ١٠ مثل ذلك فافتتلوا بين الصقيين جُلّ النهار فلم يفر احد عن احد، وخرج يوما آخر عمار بن باسر في خيل من اهل العراق فخرج اليه عمرو بن العاص في مثل ذلك ومعه شقة سوداء على قناة فقال اناس هذا لواء عقده رسول الله صلعم فعلى رضى انا مخبركم بفتنة هذا اللواء هذا لواء عقده رسول الله صلعم وقال ١٥ من يأخذه بحقه فقال عمرو وما حقه يا رسول الله فقال لا تغر به من كافر ولا تقاتل به مسلما فقد فرّه به من الكافرين في حياة رسول الله صلعم وقد قاتل به المسلمين اليوم فافتتل عمرو وعمار ذلك اليوم كله لم يُسَلِّ واحد منهما صاحبه الدبر، وخرج في يوم آخر محمد بن الحنفية فخرج اليه عبيد الله بن عمر في ٢٠ مثل عدده من اهل الشام فقال عبيد الله لابن الحنفية ابرز لي فقال محمد نزال قل وذاك فنزلا جميعا عن فرسيهما ونظر على

اليهها فحرك فرسه حتى دنا من محمد ثم نزل وقال لمحمد امسك
على فرسى ففعل ومشى الى عبيد الله فوثق عنه عبيد الله وقال
ما لي في مبارزتك من حاجة انما اردت ابنيك فقال محمد يا ابة
لو تركتني ابارزه لرجوت ان افنتله قل لو بارزته لرجوت ذلك وما
كنت امانا ان يفنتلك واقتتلت خيلاهما الى انصاف النهار ثم
انصرفت وكل غير غالب، وخرج في يوم آخر عبد الله بن عباس
في خيل من اهل انعراق فخرج اليه الوليد بن عتبة في مثلها
من اهل الشام فقال الوليد يابن عباس فطعنتم ارحامكم وقتلتم
امامكم ولم تدركوا ما املتكم فقال له ابن عباس دع عنك
الاساطير وابرز الي فالى الوليد واندل ابن عباس يومئذ بنفسه¹¹
فتلا شديدا ثم انصرفا مننصفين، وخرج في يوم آخر عمرو بن
الاعاص في خيل من اهل الشام فخرج اليه سعد بن قيس الهمداني
في مثل ذلك من اهل العراق وعمرو برتجز

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا أَبَا حَسَنٍ طَاخَنَةً تَذُقُكَمُ نَقَى الطَّاحِنِ

15 اَنَا نَمِرٌ لِلْحَرْبِ اِمْرَارٌ اَنْرَسَ

فبدر ممن كان مع عمرو، فتي من اهل الشام بسمي حاجر
الشر فدعا للبراز فبرز اليه حجر بن عدى فاقنعنا فطعننه حجر
الشر طعنة اذراه عن فرسه وجماه احنيه فانصرفا وقد جرحه
السنان فخرج اليه النحكم بن ازهر وكان من اشراف الكوفة
فاختلعا ضربتين فضربه حجر الشر فعتله ثم نادى هل من مبارز²⁰
فبرز اليه ابن عم للنحكم يسمى رفاعه بن طليق فضرب حجر

a) P انصرف. b) P طاخنة. c) P ajouto و.

الشَّرُّ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عَلَى الْحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي قَتَلَ هَذَا، مَقْتَلُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ بَدِيلٍ، وَخَرَجَ فِي يَوْمٍ آخَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدِيلِ الْخُزَاعِيُّ
 وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فِي خَيْلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ
 أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاقْتَتَلُوا هُوبًا.
 ٨ مِنْ أَنْهَارِ فَتْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَصْحَابَهُ يَعْتَرِكُونَ فِي مَجَالِهِمْ وَضَرْبُ فَرْسِهِ
 حَتَّى احْتَمَاهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَشَقَّ جَمُوعَهُمْ لَا يَدْنُو
 مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرَّاكِبَةِ اللَّهُ كَانَ
 مُعُوبَةً عَلَيْهَا فَعَامَ أَصْحَابُ مُعُوبَةٍ دُونَهُ ثَعَالُ مُعُوبَةٍ وَجَحَكُمُ أَنْ
 الْحَدِيدَ لَمْ يُؤْتِنِ لَهُ فِي هَذَا فَعَلَيْكُمْ بِالْحِجَارَةِ فَرَّتْ بِالصَّخْرِ حَتَّى
 ١٠ مَاتَ فَاقْبَلُ مُعُوبَةٍ حَتَّى وَثَقَ عَلَيْهِ ثِقَالُ هَذَا كَبُشُّ الْقَوْمِ هَذَا
 كَمَا قَالَ الْأَشْعَارُ

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضًّا وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَائِهَا الْحَرْبُ شَمْرًا
 كَلَيْتَ عَرَبِيٌّ بَاتَ يَحْمِي عَرْمَتَهُ رَمَتْهُ الْمَنَايَا فَصَدَّهَا فَتَنَقَّطُوا
 قَالُوا وَكَانَ فَارِسُ مُعُوبَةٍ الَّذِي بِيْتَهُ بِهَ حَرَّتْ مَوْلَا، وَكَانَ يَلْبَسُ
 ١٥ بَرَّةَ مُعُوبَةٍ وَاسْتَلْتَمَ سِلَاحَهُ وَيَرْكَبُ فَرْسَهُ وَجَمَلُ مَنَشِبِهَا مُعُوبَةٍ
 فَإِذَا حَمَلَ قُلُوبُ النَّاسِ هَذَا مُعُوبَةٍ وَقَدْ كَانَ مُعُوبَةٍ نَهَاهُ عَنْ عَلِيٍّ
 وَقَالَ اجْتَنِبْهُ وَضَعَ رُمَحًا حَيْثُ شَتَّتَ فُخْلًا بِهِ عَمْرُو وَقَالَ مَا
 يَمْنَعُكَ مِنْ مِبَارَزَةِ عَلِيٍّ وَأَنْتَ لَهُ تَقُوُّ قَالَ قَدْ نَهَانِي مَوْلَايَ عَنْهُ
 قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا رَجُو أَنْ بَارَزْتَهُ أَنْ تَعْنَلَهُ فَتَذْهَبَ بِشَرَفِ ذَلِكَ فَلَمْ
 ٢٠ يَزَلْ يُزَيِّنُ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى وَفَعَ فِي قَلْبِ حَرْبٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا خَرَجَ
 حَرْبٌ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَقَالَ يَا لِحَسَنِ ابْرَأْ إِلَيَّ أَنَا حَرْبٌ

فخرج اليه على فصره فقتله، وبعث على يوما من تلك الايام
الى معوية لم تقتل^٥ الناس بيني وبينك ابرز الى فأينا قتل
صاحبه تولي الامر فقال معوية لعمر ما ترى قل قد انصفك
الرجل فابرز اليه فقتل معوية اتخذني عن نفسي ولم ابرز اليه
ودوني عاك والاشعرون ثم قال

ما للملوك وللبراز وانما حظ المبارزة حطفة من باز
ووجد من ذلك على عمرو فهاجرة اياما فقال عمرو لمعوية انا
خارج الى على غدا فلما انبحوا بدر عمرو حتى وقف بين
الصقين وهو يرتجز

شدا على شدي لا تنكشف يوم لهما دان ويوم تلصدف
ولتميم مشله او تنحرف والربيعون ليم يوم عصيف
اذا مشيت مشية العود انيف انعيم بكل خطي نيف
ثم قال يا با الحسن اخرج اني انا عمرو بن العاص فخرج اليه
على فنتاعنا فلم يصنعنا شيع فلبضى على سيفه فحمل عليه فلما
اراد ان يجله رمى بنفسه عن فرسه ورفع احدى رجله فمات^{١٥}
عموته فصرف على وجهه وتركه وانصرف عمرو الى معوية فقتل له
معوية احمد الله وسوءا اسبك با عمرو، قاتوا وخرج عبيد الله
ابن عمر بن الخطاب يوما من تلك الايام وكان من فرسان العرب
وابطالها في خيل من اهل الشام وخرج الاشتر في منالها فاشندت بينهما
الحرب فالتقى عبيد الله واشتر فحمل عبيد الله على الاشتر وبدره^{٢٥}
الاشتر بطعنه فاخطأ واسرع الاشتر في احكام عبيد الله فانصرف

عبيد الله L ا) يعمل P; ب) المبارزة P; ج) يقتل L ا)

الفريقان ولاشتنر الفصل ، وخرج يوما آخر عبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد وكان من معدودي رجال معوية فخرج اليه عدى بن
حاتم في مثلها فاقتتلوا يومهم كله ثم انصرفوا وكل غير غالب ،
وخرج يوما ذو الكلاع في اربعة الف فارس من اهل الشام قد
تبايعوا على الموت فحملوا على ربيعة وكانوا في ميسرة على وعليهم
عبد الله بن عباس فتصدت جموع ربيعة فناداهم خالد بن
المعمر يا معشر ربيعة اسخطتم الله فشابوا اليه فاشتد القتال
حتى كثرت القتلى ونادى عبيد الله بن عمر انا الطيب بن
الطيب فسمعه عمار فناداه بل انت للخبث بن الطيب ثم حمل
عبيد الله « وهو يرتاجز

انا عبيد الله تنميني عمر خير فربش من مضى ومن غير
غير رسول الله واشيخ الاعور ابتأنا عن نصر ابن عفان مضر
والربيعيين فلا اسفوا المثر

فضرب شمر بن الربان النجلى فقتله وكان من فرسان ربيعة ،
15 مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، فلما اصبحوا خرج عبيد
الله فيمن كان معه بالامس وخرجت اليهم ربيعة فاقتتلوا بين
الصقين وعبيد الله امامهم بضرب بسيفه حمل عليه حرب بن
جابر الحنفى فتعند في لبته فقتله ومد اختلفوا في قتله فقال
هدان قتله هاني بن الخطاب وقتل حضرموت قتله مالك بن عمرو
20 للحضرمي وقالت ربيعة حرب بن جابر الحنفى وهو المجتمع عليه
فقال كعب بن جعيل برئيه

آلا انما تَبَيَّنِي العيونُ لِفارسٍ بصقين أَجَلْتُ ^a خيله وَهُوَ واقِفٌ
 فأَضْحَى ^b عبيدُ الله بالنعاجِ مُسْلِمًا نَمَجَ ^c دَمَا مِنْهُ العروقُ النَوَازِفُ
 ينوءُ وَتَعْلُوهُ سَبَائِبُ من دمٍ كما لَاحَ فِي جَيْبِ القَمِيصِ اللَّفَائِفُ
 وقد ضَرَبْتُ حَوْلَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّنَا من الموتِ شَهْبَاءَ المَنَاكِبِ شَارِفُ
 تَمُوجُ تَرَى الرِّايَاتِ حُمْرًا كَانَهَا اِذَا صَوَّبْتُ لِبَطْعِي طَيْرَ عَوَافِفِ ⁵
 جَزَا اللهُ قَتْلَانَا بِصَفَيْنَ مَا جَزَا عِبَادًا لَهُ اِذْ غَوَّروا فِي المَزَاحِفِ ^d
 مَعْدِلُ ذِي ^e اَللَّعِ، قَالُوا وَخَرَجَ ذُو اَللَّعِ فِي يَوْمٍ مِنْ تِلْكَ اَلْايَّامِ
 فِي كَنْبِيَّةٍ مِنْ اَهْلِ الشَّامِ مِنْ عَيْكَ وَلِئَحْمٍ فَخَرَجَ السَّيِّدُ عَبْدُ اللهِ
 ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِبِيعَةٍ فَالْتَفُوا وَنَادَى رَجُلٌ مِنْ مَذْحِجِ الْعِرَاقِ بِأَلِ
 مَذْحِجٍ خَدِمُوا ^f فَاعْتَرَضَتْ مَذْحِجٌ عَنَّا بِضَرْبِ سَوْمِهِمُ بِالسَّيْفِ ¹⁰
 فَيَبْرُكُونَ فَنَادَى ذُو اَللَّعِ بِأَلِ عَيْكَ بُرُودًا كَبْرُوكَ الْاِبِلِ وَحَمَلُ رَجُلٍ
 مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ يَسْمَى خَنْدَدًا عَلَى ذِي اَللَّعِ فَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ
 عَلَى عَاتِقِهِ فَمَعَدَ الدَّرْعَ وَقَرَى عَاتِقَهُ فَخَرَّ مَيِّتًا، فَلَمَّا قَتَلَ ذُو
 اَللَّعِ تَحَاكَمَتْ عَيْكَ وَصَبَرُوا نَعَضَ السَّيْفِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى
 اَمْسَوْا وَكَانَ اَهْلُ الْعِرَاقِ وَاَعْمَلُ الشَّامِ اَتَمَّ صَفَيْنَ اِذَا انْصَرَفُوا مِنْ ¹⁵
 الْحَرْبِ يَدْخُلُ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِي الْعَرِيقِ الْآخَرِ فَلَا بَعْرَضَ اَحَدٌ
 لِصَاحِبِهِ وَكَانُوا يَطْلُبُونَ فَتِلَافًا فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَيُدْفِنُونَهُمْ،
 قَالُوا وَاِنْ عَلَيْنَا رِضَةً اَشَاءَ اَنْهَ يُخْرِجُ اِنِى اَهْلُ الشَّامِ بِجَمِيعِ النَّاسِ
 فَيَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَفَسَّرَ اَنْفُسًا لَدُنْكَ فِرْعَا
 شَدِيدًا وَقَالُوا اِنَّمَا كُنَّا اِلَى الْيَوْمِ تَخْرُجُ الْكَنْبِيَّةُ اِلَى مَنَاطِلِهَا فَيَقْتُلُون ²⁰

a) P احلت. b) P واخى. c) L نَمَجَ; P نَمَجَ. d) P a sur
 la marge فيه الاقواء. e) P ذَا. f) L P خَدِمُوا. g) P فيقتلون

بين الجمعين فان انتقينا جميع القبليين فهو قناء العرب وقام في
الناس خطيبا فقال الا انكم ملائوا القوم غدا جميع الناس
فاطلبوا a الليلة القيام واكثروا تلاوة القران وسلوا الله النصر والقوة
والمجد فقال كعب بن جعيل

٥ أَصْبَحْتَ الْأُمَّةَ فِي أَمْرِ عَجَبٍ وَالْمَلِكُ مَجْمُوعٌ غَدًا لِمَنْ غَلَبَ
اقْبُلْ قَوْلًا صَادِقًا غَيْرَ الْكَذِبِ إِنَّ غَدًا تَهْلِكُ أَعْلَامُ الْعَرَبِ
واجتمع اهل الشام الى معونة فعرضاهم فنادى مناديه ابن الجند
المقدم فخرج اهل حمص تحت راياتهم وعليهم ابو الاعور السلمي ثم
نادى ابن اهل الاردن فخرجوا تحت راياتهم وعليهم زفر بن الحرث
١٠ الكلابي ثم نادى ابن جند الامير فجاء اهل دمشق تحت راياتهم
وعليهم النصاحك بن فيس فضافوا معونة فعقد لعرو بن العاص
على جميع الناس وساروا حتى وصفوا بازاء اهل العراق وقعد
معونة على منبر بنظر منه فوق رابية الى الفريعين اذا اقتتلوا
واقبلت عنك الشام وقد عصبوا b انفسهم بالعمائم وطرحوا بين
١٥ ايديهم حرا وقتلوا لا نوتى الدبر او بوتى معنا هذا الحجر فصفتهم

عمرو خمسة صفوف ووقف امامهم يرتجز
يا ايها الجيش الصليب الابرار قوموا فياما فاستعينوا الرحمان
اتى اتانبي خبر فابكر ان عليا قتل ابن عقمان
ردوا علينا شيخنا كما كان

٢٠ وانشأ رجل من اهل الشام يقول
تبكي الكتيبة يوم جر حديدها يوم الوغا جوعا على عثماننا

يَسْأَلُونَ حَقَّ اللَّهِ لَا يَعْدُونَهُ وَسَأَلْتُمْ لِعَلِّي السُّلْطَانَا
فَأَنُؤُوا بِبَيِّنَةٍ بِمَا تَسْأَلُونَهُ هَذَا الْبَيِّنَانِ فَاحْصِرُوا الْبُرْهَانَا
ولما أصبح علي رضي الله عنه غلبت بصلاته الفاجر ثم أمر أصحابه فخرجوا
تحت راياتهم ثم جعل بدور على رايات أهل الشام فيقول من
هو لاء فيسمون له حتى إذا عرفاهم وعرف مراكبهم قل لآذن الكوفة
اكفوني أذن الشام وقال لاختتم الكوفة اكفوني خنعم فامر كل قبيلة
من أهل العراف أن تكفيه اختها من أهل الشام ثم أمرهم أن
يحملوا من كل ناحية جملة رجل واحد فحملوا وتسل على رضى
على الجمع الذي كان فيه معوية في أهل الحجاز من قريش
والانصار وغيرهم وكانوا زهاء أسنى عشر ألف فارس وعلى امامهم¹⁰
وكتبوا وكبر الناس تكبيرة أرخت لها الأرض فانتفضت صفوف
أهل الشام واختلفت راياتهم وانتهوا إلى معوية وهو جالس على
منبره معه عمرو بن العاص فنظروا إلى الناس فدها بفارس ليركبهم
ثم أن أهل الشام تداعوا بعد جؤنتهم ونابوا ورجعوا على
أهل العراف وصبر العوم بعضهم لبعض إلى أن حاجر بينهم الليل¹⁵
فقتل في ذلك اليوم أناس كثير من أعلام العرب وأشرافهم فلما
أصبحوا دخل الناس بعضهم في بعض فاستخرجون فتلهم فيدفنونهم
بومهم ذلك لله، ثم أن عليا قام في عشية ذلك اليوم في أصحابه
فقال يا أيها الناس اعدوا على مصافكم وأزحفوا إلى عدوكم وغصوا
الابصار واخضعوا الأصوات وأفلوا الكلام واستبوا واذكروا الله كثيرا²⁰
ولا تنازعوا فيفسلوا وتذهب ربحكم واصبروا أن الله مع الصابرين،
وقام معوية في أهل الشام ففعل بها الناس أصبروا وصابروا ولا
تتناحلوا ولا تتواكلوا فلنكم على حق ولهم حجة وأما تقائلون

مَنْ سَفَكَ الدَّمَّ الْحَرَامَ فَلَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ، وَقَامَ عَمْرُو شَقِيلٌ
 أَيُّهَا النَّاسُ قَدِمُوا الْمَسْنُلَتَيْنِ وَاخْرُوا الْحُسْرَ وَاعْبِرُوا جَمَاعَتَكُمْ
 الْيَوْمَ فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَإِنَّمَا هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ فَبَاتَ الْفَرِيقَانِ
 طَوِيلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَعَبَّوْنَ لِلْحَرْبِ لَمْ يَغْدُوا عَلَى مَصَافِقِهِمْ وَجَمَلَ الْفَرِيقَانِ
 : بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَجَمَلَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَكَانَ عَلَى مَيْسِرَةٍ
 مَعُونَةٍ عَلَى مَيْمَنَةٍ عَلَى رِضَى فَانْكَشَفُوا وَجَاءُوا جَوْلَةً وَنَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى
 ذَلِكَ فَقَالَ لِسَهْلِ بْنِ خُنَيْفٍ أَنْهَضْ فَيَمْنُ مَعَكَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ
 حَتَّى تُعَيِّنَ أَهْلَ الْمَيْمَنَةِ فَمَضَى سَهْلٌ فَيَمْنُ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ
 الْحِجَازِ نَحْوُ الْمِائَةِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَكَشَفُوهُ مِنْ مَعَهُ
 ١٠ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ فِي الْعَلَبِ مُجَالِثُ الْقَلْبِ وَفِيهِ عَلَى جَوْلَةٍ
 فَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَّا أَهْلُ الْحِجَازِ وَالنَّجْدَةِ فَحَثَّ عَلِيٌّ فَرَسَهُ
 نَحْوَ مِيسِرَتِهِ وَهُوَ وَصُوفٌ يُعَانِلُونَ مِنْ بِلَادِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَكَانُوا
 رُبْعِيَّةً، قَالَ زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ فَاتَى لَانْظُرَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَرَى نَحْوَ رُبْعِيَّةٍ
 وَمَعَهُ بَنُوهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدٌ وَإِنْ أَنْبَلَ لَمْ يَمَرَّ بَيْنَ أَدْنَاهُ وَعَاقِبِهِ
 ١٥ وَبَنُوهُ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فَلَمَّا دَنَا عَلِيٌّ مِنَ الْمَيْسِرَةِ وَفِيهَا الْاِشْتَرُ وَقَدْ
 وَقَفُوا فِي وَجْهِهِ أَهْلُ الشَّامِ يَجَالِدُونَهُ فَمَادَاهُ عَلِيٌّ وَقَالَ ابْنَةُ هَوْلَاءَ
 الْمُنْهَرِمِينَ فَقُلْ ابْنُ فَرَاكُمُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَمْ تَعْبِرُوا إِلَى الْحَيَاةِ
 ٢٠ إِلَيْهِ لَا تَبْقَى لَكُمْ فِدَاةُ الْاِشْتَرِ فَرَسُهُ فَعَارَضَ الْمُنْهَرِمِينَ فَنَادَاهُمْ أَبِهَا
 النَّاسُ إِلَيَّ أَيْ أَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُرِّثِ فَامْ تَلْتَعَتُوا إِلَيْهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
 بِالْاِشْتِرَافِ فَقَالَ أَبِهَا النَّاسُ أَنَا الْاِشْتَرُ فَتَنَبَّأُوا إِلَيْهِ فَزَحَفَ بِهِمْ نَحْوَ
 مِيسِرَةِ أَهْلِ الشَّامِ فَتَقَاتَلَ بِهِمْ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى انْكَشَفَ أَهْلُ
 الشَّامِ وَعَادُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ الْأُولَى وَرَثَبَ الْاِشْتَرُ مَيْمَنَةً عَلَى رِضَى
 وَانْقَلَبَ مَرَاتِبُهُمَا فَبَلَ الْجَوْلَةُ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ جَعَلَ عَلِيٌّ يَسِيرُ

في الصفوف وبنوبتهم» على ما كان من جولاتهم وذلك ما بين صلاة العصر والمغرب، قال ثم ان اهل الشام حملوا على تميم وكانوا في الميمنة فكشفوهم فناداهم زحر^a بن نَيْشَل يا بى تميم الى انس قالوا الا ترى الى ما قد غشينا فقال وبحكم اقرارا واعتذارا ان لم تعاتلوا على الدين فعاتلوا على الاحساب املوا معي فحمل⁵ واملوا فقاتل حتى قُتل وهو امامهم وامل الناس جميعا بعضهم على بعض واشتتلوا حتى تكسرت الرماح وتفتتعت السيوف ثم تكادموه بالافواه وتخانوا بالتراب ثم تنادوا من كل جانب يا معشر العرب من للنساء والاولاد الله في الحرمات وان عليا رضى الله عنه لينغمس في النعم فمضرب^c، سبعة حتى يفتنى ثم يخرج¹⁰ مخطبها بالدم حتى نسوى^d، له سبعة ثم يرجع فبنعمس ثلثا وربعة لا تترك جهدا في الثقل معه والعصر وغابت الشمس ومروا من معونه فقال لعبر ما ترى قال ارى ان تخلي سراي^eك فنزل معونه عن المنبر الذي كان يكون عليه واخلى السراي وافبلت ربعة وامامها على رضى حتى غشوا انسراف ففتعوه^f ثم انصرفوا واث¹⁵ على تلك الليلة في ربعة، مقتل هاشم بن عنب بن ابي وقص الهزال، فلما أصبح على غداي اهل الشام الثقل ودفع راسه العنمي الى هاشم بن عنب فقاتل بها نباره كنه فلما كان العشي انكشف اصحابه انكشافا ونبت هاشم في اهل الحفاظ منهم والنجدة فحمل عليهم الحارث بن المنذر المنوخى فضعه نعن²⁰ جائفة فلم ينته عن الثقل واثه رسول على بأمرة ان يعتم

a) P يونيلام. b) زجر P. c) L فينصرف qui est corrigé sur la marge فيضرب avec un ص (صواب). d) P سوى ; L نسوى.

رايته فقال للرسول انظر الى ما بي فسنظر الى بطنه فراه منشقا
فرجع الى علي فاخبره ولم يلبث هاشم ان سقط وجال اصحابه
عنه وتركوه بين القتلى^a فلم يلبث ان مات وحال الليل بين
الناس وبين القتال، فلما اصبحت علي غلس بالصلاة وزحف بجموعه
د نحو العموم على انتعيبه الاولى ودفع الراية الى ابنه عبد الله بن
هاشم بن عتبة وتزاحف العربان فاقتتلوا فرؤى عن القعاقع
انطقت انه قال لقد سمعت في ذلك اليوم من اصوات السبوف
ما الرعد العاصف دونه وعلي رضى الله عنه واقف بنظر الى
ذلك ويقول لا حول ولا قوة الا بالله والله المستعان ربنا اشح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاحين ثم حمل علي بنعسه على
اهل الشام حتى غاب فيهم فنصرف متخضبا^b بالدماء فلم يزالوا
كذلك يومهم كله والليل حتى مضى نلسه وجرح علي خمس
جراحات نلت في رأسه واثنين في وجهه، ثم تفرقوا وغدوا على
مصافهم وعبروا بن العاص يعلم اهل الشام فحمل عبد الله بن
جعفر ذو الجناحين في فريش والانصار في وجه عمرو فاقتتلوا^c
وحمل غلامان اخوان من الانصار على جموع اهل الشام حتى
انتهيا الى سرادق معوية فعنلا على باب السرادق ودارت رحى
الحرب الى ان ذهب نلت الليل ثم تهاجروا، ولما اصبحت الناس
اختلط بعضهم ببعض بساخرجون قتلاهم فيدفنونهم، وكتب معوية^d
الى علي اما بعد فاني اما اذنلك على دم عثمان ولم ار
المداهنة في امره واسلام حقه فان أدرك بتأري فيه فذاك والآ

a) بين القتلى P omot. b) محصيا P. c) و L. d) ارا P.

فلأوت على الخلق أجمل من الحياة على الصميم وإنما مثلى ومثل
عثمان كما قال المخارق

فَمَهْمَا تَسَلُّ عَنْ نَصْرِ السَّيِّدِ لَا تَجِدْ
لَدَى الْحَرْبِ بَيْتَ السَّيِّدِ عِنْدِي مُدَمَّمَا

فكتب اليه عليّ أما بعد فإني عارض عليك ما عرض مخارق على 5
بني فالح حيث قال

يَا رَاكِبًا أَمَا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا بَنِي فَالِحٍ حَيْثُ اسْتَفَرَّ فِرَارُهَا
هَلُمُّوا إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنكُمْ بَلَافِعُ أَرْضٍ طَارَ عَنْهَا غِبَارُهَا
سَلِيمٌ بْنُ مَتَّصِرٍ أُنَاسٌ أَعْرَضُوا وَارْضَهُمْ أَرْضٌ كَثِيرٌ وَبَارُهَا
فكتب اليه معاوية أنا لم نزل للحرب فاداً وإنما مسلى ومثلك 10
ما قل أوس بن حنجر

إِذَا الْحَرْبُ حَلَّتْ سَاحَةَ الْحَيِّ أَظْهَرَتْ
عُيُوبَ رَجَالٍ بُعِجِبُونَكَ فِي الْأَمْنِ
وَلِلْحَرْبِ أَقْوَامٌ يُحَامِلُونَ دُونَهَا

وَكَمْ قَدْ تَرَى مِنْ ذِي رَوَاةٍ وَلَا يُغْنِي 15

فرغدوا على الحرب ورأيت أهل الشام العنومي مع عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد وكان يحمل بها ولا يلقاه شيء إلا هدهد
وكان من فرسان العرب وكانت من أهل العراق جونية شديدة
فنادى الناس الاشتهر وقالوا أما ترى اللواء ابن قد بلغ فتناول الاشتهر
لواء أهل العراق فتقدم به وهو يرتجز 20

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّتْرِ إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَافِيُّ الذَّكَرُ

فقاتل اهل الشام حتى ردّ اللواء وردّهم على اعقابهم ففى ذلك يقول النجاشي

رَأَيْتُ اللَّوَاءَ كَطَلِّ الْعُقَابِ يُقْبَحِمُهُ الشَّامِيُّ الْأَخْزَرُ
دَعَوْنَا لَهُ الْكَبِشَ كَبِشَ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرُ
5 فَرَدَّ اللَّوَاءَ عَلَى عَقْبِهِ وَفَارَ بِحُظُوتِهَا الْأَشْتَرُ
مَفْتَلٌ حَوْشَبَ ذِي ظَلِيمٍ قَالُوا وَاحْذِ الرَّايَةَ جُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرٍ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَوْشَبُ ذُو « ظَلِيمٍ وَكَانَ مِنْ عِظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ وَفِرْسَانِهِ
فَاخْذُ الرَّايَةَ وَجْعَلْ يَمْضِي بِهَا قُدَمًا وَبُنَيْيَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ
إِلَيْهِ سُلَيْمَنُ بْنُ صُرَدٍ وَكَانَ مِنْ فِرْسَانٍ عَلَى فُلَعَنْتِلُوا فَمَفْتَلٌ حَوْشَبًا
10 وَجَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ جَوْلَةً انْتَفَضَتْ صَعُوفُهُمْ وَاحْزَا أَهْلُ الْحِفَافِ
مَنْهُمْ مَعَ عَلِيٍّ رَضَهُ إِلَى نَاحِيَةِ أُخْرَى يَقَاتِلُونَ ، وَاقْبَلْ عَدِيٌّ بَنُ
حَاتِمٍ يَطْلُبُ عَلِيًّا فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي خَلْفَهُ فِيهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَأَلَ
عَنْهُ فَدُلِّي عَلَيْهِ فَاقْبَلْ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا إِنْ كُنْتُ
حَيًّا فَلَا مَرَأَةَ لِي وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا مَشَيْتُ إِلَيْكَ إِلَّا عَلَى أَشْلَاءِ الْقَتْلَى
15 وَمَا أَبْقَى هَذَا الْيَوْمَ لَنَا وَلَا لَكُمْ عَمْدًا ، وَكَانَ أَكْثَرُ مِنْ صَبْرٍ فِي
تِلْكَ السَّاعَةِ مَعَ عَلِيٍّ وَقَاتَلَ رِبِيعَةَ فَهَلَكَ عَلَى رَضَهُ يَا مَعْشَرَ رِبِيعَةَ
أَنْتُمْ دَرِي وَسِيفِي ثُمَّ رَكِبَ الْفَرَسَ الَّذِي كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْمَى الرِّيحَ وَجَنِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَغْلَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءَ
وَتَنَعَّمَ بِعِمَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّودَاءَ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ
20 يَشْرِي نَفْسَهُ لِي فَانْتَدَبَ لَهُ النَّاسُ وَانْضَمُّوا إِلَيْهِ فَاقْبَلَ بِهِمْ عَلَى
أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى أَزَالَ رَايَاتِهِمْ وَجَالُوا جَوْلَةً قَبِيحَةً حَتَّى دَا مَعُونَةَ

بفرسه ليركبها ثم نادى مناديه في اهل الشام الى اين ايها الناس
 اتّيبوا^a فان الحرب سجال فثاب اليه الناس وكروا على اهل العراق
 وقال معوية لعمر^c قدّم عكّ والأشعرين فانهم كانوا أول من انهرم
 في هذه الجولة فاتّام عمرو فبلّغهم قول معوية فقال رئيسهم مسروق
 العكّي انتظروني حتى آتي معوية فانه فعال افرض لغومى في الفين^d
 الفين ومن هلك منهم فابن عمه مكانه قل ذلك لك فانصرف الى
 قومه فاعلمهم ذلك فتقدّموا فاضطربوا^e ثم ومدان بالسيف اضطرابا
 شديدا فاقسمت عكّ لا ترجع حتى ترجع مدان واقسمت مدان
 على مثل ذلك فقال عمرو، معوية لغيت أسد أسدا لم ار كاليوم
 فط فقال عمرو لو ان معك حيا آخر كعكّ ومع عليّ كهمدان^f
 لكان انقضاء، وكتب معوية الى عليّ بسم الله الرحمن الرحيم من
 معوية بن ابي سفيان الى عليّ بن ابي طالب اما بعد فاني احسبك
 أنّي علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بك وبنا ما بلغت لم تجنّها
 عامي انفسنا ذنا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا
 منها ما ينبغي ان نندم على ما مضى ونصلح^g ما بقى فانك
 لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا اخاف من القتل الا ما تخاف
 وقد والله رقت الاجناد وتغالى الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس
 لبعضنا على بعض فضل الا ما لا يستدلّ به العويز ولا يستترق به
 الحُرّ والسلام، فكتب اليه عليّ رضى بسم الله الرحمن الرحيم اما
 بعد فقد اتاني كتابك تذكّر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب^h
 تبلغⁱ بك وبنا ما بلغت لم تجنّها على انفسنا فاعلم انك وانا

a) اتيبنوا P. b) فاضطربوهم P. c) عمر P. d) بصلح P. e) يبلغ P.
 f) يبلع P.

منها الى غاية لم نبُلغها بعد واما استوائونا في الخوف والرجاء فأنك
لست امضى على الشك متى على اليقين وليس اهل الشام
باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا
بنو عبد مناف و^a ليس لبعضنا على بعض فضل فليس كذلك
لان أمية ليس كهاشم ولا حربا كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب ولا المهاجر كالتليق وفي ايدينا فضل النبوة التي
بها قتلنا العزير ودان لنا بها الدليل، ثم ان عليا رضى عنه غلس
بالصلاة صلاة الفجر وزحف بجموعه نحو اهل الشام فوقف
الفرقان تحت راياتهم وخرج الاشر على فرس كميته ذنوب معتما
بالحديد وببده الرمح فحمل على اهل الشام فاتبعه الناس¹¹
وكسر فيهم ثلثة ارماع واضطرب^b الناس بالسيوف وعمد الحديد
وبرز رجل من اهل الشام معتما بالحديد ونادى يا با الحسن ادن
متى اكلمك فدنا منه علي حتى اختلعت اعناق فرسيهما بين
الضيقين فعلا ان لك قدما في الاسلام ليس لاحد وهجرة مع رسول
الله صلعم وجهادا فهل لك ان تحقن هذه الدماء وتؤخر هذه¹⁵
الحرب برجوعك الى عراقك ونرجع الى شامنا الى ان تنظر وننظر في
امرنا فقال علي يا هذا اني قد ضربت انفي هذا الامر وعيني
فلم اجده يسعني الا القتل او الكفر بما انزل الله على محمد ان
الله لا يرضى من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت لا
يأمرون معروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهون من
معالجة الاعلال في جهنم قال فانصرف الشامى وهو يسترجع ثم

اقتتلوا حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف واطلمت الارص
من الغتنام واصابهم البهر وبقي بعضهم ينظر الى بعض بهيمرا
فتحاجزوا بالليل وفي ليلة الهير^a ثم اصبحوا غداة هذه الليلة
واختلط بعضهم ببعض يستخرجون قتلاهم ويدفنونهم، ثم ان عليا
قلم من صبيحة ليلة الهير^a في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انه قد بلغ بكم وعدوكم الامر الى ما ترون
ولم يبق من الغوم الا آخر نفوس فتناقبوا ركم الله لمناجزة
عدوكم غدا حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين
وبلغ ذلك معوية فعلا لعرو ما ترى ثما هو يومنا هذا وليلتنا
هذه قال عمرو اني قد اعددت حيلتي امرا آخرته الى هذا اليوم¹⁰
فان قبلوه^b اختلعلوا وان ردوه تفرقوا قل معوية وما هو قل عمرو
ندعوهم الى كتاب الله حكما يبيك وبينهم ذلك بالغ به حاجتك
فعلم معوية ان الامر كما قال، قالوا وان الاشعث بن قيس قل
لفومه وقد اجتمعوا اتبه قد رابتم ما كان في اليوم الماضي من
الحرب المبيرة وانا والله ان انتفينا غدا انه لبوار العرب وضيفة¹⁵
للحرمت، قالوا فنطلقنا^c النعيم الى معوية بكلام الاشعث فقل
صدق الاشعث لنس انتفينا غدا ليميلن الروم على ذراري اهل
الشام وليميلن دهافين فارس على ذراري اهل العراق وما يبصر
هذا الامر الا ذوو الاحلام اربطوا المصاحف على اضراف الفنا
قالوا فربطت المصاحف فاؤل ما ربط مصحف دمشق الاعظم ربط²⁰
على خمسة ارماع يحملها خمسة رجال ثم ربطوا سائر المصاحف

جميع ما كان معهم واقبلوا في الغلّس ونظر اهل العراق الى اهل الشام قد اقبلوا وامامهم شبيهة بالرايات فلم يدروا ما هو حتى اضاء الصبح فنظروا فاذا في المصاحف ، ثم قلم الفصل بن ادم امام القلب وشريح الجذامي امام الميمنة وورقاء بن المعر امام الميسرة ٥ فنادوا يا معشر العرب الله الله في نسائكم واولادكم من فارس والروم غدا فقد فنيتم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي رضي الله عنه ما اكتبتم تريدون ولكن المكر تحاولون ثم اقبل ابو الاعور السلمي على يردون اشهب وعلى رأسه مصحف وهو ينادي يا اهل العراق هذا كتاب الله حكما فيما بيننا وبينكم فلما سمع اهل العراق ذلك قام كُردوس بن هاني البكري فقال يا اهل العراق لا يهدئكم ما ترون من رفع هذه المصاحف فليها مكيدة ، ثم تكلم سفيان بن نور البكري^a فقال ايها الناس انا قد دنا بدنا بدعا اهل الشام الى كتاب الله فرددوا علينا فاستحللنا قتالهم فان ردناه عليهم حلّ لهم قتالنا ولمسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله ، ثم قام ١٥ خاند بن المعر فقال لعلي يا امير المؤمنين ما البقاء الا فيما دعا القوم اليه ان رايته وان ثم ثرة^b فراك افضل ، ثم تكلم الحصين^c ابن المنذر فقال ايها الناس ان لنا داعيا قد حمدا وردة وصدره وهو المأمون على ما فعل فان^d قتل لا قلنا لا وان قتل نعم قلنا نعم ، فتكلم علي وقال عباد الله انا احري من اجاب الى كتاب الله وكذلك انتم غير ان العوم ليس يريدون بذلك الا المكر وقد عصتكم للحرب والله لقد رفعوها وما رأيهم العجل بها وليس يسعني

٢٠ وان P . d) الحصين P . c) تراه P . b) البكري P . a)

مع ذلك ان اُدعى الى كتاب الله فآتى وكيف وانما افانلهم لبيدينوا
بحكمه فقال الاشعث يا امير المؤمنين نحن لك اليوم على ما كنا
لك ^a عليه امس غير ان الرؤى ما رأيت من اجابة القوم الى
كتاب الله حكماً فلما عدى بن حاتم وعمر بن الخفيف فلم
يَهْوِيا ذلك ولم يُشِيرُوا على على به، ولما اجاب على رضى قالوا له ⁵
فلبعث الى الاشتر ليمسك عن الحرب ويأتيك وكان يقاتل في ناحية
الميمنة فقال على لمربد بن هاشم انطلق الى الاشتر فمره ان يدع
ما هو فيه ويُقْبِل دثاه فبلغه فعل ارجع الى امير المؤمنين فقل له
ان الحرب قد استجرت بينى وبين اهل الناحية فليس يجوز ان
انصرف فانصرف بزياد الى على فاخبره بذلك وعامت الاصوات من ¹⁰
ناحية الاشتر ونار الذرع ففعل انعم لعلى والله ما تحسبك امرته
الا بالقتال فعل كيف امرته بذلك ولم أساره سراً، ثم قل لمزيد
عد الى الاشتر ففعل له أقبل فان العتنة قد وقعت دثاه فخبره
بذلك ففعل الاشتر الرفع هذه المصاحف قل نعم دل اما والله
لقد ظننت بها حين رفعت انها سنوع اخلاقاً ورفقة، فاقبل ¹⁵
الاشتر حتى انتهى اليهم فقال يا اهل الوهن وانذلت احين علوكم
القوم تتكلمون ^b لرفع هذه المصاحف أمهلوني فوافوا قالوا لا ندخل
معك في خطيتك ^c قل وحكم كيف بكم وقد قُتل خياركم
وبقى اراذلكم فتى كنتم مُحَقِّقِينَ احين كنتم تغفلون ام الآن حين
امسكنتم فما حال فتلاكم الذبن لا تُنكرون فضأكم أفى الجنة ام فى ²⁰
النار قالوا قاتلناهم فى الله وندع قتالهم فى الله فقال يا اصحاب الجباه

a) P omet لك. b) P تتكلمون. c) P يدخل. d) P خطبتك.
e) P قتلناهم.

السُّود كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ صَلَاتِكُمْ عِبَادَةً وَشَرَوْا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَرَاكُمْ قَدْ
 فَرَرْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقُبِّحًا لَكُمْ فَسَبَّوْهُ وَسَبَّاهُمْ وَضَرَبُوا وَجْهَ دَابَّتِهِ
 بِسَيَاطِلِهِمْ وَضَرَبَ هُوَ وَجْهَ دَوَابِّهِمْ بِسَوْطِهِ ، وَكَانَ مِسْعَرُ بْنُ قَدَكَمٍ
 وَابْنُ الْكَوَّاءِ وَطِبْعَتُهُمْ مِنَ الْفُرَّاءِ الَّذِينَ صَارُوا بَعْدَ خَوَارِجَ كَانُوا مِنْ
 ٥ أَشَدِّ النَّاسِ فِي الْإِجَابَةِ إِلَى حُكْمِ الْمُصْحَفِ ، وَإِنْ مَعُونَةُ قَلَمٍ فِي
 أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ لُحِبَّ قَدْ طَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَإِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا بَظُنٍّ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَصَاحِبِهِ عَلَى
 الْبَاطِلِ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلِحُكْمِهِ بِهِ فَإِنْ قَبِلُوهُ وَالْآ
 كُنَّا قَدْ اعْذَرْنَا إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ
 ١٠ عَلَى هَذَا اتَّعَدْتُ أَنَا وَأَنْتَ وَأَنَا أَدْعُوكَ إِلَى حَقِّ هَذِهِ الدِّمَاءِ وَأُفَقِّدُ
 الدِّينَ وَإِطْرَاحَ الصِّغَالِ وَإِنْ يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَكَمَانِ أَحَدُهُمَا
 مِنْ قَبْلِي وَالْآخَرُ مِنْ قَبْلِكَ مَا يَجِدَانِهِ مَكْتُوبًا مُبَيَّنًا فِي الْقُرْآنِ
 يَحْكُمَانِ بِهِ فَارْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 عَلِيُّ دَعَاةً إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ لَيْسَ حُكْمُهُ تُحَاوِلُ
 ١٥ وَفَدَّ اجْتَبَيْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ لَا أَسْأَلُكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ
 فَفَدَّ صَدَّقَ ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ بَعْدَ قَارِئِ
 الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَلَمْ يُصَبِّ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا انْفَتَحَ
 لَهُ بِذَلِكَ حَرَصَ بِرَبِّهِ فِيهَا رَغْبَةً وَلَمْ يَسْتَغْنِ^{١)} صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ
 مِنْهَا عَمَّا لَمْ يَنْتَلِهِ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فَرَأَى مَا جَمَعَ فَلَا تُحْبِطُ عَمَلُكَ
 ٢٠ بِمَجَارَاتِ مَعُونَةٍ عَلَى بَاطِلِهِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهَ لَمْ تَنْصُرْ بِذَلِكَ إِلَّا نَعْسَكَ
 وَالسَّلَامَ ، فَاجَابَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ وَأَنَّ

١) يستغني L.

بيننا الاتّابَةُ الى الحَقِّ وقد جعلنا القرآنَ حكماً بيننا وبينك
 لنرضى بحكمه وَيَعْدُرُوا الناسَ عند المناجزة والسلام، فكتب اليه
 علىّ اما بعد فان الذي اعجبك ممّا نازعتك نفسك اليه من
 طلب الدنيا منعلّبٍ عندك فلا تضمثنّ اليها فانها غرارة ولو اعتبرت
 بما مضى انتفعت بما بعى والسلام، فكتب اليه عمرو اما بعد⁵
 فعد انصف من جعل القرآنَ حكماً فصيلاً ايا حسن فاقاً غير
 مُنبليكَ الا ما اذكرك القرآن والسلام، فاجتمع قراء اهل العراق
 وقراء اهل الشام فعدوا بين الصقيين ومعهم المصحف يتدارسون
 فاجتمعوا على ان يحكموا حكمين وانصرفوا، فعزل اهل الشام فد
 رضىنا بعرو وقل الاشعث ومن كان معه من قراء اهل العراق فد¹⁰
 رضىنا نحن باى موسى فعزل لهم علىّ نُسِت انق برأى الى موسى
 ولا حزمه ونحن اجعل ذلك لعبد الله بن عباس فدلوا والله ما
 نعرف بينك وبين ابن عباس وكانك تريد ان تكون انت الحاکم
 بل اجعله رجلاً عو منك ومن معونة سوء ليس الى احد منكما
 بادى منه الى الآخر قال علىّ رضىه فلم ترضون لاهل الشام باين¹⁵
 العاص وليس كذلك فانوا اولئك اعلم انما علينا انفسنا قال فاقى
 اجعل ذلك الى الاشتر قال الاشعث وهل سعر هذه a الحرب الا
 الاشترا وهل نحن الا فى حكم الاشترا قال علىّ وما حكمه قال
 يضرب بعض b وجوه بعض حتى يكون ما يريد الله قال فعد ابيتم
 لا ان تحلوا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما احببتكم، قلدوا²⁰
 فارسلوا رسولا الى الى موسى وقد كن اعتزل الحرب واقام بعرض من

أعراض الشام فدخل عليه مولى له فقال قد اصطَلَحَ الناس فقال
 الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكماً قال أنا لله وأنا إليه
 راجعون فاقبل أبو موسى حتى دخل عسكر علي فوثقوا الأمر ورضوا
 به فعلمه فقال الاحنف بن فليس لعلي ابنك قد منيت بـحاجر
 ٥ الأرض وداحية العرب وقد عجمت أبا موسى فوجدته كليل الشقرة
 قريب العفر وأنه لا يصلح لهذا الأمر إلا رجل يلدن من
 صاحبه حتى يكون في كفه وبعده منه حتى يكون مكان النجم
 فان شئت أن تجعلي حكماً ففعل وآل فتانيا أو نائنا فان قالت
 اني لست من اصحاب رسول الله صلعم فبعث رجلاً من صحابته
 ١٠ واجعلني وزيراً له ومُشيراً فقال علي ان انقوم قد ابوا ان يرضوا
 بغير اني موسى والله بالغ امره، قالوا فقال أيمن بن خريم الاسدي
 من اهل الشام وكان معتزلاً للقوم

لو كان للقوم رأى يَهْتَدُونَ به بعد الفضا رموكم بابن عباس
 لكن رموكم بشبَّح من ذوى يمين لم يدْرِ ما ضرب أخماس لاسداس
 ١٥ قالوا وقد كان مغوبه جعل لابن بن خريم ناحية من فلسطين
 على ان يبايعه فاق وقال

لست بفاتل رجلاً يصلي على سلطان آخر من فريش
 له سلطانة وعلى ائسمى معاذ الله من سفة وتيش
 أفتل مسلماً في غير حق فليس بفافى ما عشت عيشي
 ٢٠ قالوا فاجتمع أهل العراق وأهل الشام واتوا بكاتب وقالوا اكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تفضى عليه أمير المؤمنين فقال

مُعُوبَةً بِئْسَ الرَّجُلُ أَنَا إِذَا إِنِ اقْرَرْتُ بِأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَقَاتَلَهُ
 قَالَ عَمْرُو أَكْتُبْ لِسَمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فَقَالَ الْإِخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا تَمِجْ أَسْمَ أَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِ اخْصَافُ أَنْ مَحْوَتْهَا لَمْ
 تَرْجِعْ « أَيْدِكَ أَبَدًا وَلَا تُجْبِلْهُمُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلَى اللَّهِ أَكْبَرُ سُنَّةُ
 بَسَنَةِ أَمَّا وَاللَّهِ لِفَدِّ جَرَى عَلَى بَدَنِ نَظِيرِ هَذَا يَعْنِي الْفَضِيَّةَ ٥
 يَوْمَ الْحَدِيثِيَّةِ وَامْتِنَاعَ قُرَيْشٍ أَنْ يَكْتُبَ *b* مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ
 الَّذِي صَلَّعَ لِلْكَاتِبِ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكُتِبُوا، هَذَا مَا
 تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلَى بْنِ أَبِي ثَالِبٍ وَمُعُوبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَشَبِيعَتُهُمَا
 فِيمَا تَرَاضِيَا بِهِ مِنَ الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّعَ فَضِيَّةَ
 عَلَى عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ شَاهِدِيهِمْ وَغَائِبِيهِمْ وَفَضِيَّةَ مُعُوبَةَ عَلَى أَهْلِ
 الشَّامِ شَاهِدِيهِمْ وَغَائِبِيهِمْ أَنَا تَرَاضِيْنَا أَنْ نَقِفَ عِنْدَ حُكْمِ
 الْعُرَاقِ فِيمَا يَحْكُمُ *c* مِنْ فَاخْتَنَهُ إِلَى خَاتَمَتِهِ نُحْيِي *d*، مَا أَحْيَا
 وَنُصِّبَتْ *e* مَا أَمِنَتْ عَلَى ذَلِكَ تَقَاضِيْنَا *f* وَبِهِ تَرَاضِيْنَا *g* وَإِنْ عَلَيَا
 وَشَبِيعَتُهُ رَضُوا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ نَظَرًا وَحَاكَمًا وَرَضَى مُعُوبَةُ
 وَشَبِيعَتُهُ بِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ نَظَرًا وَحَاكَمًا عَلَى أَنْ عَلَيَا وَمُعُوبَةُ ١٥
 أَخَذَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْسٍ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيتَانَهُ
 وَنَذَمَتَهُ وَنَذَمَتْهُ رَسُولُهُ أَنْ يَتَّخِذَا الْعُرَاقَ أَمْلًا وَلَا يَعْدُوا بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 فِي الْحُكْمِ مِمَّا وَجَدَاهُ فَيَسُدُّ مَسْتَقَرًّا وَمَا لَمْ يَجِدَا فِي الْكِتَابِ رَدَاهُ
 إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ *h* لِلْجَامِعَةِ لَا يَتَعَمَّدَانِ لَهَا خِلَافًا وَلَا يَبْغِيَانِ

a) P ترجع. *b*) L يكتب; P تكسب. *c*) P تحكم. *d*) L نُحْيِي;

P يحْيِي. *e*) L نُصِّبَتْ; P يُمِيتُ cfr. Ibn Ath. III 267.

f) L تَقَاضِيَا. *g*) L تَرَاضِيَا. *h*) P ajoute صلَّعَ.

فيها بشبهة واخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على عليٍّ
 ومعوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به مما في كتاب الله
 وسنة نبيه وليس لهما أن ينقضا ذلك ولا يخالفاه الى غيره وهما
 آمنان في حكومتهما على دماءهما واموالهما وأشعارهما وابشارهما
 ٥ واهاليهما واولادهما ما لم يعدوا للحق رضى به راض او سخطه
 ساخط وان الأمة انصارهما على ما فضيا به من الحق مما في
 كتاب الله فان توفى احد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فليبعثه
 واصحابه ان يختاروا مكانه رجلا من اهل المعدنة والصلاح على
 ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق وان مات احد الاميرين
 10 قبل انقضاء الاجل المحدود في هذه النقصية فليبعثه ان تولوا
 مكانه رجلا برضون عدله، وقد وقعت النقصية بين العريقين
 والمفاوضة ورفع السلاح وقد وجبت النقصية على ما سمنا في
 هذا الكتاب من موقع الشرط على الاميرين والحكمين و« العريقين
 والله اقرب شهيد وكفى به شهيدا فان خالفا وتعديا فالامة
 15 بريئة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة والناس آمنون على
 انفسهم واهاليهم واولادهم واموالهم الى انقضاء الاجل والسلام موصوعة
 وانسبل امانة والغائب من العريقين مثل الشاهد في الامر،
 وللاحكمين ان ينزلا منزلا متوسطا عدلا بين اهل العراق واهل
 الشام ولا يحضرهما فيه الا من احبا عن تراض منهما والاجل الى
 ٢٠ انقضاء شهر رمضان فان رأى الحكمان تعجيل الحكومة عاجلاها
 وان رأيا تأخيرها الى آخر الاجل اخرها فان هما لم يحكما بما

في كتاب الله وسنة نبيه الى انقضاء الاجل فالغريقان على امرهم
 الاول في الحرب وعلى الامة عهد الله وميثاقه في هذا الامر وهم
 جميعا يد واحدة على من اراد في هذا الامر للحاداً او ظلماً او
 خلافاً، شهد على ما في هذا الكتاب الحسن والحسين ابنا علي
 ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن ابي 5
 طالب والاشعث بن قيس والاشتر بن الحنظل وسعيد بن قيس
 والحُصَيْن والتَّعِيل ابنا الحنظل بن عبد المطلب وابو سعيد بن
 ربيعة الانصاري وعبد الله بن حباب بن الارت وسبل بن حنيفة
 وابو بشر بن عمر الانصاري وعوف بن الحنظل بن عبد المطلب
 وزيد بن عبد الله الاسلمي وعبيد بن عامر النجفاني ورافع بن 10
 خديج الانصاري وعمرو بن الحمق الخراشي والنعمان بن النجاشي
 الانصاري وحر بن عدي الكندي وزيد بن حجة النكري 6
 ومالك بن كعب اليمداني وربعة بن شرحبيل والحنظل بن مالك
 وحجر بن يزيد وعلي بن حنيفة 7 ومن اهل الشام حبيب بن
 مسلمة النخعي وابو الاعور السلمى ونسر 8 بن ابي اريانة العرشي 15
 ومعون بن حديج الكندي والمخارق بن الحنظل ومسلم بن
 عمرو السكسكي وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وخمزة بن
 مالك وسبيع بن يزيد الحضرمي وعبد الله بن عمرو بن العاص
 وعلقمة بن يزيد الكلبي وخالد بن الحُصَيْن السكسكي وعلفمة
 ابن يزيد الحضرمي وزيد بن حجر 9 العبسي ومشروق بن 20

a) علنه بن حنه P . b) حنه الكبرى P . c) انرضا L ajoute .
 d) بشر P . e) خديج P . f) احمر P ; Ibn Ath. بن
 يزيد III 268. الحنظل العبسي

جَبَلَمَةَ النَعْتَى وَبُسْرَةَ بن يزيد الحَمِيرِي وعبد الله بن عامر
 الْقُرَشِي وَعُتْبَةَ بن ابي سُهَيْلٍ ومُحَمَّد بن ابي سُهَيْلٍ ومُحَمَّد بن
 عمرو بن العاص وعَمَار بن الاحوص الكلبي وَمُسْعَدَةُ بن عمرو
 الْعُتْبِي والصَّبَاح بن جُلْهُمَةَ الحَمِيرِي وعبد الرحمن بن ذى انكلاع
 ٥ وَثُمَامَةُ بن حَوْشَب وَعَلْقَمَةُ بن حَكَم وكُتِبَ يوم الاربعاء لثَلث
 عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين، وان الاشعث اخذ
 الكتاب فقرأه على الفريقين يمر به على راية راية وقبيلة قبيلة
 فيقرأه عليهم ثم رايات عنزة ^b وكان مع على منهم اربعة الف
 رجل فلما قرأه عليهم قل اخوان منهم اسمهما جَعْد ومَعْدَان لا
 ١٠ حَكَمَ الا الله ثم شدا على اهل الشام فقاتلا حتى قُتِلَا وهما اول
 من حَكَم، ثم مر على رايات مُرَاد فقرأه عليهم فقال صالح بن
 شَعِيف وكان من افضلهم لا حَكَمَ الا الله وان كره المشركون، ثم
 مر به على رايات بنى راسب فتنادوا لا يُحَكِّم الرجل في دين
 الله، ثم مر به على رايات بنى تميم فقالوا مثل ذلك فقال عُرْوَةُ
 ١٥ ابن اَدِيَةَ اُحْكَمُون في دين الله الرجال فان قُتِلَانَا يا اشعث ثم
 حمل بسيفه على الاشعث فاخطأ واصاب السيف عاجر دابته
 فانصرف الاشعث الى قومه فشى اليه سادات تميم فاعتذروا اليه
 فقبل وصفح، وافبل سليمان بن مُرَد الى على متعروياً في وجهه
 بالسيف فقال يا امير المؤمنين اما لو وجدت اعوانا ما كتبت
 ٢٠ هذه الصحيفة، وقام مُحَرِّز بن خُنَيْس بن ضليح الى على فقال
 يا امير المؤمنين اما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني

لخائف ان يُورثك ذلًا قلّ على ابعد ان كتبناه ننقصه هذا لا يجوز، ثم ان عليًا ومُعوية اتفقا على ان يكون مجتمع ^a للحكمين بدومة الجندل وهو المنصف بين العراق والشام ووجه [على ^b] مع ابي موسى شريح بن هانئ في اربعة ائف من خاقته وصير عبد الله بن عباس على صلاتهم وبعث مُعوية مع عمرو بن العاص ⁵ ابا الاعور السلمي في مثل ذلك من اهل الشام فساروا من صفين حتى وافوا دومة الجندل وانصرف على باصحابه حتى وافى انكوفة وانصرف مُعوية باصحابه حتى وافى دمشق ينتظران ما يكون من امر الحكمين، وكان على اذا كتب الى ابن عباس في امر اجتماع اليه اصحابه فغالوا ما كتب اليك امير المؤمنين فيكتبكم فيقولون ¹⁰ لم كتمنا وانما كتب اليك في كذا وكذا فلا ترائون تركزون حتى ينفوا على ما كتب به وتلى كنب مُعوية الى عمرو بن العاص فلا يأتيه احد من اصحابه يسأله عن شيء من امره، فلو وكنب مُعوية الى عبد الله بن عمر بن الخطاب والى عبد الله بن الزبير والى ابي الجهم بن حذبة والى عبد الرحمن بن عبد بَعُوث ¹⁵ اما بعد فان الحرب قد وضعت اوزارها وصار هذان الرجلان الى دومة الجندل فاقدموا عليهما، ان كنتم قد اعترنتم الحرب فلم تدخلوا، فيما دخل فيه الناس لتشهدوا ما يكون منهما والسلام، فلما اتاهم كتابه ساروا جميعا الى دومة الجندل فاقاموا ينتظرون ما يكون من الرجلين وحضر معهم سعد بن ابى وقاص وسار المُغيرة بن ²⁰ شُعبة وكان معهما بالطائف لم يشهد شيئا من تلك الحروب حتى

a) P . مجمع . b) P mentionne ce mot sur la marge avec .

c) P عليهم . d) L يدخلوا ; P يدخلوا .

اتى دومة الجندل فاقام ينتظر ما يكون منهما فلما طال مقامه سار
 من هناك حتى اتى معوية بدمشق فقال له معوية اشتر على بما
 ترى فعلا له المغيرة لو اشترت عليك لقاتلت معك ولكنى قد
 اتيتك بحبر الرجلين قال وما خبرهما قال اتى خلوت باني موسى
 ولايلو ما عنده فقلت ما تقول فيمن اعتزل عن هذا الامر وجلس
 في بيته كراهية للدماء فقال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من
 دماء اخوانهم وبطونهم من اموالهم قال فخرجت من عنده واتيت
 عمرو بن العاص فقلت يا با عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذه
 الحروب فقال اولئك شرار الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا
 10 وانا احسب ابا موسى خائعا صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد
 واحسب هواه في عبد الله بن عمرو بن الخطاب واما عمرو بن العاص
 فهو صاحبك الذي عرفته واحسب سيطلبها لنفسه او لابنه عبد
 الله ولا آراه يظن انك احق بهذا الامر منه فخلق ذلك معوية،
 قالوا ثم ان عمرو بن العاص جعل يظهر تبجيل اتى موسى واجلاله
 15 وتعديده في انكلام وتوفير ويقول تحدث رسول الله صلعم فبلى وانت
 اكبر سنا متى ثم اجتمعا ليتناشرا في الحكومة فقال ابو موسى
 يا عمرو هل لك فيما فيه صلاح الامة ورضا الله قل وما هو قل
 فوالى عبد الله بن عمرو فانه لم يدخل نفسه في شىء من عذه
 الحروب قل له عمرو اين انت عن معوية قل ابو موسى ما معوية
 20 موضعا لها ولا يستحقها بشىء من الامور قل عمرو ائسست تعلم
 ان عثمان قتل مظلوما قل بلى قل فان معوية ولي عثمان وبيته بعد في a

a) L. اظنّه وبيته بعد وليه تعا avec la remarque وليه بعد

قريش ما قد علمت فان قال الناس لم ولى الامر وليست له
 سابقة فان لك في ذلك عذراً تقول انى وجدته ولى عثمان والله
 تعالى يقول وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ۖ وهو مع
 هذا اخو أم حبيبة زوج النبى صلعم وهو احد اصحابه قال ابو
 موسى اتفق الله يا عمرو اما ما ذكرت من شرف معوية فلو كان 5
 يستوجب بالشرف للخلافة لكان احق الناس بها ابرهة بن الصبح
 فانه من ابناء ملوك اليمن التبايعه الذين ملكوا شرق الارض
 وغربها ثم اى شرف لمعوية مع على بن ابي طالب واما قولك
 ان معوية ولى عثمان فاوى منه ابنه عمرو بن عثمان ولكن ان
 طاوعتني احببنا سنة عمر بن الخطاب وذكره بتوليئتنا ابنه عبد 10
 الله الحبر قال عمرو ما يمنعك من ابني عبد الله مع فضله وصلاحه
 ووليدى هاجرنه وصحبته فقال ابو موسى ان ابنك رجل صدق
 ولكنك قد غمستته في هذه الحروب غمسا ولكن هلم نجعلها للطيب
 ابن الطيب عبد الله بن عمر قل عمرو يا با موسى انه لا يصلح
 لهذا الامر الا رجل له صرسان يأكل باحدهما ونضعم بالآخر قال 15
 ابو موسى وباحك يا عمرو ان المسلمين قد اسندوا البنا امرا
 بعد ان تعارعوا بالسيف وتشاكوا بالرمح فلا نردكم في فتنة قال فما
 ترى قال ارى ان تخلع هذين الرجلين عليا ومعوية ثم نجعلها
 شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من احبوا قال عمرو فقد
 رضيت بذلك وهو الرأى الذى فيه صلاح الناس ، قال فافترقا على 20

P lit et sur la marge وليده تعا في P lit
 Athir III ٢٧٧.

a) Oor. XVII 35. b) P تخلع. c) P نجعلها; avec نجعلها
 sur la marge.

ذلك واقبل ابن عباس الى ابي موسى فخلا به وقال ويحك يا با
 موسى احسب والله عمراً قد اختدعك فان كنتما قد اتفقتما
 على شيء فقدّمه قبلك لئيتكلم ثم تكلم بعده فان عمراً رجل غدار
 ولست آمن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا
 تمّت به في الناس خالفك قال ابو موسى قد اتفقتما على امر لا
 يكون لاحدنا على صاحبه فيه خلاف ان شاء الله، فلما اصبحوا
 من غد خرجوا الى الناس ولم يجتمعوا في المسجد للجامع فقال
 ابو موسى لعمرو اصعد المنبر فتكلم فقال عمرو ما كنت اتفقدك
 وانت افضل مني فضلاً واقدم هجرةً وسناً فبدأ ابو موسى فصعد
 10 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فيما
 يجمع الله به ألفة هذه الأمة ونصلح امرها فلم نر شيئاً هو ابلغ
 في ذلك من خلع هذين الرجلين علمي ومعوّنة وتصييرها شوري
 ليختار الناس لانفسهم من رآه لهما اهلاً واني قد خلعت عليّ
 ومعوّنة فاستقبلوا امركم وولّوا عليكم من احببتم ثم نزل وصعد عمرو
 15 فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع
 صاحبه الا واني قد خلعت صاحبه كما خلعه وأبنت صاحبي
 معوّنة فانه وليّ امير المؤمنين عثمان والصلب بدمه واحق الناس
 بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وقفك الله غدرت وفجرت وانما
 مثلك مثل الكلب ان تحمّل عليه بلّيت او تنزّك بلّيت، فقال
 20 له عمرو ومثلك كمثل الحمير يحمّل أسفاراً^d وحمل شربح بن
 هانئ على عمرو ففثعه بالسوط وحجز الناس بينهما وكان شربح

a) P اعد منك. b) L omot قد. c) Cor VII, 175. d) Cor. LXII, 5.

يقول ما ندمتُ على شيء قط كندامتى ألا اكون ضربته مكان
السوط بالسيف اتي الدهرُ في ذلك بما اتي، وانسلَّ ابو موسى فركب
راحلته وهرب حتى لحق بمكة فكان ^a ابن عباس يقول لحي الله
ابا موسى لقد نبهته ما انتبه وحذرت ما صار اليه ما انكاش
وكان ابو موسى يقول لقد حذرتني ابن عباس غدر عمرو فلطمأنتُ ^b
اليه ولم اطق انه يؤثر شينا على نصيحة المسلمين، ثم انصرف
عمرو واهل الشام الى معونه فسلموا عليه بالخلافة واقبل ابن عباس
وشريح بن هانئ ومن كان معهما من اهل الاعراف الى علي فاخبروه
الخبر فسلم سعيد بن فيس انهمداني فقال والله لو اجتمعنا على
انهدي ما زادانا ^c على ما نحن عليه بصيرة ثم تكلم عامة الناس ¹⁰
بنحو من هذا، قالوا ولما بلغ اهل الاعراف ما كان من امر
الحكيم نعت الخوارج بعضها بعضا واتعدوا ان يجتمعوا عند
عبد الله بن وهب الراسبي فاجتمع عنده عضاؤهم وعبادهم فكان ^a
اول من تكلم منهم عبد الله بن وهب فحمد الله وانفى عليه ثم
قال معاشر احوالي ان مناع الدنيا قليل وان فراها وشبك فاخرجوا ¹⁵
بنا منكس نية الحكومة فانه لا حكم الا لله وان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون ^c ثم تكلم حمزة بن سيار فقال
الرأي ما رأيتما ومنهج الحف فيما فلنما فولوا امركم رجلا منكم
فانه لا بدّ نكم من قائد وسانس وراية يحقون بها وترجعون اليها
فعرضوا الامر على يزيد بن الحصين وكان من عبادهم ثاني ان بقبلها ²⁰

a) P وكان. b) زادنا P. c) Cor XVI, 128. C'est le discours
de زهير بن زهير; les paroles d'Abdallah ibn Wahb ont été
omisées par l'inadvertance des copistes. cfr. Ibn al Athir III ٢٨٤.

ثم عرضوها على ابن ابي اَوْقَى العَبْسِيِّ فابى ان يقبلها ثم عرضوها
على عبد الله بن وهب الراسي فقال هاتوها فوالله ما اقبلها رغبةً
في الدنيا ولا فراراً من الموت ولكن اقبلها لما ارجو فيها من عظيم
الاجر ثم مَدَّ يده فقاموا اليه فبايعوه فقام فيهم خطيباً فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال اما بعد فان الله
اخذ عهودنا ومواثيقنا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقول بالحق والجهاد في سبيله اِنَّ الَّذِيْنَ يَصْلُوْنَ عَنْ سَبِيلِ
اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ^a وقال الله عز وجل وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا
اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاولئك هم الْفٰسِقُونَ ^b واشهد على اهل نَعَوْتِنَا من اهل
ديننا ان قد اتبعوا النهى ونبذوا حكم الكتاب وجاروا في الحكم
وان جهادهم لحق فاقسم من تعنو له الوجوه وتخضع له الابصار
لو لم اجد على قناتكم مساعدا لقاتلتكم وحدي حتىلقى ربي
شهيداً ، فلما سمع ذلك عبد الله بن السَّخْبَرِ ، وكان من اعقاب
البرانس استعبر بابيا ثم قال لحي الله امراً لا يكون تشريح ما
بين عظامه ولحمه وعصبه ايسر عنده من تحط الله عليه في
لحظة يسعى بها على معنه فكيف واما تُريدون بذلك وجه
الله يا اخوتي تقرّبوا الى الله ببغص ^d من عصاه واخرجوا اليهم
فاضربوا وجوههم بالسيوف حتى يضاع الله بئبكم نواب المتطيعين
العاملين بمرضاته العتئين بحقوقه فان تنفروا فالغنيمه والفتح وان
تغلبوا فالى شئ افضل من المصير الى رضوان الله وجنته ثم افترقوا
يومهم ذلك ، فلما كان من الغد اقبل عبد الله بن وهب الراسي

a) Cor. XXXVIII 25. b) Cor V 51. c) P السخبر .

d) P بيعص .

في نفر من اصحابه حتى دخل على شريح^٥ بن ابي أوفى العبسي
وكان من عظمائهم فحمد الله واسئى عليه ثم قال اما بعد فان
هذين الحكمين قد حكما بغير ما انزل الله وقد كفر اخواننا
حين رضوا بهما وسمّوا الرجال في دنائهم وتحسن على الشاخص
من بين اظهريهم وقد اصبحنا ولحمد لله وتحسن على الخف من
بين هذا الخلف فعزل شريح^٦ اندر^٧ الحالك واعلمنا خروجك ثم
اخرج بنا على بركة الله حتى نألى المدائن فنزلها وُرسل الى
اخواننا الذين بانصرة فيقدموا علينا فيكون اندس^٨ مع ابدنا
فقال يريد بن حصين انطاني انكم ان خرجتم جمعناكم نلبتم
ولن اخرجوا فرادى مستحقين^٩ فمات المدائن فان بنا من منع^{١٠}
عنها ولكن تواعدوا ان توافوا جسر النهر وان فنعلموا هناك
وتكنسوا الى اخوانكم من اهل مصره ان توافوكم بها قالوا هذا
انراى فاتفقوا على ذلك واندروا جميعا اصحابهم فاسعدوا نلخروج
فرادى وكتبوا الى من كان معه بانصرة، بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله بن وهب ويريد بن الحصين وخروص بن زهير^{١١}
وشريح بن ابي اوفى الى من بلغه كتابنا بانصرة من المؤمنين
المسلمين سلام عليكم فاننا احمد انبى الله الذي لا اله الا هو
الذي جعل احب عباده اليه اعلمنا بكنابه واولمنا بالخف في
طاعته واشدنا اجتهدا في مرضاته وان اهل دعوتنا حكموا الرجال
في امر الله فحكموا بغير ما في كتاب الله ولا في سنة نبي الله^{١٢}
فكفروا لذلك وصدوا عن سواء السبيل وقد فاذننا على سواء ان
الله لا يحب الخائنين اما بعد فقد اجتمعنا بجسر النهر وان فسيروا

البينا رحمكم الله لتأخذوا نصيبكم من الاجر والثواب وتأمروا
 بالمعروف وتنهىوا عن المنكر وكنابنا هذا اليكم مع رجل من
 اخوانكم ذى امانة ودين فسلوه عما احببتهم واكتبوا البينا بما رأيتم
 والسلام، ثم وجهوا كتابهم مع عبد الله بن سعد العباسي فصار
 ٥ حتى الى البصرة واصل الكتاب الى اصحابه فاجتمعوا فقرأوه ثم كتبوا
 اليهم يوشك موافقتهم ثم ان العموم خرجوا من اثلوفة عبادند الرجل
 والرجلين والثلاثة وخرج يزيد بن الحصين على بغلة يعود فرسا
 وهو يملو هذه الآلة فخرج منها خائفاً نترقب قال رت ناجي من
 القوم انظالمين^a ولما توجه تلقاء مدبسن^b قال عسى ربي ان
 ١٠ يهديني سواء السبيل^c وسار حتى انتهى الى السيب فاجتمع اليه
 جمع كثير من اصحابه وسلم زيد بن عدى بن حاتم فخرج
 عدى في طلب ابنه حتى انتهى الى المدائن فلم يلاحقه فلى
 سعيد بن مسعود انصفى وكان سعيد عامل على المدائن
 فاخذ حذره وحاماه العموم وخرج عبد الله بن وهب الراسي في
 ١٥ جوف الليل وانما اليه جميع اصحابه فصاروا جمعا كثيرا منهم
 فاخذوا على الانبار وتبطنوا شط انهرات حتى عبروا من قبل دير
 العاقل فاستنقله عدى بن حاتم وهو منصرف الى اثلوفة فاراد عبد
 الله اخذه فنعده منه عمرو بن ملك النيهاني ويشير بن يزيد
 البولاني وكانا من روستا الخوارج فاستخلف سعيد بن مسعود
 ٢٠ على المدائن ابن اخيه المختار بن ابي عبيد وخرج في طلب
 عبد الله بن وهب واصحابه فلقيهم بخرخ بغداد مع مغيب الشمس

a) الطالمين P. b) Cor. XXVIII, 20, 21. c) P على en
 omettant. d) P كان.

وسعيد في خمسمائة فارس والخوارج نلتون رجلا فتناوشوا ساعة
فعال احباب سعيد لسعيد ايها الامير ما تُريد الى قتال هؤلاء
ولم يأنك فيهم امر خَلَّ سبيلهم وانصب الى امير المؤمنين تعلمه
امرهم مضى وتركهم، وسار عبد الله بن وهب فرّ ببغداد واخذ
دهاقينها بالمعابر وذلك قبل ان تُبنى ^a بغداد فأتاه اندهقان بها
فعبّر الى ارض جَوْخَى ^b ثم مضى من عندك حتى انضم الى احبابه
وَمَ بَنَهروان ووافاهم من كان على رأيهم من اهل البصرة وكانوا
خمسمائة رجل وكان على البصرة يومئذ عبد الله بن العباس فلما
بلغه خروجهم وجّه في نزلهم ابا الاسود الدبلي في ائف فارس
فلاحقهم بجسر تُسْتَر وحال بينهم الليل ففانوه وكدوا في جميع ¹⁰
مسيرهم لا يلعون احدا الا قاتلوا له ما تقول في الحامين فان تبرأ
منهما تركوه وان اتى فسلوه، ثم اقبلوا حتى انتهوا الى دجله
فعبروها من ناحية صَرِيعين حتى وافوا نَهروان فكذب اليهم علي
رضه، بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين
الى عبد الله بن وهب الراسي وبزيد بن الحُصَيْن وَمَن فِليما ¹⁵
سلام عليكم فان الرجلين اللذين ارتضيتهما للحكومة خائفا كتاب
الله واتبعوا عوامنا بغير هدى من الله فلما لم يعملوا بانسته ولم
يحكموا بالقرآن تبرأنا من حكمهم ونحن على امرنا الاول فادبلوا الى
رحمكم الله فاننا سائرون الى عدوتنا وعدوكم لنعود فحاربتم حتى
يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين فلما وصل اليهم كتابه ²⁰
لكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك ولكن غضبت لنفسك

فان شهدت على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكيمك للكين
واستأنفت التوبة والايان نظرًا فيما سَأَتْنَا من الرجوع اليك وان
تكن الاخرى قانًا ننبذك على سوءه ان الله لا يهدي كيد
الظالمين / فلما فرأ على كتابه ينس منهم ورأى ان بدعهم على
حذائهم ويسير الى الشام ليعاود معونة الحرب ففسار بالناس حتى
عسكر بالنخيلة وقال لاصحابه تأهبوا للمسير الى اهل الشام فالى
كاتب الى جميع اخوانكم ليقدّموا عليكم فاذا وافوا شخصنا ان
شاء الله، ثم كذب كذبه الى جميع عماله ان يخلقوا خلعة لهم
على ايمانهم ويقدموا عليه وتنب الى عبد الله بن عباس وكان
على البصرة اما بعد / فاننا قد عسكرنا بالنخيلة وقد ارمعنا على
المسير الى عدونا الى اهل الشام فاشخص اليّ فيمن قبلك حين
يأتبك كنانى والسلام / فقدم عليه عبد الله بن عباس في مرسى
البصرة وكادوا زهاء سبعه الف رجل واجتمع اليه سائر الناس
فكانوا اكثر من ثمانين الف رجل فلما تهيأ للمسير اذاه عن
الخوارج اخبار طعيعة من قتلهم عبد الله بن خطاب وامراته وذلك
انهم لعوليا فعانوا لهما ارضيما بالحسن فلا، نعم فعملونا وقتلوا
أم سنان الصّيداءة واعراضهم الناس يقتلونهم فلما بلغه ذلك
بعث اليهم الحُمر بن مُرة انفق عسى ليأنيبه بخبرهم فاخذوه
فقتلوه فلما بلغ الناس ذلك اجتمعوا الى على فقالوا يا امير
المؤمنين اتدع هؤلاء على ضلالتهم وتسير فيفسدوا في الارض
ويعترضوا الناس بالسيف سر اليهم بالناس وادعهم الى الرجوع الى
الطاعة والجماعة فان تابوا وقبلوا فان الله يحب التوابين وان ابوا

فَأَذِنَهُمْ بِالْحَرْبِ فَإِذَا ارْحَتِ الْأَمَّةُ مِنْهُمْ سَرَتْ إِلَى الشَّامِ، فَنَادَى
 فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ وَسَرَّ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِمْ نَهْرُوانَ فَعَسَّكَرَ عَلَى
 فَوْسَجٍ مِنْهُمْ وَارْسَلَ إِلَيْهِمْ فَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَأَبَا أُتُوبَ
 الْأَنْصَارِيِّ فَأَنْبَاهَهُمْ فَعَمَلَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْكُمْ وَدَّ ارْتَكَبْتُمْ أَمْرًا عَظِيمًا
 بَاسْتِعْرَاضِكُمُ النَّاسَ تَغْفُلُونَهُمْ وَشَهَادَتِكُمْ عَلِمْنَا بِالشِّرْكِ وَالشُّرْكِ ظَلَمٌ^{١٩}
 عَظِيمٌ فَاجَابَهُمَا عَمَدُ اللَّهِ بْنُ أَسَدٍ خُبْرَ فَعَمَلِ الْبِدْعَةِ عَمَّا فَإِنْ خُفَّ
 وَدَّ اصْنَاءَ لَنَا كَانَصَحَ وَنَسْنَا مِنْابَعِيدِهِمْ وَلَا رَاجِعِينَ إِلَيْكُمْ أَوْ تَأْتُوا
 مِثْلَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَعَمَلُ فَيْسَ بْنِ سَعْدٍ مَا نَعْرِفُهُ عَيْنًا إِلَّا عَلَى
 ابْنِ أَبِي سُلَيْبٍ فَهَلْ تَعْرِفُونَهُ فَمَكُمُ قَتْلُ لَا ذُلَّ فَأَشْدَدُّهُمُ اللَّهُ فِي
 أَنْفُسِهِمْ أَنْ تَهْلِكُوا فَأَبَى أَرَى الْعَمَّةَ وَدَّ دَخَلَتْ قُلُوبُهُمْ^{٢٠} م
 تَكَلَّمُوا أَبُو أُتُوبَ بِمَكْوَرٍ هَذَا فَقَالُوا يَا أَبَا أُتُوبَ أَدَّ أَنْ يَنْعَادِمَ
 الْيَوْمَ حَكَمْتُمْ عَدَا أَحَرَّ ذُلَّ فَإِنَّا نَنْشُدُّهُمُ اللَّهُ أَنْ نَهْلِكُوا فَسَمِعَتْ
 الْأَعْمَامُ مَخَافَةً مَا نَأَى بِهِ فِي دَيْلٍ فَتَوَا أَيْبَا عَنَّا فَصَدَّ تَابِدْنَاكُمْ
 عَلَى سِوَا، فَاصْبِرُوا إِلَى عَلِيِّ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَاصْبَلَّ حَتَّى وَشَفَّ عَلَيْهِمْ
 حَيْثُ يَسْمَعُونَ نَلَامَهُ فَمَدَى أَيْمَانِيَا الْعَصَابَةَ إِلَهُ أَخْرَجَهَا الْأَجَاجَةَ^{٢١}
 وَصَدَّ عَنْ الْخُفِّ أَنْهَوَى فَاصْصَحَتْ فِي نُسْ وَخَصْنًا إِلَى دَنْدَرٍ نَكَمَ
 أَنْ تَمَادُوا فِي صَلَاتِكُمْ فَمَلَفُوا مَصْرَعِينَ مِنْ غَسِيرٍ بَنِينَ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَلَا بَرَهَانَ أَلَمْ تَعْلَمُوا إِلَى تَشَرُّطَتْ عَلَى الْخَلْعِينَ أَنْ يَحْكُمَ سَمَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ وَاخْتَرْتُمْ أَنْ تُلَبَّ الْقَوْمَ الْحُكُومَةَ مَكْبِدَةً فَلَمَّا أَيْتَمَّ إِلَّا
 الْحُكُومَةَ شَرُّتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُحْيَا مَا أَحْبَبَى الْقُرْآنَ وَنُهِمًا مَا أَمَتْ^{٢٢}
 الْقُرْآنَ فَخَالَفَا الْكُتُبَ وَالسَّنَةَ وَعَمَلَا بِالْيَهْوَى فَسَمَدْنَا أَمْرًا وَخَنَ عَلَى

امرنا الاول فابن بُتاه بكم ومن ابن اتيتم فقالوا انا كفنا حين
 رضىنا بالحسين وقد تُبينا الى الله من ذلك فان تمت كما تبنا
 فنحن معك والا فانن حارب فاننا منابذوك على سواء، فقال لهم ^a
 علىّ اشهد على نفسي بالصغر لقد ضللت اذا وما انا من
 المهتدين ثم قال ليخرج الي رجل منكم ثم يمتحن به حتى اقول
 وبقول فان وجبت علىّ الحاجة اصررت نكم وتبنت الى الله وان
 وجبت عليكم فاتبعوا الله انذى مردم انيه فعالموا لعبد الله بن
 الكواء وان من كبرائهم اخرج انيه حتى شحاجه حرج اليه فقال
 علىّ هل رضيتم فانوا نعم قل اللهم اشهد فدعى بك شهيدا
 فقال علىّ رضته يابن الكواء ما انذى نعمتم علىّ بعد رضاكم
 بولاننى وجهادكم معى ولباعنكم لى فهلا بررتم مى يوم الحمل
 قل ابن الكواء لم يكن هناك حكيم فقال علىّ با ابن الكواء
 ويحك انا اهدى ام رسول الله صلعم قل ابن الكواء بل رسول
 الله صلعم فلما سمعت قول الله عز وجل قل تعالوا نَدْعُ
 ١٥ اَبْنَانَا وابْنَاءَكُمْ وِيسَاءَنَا وِيسَاءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ اَكان الله شاك
 انهم هم الكاذبون قل ان ذلك احتجاج عليهم وانت شككت فى
 نفسك حين رضىيت بالحسين فنحن اخرى ان نشاك فبك قل
 وان الله تعالى يقول فاتنوا بكتاب من عند الله فهو اهدى منهن
 اتبعه، قل ابن الكواء ذلك ايضا احتجاج منه عليهم فلم يزل
 20 على عليه السلام يحاج ابن الكواء بهذا وشبهه فقال ابن الكواء
 انت صادق فى جميع ما تقول غير انك كفرت حين حكمت

a) P omet لهم. b) P omet ويحك. c) Cor. III, 54.
 d) Cor. XXVIII, 49.

للكميين قال عليّ ويحك يا بن الكوّاء اني اما حكمت ابا موسى
وحده وحكم مغوبة عمرا قال ابن اللوّاء فان ابا موسى كان كافرا
قال عليّ ويحك متى كفر احسن بعثته ام حين حكم قل لا بل
حين حكم قل افلا ترى اني اما بعثته مسلما فكفر في فولك بعد
ان بعثته ارايت لو ان رسول الله صلعم بعث رجلا من المسلمين
الى اناس من الضّافريين ليدعوه الى الله فداعه الى غيره هل
كان على رسول الله صلعم من ذلك شيء، قل لا قل ويحك ما
كان عليّ ان صدّ ابو موسى افتحلت لكم بصلالته الى موسى ان
تصعدوا سيوفكم على عواصمكم فمعتزوا ببيتا اناس، فلما سمع
عظماء الخوارج ذلك فلو لابن اللوّاء انصرف ودع محظبة الرجل¹
فانصرف الى اخاياه والى انصارهم الى انما دى في النعمى وامر عليّ
بالنداء في الناس ان يأخذوا اعمد الحرب من عتي جنوده فوثى
الميمنة حاجر بن عدي ووثى اميسره شبت² سن ربيعى ووثى
للجل³ ابا، اتوب الانصارى ووثى الرجالة ابا مده واسنعد الخوارج
فجعلوا على ميمنين برند بن حصن وعلى مسرتيم شردح بن⁴
اني اوفى العيسى وكان من نساكيم وعلى انرجانة خرفوص بن
زهير وعلى للجل ثلثة عمد الله بن وهب ورفع عليّ رانده وضيم
انبها العمى رجل وادى من اناج الى عذبة الزابة فبى امن فر
توافف الفرقتن ففقال صروة بن نوفل الاشجعي وكان من رؤساء
لخوارج لاصحابه يا قوم والله ما ندرى على ما يعاند عليّ ونبيست⁵

ا. ابو P. d) . اكل P. c) . سبت P. b) . الكفرين P. a)

نساكم P. e)

لنا في قتاله حاجة ولا بيان يا قوم انصرفوا بنا حتى تنفذ لنا
 البصيرة في قتاله او اتبعه فترك اصحابه في مواقعهم ومضى في
 خمسمائه رجل حتى الى البندنيحيين وخرجت طائفة اخرى
 حتى لحفوا بالكوفة واستأنس الى الراية منهم الف رجل فلم يبق
 مع عبد الله بن وهب الا اقل من اربعة آلاف رجل فقال علي
 لاصحابه لا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم فنمات الخوارج لا حكم
 الا لله وان كره المشركون ثم شدوا على اصحاب علي شدة
 رجل واحد فلم تثبت خيل علي لشدتهم وافتدت الخوارج
 فرقتين فرقة اخذت نحو الميمنة وفرقة اخرى نحو اليسرة وعطف
 10 عليهم اصحاب علي وحمل قيس بن معوية البرجمي من اصحاب
 علي على شريح بن ابي اوفى فضربه بالسيف على سافه فاباها
 فجعل يقاتل برجل واحدة وهو يفعل ، الفحل يحمي شؤله مغفلا ،
 فحمل عليه قيس بن سعد فقتله وقتلت الخوارج كلها ربضة
 واحدة وذكر حدثني الشديبة حيث استخرجه علي رضي
 15 الله عنه من تحت القتلى ، قال وامر علي من كان منهم ذا رمق
 ان يدفعوا الى عشائرهم وامر باخذ ما كان في عسكرهم من سلاح
 ودواب ففسمه في اصحابه وامر بما سوى ذلك فدفع الى ورائهم ،
 فلما اراد علي الانصراف من النهروان قام في اصحابه فقال ايها
 الناس ان الله قد نصركم على المارقين فتوجهوا من فوركم هذا
 20 الى القاسطين يعني اهل الشام فقام اليه رجل من اصحابه فيهم
 الاشعث بن قيس فقالوا يا امير المؤمنين نغدت نبأنا وكلت

سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا فارجع بنا الى مصرنا لنستعدّ باحسن
عُدَّتنا فرحل بالناس حتى نزل النخيلة فعسكر بها فقاموا أياماً
فجعلوا يتسلّلون الى الكوفة فلم يبق معه في المعسكر الا رهّة
الف رجل من الوجوه. فلما رأى ذلك دخل الكوفة فاقام بها،
وسارهُ قُرّة بن نُوَفل بن كان معه الى حُلوان فجعل يجبي
خراجها ويقسمه في اصحابه، قالوا ولما رأى على رَضّه تشاغل
اصحابه اهل الكوفة عن المسير معه الى قتال اهل الشام وانتهى
اليه ورود خيل معوية الانبار وقتلهم مسلحة على بها والغارة
عليها كتب كتابا ودفعه الى رجل وامره ان يقرأه على الناس
يوم الجمعة اذا فرغوا من الصلاة وكانت نسخته بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى شيعته من اهل
الكوفة سلام عليكم اما بعد فان للجهاد باب من ابواب الجنة من
تركه البسه الله الذلّة وشمله بالصغار وسيمّ الخسف وسيلا الصيم
وانى قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وجهارا
وقلت لكم اغزؤم قبل ان يغزوكم فا غزى قوم في عقر دارهم الا
نلّوا واجترأ عليهم عدوهم هذا اخو بني عامر قد ورد الانبار
وقتل ابن حسان البكرى وازل مسالحكم عن مواضعها وقتل
رجالا منكم صالحين وقد بلغنى انهم كانوا يدخلون بيت المرأة
المسلمة والاخرى المعاهدة فينزِع جُلّها من رجلها وقلاتُدها من
عنقها وقد انصرفوا موفورين ما كُلم رجل منهم كلّما فلو ان احدا
مات من هذا اسفا ما كان عندى ملوما بل كن جديرا يا عجباً

من امر يُميت القلب ويجتلب الغم^a ويسعر الاحزان من اجتماع
القوم على باطلهم وتفرقكم عن حَقِّكم فبعدًا لكم وسحقًا قد صرتم
غرضًا تُرْمَوْنَ ولا تُرْمَوْنَ ويُغار عليكم ولا تُغَيَّرُونَ وَيُعْصَى الله فَتَرْصُونَ
اذا قلتُ لكم سيروا في الشتاء قلتم كيف نغزو في هذا الفَرِّ
والصِّرِّ وان قلتُ لكم سيروا في الصيف قلتم حتى ينصرم^b هنا
حَمَازَةُ الْفَيْظِ وَكَلَّ هَذَا فَرَارٌ مِنَ الْمَوْتِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْفَرِّ
تَفَرُّونَ فَانْتُمْ وَاللهُ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ ذَلِكَ
تَهْرَبُونَ وَلَكِنْ مِنَ السَّيْفِ تُحِيدُونَ يَا أَشْبَهَ الرِّجَالِ وَلَا رَجُلًا وَبِأَ
أَحْلَامِ الْأَطْفَالِ وَعَقُولِ رِبَاتِ الْحِجَالِ أَمَّا وَاللهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ
أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَقَبَضَنِي إِلَى رَحْمَتِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ وَوَدِدْتُ
أَنِّي لَمْ أُرْكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ فَقَدْ وَاللهُ مَلَأَ صَدْرِي غَيْظًا وَجَرَعْتُمُونِي
الْأَمْرَيْنِ أَنْفَاسًا وَافْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصْبِيَانِ وَالْخَذْلَانِ حَتَّى
قَالَتْ قَرِيْشٌ إِنَّ ابْنَ ابْنِ طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ
بِالْحَرْبِ لَنَّهُ ابْنُ أَبِي هَالٍ كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَدَّ لَهَا مِرَاسًا وَأَطْوَلَ مِقَاسَةً
مَتَى وَلَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعَشْرِينَ وَهَذَا الْيَوْمَ قَدْ
جَنَفْتُ^c السَّتِينَ لَا وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ^d ثَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَقَالُوا سِرُّ بَنِي فُؤَادٍ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ إِلَّا ظَنِينٌ فَامْرُؤٌ
لِخَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ بِالْبُدَاءِ فِي النَّاسِ أَنْ يُصْبَحُوا غَدًا فِي الرَّحْبَةِ
وَلَا يَأْتِيْنَا إِلَّا صَادِقُ النِّيَّةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى الْغَدَاةَ وَأَقْبَلَ إِلَى
الرَّحْبَةِ فَلَمْ يَرِ فِيهَا إِلَّا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ قَتَلَ لَوْ كَانُوا الْوَفَا^e

a) P الهم. b) تغزوا. c) ينصرفم. d) P omet و.

e) P حنفت. f) cfr. Kamil 13, 14.

لكان لي فيهم رأى فمكث بعد ذلك يومين باد حزنه شديد
 كآبته فقام اليه حجر بن عدى وسعيد بن قيس الهمداني
 فقالا أجبر الناس على المسير وذاك فيهم فن تخلف فمر بمقابته
 فامر مناديا فنادى في الناس لا يتخلفن احد وامر معقل بن
 قيس ان يسير في الرضاتيف فلا يدع احدا من جنوده فيها ٥
 الا حشره فلم ينصرف معقل بن قيس الا بعد ما قتل على
 ورضه، قتلوا واجتمع في العام الذي قتل فيه على ورضه بالموسم
 عبد الرحمن بن ملجم المرائي والنزال بن عامر وعبد الله بن
 مالك الصيداوي وذلك بعد دفعة النهر باشر فتذاكروا ما فيه
 الناس من تلك الحروب فقال بعضهم لبعض ما الراحنة الا في قتل ١٠
 هؤلاء النفر الثلاثة على بن ابي طالب ومعوينة بن ابي سفيان
 وعمر بن العاص فقال ابن ملجم على قتل على وقال انزال
 وعلى قتل معوينة وقاتل عبد الله وعلى قتل عمرو فأتعدوا لليلة
 واحدة يقتلونهم فيها واقبل عبد الرحمن حتى قدم الكوفة ومضى
 صاحبه الى مصر والشام، قالوا وقدم عبد الرحمن الكوفة فخطب ١٥
 الى قظام ابننتها الرباب b وكانت قظام ترى رأى الخوارج وقد كان
 على قتل اباه واخاه وعمها يوم النهر فقالت لابن ملجم لا
 ازوجك الا على ثلاثة ألف درهم وعبد وقبينة وقتل على بن ابي
 طالب فاعطاها ذلك واملكها وكان ابن ملجم يجلس في مجلس
 تيم الرباب، من صلاة الغداة الى ارتفاع النهار والقوم يفيضون ٢٠
 في الكلام وهو ساكت لا يتكلم بكلمة للذي اجمع عليه من قتل

١. نعم الرباب P c). ٢. الرباب P b). ٣. رحمه الله L a).

على فخرج ذات يوم الى السوق متقلدا سيفه فمرت به جنازة
يشيعها اشراف العرب ومعها الغتيسون يقرؤون الاحجيل فقال
ويحكم ما هذا فقالوا هذا اَجْرُ a بن جابر العاجلي مات نصرانيا
وابنه حَجَّار بن اجر سيد بكر بن وائل فاتبعها اشراف الناس
لسودد ابنه واتبعها النصاري لدينه فقال والله لولا اني اُبقي
نفسى لامر هو اعظم عند الله من هذا لاستعرضتهم بسيفى، فلما
كانت تلك الليلة تقلد سيفه وقد كان سمه وقعد مغلّسا ينتظر
ان يمر به على رضى مغبلا الى المسجد لصلاة الغداة فبيما هو
في ذلك اذ اقبل على وهو ينادى الصلاة ايها الناس فقام اليه ابن
10 ملجم فضربه بالسيف على رأسه واصاب دُرف السيف الحائط
فثلم فيه ونهش ابن ملجم فانكب لوجهه وبدر السيف من يده
فاجتمع الناس فاخذوه فقال الشاعر في ذلك

ولم آرَ مَهْرًا سَافَهُ ذُو سَمَاحَةٍ كَمَهْرٍ فَطَامَ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعَبِيدًا وَقَيِّنَةً وَضُفَى عَلَيَّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ
15 فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلَيَّ وَإِنْ غَلَا وَلَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمٍ
وَحُمِلَ عَلَيَّ رَضَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ ابْنُ مُلْجَمٍ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ
كُلْتُمُ ابْنَةَ عَلَيَّ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَقْتَلْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَمْ أَقْتُلْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ قَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا
يَكُونَ عَلَيْهِ بَأْسٌ قُلْ فَعَلَامَ تَبْكِينَ إِنَّنِي أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ
20 السَّيْفَ شَهْرًا فَإِنْ أَخْلَفَنِي فَاْبْعُدْهُ اللَّهُ فَلَمْ يُمَسَّ عَلَيَّ رَضَهُ يَوْمَهُ
ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ وَرَضَى عَنْهُ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَابِنَ

ملجهم فقطع يديه ورجليه وسمل عينيه فجعل يقول انك يا بن جعفر لتكحل عيني بملول مَصَّ ثمر امر بلسانه ان يُخْرِج^a لِيُقَطَّع فجزع من ذلك فقال له ابن جعفر قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك فلم تجزع فكيف تجزع من قطع لسانك قال اني ما جزعتُ من ذلك خوفا من الموت ولكنني^b جزعتُ ان اكون حيا في الدنيا ساعة لا اذكر الله فيها ثم قطع لسانه ثات، واقبل النزال بن عامر في تلك الليلة حتى قام خلف معوبة وهو يصلي بالناس الغداة ومعه خنجر فوجأه به في البيت وكان معوبة عظيم الالبتهين فأخذ فقال لمعوبة أهْل فتلنك يا عدو الله قال معوبة كَلَّا يا بن اخي فامر به معوبة ففقطعت يده ورجلاه ونزع لسانه¹⁰ ثات، ودعا بطبيب فامره ان يعطع ما حول الوجأ من اللحم خوفا من ان يكون الخنجر مسموما من يومئذ اتَّخَذَتِ المفاصير في الجوامع فكان لا بدخلها الا نفاته واحراسه واتَّخَذَ ايضا من يومئذ حرس الليل وكان اذا سجد بالناس جعل على رأسه عشرة من ثقات احراسه بقومون من خلعه بالسيوف والعمد، واما عبد¹¹ الله^c بن مالك الصيد اوى فانه اتى مصر فلما كان في تلك الليلة قام حيال اُخْرَاب ومعه مَشْمَل فد اشتمل عليه بثيابه فصاب عمرا في تلك الليلة مَغْس في بطنه فامر رجلا من بني عامر بن لُؤَيَّ ان يخرج فيصلي بالناس فتعتم مغلسا فلم يشك عبد الله انه عمرو فلما سجد ضربه بالسيوف من ورائه فقتله ففيل له انك لم²⁰ تقتل الامير قال فا نذبي^d والله ما اردت غيره فامر به عمرو فقتل،

عبيد الله L P c). لكن P b). بخرج L a).
ديني P d).

قال ونُحْنُ عَلَيَّ رَضَهُ لَيْلًا وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَكَبَّرَ خَمْسًا فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْ دُخْنٍ، قَالُوا وَلِمَا تَوَقَّيْ عَلَيَّ رَضَهُ خَرَجَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَعْلَنُمُوهَا فَتَلَنُمُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ وَرُفِعَ فِيهَا^a الْكِتَابُ وَحَقَّ^b الْقَلَمُ وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَعُجِرَ فِيهَا بَعِيسِي، قَالُوا وَلِمَا بَلَغَ مَعْرِيَةَ قَتْلِ عَلَيٍّ تَجَهَّزَ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْبٍ فَاخْذَ عَلَى عَيْنِ التَّمَرِ وَنَزَلَ^c الْأَنْبَارَ يَرِيدُ الْمَدَائِنَ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ وَهُوَ بِالْكُوفَةِ فَسَارَ نَحْوَ الْمَدَائِنِ مُحَارِبَةً عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْبٍ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى سَابِاطَ رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ فَشَلَا وَتَوَاكَلَا عَنْ الْحَرْبِ فَنَزَلَ سَابِاطُ وَقَامَ فِيهِمْ خُطْبِييَا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ عَلَى مُسْلِمٍ ضَعِيفَةٍ وَإِنِّي نَازِلٌ لَكُمْ كَنَظَرِي لِنَفْسِي وَأَرَى رَأْيًا فَلَا تَرْتَدُّوا عَلَيَّ رَأْيِي إِنْ الَّذِي تَكْرَهُونَ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِمَّا تَحِبُّونَ مِنَ الْهَرَقَةِ وَأَرَى أَكْثَرَكُمْ قَدْ نَكَلَ¹⁰ عَنِ الْحَرْبِ وَفَشَلَ عَنِ الْقِتَالِ وَلَسْتُ أَرَى إِنْ أَجْلَكُمُ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابَهُ ذَلِكَ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مَتْنٌ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ كَفَرَ بِالْحَسَنِ كَمَا كَفَرَ أَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ فَشَدَّ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَانْتَرَعُوا مُصَلًّا^a مِنْ تَحْتِهِ وَانْتَهَبُوا ثِيَابَهُ حَتَّى انْتَرَعُوا مِطْرَفَهُ عَنْ عَاتِقِهِ فَلَمَّا بَغَرَسَهُ فَرَكِبَهُ وَنَادَى أَيْنَ رُبِيعَةٍ وَهَذَانِ فَتَبَادَرُوا إِلَيْهِ وَدَفَعُوا عَنْهُ الْقَوْمَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ يَرِيدُ الْمَدَائِنَ فَكَمِنَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ يَسْمَى الْجَرَّاحَ بْنَ فَبِيصَةَ

a) L P فيه. b) L P حَقَّ. c) P تَرَكَ.

من بني اسد بمُظلم سابط فلما حاذاه الحسن قلم اليه بمغول
 قطعنه في فخذ^a وحمل على الاسدي عبد الله بن خَظَل وعبد
 الله بن ظُبَيان فقتلاه ومضى الحسن رضه مُتَآخِنا حتى دخل
 المدائن ونزل القصر الابيض وعولج حتى برأ واستعد للقاء ابن
 عامر، واقبل معوية حتى وافى الانبار وبها قيس بن سعد بن⁵
 عُبادة من قبل الحسن فحاصره معوية وخرج الحسن فواقف عبد
 الله بن عامر فنادى عبد الله بن عامر يا اهل^a العراق اني لم ار
 القتال وانما انا مقدمة معوية وقد وافى الانبار في جموع اهل الشام
 فاقْرَءوا^b ابا محمد يعني الحسن مني السلام وقولوا له انشدك
 الله في نفسك وانفس هذه للجماعة التي معك فلما سمع ذلك¹⁰
 الناس اخزلوا وكرهوا القتال وترك الحسن للرب وانصرف الى
 المدائن وحاصره عبد الله بن عامر بها، ولما رأى الحسن من
 احكامه الفشل ارسل الى عبد الله بن عامر بشرائط اشترطها على
 معوية على ان يسلم له للخلافة وكانت الشرائط الا يأخذ احدا
 من اهل العراق باحنة وان يؤمن الاسود والاحمر ويحتمل ما يكون¹⁵
 من هفواتهم ويجعل له خراج الاهواز مسلما في كل عام ويحمل الى
 اخيه الحسين بن علي في كل عام الف الف درهم ويفضل بني
 هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس فكتب عبد الله
 بن عامر بذلك الى معوية فكتب معوية جميع ذلك حظه وختمه
 بخاتمه وبذل عليه له العهود المركبة والايمان المغلطة واشهد على²⁰
 ذلك جميع رؤساء اهل الشام ووجه به الى عبد الله بن عامر

فأوصله الى الحسن رضى عنه فرضى به وكتب الى قيس بن سعد
 بالصلح وأمره بتسليم الامر الى معوية والانصراف الى المدائن فلما
 وصل الكتاب بذلك الى قيس بن سعد قام في الناس فقال ايها
 الناس اختاروا احد الامريين القتال بلا امل او الدخول في طاعة
 ٥ معوية فاختاروا الدخول في طاعة معوية فصار حتى وافى المدائن
 وسار الحسن بالناس من المدائن حتى وافى الكوفة ووافاه معوية بها
 فالتقيا فوكد عليه الحسن رضى عنه تلك الشروط والايمان، ثم سار
 الحسن باهل بيته حتى وافى مدينة الرسول صلعم واخذ معوية اهل
 الكوفة بالبيعة فيأيعوا واستعمل عليها المغيرة بن شعبة وسار
 ١٠ منصورا في جموعه الى الشام فكثت المغيرة بن شعبة على الكوفة
 من قبل معوية تسع سنين حتى مات بها، وكان زياد بن ابيہ اثما
 بعرف بزياد بن عبيد وكان عبيد مملوكا لرجل من ثقيف فتزوج
 سمية وكانت امة للحرث بن كلفة فاعتفها فولدت له زيادا فصار
 حرا ونشأ غلاما لقنا ذهنا عاقلا ادبيا فاخرجه المغيرة بن شعبة
 ١٥ معه الى البصرة حين وليها من قبل عمر بن الخطاب فاستكتبه
 المغيرة فلما ولي على بن ابي طالب ولي زيادا ارض فارس فلما
 توجه الى صفين كتب معاوية الى زياد يتوعده فقام زياد في الناس
 فقال ان ابن اكلة الآكباد ورأس النفاق كتب الى يتوعدني
 وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلعم في تسعين الف مدحج
 ٢٠ من شيعته اما والله لئن رامي ليجدني ضرابا بالسيف فلما قتل
 على واستدق الامر لمعوية تحصن زياد بقلعة مدينة اصطخر
 وكتب معوية له امثا على ان يأتيه فان رضى ما يعطيه والا رده
 الى محصنه بتلك القلعة فصار الى معوية وترقت به الامور الى ان

ادعاه معوية وزعم للناس انه ابن ابي سفيان وشهد له ابو مريم
 السلولي وكان في الجاهلية خمارا بالطائف ان ابا سفيان وقع على
 سمية بعد ما كان الاحرث اعتقها وشهد رجل من بني المصطلق
 اسمه يزيد انه سمع ابا سفيان يقول ان زيادا من نطفة اقرها في
 رحم امه سمية فتم ادعاه اياه وكان في ذلك ما كان، وامر معوية
 زيادا ان يسير الى الكوفة الى ان يرد عليه امره فصار زياد حتى
 قدم الكوفة وعليها المغيرة بن شعبة فنزل دار سلمان بن ربيعة
 الباهلي ووافاه كتاب معوية بولاية البصرة فصار اليها فلما وافاها قصد
 المسجد الجامع فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه
 قد كانت بيني وبين قوم احقاد وقد جعلتها تحت قدمي ونسيت¹⁰
 واخذ احدا بعداه ولا اهتمك له فلما حتى بُدئ لي صفحتي
 فاذا ابداهم انظره من كان منكم محسنا فليزد احسانا ومن
 كان منكم مسيئا فليقلع عن اسأته وأعينونا رحمكم الله بالسمع
 والطاعة ثم نزل فلبث على البصرة حولين حتى مات المغيرة فكتب
 اليه معوية بولاية الكوفة مع البصرة فصار اليها، قالوا وكان أول¹⁵
 من لقي الحسن بن علي رضي الله عنه على ما صنع ودمه الى رد
 الحرب حجر بن عدى فقال له يابن^a رسول الله لوددت اني مت
 قبل ما رأيت اخرجتنا من العدل الى الجور فتركنا للحق الذي
 كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه واعطينا
 الدين^b من انفسنا وقبلنا الحسيمة لله ثم تلقى بنا فاشتد على²⁰
 الحسن رضي الله عنه كلام حجر فقال له اني رأيت هوى عظم الناس في

الصلح وكرهوا الحرب فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون فصالحْتُ
بُقيّا على شيعتنا خاصّةً من القتل فرأيتُ دفع هذه الحرب إلى
يوم ما فإن الله كل يوم هو في شأن قل فخرج من عنده ودخل
على الحسين رضى مع عبدة بن عمرو فقالا ابا عبد الله شريتم
^٥ النذل بالعزّ وقبلتم القليل وتركتم الكثير أطعنا اليوم واعصنا الدهر
دع الحسن وما رأى من هذا ائصلح واجمع اليك شيعتك من
اهل الكوفة وغيرها وولّى وصاحبى هذه المقدمة فلا يشعر ابن
هند الا ونحن نقارعه بالسيوف فقال الحسين « انا قد بايعنا واهدنا
ولا سبيل الى نقض بيعتنا، وروى عن على بن محمد بن بشير
^{١٠} الهمداني قال خرجت انا وسفيّ بن ليلى حتى قدمنا على
الحسن المدينة فدخلنا عليه وعنده المسيّب بن نجبة وعبد
الله بن الوّاك التميمي وسراج بن مالك التخنمي فقلت السلام
عليك يا مُدّ المؤمنين قال وعليك السلام اجلس لست مُدّ
المؤمنين ولكي مُعرّم ما اردت بمصالحتي معوبة الا ان ادفع ^b عنكم
^{١٥} القتل عند ما رأيت من تباطؤ الحنّ عن الحرب ونكولهم عن
القتال و ^c والله لئن سِرنا اليه بالجمال والشجر ما كان بدّا ^d من
افضآء هذا الامر اليه قال ثم خرجنا من عنده ودخلنا على
الحسين فاخبرناه بما ردّ علينا فقال صدق ابو محمد فليكن كل
رجل منكم جالساً من احلاس بيته ما دام هذا الانسان حيّاً،
^{٢٠} ثم ان للحسن رضى اشتكى بالمدينة فثقل وكان اخوه محمد بن

a) الحسن L. b) ارفع P. c) و P omet. d) P omet

قال P. e) بدّا.

الكنفية في ضيعة له فارسل اليه فوافي فدخل عليه فجلس عن
 يساره والحسين عن يمينه ففتح الحسن عينه فرآها فقال للحسين
 يا اخي أوصيك بمحمد اخيك خيراً فانه جلدة ما^a بين العينين
 ثم قال يا محمد وانا أوصيك بالحسين كانفه وازره ثم قال ادخوني
 مع جدتي صلعم فان منعتهم فالبقيع ثم توفى فنع مروان ان يدفن⁸
 مع النبي صلعم فدفن في البقيع^b وبلغ اهل الكوفة وفاة الحسن
 فاجتمع عظماءهم فكتبوا الى الحسين رضى يعزونه وكتب اليه جعدة
 ابن هبيرة بن ابي وهب وكان المحضام^c حبا ومودة، اما بعد
 فان من قبلنا من شيعتك متطلعة انفسهم اليك لا يعدلون بك
 احدا وقد كانوا عرفوا رأى الحسن اخيك في دفع الحرب وعرفوك¹⁰
 باللين لاوليائتك والغلظة على اعدائك والشدّة في امر الله فان
 كنت تحب ان تطلب هذا الامر فادم علينا فعد وضا انفسنا
 على الموت معك فكتب اليهم اما اخي فارجو ان يكون الله قد
 وفقه وسدده فيما يأتى واما انا فليس رأيت اليوم ذاك فالتفوا
 رحكم الله بالارض واؤمنوا في البيوت واحترسوا من الطنة ما دام¹⁵
 معوية حيا فان يحدث الله به حدا وانا حتى كتبت اليكم برأيتي
 والسلام، وانتهى خبر وفاة الحسن الى معوية كتب به اليه عامله
 على امدينة مروان فارسل الى ابن عباس وكان عنده بالشم قدم
 عليه واقدا فدخل عليه فعزاه واظهر الشمامة بموته فقال له ابن
 عباس لا تشمتن بموته فوالله لا تلبث بعده الا قليلا، قالوا وكتب²⁰
 معوية الى عمرو بن العاص وهو على مصر قد قبضها بالشرط الذي

a) بما. b) بالبقيع. c) محضام.

اشتراطه على معاوية اما بعد فلن سُؤال اهل الحجاز وزوار اهل
العراق قد كثروا علىّ وليس عندي فضلٌ من اعطيات الجنود
فأعني بخراج مصر هذه السنة فكتب اليه عمرو
مُعَاوِيَّ اِنْ تُذَرِّكَ نَفْسٌ شَاحِجَةً فَا وَرَثَتِي مَصْرَ اُمِّي وَلَا اَبِي
وما نلتها عفواً ولكن شَرَطْتُهَا وقد دارت الحربُ العَوَانُ على قُتْلِب
ولو لا دِغْلِي الاشْعَرِيَّ وَحَبَّه لَأَلْفَيْتَهَا تَرْغُو كِرَاعِيَةَ a السَّغْبِ
فلما رجع للجواب الى معاوية تَذَمُّع فلم يعاوده في شيء من امورها،
قالوا وقد كان معاوية خَلَفَ على الكوفة حين شخص منها
المغيرة بن شعبة فصعد المنبر يوم الجمعة ليخطب فحصبه حُجَر
ابن عَدِيَّ وكان من شيعة علىّ في نفر من اصحابه فنزل مُسْرِعاً
من المنبر ودخل قصر الامارة وبعث الى حاجر بخمسة ألف درهم
تَرْضَاهُ بها ففيل للمغيرة لَمْ فَعَلَتْ هذا وفيه عليك وهن وغضاضة
فقال قد قَتَلْتُهُ b بها فلما مات المغيرة وجمع معاوية لِيَهَادِ الكوفة
الى البصرة كان يقيم بالبصرة ستة اشهر وبالكوفة مثل ذلك فخرج
في بعض خُرْجَانِهِ الى البصرة وخلف على الكوفة عمرو بن حُرَيْث
العَدَوِّي فصعد عمرو بن حُرَيْث ذات جمعة المنبر ليخطب وقعد
له حجر بن عَدِيَّ واصحابه فحصبوه c فنزل من المنبر فدخل القصر
وَأَغْلَقَ بَابَهُ وَكَتَبَ الى زياد يخبره بما صنع حجر واصحابه فركب
زياد البريد حتى وافى الكوفة ودخل المساجد وأخرج له سريره من
القصر فجلس عليه فكان أول من دخل عليه من اشراف الكوفة

c) P. فعلته; L. فعلته. a) لالفيتها تراعى كراعيه P. b) لالفيتها تراعى كراعيه P.

فحصبوه.

محمد بن الاشعث بن قيس فسلم عليه بالامرة فقال زياد لا
سلم الله عليك انطلق فأتني بابن عمك حجر الساعة قال محمد
ابن الاشعث ما لي وحجر أنك لتعلم التباعد بيننا فقال له جبر^a
ابن عبد الله انا آتيك بحجر أيها الامير على أن تجعل له
الامان ألا تعرض له حتى يلفى معوية فيرى فيه رأيه قال قد⁵
فعلت فاقبل به الى زياد فامر حبسه وامر بطلب اصحابه الذين
كانوا معه فأتى بهم فوجههم جميعا الى معوية مع مائة رجل من
الجند فانشأت ام حجر تقول^b

تَرْفَعُ أَبْهَا الْقَمَرِ الْمُنِيرُ تَرْفَعُ هَلْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ
الآ يَا حَجْرُ حَجْرُ بَنِي عَدِي تَلَفَّتْكَ الْبِشَارَةُ وَالسُّرُورُ¹⁰
وَأَنْ تَهْلِكَ فَكُلَّ عَمِيدٍ قِيمٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هَلِكٍ يَصِيرُ
وبعث زياد بثلاثة نفر من الشهود ليشهدوا عنده بما فعل حجر
 واصحابه منهم ابو برة بن ابي موسى وشريح بن هانئ الحارثي
 وابو هنيده^c القيني فانوا معوية وشهدوا عليهم بحصبتهم عمرو بن
حريث فامر معوية بهم فقتلوا فدخل مالك بن عبيدة على معوية¹⁵
 فقال يا امير المؤمنين اسأت في قتلك هؤلاء النفر ولم يكونوا
احدثوا ما استوجبوا به القتل فقال معوية قد كنت^d غمت
بالعفو عنهم الا ان كتاب زياد ورد عليّ فعلمت انهم رساء الفتنة
واني متى قتلتم اجتنشت الفتنة من اصلها، ولما قُتل حجر بن
عدى واصحابه استقطع اهل الكوفة ذلك استقطاعا شديدا وكان²⁰

وقيل ابنته الله قالت L a sur la marge . b) L P حرر . a)

كانت P omet . d) P . هبيد . c) P . الايات

حجر من عظماء اصحاب عليّ وقد كان عليّ اراد ان يوليّه رئاسة
 كندة ويعزل الاشعث بن قيس وكلاهما من ولد الحرث بن عمرو
 أكل المرار فإلى حجر بن عدى ان يتولى الامر والاشعث حتى
 فخرج نفر من اشراف اهل الكوفة الى الحسين بن عليّ فاخبروه
 ٥ الخبر فاسترجع وشقّ عليه فاقام اولئك النفر يختلفون الى الحسين
 ابن عليّ وعلى المدينة يومئذ مروان بن الحكم فترقى الخبر اليه
 فكتب الى معاوية يعلمه ان رجلا من اهل العراق قدموا على
 الحسين بن عليّ رضيهما ولم يقيموا عنده يختلفون اليه فكتب
 الى بالذى ترى فكتب اليه معاوية لا تعرض ^a للحسين في شيء
 10 فقد باعنا وليس بناقض ^b بيعتنا ولا مُحفّر ^c ذمتنا - وكتب الى
 الحسين اما بعد فقد انتهت الى امور عنك لست بها حربا لان
 من اعطى صفة يمينه جدير بالوفاء فاعلم رحمك الله انى متى انكرت
 تستنكرنى ومتى تكذبتى اكدك فلا يستغفرك ^d السفهاء الذين يحبون
 الفتنه والسلام فكتب اليه الحسين رضى ما أريد حربك ولا الخلاف
 15 عليك قالوا ولم ير الحسن ولا الحسين طول حيوة معاوية منه سوءا
 في انفسهما ولا مكروها ولا فطاع عنهما شيئا مما كان شرط لهما ولا
 تغيير لهما عن برّ قالوا ومكث زباد على ائصرين اربع سنين
 فحضرته الوفاة عند ما مضى من خلافة معاوية ثلث عشرة سنة
 وذلك سنة ثلث وخمسين فكتب الى معاوية اما بعد فإلى كتبت
 20 اليك وانا في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة وقد وليت
 الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد ووليت البصرة سمرة بن

تستنكر بك P d). محفر P c). يناقض P b). تعرض P a).

جُنْدَب الْقَزَارَقِ وَالسَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ لَمْ لَا تَوَلَّى ابْنَكَ عُبَيْدَ اللَّهِ
 أَحَدَ الْمَصْرِيِّينَ وَلَيْسَ بِمَدُونٍ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ فَقَالَ أَنْ يَكُ فِيهِ
 خَيْرٌ فَمَسِيْبَقُ إِلَى ذَلِكَ عَمَّهُ مَعُوِيَّةُ ثُمَّ مَاتَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَنُفِسَ فِي مَقَابِرِ قَرِيْشٍ، فَتَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 خَالِدٍ بْنُ أَسِيدٍ الْكَوْفَةَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَكُتِبَ مَعُوِيَّةُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ٥
 ابْنِ زِيَادٍ بِوَلَايَةِ الْبَصْرَةِ وَعَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الْكَوْفَةِ
 وَاسْتَعْدَلَ عَلَيْهَا الْاَنْجَمَانُ بِسَنٍّ بِشِيرِ الْاَنْصَارِيِّ، قُتِلُوا وَلَمَّا دَخَلَتْ
 سَنَةٌ سَتَيْنِ مَرَضَ مَعُوِيَّةُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَارْسَلُ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ
 وَكَانَ غَائِبًا عَنْ مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ دَعَا الصَّحَّاحَ بْنَ
 فَيْسَ الْفَهْرِيَّ وَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ وَمُسْلِمٌ بْنُ عَفِيْفَةٍ وَكَانَ عَلَى حِرْسِهِ ١٥
 فَغَالَ لَهُمَا أَبْلَغًا يَزِيدَ وَصِيَّتِي وَأَعْلَمَاهُ إِلَى أَمْرِهِ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْ
 يُكْرِمَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَتَتَعَيَّدَ مَنْ غَابَ عَنْهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَلَمَّا
 أَصْلَحَ وَإِنِّي أَمْرُهُ فِي أَهْلِ اَنْعَرَقَ أَنْ يَرْفُقَ بِهِمْ وَبِدَارَتِهِمْ وَيَتَجَاوَزَ
 عَنْ زَلَّاتِهِمْ وَإِنِّي أَمْرُهُ فِي أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ عَيْنِيهِ وَبَطَانَتِهِ
 وَأَنْ لَا يُظْلِلَ حَبْسَهُمْ فِي غَيْرِ شَأْنٍ لِّئَلَّا يَجْبُرُوا ٢٥ عَلَى اخْلَاقِ
 غَيْرِهِمْ وَأَعْلَمَاهُ إِلَى لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ رِجَالٍ لِلْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِي بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الزُّبَيْرِ فَلَمَّا لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَاحْسَبُ أَهْلَ اَنْعَرَقَ غَيْرَ تَارِكِيهِ
 حَتَّى يُخْرِجُوهُ فَإِنْ فَعَلَ فَطَعَرْتُ بِهِ فَاصْفَحْ عَنْهُ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَمْرِو فَانَّهُ رَجُلٌ قَدْ وَفَدَتْهُ الْعِبَادَةُ وَلَيْسَ بِطَائِبٍ لِلْخِلَافَةِ إِلَّا أَنْ ٣٥
 تَأْتِيَهُ عَفْوًا وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِي بَكْرٍ فَانَّهُ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ

من النباهة والذكر عند الناس ما يمكنه طلبها ويجاول التماسها
 الا ان تأتبه عفوا واما الذى يجتمه لك جتوم الاسد وبرأوغك
 روغان الثعلب فان امكنته فرصة وثب فذاك عبد الله بن الزبير
 فان فعل وظفرت به فقطعه اربا اربا الا ان يلتمس منك صلاحا
 فان فعل فاقبل منه واحقن دماء قومك بجهدك وكف عانيتهم
 بنوالك وتغمدهم بحلمك، ثم قدم عليه يزيد فلقد عليه هذه
 الوصية ثم قضى فاقبل الصحاك بن قيس حتى اتى المسجد
 الاعظم فصعد المنبر ومعه اكفان معوية فقال ابها الناس ان معوية
 ابن ابي سفيان كان عبدا من عباد الله ملكه على عبده فعاش
 10 بقدر ومات باجل وهذه اكفانه كما ترون نحن مدرجوه فيها
 ومدخلوه قبره ومحلون بينه وبين ربه من احب منكم ان يشهد
 جنازته فليحضر بعد صلاة الظهر ثم نزل وتفرق الناس حتى اذا
 صلوا الظهر اجتمعوا واصلاخوا جهازه وحملوه حتى واروه وانصرف
 يزيد فدخل الجامع ودعا الناس الى البيعة فبايعوه ثم انصرف الى
 15 منزله، ومات معوية وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
 وعلى مكة يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية وعلى الكوفة
 النعمان بن بشير الانصارى b وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم
 تكن ليزيد همة حين ملك الا بيعة هؤلاء الاربعة نفر فكتب الى
 الوليد بن عتبة يأمره ان يأخذهم بالبيعة اخذا شديدا لا رخصة
 20 فيه فلما ورد ذلك على الوليد قطع c به وخاف الفتنة فبعث الى
 مروان وكان الذى بينهما متباعدا فاتاه فقرأ الوليد الكتاب واستشاره

فقال له مروان اما عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر
 فلا تخافن ناحيتهما فليسا بطالين شيئا من هذا الامر ولكن
 عليك بالحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فابعث اليهما الساعة
 فان باعوا وآلا فاضرب اعناقهما قبل ان يعلن الخبر فيثب كل واحد
 منهما ناحيته ويظهر لخلاف فقال الوليد لعبد الله بن عمرو بن
 عثمان وكان حاضرا وهو حينئذ غلام حين راهق انطلق يا بني
 الى الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فادعهما فانطلق الغلام
 حتى الى المسجد فلما هو بينهما جالسين فعلى اجيبا الامير فقالا
 للغلام انطلق فلما صائران اليه على انرك فانطلق الغلام فقال ابن
 الزبير للحسين رضى فبم تراه بعث الينا في هذه الساعة فقال¹⁰
 الحسين احسب معوية قد مات فبعث اليينا للبيعة قال ا ابن
 الزبير ما اظن غيره وانصرفا الى منازلهما فلما للحسين فجمع نفرا
 من مواليه وغلماؤه ثم مشى نحو دار الامارة وامر فستانه ان
 يجلسوا بالباب فان سمعوا صوته افتتحوا الدار ودخل الحسين على
 الوليد وعند مروان فجلس الى جانب الوليد فقرأ الوليد¹⁵
 الكتاب فقال للحسين ان منلى لا بعضى بيعته سرا وانا طوع يدبك
 فاذا جمعت الناس لذلك حضرت وكنت واحدا منهم وكان
 الوليد رجلا يحب العافية فعلى للحسين فانصرف اذا حتى تأتينا
 مع الناس فانصرف فقال مروان للوليد عصيتنى ووالله لا يمكنك
 من مثله ابدا قال الوليد ويحك اُتشير على بقتل الحسين بن²⁰
 فاطمة بنت رسول الله صلعم وعليهما السلام والله ان الذى

يَحْسَبُ بدم الحسين يوم القيامة خفيف الميزان عند الله وتحرز
ابن الزبير في منزله وراوغ الوليد حتى اذا جن عليه الليل سار
نحو مكة وتنكب الطريق الاعظم فأخذ على طريق الفرع، ولما
اصبح الوليد بلغه خبره فوجه في اثره حبيب بن كدس في
٥ نلتين فارسا فلم يفعوا له على اثر وشغلوا يومهم ذلك كله بطلب
ابن الزبير فلما امسوا واطلم الليل مضى الحسين رضى ايضا نحو
مكة ومعه اختاه ام كلثوم وزينب وولد اخيه واخوته ابو بكر
وجعفر والعباس وعامة من كان بالمدينة من اهل بيته الا اخاه
محمد بن الحنفية فانه اقام، واما عبد الله بن عباس فقد كان
10 خرج قبل ذلك بالام الى مكة وجعل الحسين رضى بطوى المنازل
فاستقبله عبد الله بن مطيع وهو منصرف من مكة يريد المدينة
فعال له ان ترد قال الحسين اما الآن فكذلك قال خار الله لك غير
الى احب ان اشير عليك برأى قال الحسين وما هو قال اذا اتيت
مكة فاردت الخروج منها الى بلد من البلدان فأتاك والكوفة فانها
15 بلدة مشومة بها قتل ابوك وبها خذل اخوك واغتيل بطعنة كانت
تأنى على نفسه بل الزم الحرم فان اهل الحجاز لا يعدلون بك
احدا ثم ادع اليك شيعةك من كل ارض فسيأتونك جميعا قال
له الحسين بعضى الله ما احب ثم انطلق عنانه ومضى حتى
وافى مكة فنزل شعب على واختلف الناس اليه فكانوا يجتمعون
20 عنده خلعا خلعا وتركوا عبد الله بن الزبير وكانوا قبل ذلك
ينحفلون اليه فسأ ذلك ابن الزبير وعلم ان الناس لا يحفلون

به والحسين مقيم بالبلد فكان « يختلف الى الحسين رضة صباحاً ومساءً، ثم ان يزيد عزل يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية ^b عن مكة واستعمل عليها عمرو بن سعيد بن العاص بن امية، قالوا ولما بلغ اهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن علي الى مكة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد واتفقوا على ان يكتبوا الى الحسين يسألونه القدوم عليهم ليستلموا الامر اليه ويطلبوا النعمان بن بشير فكتبوا اليه بذلك ثم وجهوا بالكتاب مع عبيد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وداك السلمي فوافوا الحسين رضة مكة لعشر خلون من شهر رمضان فوصلوا الكتاب اليه، ثم لم يمض الايام الا ان الحسين يومه ذلك حتى ورد عليه ¹⁰ بشر بن مسير الضيداني وعبد الرحمن بن عبيد الارحبي ومعهما خمسون كتاباً من اشرف اهل الكوفة وروسائهم كل كتاب منها من الرجلين والثلثة والاربعة بمثل ذلك فلما اصبحت وافاه هاني بن هاني انسبيعي وسعيد بن عبد الله انكثعي ومعهما ايضا نحو من خمسين كتاباً، فلما امسى ايضا ذلك اليوم ^c ورد ¹⁵ عليه سعيد بن عبد الله النقفى ومعه كتاب واحد من شعث ابن ربیع وحاتج بن ابجر وبريد بن الحارث وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطار وكانوا هؤلاء الروساء من اهل الكوفة فتتابع عليهما في ايام رسل اهل الكوفة من الكتب ما ملأ منه خرّجين، فكتب الحسين اليهم جميعاً كتاباً واحداً ²⁰ ودفعه الى هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله نسختهم بسم الله

a) P وكان. b) P omet بن امية. c) P omet اليوم.

الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى من بلغه كتابي هذا من
اوليائه وشيعته بالكوفة سلام عليكم اما بعد فقد اتتني كتبكم
وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم وانا بلغت اليكم»
فاخى وابن عمي وثقتي من اهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه
5 امركم ويكتب الي بما يتبين له من اجتماعكم فان كان امركم على
ما اتتني به كتبكم واخبرتني به رسلكم اسرعت القدوم عليكم
ان شاء الله والسلام وقد كان مسلم بن عقيل خرج معه من
المدينة الى مكة فقال له الحسين عليه السلام: يا بن عم قد
رأيت ان تسير الى الكوفة فننظر ما اجتمع عليه رأي اهله فان
10 كانوا على ما اتتني به كتبكم فنجل علي بكتابك لاسرع القدوم
عليك وان تكن الاخرى فنجل الانصراف، فخرج مسلم على طريق
المدينة ليبلغ باهله ثم استأجر دليلين من قيس وسار فصلا ذات
ليلة فاصبحا وقد تاهما واشتد عليهما العطش والحرق فانقطعا فلم
يستطيعا المشي فعلا لمسلم عليك بهذا السميت فلزمه لعلك
15 ان تنجوا فتركهما مسلم ومضى على ذلك السميت ولم يلبث
الدليلان ان ماتا ونجا مسلم ومن معه من خدمه بحشاشة
الانفس حتى افضوا الى الطريق فلزموه حتى وردوا الماء فاقام مسلم
بذلك الماء وكتب الى الحسين مع رسول استأجره من اهل ذلك
الماء يخبره خبره وخبر الدليلين وما لاقى من الجهد ويعلمه انه
20 قد تطير من الهجه الذي توجه له وبسأله ان يعفيه ويوجهه
غيره ويخبره انه مفيم بمنزله ذلك من بطن الحريث فسار الرسول

حتى وافى مكة وواصل الكتاب الى الحسين فقرأه وكتب في جوابه
 اما بعد فقد ظننت ان لجين قد قصر بك عما وجهتك به
 فلمص لما امرتك فاني غير مُعْجَبِك والسلام، فسار مسلم حتى وافى
 الكوفة ونزل في الدار التي تُعرَف بدار المختار بن ابي عبيد ثم
 عرفت اليوم بدار المُسيَّب فكانت الشيعة تختلف اليه فيقرأ^٩
 عليهم كتاب الحسين فقصا امره بالكوفة حتى بلغ ذلك النعم بن
 بشير اميرها فقال لا اقاتل الا من قاتلني ولا آتُب الا على من
 وثب عليّ ولا آخذ بالعِرفَةِ والطَّنة فمن ابدى صفحته ونكت
 بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم اكن الا
 وحدي وكان يحب العافية ويغتنم السلامة فكتب مسلم بن^{١٠}
 سعيد الحصرمي وعماره بن عتبة وكذا عيان بن معاوية الى
 يزيد بعلامانه فقدم مسلم بن عقيل الكوفة داعيةً للحسين بن
 عليّ وانه قد افسد قلوب اهلها عليه فان يكن لك في سلطانك
 حاجة فبادر اليه من يقوم بامرك ويعمل مثل عملك في عدوك
 فان النعم رجل ضعيف او متضاعف والسلام، فلما ورد الكتاب^{١١}
 على يزيد امر بعهد فكتب لعبيد الله بن زياد على الكوفة وامره
 ان يبادر الى الكوفة فيطلب مسلم بن عقيل طلب الحرّة حتى
 يظفر به فيقتله او ينعيه عنها ودفع الكتاب الى مسلم بن عمرو^{١٢}
 الباهليّ ابي قتيبة بن مسلم وامره باغذاء السير فسار مسلم حتى
 وافى البصرة وواصل الكتاب الى عبيد الله بن زياد وقد كان^{١٣}
 الحسين بن عليّ رضى عنه كتب كتابا الى شيعته من اهل البصرة

مع مولى له يسمى سلمان نسختهم بسم الله الرحمن الرحيم من
الحسين بن عليّ الى مالك بن مسمع والآخف بن قيس والمنذر
ابن الجارود ومسعود بن عمرو وفيس بن الهيثم سلام عليكم اما
بعد فاني ادعوكم الى احياء معالم الحَقِّ وامانة البَدْع فان تُجيبوا
: تهتدوا سُبُل الرشاد والسلام فلما اتاكم هذا الكتاب كنتموه جميعا
الا المنذر بن الجارود فانه افشاه لتروجه ابنته هنداً من عبيد
الله بن زياد فاقبل حتى دخل عليه فاخبره بالكتاب وحكى له ما
فيه فامر عبيد الله بن زياد بطلب الرسول فطلبوه فانه به فضربت
عنقه ، ثم اقبل حتى دخل المسجد الاعظم فاجتمع له الناس
10 فقام فقال انصف انصاره من رامها يا اهل البصرة ان امير المؤمنين
قد ولاني مع البصرة الكوفة وانا سائر اليها وقد خلعت عليكم
اخى عثمان بن زياد فباكم ، والخلاف والارجاف فوالله الذي لا
اله غيره لئن بلغني عن رجل منكم خالف او ارجف اقلدته
ووليته ولاخذن الاذننى بالافصى والبرقى بالسقيم حتى تستقيموا
15 وقد اعذر من اعذر ، ثم نزل وسار وخرج معه من اشراف اهل
البصرة شريك بن الاعور والمنذر بن الجارود فسار حتى ولى الكوفة
فدخلها وهو متلثم وقد كان الناس بالكوفة دنوقعون للحسين بن
عليّ عليهما السلام وقدومه فكان لا يتر ابن زياد بجماعة الا
ظنوا انه الحسين فيقومون له ويدعون ويقولون مرحباً بابن رسول
20 الله قدمت خير مقدم فنظر ابن زياد من تباشيرهم ، بالحسين الى
ما ساءه واقبل حتى دخل المساجد الاعظم ونودي في الناس

فاجتمعوا وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة
 ان امير المؤمنين قد ولاني مصركم وفسم فيكم فيكم وامرني «
 بانصاف « مظلومكم والاحسان الى سامعكم ومنليكم والشدة على
 عاصيكم ومريبكم وانا مَنَّته في ذلك الى امرة وانا لمطبعكم كالوالد
 الشفيق والمخالفة لكم كانستم انفع فلا ، تبعين احد منكم الا
 على نفسه ثم نزل فالى انصرف فنزل وارتحل النعم بن بشير نحو
 ولده بالنشام وبلغ مسلم بن عجيل قدوم عبيد الله بن زياد
 وانصراف النعم وما كان من خُنية ابن زياد ووعيد فخاف على
 نفسه فخرج من الدار الى كان فيها بعد عتمة حتى اتى دار
 هاني بن عروة المذحجي وكان من اشراف اهل الكوفة فدخل داره¹⁰
 الخارجة فارسل ابنه وكان في دار نسائه سائله للخروج اليه فخرج اليه وقام
 مسلم فسلم عليه وذل الى اتيتك ليجيني « وتضيفني فقال له هاني
 لقد سمعتني ، شغفا من الامر ونولا دخولك منزلي لاحبت ان تنصرف
 عني غير انه قد رُمي نمام لذلك فادخله دار نسائه وافرد له
 ناحية منها وجعلت الشبعة تختلف اتيه في دار هاني ، وكان هاني¹¹
 ابن عروة مواصلا لشريك بن الاعور البصري الذي قدم مع ابن زياد
 وكان ذا شرف بانصره وخبر فاتفق هاني اليه حتى اتى به منزله
 وانزله مع مسلم بن عجيل في الخجرة التي كان فيها وكان شريك
 من كبار اشبعة بالبصرة فكان يحث هانئا على القيام / بامر مسلم ،
 وجعل مسلم يبيع من اتاه من اهل الكوفة ويأخذ عليهم العهد¹²

ا) P omet . امرني . b) P انصاف . c) P ولا . d) L ناخبرني .
 corrigé sur la marge comme dans le texte . e) P دعلني .
 f) P omet على القيام .

والمواثيق الموكدة بالوقاء ومريض شريك بن الاعور في منزل هانئ
ابن عروة مرضا شديدا وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فارسل اليه
بُعَلْمَه انه يأتيه عائدا فعاد شريك لمسلم بن عقيل انما غايتك
وغاية شيعتك هلاك هذا الطاغية وقد امكنك الله منه هو
صائر^١ الى ليعودني^٢ فقم فادخل الخزانة حتى اذا اطمأن عندي
فاخرج اليه فقتله ثم صر الى قصر الامارة فاجلس فيه فانه لا ينزعك
فيه احد من الناس وان رزقني الله العافية صرت الى البصرة
فكفيتك امرها وباع لك اهلها فعاد هانئ بن عروة ما احب ان
يقتل في دارى ابن زياد فعاد له شريك ولم فوالله ان قتله لعربان
الى الله ثم قل شريك لمسلم لا تعصر في ذلك فبينا ثم على ذلك^٣
ان قيل لثم الامير بالباب فدخل مسلم بن عقيل الخزانة ودخل
عبيد الله بن زياد على شريك فسلم عليه وقتل ما الذى تحدث
وتشتكى فلما نال سؤاله آياه استنبطاً شريك خروج مسلم وجعل
يقول ويسمع مسلما

١٥ ما تنظرون بسلامي عند فرصتها فقد وثى وذها واستوسق الضم
وجعل يردد ذلك فقال ابن زياد لهانئ انتاجر^٤ بمعنى بهذى قل
هانئ نعم اصلح الله الامير لم بزل هكذا منذ اصبحت ثم قام
عبيد الله وخرج فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة فعاد له
شريك ما الذى منعك منه الا للجبن والعشيل قل مسلم منعني
منه خلتان احديهما كراهية هانئ لقتله في منزله والاخرى قول
رسول الله صلعم ان الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن فقل له
شريك اما والله لو قتلتك لاستقام لك امرك واستوسق لك سلطانك
كذلك^٥ . ليعوداسى^٦ . صائر^٧ . هذه^٨ P .

ولم يعيش شريك بعد ذلك الا ايلاما حتى توفي وشيخ ابن زياد جنازته وتقدم فضلى عليه، ولم ير مسلم بن عقيل يأخذ البيعة على اهل الكوفة حتى بايعه منهم ثمانية عشر الف رجل في ستر ورفق وخفى على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل فقال لمولى له من اهل الشام يسمى معقلاً وناوله ثلاثة آلاف درهم في كيس وقال خذ هذا المال وانطلق ^a فالتبس مسلم بن عقيل وتأث له بغاية التأثي فانطلق الرجل حتى دخل المسجد الاعظم وجعل لا بدرى كيف يتأتى للامر ثم انه نظر الى رجل يكثر الصلاة الى سارية من سوارى المسجد فقال في نفسه ان هؤلاء الشيعة يثكرون الصلاة واحسب هذا منهم فجلس ^b للرجل حتى اذا انقفل من صلاته قام ^c فدنا منه وجلس فقال جعلت فداك الى رجل من اهل الشام مولى لذي الكلاع وقد انعم الله على بحب اهل بيت رسول الله صلعم وحب من احبهم ومعى هذه الثلاثة ألف درهم احب ابصالها الى رجل منهم بلغنى انه قدم هذا المصير داعيةً للاخسين بن علي عليه السلام فهل ^d تدنى عليه لاوصل هذا المال اليه ليستعين ^e به على بعض اموره او يضعه حيث يحب من شيعته فقال له الرجل وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيرى ممن هو في هذا المسجد قل لاني رأيت عليك سبيما للخير فرجوت ان تكون ممن يتولى اهل بيت رسول الله صلعم ^f قل له الرجل ويحك قد وقعت على بعينك انا رجل من اخوانك واسمى مسلم بن عوسجة وقتل

a) P انطلق . b) L P فجعل cfr. Tab. II ١٢٧, ١. c) P omot .

d) P يستعين . e) L قل . f) L omot صلعم .

سررت بك وسأفنى ما كان من حس قلبك فالى رجل من شيعة
 اهل هذا البيت خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد فاعطى ذمة
 الله وعهده ان تكتنم هذا الامر من جميع الناس فاعطاه من ذلك
 ما اراد فقل له مسلم بن عوسجة انصرف يومك هذا فاذا كان
 غداً فأفنى في منزلي حتى انطلق معك الى صاحبنا يعنى مسلم
 ابن عقيل فواصلك اليه^٥ فضى الشامى فبات ليلته فلما اصبحت
 غداً الى مسلم بن عوسجة في منزله فانطلق به حتى ادخله الى
 مسلم بن عقيل فاخبره بامره ودفع اليه الشامى ذلك المال وباعده،
 وكان الشامى يغدو الى مسلم بن عقيل فلا يجاب عنه فيكون
 ١٥ نهاره كله عنده فيتعرف^٦ جميع اخبارهم فاذا امسى واظلم عليه
 الليل دخل على عبيد الله بن زياد فاخبره بجميع قصصهم وما
 قالوا وفعلوا في ذلك واعلمه نزول مسلم في دار هانى بن عروة،
 ثم ان محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة دخلا على ابن
 زياد مسلمين فقال لهما ما فعل هانى بن عروة فقالا ايها الامير
 انه عليل منذ ايلم فقال ابن زياد وكيف وقد بلغنى انه يجلس
 ٢٥ على باب داره عامة نهاره فما يمنعه من اتياننا وما يجب عليه من
 حق التسليم قالوا سنعلمه ذلك ونخبره باستبطائك اياه فخرجا من
 عنده واقبلا حتى دخلا على هانى بن عروة فاخبراه بما قال لهما
 ابن زياد وما قالوا له ثم قالوا له اقسمننا عليك الا كنت معنا اليه
 ٣٥ الساعة لتسئل سخيمة قلبه فدعا ببغلته فركبها رمضى معها
 حتى اذا دنا من قصر الامارة خبثت نفسه فقال لهما ان قلبى

قد اوجس من هذا الرجل خيفةً قلا ولم تُحدث نفسك بالخوف
وانت برىء الساحة فضى معهما حتى دخلوا على ابن زياد فأنشأ
ابن زياد يقول متمثلاً

أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرِكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
قال هانئ وما ذاك ايها الامير قل ابن زياد وما يكون اعظم من 5
مجيعك بمسلم بن عقيل وادخالك آياه منزلك وجمعك له الرجال
ليبايعوه فقال هانئ ما فعلت وما اعرف من هذا شيئا فدعا ابن
زياد بالشامي وقال يا غلام ادع لي معقلا فدخل عليهم فقال ابن
زياد لهانئ بن عروة اتعرف هذا فلما رآه علم انه اما ^a كان عينا
عليهم فقال هانئ اصدقك والله ايها الامير اني والله ما دعوت 10
مسلم بن عقيل وما شعرت به ثم قص عليه قصته على وجهها
ثم قال فاما الآن فانا مُخرجه من دارى لينطلق حيث شاء
وأعطيك عهدا وثيقا ان ارجع اليك قل ابن زياد لا والله لا
تفارقنى حتى تأتيني به فقال هانئ آو بجمل في ان اسلم ضيفى
وجارى للقتل والله لا افعل ذلك ابدا فاعترضه ابن زياد بالحيزرانة 15
فضرب وجهه وهشم انفه وكسر حاجبه وامر به فأدخل بيتا وبلغ
مذحجا ان ابن زياد قد قتل هانئا فاجتمعوا بباب القصر
وصاحوا فقال ابن زياد لشريح الغاضى وكان عنده ادخل الى
صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حتى ففعل فقال لهم
سيدهم عمرو بن الحجاج اما ان كان صاحبكم حيا فاجعلكم 20
الفتنة انصرفوا فانصرفوا فلما علم ابن زياد انهم قد انصرفوا امر

a) P omet .

بهائى فألقى به السوق فضربت عنقه هناك، ولما بلغ مسلم بن عقيل قتل هانى بن عروة نادى فيمن كان يابعه فاجتمعوا فعقد لعبد الرحمن بن كريب الكندى على كندة وربيعه وعقد لمسلم ابن عوسجة على مذحج واسد وعقد لابي ثمامة الصيداوى على تميم وهمدان وعقد للعباس بن جعدة بن هبيرة على قريش^٥ والانصار فتقدموا جميعا حتى احاطوا بالقصر واتبعهم هو في بقية الناس وتحصن عبيد الله بن زياد في القصر معن حضر مجلسه في ذلك الوقت من اشراف اهل الكوفة والاعوان والشرط وكانوا مقدار مائتى رجل فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالمدار والنشاب ويمنعونهم من الدخول من القصر فلم يزالوا بذلك حتى امسوا، وقال عبيد الله بن زياد لمن كان عنده من اشراف اهل الكوفة ليُشرف كل رجل منكم في ناحية من السور فحذروا الفوم فلشرف كثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث والقعقاع بن شمر وشبث بن ربعى وحجار بن ابحر وشمر بن ذى النجاشى فنادوا^{١٥} يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تستعجلوا الفتنة ولا تشقوا عصا هذه الامة ولا توردوا على انفسكم خيول الشام فقد ذقتموه وجربتم شوكتهم فلما سمع اصحاب مسلم مقاتلهم فتروا بعض الفتور وكان الرجل من اهل الكوفة يأبى ابنه واخاه وابس عمه فيقول انصرف فان الناس يكفونك وتجيء المرأة الى ابنها وزوجها واخيها^{٢٥} فتتعلق به حتى يرجع فصلّى مسلم العشاء في المسجد وما معه الا زهاء ثلاثين رجلا، فلما رأى ذلك مضى منصرفا ماشيا ومشوا معه فاخذ نحو كندة فلما مضى قليلا التففت فلم ير منهم احدا ولم يُصب انسانا يدله على الطريق فمضى هائما على

وجهه في ظلمة الليل حتى دخل حتى كندها فإذا امرأة قائمة على باب دارها تنتظر ابنها وكانت عن خف مع مسلم قاتنه وادخلته بيتها وجاء ابنها فقال من هذا في الدار فعلمته وامرته بالكنمان، ثم ان ابن زياد لما ففد الاصوات ظن ان القوم دخلوا المسجد فقال انظروا هل ترون في المسجد ا احدا وكان المسجد مع ٥ القصر فنظروا فلم يروا احدا وجعلوا يشعلون اطنابا ٦ القصب ثم يقدفون بها في رحبة المسجد ليضئ لهم فتبينوا فلم يروا احدا فقال ابن زياد ان القوم قد خذلوا واسلموا مسلما وانصرفوا فخرج فبين كان معه وجلس في المسجد ووضع الشموع والقناديل وامر مناديا فنادى بالكوفة ألا برئت الذمة من رجل من العرفاء 10 والشرط والحرس لم يحضر المسجد فاجتمع الناس ثم قل يا حصين ابن نمير وكان على الشرطة ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سلك الكوفة فاذا اصبحت فاستعري الدور دارا دارا حتى تقع عليه وصلى ابن زياد العشاء في المسجد ثم دخل القصر فلما اصبح جلس للناس فدخلوا عليه ودخل في اوائلهم محمد بن 15 الاشعث فاقعه معه على سريره واقبل ابن تلك المرأة التي مسلم في بيتها الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وهو حينئذ غلام حين راهق فاخبره بمكان مسلم عنده فاقبل عبد الرحمن الى ابيه محمد بن الاشعث وهو جالس مع ابن زياد فاسر اليه الخبر فقال ابن زياد ما سارك به ابنك قل اخبرني ان مسلم بن 30 عقيل في بعض دورنا فقال انطلق فأتني به الساعة، وقال لعبيد

ابن حُرَيْثُ ابْعَثْ مائَةَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَرِهَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ غَيْرُ
 قُرَيْشٍ خَوْفًا مِنَ الْعَصِيَّةِ ^a أَنْ تَقْعَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى اتَّوَا الدَّارَ الَّتِي
 فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ فَأَتَوْحَمُوهَا فَتَقَاتَلُوا فَرُمِيَ فَكُسِرَ فَوْهُ وَأُخِذَ
 فَأُلْقِيَ بِبَغْلَةٍ فَرَكِبَهَا وَصَارُوا بِهِ إِلَى ابْنِ زَيْبَادٍ فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ وَقَدْ
⁵ اكْتَنَفَهُ لِلْجَلَاوِزَةِ قَالُوا لَهُ سَلِّمْ عَلَى الْأَمِيرِ قَالَ أَنْ كَانَ الْأَمِيرُ يَرِيدُ
 قَتْلِي فَأُتِنْتُ بِسَلَامٍ عَلَيْهِ وَأَنْ كَانَ لَمْ يُرِدْ فَسَيَكْثُرُ عَلَيْهِ سَلَامِي
 فَقَالَ ابْنُ زَيْبَادٍ كَأَنَّكَ تَرْجُو الْبَقَاءَ فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ فَإِنْ كُنْتُ مَرْمَعًا
 عَلَى قَتْلِي فَدَعْنِي أَوْصِ إِلَى بَعْضٍ مِنْ هَاهُنَا مِنْ قَوْمِي قَالَ لَهُ أَوْصِ
 بِمَا شِئْتَ فَنَظَرَ إِلَى عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ اخْلُْ مَعِي
¹⁰ فِي طَرَفِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى أَوْصِيَ إِلَيْكَ فُلَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَقْرَبُ إِلَيَّ
 وَلَا أَوْلَى بِي مِنْكَ فَتَنَحَّيَ مَعَهُ نَاحِيَةً فَقَالَ لَهُ اتَّقِبَلْ وَصَيْتِي قَالَ
 نَعَمْ قَالَ مُسْلِمٌ أَنْ عَلَيَّ هَاهُنَا دِينَارٌ مَقْدَارُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَقْضِ عَلَيَّ
 وَإِذَا أَنَا قُتِلْتُ فَاسْتَوْصِبْ مِنْ ابْنِ زَيْبَادٍ جُنَّتِي لَسَلًا يَمَثَلُ بِهَا ^b
 وَابْعَثْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَسُولًا قَاصِدًا مِنْ قَبْلِكَ يَعْلِمُهُ حَالِي
¹⁵ وَمَا صَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَدْرِ هَوَلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شِيعَةُ وَآخِرُهُ بِمَا
 كَانَ مِنْ نَكْثِهِمْ بَعْدَ أَنْ بَايَعَنِي مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ
 لِيَنْصَرِفَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَيُقِيمَ بِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ كَانَ
 مُسْلِمٌ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْ يَقْدِمَ وَلَا يَلْبِثْ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ
 سَعْدٍ لَكَ عَلَيَّ ذَلِكَ كُلُّهُ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ فَانْصَرِفْ إِلَى ابْنِ زَيْبَادٍ فَاخْبِرْهُ
²⁰ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زَيْبَادٍ قَدْ أَسَأْتُ فِي
 أَفْشَائِكَ مَا أَسْرَهُ إِلَيْكَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ لَا يَخُونُكَ إِلَّا الْأَمِينُ وَرَبِّمَا

أَتَمَنَّاكَ الْخَائِفُ ، وَامْرَأَتُ ابْنِ زَيْدٍ بِمَسْلَمِ بْنِ عَقِيلٍ فَحَقَّقَى بِهِ إِلَى ظَهْرِ
الْقَصْرِ فَشَرَفَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ مِمَّا يَلِي الرِّحْبَةَ
حَتَّى إِذَا رَأَوْهُ ضَرْبَتْ عُنُقَهُ هُنَاكَ فَسَقَطَ رَأْسُهُ إِلَى الرِّحْبَةِ ثُمَّ أُتْبِعَ
الرَّأْسَ بِالْجَسَدِ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ضَرْبَ عُنُقِهِ أَحْمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ

6

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي مَا الْمَوْتُ فَانْظُرْ
إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَأَبْنِ عَقِيلٍ
إِلَى بَطَلٍ قَدْ هَشَمَ السَّيْفُ أَنْفَهُ
وَأَخْرَجَ يَهُوَى مِنْ طَمَارٍ قَتِيلٍ
أَصَابَتْهُمَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَاصْبَحَا
أَحَادِيثَ مَنْ يَسْعَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
تَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ
وَنَضَحَ دَمٌ قَدْ سَالَ كُلُّ مَسِيلٍ

10

ثُمَّ بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَرُوسَهُمَا إِلَى يَزِيدَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْأَنْبَاءِ فِيهِمَا فَكَتَبَ
إِلَيْهِ يَزِيدُ لَمْ تَعُدْ الظَّنَّ بِكَ وَقَدْ فَعَلْتَ فَعَلَ الْحَازِمُ الْجَلِيدُ وَقَدْ
سَأَلْتُ رَسُولِيكَ عَنِ الْأَمْرِ فَعَرَّشَاهُ لِي وَهِيَ كَمَا ذَكَرْتَ فِي النَّصِيحِ
وَفَضَلَ الرَّأْيَ فَاسْتَوْصَ بِهِمَا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ
فَصَلَّ مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَا قَبْلَكَ فَالَّذِي الْعَيْنُ عَلَيْهِ وَضَعَ
الْأَرصَادَ عَلَى الطَّرِيقِ وَحُمِ أَفْضَلُ الْقَيْلَمِ غَيْرُ أَنْ لَا تَقَاتِلَ إِلَّا مَنْ
تَاتَلَكَ وَكَتَبَ إِلَيَّ بِالْخَبَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَانَ أَنْغَذَ الرَّأْسَيْنِ إِلَيْهِ مَعَ هَانِيٍّ
ابْنِ ابْنِ حَبَّةَ الْهَمْدَانِيِّ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْأَرْوَاحِ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ قَتَلَ مُسْلِمًا

20

«بن عقيل يوم الثلاثاء ثلاث خلون من ذي الحجة سنة ستين
وفي السنة التي مكث فيها معوية، وخرج الحسين بن علي عليه
السلام من مكة في ذلك اليوم، ثم ان ابن زياد وجه بالخصين بن
نُمير وكان على شرطة في اربعة آلاف فارس من اهل الكوفة وامره
وأن يُقيم بالقاسية الى القطفانة فيمنع من اراد النفوذ ^a من
ناحية الكوفة الى الحجاز الا من كان حاجا او معتمرا او من لا
يُتَمَّ عمالة الحسين، قالوا ولما ورد كتاب مسلم بن عقيل على ^b
الحسين عليه السلام ان الرائد لا يكذب اهله وقد يابغي من
اهل الكوفة ثمانية عشر الف رجل فاخذتم فان جميع الناس معه
¹⁰ ولا رأى لهم في آل ابي سفيان، فلما عزم على الخروج واخذ في
الجهاز بلغ ذلك عبد الله بن عباس فاقبل حتى دخل على الحسين
رضه فقال يا بن عم قد بلغني انك تريد المسير الى العراق قال
الحسين انا على ذلك قال عبد الله اعيذك بالله يا بن عم من ذلك
قال الحسين قد عزم ولا بد من المسير قال له عبد الله انسبر
¹⁵ الى قوم طردوا اميرهم عنهم وضبطوا بلادهم فان كانوا ^c فعلوا ذلك
فسر انيهم وان كانوا اما يدعونك اليهم واميرهم عليهم وعمله يجيئونهم
فانهم اما يدعونك الى الحرب ولا آمنهم ان يخذلوك كما خذلوا
اباك واخاك قال الحسين يا بن عم سأنظر فيما قلت، وبلغ عبد
الله بن الزبير ما بهم به الحسين فاقبل حتى دخل عليه فقال له
²⁰ لو ائت بهذا الحرم وبثنت رسلك في البلدان وكتبت الى شيعتك
بالعراق ان يقدموا عليك فاذا قوى امرك نقيت عمال يزيد عن

a) كان P. b) الى P. c) عليهما L. d) كان P.

هذا البلد وعلى لك المكافئة والموازرة وإن عملت بمشورتي طلبت
 عذا الامر بهذا الحرم فانه مَجْمَع اهل الآفاق ومورد اهل الاقطار
 لم يُعَدِّمْكَ باذن الله ادراك ما تُريد ورجوت ان تُناله ، قالوا ولما
 كان في اليوم الثالث عاد عبد الله بن عباس الى الحسين فقال له
 يا بن ^a عم لا تقرب اهل الكوفة فلانهم قوم غدرَة واقم بهذه البلدة ⁵
 فانك سيد اهلها فان ابيت فيسر الى ارض اليمس فان بها حصونا
 وشعابا وفي ارضين طوييلة عريضة ولابيك فيها شيعة فتكون عن ^b
 الناس في عزلة وتثبت ثنائك في الآفاق فاني ارجو ان فعلت
 ذلك اتاك الذي تحب في عافية قل الحسين عليه السلام يا بن
 عم والله اني لاعلم انك ناصح مُشفق غير اني قد عزمْتُ على ¹⁰
 الخروج قل ابن عباس فان كنت لا محالة سائرا فلا تُخرج
 النساء والصبيان فاني لا آمن ان تُقتل كما قُتل ابن عَقان
 وصبيته ينظرون اليه قل الحسين عم ما أرى الا الخروج بالاهل
 والولد فخرج ابن عباس من عند الحسين ثم بابن الزبير وهو
 جالس فقال له قرت عينك يا بن الزبير خروج الحسين ثم تمثل ¹⁵
 خلا لك التجو فبيضي وأصفي ونقي ما شئت أن تُنقي ،
 قالوا ولما خرج الحسين من مكة اعترضه صاحب شرطة اميرها
 عمرو بن سعيد بن العاص في جماعة من الجند فقال ان الامير
 يأمرك بالانصراف فانصرف والا منعك فامتنع ^c عليه الحسين وتدافع
 الغريقان واضطربوا بالسياط وبلغ ذلك عمرو بن سعيد فخاف ان ²⁰
 يتفاقم الامر فارسل الى صاحب شرطة يأمره بالانصراف ، قالوا ولما

a) L با ابن et plus bas lig. 9, 15. b) P على. c) P وامتنع.

فصل الحسين بن عليّ من مكّة سائرا وقد وصل الى التنعيم لحق
 عبيراً مُقبلةً من اليمن عليها ورس وحناء يُنْطَلَقُ به الى يزيد
 ابن معاوية فاخذها وما عليها وقال لاصحاب الابل من احبّ منكم
 ان يسير معنا الى العراق اوفيناك كراءه واحسننا صحبتته ومن احبّ
 ان يفارقنا من هاهنا اعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الارض^٥
 ففارقه قوم ومضى معه آخرون ، ثم سار حتى اذا ^a انتهى الى
 الصفاة لقيه هناك الفرزدق الشاعر مقبلاً من العراق يريد مكّة
 فسلم على الحسين فقال له الحسين كيف خلقت الناس بالعراق
 قل خلقتهم وقلوبهم معك وسيوفهم عليك ثم وقعه ومضى الحسين
 عليه السلام حتى اذا صار ببطن الرّمة ^b كتب الى اهل الكوفة
 بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ الى اخوانه من المؤمنين
 بالكوفة ^c سلام عليكم اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل ورد
 عليّ باجتماعكم لي ^d وتشوّفكم ^e الى قدومي وما انتم عليه منطوون
 من نصرنا والطلب بحقنا فاحسن الله لنا ولكم الصنيع وانا بكم
 على ذلك بافضل الدّخر وكتاني اليكم من بطن الرّمة وانا قادم^{١٥}
 عليكم وحديث السير اليكم والسلام ، ثم بعث بالكتاب مع قيس
 ابن مسهر فسار حتى وافى الفادسيّة فاخذها حصين بن عمير وبعث
 به الى ابن زياد فلما ادخل عليه اغلظ لعبيد الله فامر به ان
 يُطْرَحَ من اعلى سور القصر الى الرحبة فطرح فأت ، وسار الحسين
 عليه السلام من بطن الرّمة فلقية عبد الله بن مطيع وهو^{٢٠}
 منصرف من العراق فسلم على الحسين وقال له باي انت وامي

من اهل P ^c . الرّمة L ^b . ^a doit être ajouté d'après le sens . ^d P omet . ^e شوقكم P . الكوفة .

يا ابن رسول الله ما اخرجك من حرم الله وحرم جدك فقال
 ان اهل الكوفة كتبوا الى يسألوني ان اقدم عليهم لما رجوا من
 احياء معاد الخف وامانة البدع قال له ابن مطيع انشدك الله
 ان تأتى الكوفة فوالله لئن اتيتها لتُقتلن فقال له الحسين عليه
 السلام ^a لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم ودعه ومضى ، ثم
 سار حتى انتهى الى زُرود فنظر الى فسطاط مضروب فسأل عنه
 فقيل له هو زهير بن القَيْن وكان حاجا اقبل من مكة يريد
 الكوفة فارسل اليه الحسين ان القى اكلمك قلبى ان يلفاه وكانت
 مع زهير زوجته فقالت له سبحان الله يبعث اليك ابن رسول
 الله صلعم فلا تحجبه فقام يمشى الى الحسين عليه السلام فلم
 يلبث ان انصرف وقد اشرق وجهه فامر بقسطاطه فقلع وضرب
 الى ليزن فسطاط الحسين ثم قال لامرأته انت طائف فتقدمى
 مع اخيك حتى تصلى الى منزلك فاني قد وطئت نفسى على
 الموت مع الحسين عم ثم قال لمن كان معه من اصحابه من احب
 منكم الشهادة فليعم ومن كرهها فليتنعم فلم يُعم معه منهم احد ¹⁵
 وخرجوا مع المرأة واخيها حتى لحقوا بالكوفة ، قالوا ولما رحل ^b
 الحسين من زُرود تلقاه رجل من بنى اسد فسأله عن الخبر فقال
 له اخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة
 ورأيت الصبيان يجرون بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون
 عند الله ^c نحتسب انفسنا فقيل ^d له ننشدك ^e الله يا ابن رسول ²⁰
 الله في نفسك وانفس اهل بيتك هؤلاء الذين نراهم معك انصرف

a) عند الله P omet . c) P . رجع . b) . عليه السلام P omet .
 d) P . انشدك . e) P . فقال .

الى موضعك ودع المسير الى الكوفة فوالله ما لك بها ناصر فقال بنو
عقيل وكانوا معه ما لنا في العيش بعد اخينا مسلم حاجة
ولسنا براجعين حتى نموت فقال الحسين فما خير في العيش بعد
هولاء وسار فلما وافى زبالة وافاه بها رسول محمد بن الاشعث وعمر
5 ابن سعد بما كان سألهم مسلم ان يكتب به اليه من امره
وخذلان اهل الكوفة اياه بعد ان بايعوه وقد كان مسلم سأل
محمد بن الاشعث ذلك فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر
وافظعه قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ثم اخبره الرسول
بقتل قيس بن مسهر رسوله الذي وجهه من بطن الرمة وقد
10 كان صحبه قوم من منازل الطريق فلما سمعوا خبر مسلم وقد
كانوا ظنوا انه يقتل على انصار وعصده تفرقوا عنه ولم يبق معه
الا خاصته فسار حتى انتهى الى بطن العقيق فلقبه رجل من
بنى عكرمة فسلم عليه واخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين
القادسية الى العديب رسدا ثم قال له انصرف بنفسى انك
15 فوالله ما تسير الا الى الاستنة والسيوف ولا تتكلم على الذين
كنبوا اليك فان اولئك اول الناس مبادرة الى حربك فقال له الحسين
قد ناصحت وبالغت فجزيت خيرا ثم سلم عليه ومضى حتى نزل
بسراة بات بها ثم ارتحل وسار فلما انتصف النهار واشتد الحر وكان
ذلك في القبيظ تراءت له الخيل فقال للحسين لزهير بن العيين
20 أما هاهنا مكان يلدجأ اليه او شرف نجعله خلف ظهورنا ونستغبل
من وجه واحد قال له زهير بلى هذا جبل نرى جشم يسرة

عنك فمِلْ بنا اليه فان سبقت اليه فهو كما تحب فصار حتى
سبق اليه وجعل ذلك للجبل وراء ظهره واقبلت الخيل وكانوا الف
فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي حتى اذا دنوا امر
الحسين عم فتيانه ان يستقبلوه بالماء فشربوا وتغمرت خيلهم ثم
جلسوا جميعا في ظل خيولهم واعتنوا في ايديهم حتى اذا حضرت
الظهر قال الحسين عم للحر اتصلي معنا او تصلي باصحابك واصلي
باحضائي قال الحر بل نصلي جميعا بصلاتك فتقدم الحسين عم فصلى
بهم جميعا فلما انقضى من صلاته حول وجهه الى القوم ثم قال ايها
الناس معذرة الى الله ثم اليكم اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وفدمت
علي رسلكم فان اعطيتموني ما اطمئن اليه من عهدكم ومواثيقكم
دخلنا معكم مصركم وان تكن الاخرى انصرفتم من حيث جئت
فأسكت القوم فلم يردوا عليه حتى اذا جاء وقت العصر نادى
مؤذن الحسين ثم اقام وتقدم الحسين فصلى بالغريفيين ثم انقضى اليهم
فأعاد مثل القول الاول فقال الحر بن يزيد والله ما ندرى ما هذه
الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام ابنتي بالخارجين
الذين فيهما كتبهم فأني بحرجين ملوئين كتباً فنشرت بين يدي
الحر واصحابه فقال له الحر يا هذا لسنا ممن كتب اليك شيئا من
هذه الكتب وفد أمرنا ان لا نفارقك اذا لقيناك او نعلم بك
الكوفة على الامير عبيد الله بن زياد فقال الحسين عليه السلام
الموت دون ذلك ثم امر بانقاله فحملت وامر اصحابه فركبوا ثم ولّى
وجهه منصرا نحو الحجاز فحال القوم بينه وبين ذلك فعاد الحسين

للحرّ ما الذي تريد قال اريد والله ان انطلق بك الى الامير
عبيد الله بن زياد قال للحسين اذا والله انا انايذك للحرب فلما كثر
الجدال بينهما قال الحرّ اني لم اؤمر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك
وقد رأيت رأيا فيه السلامة من حربك وهو ان تجعل بيني وبينك
5 طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى الحجاز تكون نصفا
بيني وبينك حتى يأتينا رأى الامير قال للحسين فخذ هاهنا
فاخذ متباشرا^b من طريق العذيب ومن ذلك المكان الى
العذيب ثمانية وثلاثون ميلا فسارا جميعا حتى انتهوا الى
عذيب الحمامات فنزلوا جميعا وكلّ فريق منهما على غلوة من
10 الآخر، ثم ارتحل الحسين من موضعه ذلك متيامنا عن طريق
الكوفة حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزلوا جميعا هناك فنظر
الحسين الى فسطاط مصروب فسأل عنه فأخبر انه لعبيد الله بن
الحرّ الجعفي وكان من اشرف اهل الكوفة وفسانم فارس للحسين
اليه بعض مواليه يأمره بالمصير اليه فاتاه الرسول فقبل هذا للحسين
15 ابن عليّ يسألك ان نصير اليه فقال عبید الله والله ما خرجت
من الكوفة الا لكثرة من رأيت خرج لحاربتة وخذلان شيعته
فعلمت انه مقتول ولا أقدر على نصره فليست احب ان يراى ولا
أراه فالتعل للحسين حتى مشى ودخل عليه فبته ودعا الى نصرته
فقال عبید الله والله اني لاعلم ان من شايحك كان السعيد في
20 الآخرة ولكن ما عسى ان أغني عنك ولم أخلف لك بالكوفة
فاصرأ فانشدك بالله ان تحملي على هذه الحطة فان نفسي لم

a) L P ropètent طريقا. Cfr. Tab. II, ٣٩٩, 15. b) P متباشرا.

تَسْمَحُ بَعْدَ بِلْوَتٍ وَلَكِنْ فَرَسِي هَذِهِ الْمُلْحَقَةُ وَاللَّهُ مَا طَلِبْتُ
 عَلَيْهَا شَيْعًا قَطُّ إِلَّا لِحَقَّتْهُ وَلَا طَلِبْتِي وَأَنَا عَلَيْهَا أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا
 سَبَقْتُهُ فَخَذَّهَا فَهِيَ لَكَ قَالَ الْحُسَيْنُ أَمَا أَنْ رَغِبْتَ بِنَفْسِكَ عَنَّا
 فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى فَرَسِكَ، وَسَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَصْرِ بَنِي
 مُقَاتِلٍ وَمَعَهُ الْحَرُّ بْنُ يَزِيدَ كُلِّ مَا أَرَادَ أَنْ يَمِيلَ نَحْوَ الْبَادِيَةِ مَنَعَهُ ٥
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْمَى كَرْبَلَاءَ فَلَا قَلِيلًا مَتِيَامَنَا حَتَّى
 انْتَهَى إِلَى نَيْنَوَى فَإِذَا هُوَ بِرَاكِبٍ عَلَى نَجِيبٍ مُقْبِلٍ مِنَ الْقَوْمِ
 فَوَقَفُوا جَمِيعًا يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَى الْحَرِّ وَلَمْ يَسَلِّمْ
 عَلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ نَاولَ الْحَرُّ كِتَابًا مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَرَأَهُ فَإِذَا
 فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَجَمَعَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاصْحَابِهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي ١٠
 يُوَأْفِكُ كِتَابِي وَلَا تُحِلِّهِ إِلَّا بِالْعَرَاءِ عَلَى غَيْرِ حَمَرٍ وَلَا مَاءٍ وَقَدْ
 أَمَرْتُ حَامِلَ كِتَابِي هَذَا أَنْ يُخْبِرَنِي بِمَا كَانَ مِنْكَ فِي ذَلِكَ وَالسَّلَامُ
 فَقَرَأَ الْحَرُّ الْكِتَابَ ثُمَّ نَاولَهُ الْحُسَيْنُ وَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْفَازِ أَمْرِ الْأَمِيرِ
 عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَانْزِلْ بِهَذَا الْمَكَانِ وَلَا تَجْعَلْ لِلْأَمِيرِ عَلَى عَلَّةٍ
 فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْ بِنَا قَلِيلًا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي ١٥
 فِي مَنَاءٍ عَلَى غُلُوَّةٍ وَهِيَ الْغَاضِرِيَّةُ أَوْ هَذِهِ الْأُخْرَى الَّتِي تَسْمَى
 السَّقْبَةَ فَانْزِلْ فِي أَحَدِيهِمَا قُلْ لِلْحَرِّ أَنَّ الْأَمِيرَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ
 أُحِلَّكَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَلَا بَدَّ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ
 الْقَيْنِ لِلْحُسَيْنِ بَاقِي وَأَمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَأْتِنَا غَيْرُ
 هَؤُلَاءِ لَكُنَّا لَنَا فِيهِمْ كِفَايَةً فَكَيْفَ مِنْ سَيِّئَاتِنَا مِنْ غَيْرِهِمْ؟ فَهَلَمْ ٢٠
 بِنَا نُنَاجِزُ هَؤُلَاءَ فَإِنْ قَتَلُوا هَؤُلَاءَ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِنْ قِتَالِ مَنْ يَأْتِينَا

a) L P مرآة. Cfr. Tab. II, ٣.v, 5. b) P الغاضرية. c) L omet
 من غيرهم.

من غيرهم قال الحسين عم فاني اكره ان ابدأهم بعنل حتى يبدؤونا
فقال له زهير فهاننا قرية بالقرب منا على شطّ الفرات و. في
عاقول حصينة الفرات يُحْدِق بها الا من وجه واحد قال الحسين
وما اسم تلك القرية قال العَقْر قال الحسين نعوذ بالله من العقر فقال
٥ الحسين للحرّ سر بنا قليلا ثم نزل فصار معه حتى اتوا كربلاء
فوقف الحرّ واصحابه امام الحسين ومنعوه من المسير وقال انزل بهذا
المكان فالغرات منك قريب قال الحسين وما اسم هذا المكان قالوا له
كربلاء قال ذات كرب وبلاء ولقد مرّ الى بهذا المكان عند مسيره
الى صفين وانا معه فوقف فسأل عنه فأخبر باسمه فقال هاننا محطّ
١٠ ركابهم وهاننا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقل ثقل لآل محمد
ينزلون هاننا ثم امر الحسين بانتقاله فخطت بذلك المكان يوم
الاربعاء غرة المحرم من سنة احدى وستين وقيل بعد ذلك بعشرة
ايام وكان قتله يوم عاشوراء، فلما كان اليوم الثاني من نروله كربلاء
واقاه عمر بن سعد في اربعة آلاف فارس وكانت فصّة خروج عمر بن
١٥ سعد ان عبيد الله بن زياد ولّاه الرقي وثغر نَسْتَبِي والدليل
وكتب له عهده عليها فعسكر للمسير اليها فحدث امر الحسين
فامره ابن زياد ان يسير الى محاربة الحسين فاذا فرغ منه سار الى
ولايته فتلکاً عمر بن سعد على ابن زياد وكسره محاربة الحسين
فقال له ابن زياد فاردّ علينا عهدنا قل فليسير انا فصار في اصحابه
٢٠ اولئك الذين ندبوا معه الى الرقي ودستى حتى وافى الحسين
وانضم اليه الحرّ بن يزيد فيمن معه ثم قل عمر بن سعد لفرقة

ابن سفيان التَّطَلَّى انْطَلَفَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَسَلَّهُ مَا أَقْدَمَكَ فَأَتَاهُ
فَابْلَغَهُ فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ أَبْلَغْهُ عَنِّي أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْمَصْرِ كَتَبُوا إِلَيَّ
يَذْكُرُونَ أَنَّ إِمَامَهُمْ وَيَسْأَلُونِي الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ فَوَثَّقْتُ بِهِمْ فَعَدُّوا فِي
بَعْدِ أَنْ بَالِغِي مَنَامٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَلَمَّا دَنَوْتُ فَعَلِمْتُ
غُرُورَ مَا كَتَبُوا بِهِ إِلَيَّ أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى حَيْثُ مِنْهُ أَقْبَلْتُ⁵
فَنَعْنَى الْخَرَّ بْنَ يَزِيدٍ وَسَارَ حَتَّى جَمَعَ فِي فِي هَذَا الْمَكَانِ وَلِي
بِكَ قَرَابَةُ قَرِيبَةٍ وَرَحِمَ مَتْنَهُ فَاطْلَفَنِي حَتَّى أَنْصَرِفَ فَرَجَعَ قَرَّةً إِلَى
عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ بِجَوَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ عَمْرُ الْمَجْدُ لِلَّهِ وَاللَّهِ
أَنْتَ لَا رَجُو أَنْ أَعْفَى « عَنْ مُحَارَبَةِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى ابْنِ
زِيَادٍ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُهُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي¹⁰
جَوَابِهِ قَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ فَأَعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ فَإِذَا
بَايَعَ فِي جَمِيعٍ مِنْ مَعْدٍ فَأَعْلَمَنِي ذَلِكَ لِإِيَّاكَ رَأْيِي فَلَمَّا انْتَهَى
كِتَابُهُ إِلَى عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ مَا أَحْسَبُ⁶ ابْنَ زِيَادٍ يَرِيدُ الْعَافِيَةَ
فَارْسَلَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ بِكِتَابِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ
لِلرَّسُولِ لَا أُجِيبُ ابْنَ زِيَادٍ إِلَى ذَلِكَ أَبَدًا فَهَلْ هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ¹⁵
فَرَحَّبًا بِهِ فَكَتَبَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ فَغَضِبَ فَخَرَجَ
بِجَمِيعِ أَهْلِكَ إِلَى النَّخِيلَةِ ثُمَّ وَجَّهَ الْأَحْصِينَ بْنَ بُيَيْرٍ وَخُجَّارَ بْنَ
أَجْرٍ وَشَبِثَ بْنَ رَبِيعٍ وَشَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ لِيُعَاوَنُوا عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ
عَلَى أَمْرِهِ فَأَمَّا شَمْرٌ فَتَفَقَّدَ لَمَّا وَجَّهَهُ لَهُ وَأَمَّا شَبِثٌ فَاعْتَلَّ بِمَرَضٍ
فَعَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَنْتَمَارِضَ أَنْ كُنْتُ فِي طَاعَتِنَا فَأَخْرَجَ إِلَى قِتَالِ²⁰
عَدُوِّنَا فَلَمَّا سَمِعَ شَبِثٌ ذَلِكَ خَرَجَ وَوَجَّهَ أَيْضًا الْخَرَّ بْنَ يَزِيدٍ

ان. P ajouto. a) L P أعفا.

بن رُويم^a ، قالوا وكان ابن زياد اذا وجّه الرجل الى قتال الحسين في الجمع الكثير يصلون الى كربلاء ولم يبق منهم الا القليل كانوا يكرهون قتال الحسين فيتردعون^b ويتخلفون فبعث ابن زياد سُوَيْد بن عبد الرحمن المنقرق في خيل الى الكوفة وامره ان يطوف بها فن وجدّه قد تخلف اتاه به فبينما هو يطوف في احياء الكوفة ان وجد رجلا من اهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له فارسل به الى ابن زياد فامر به فضربت عنقه فلما رأى الناس ذلك خرجوا ، قالوا ورد كتاب ابن زياد على عمر بن سعد ان امنع الحسين واصحابه الماء فلا يذوقوا منه^c حشوة^c كما فعلوا بالنقي عثمان بن عفان فلما ورد على عمر بن سعد ذلك امر عمرو بن الحجاج ان يسير في خمس مائة راكب فينبيخ على الشريعة ويجولوا بين الحسين واصحابه وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة ايام فكث احباب الحسين عطاشى ، قالوا ولما اشتد بالحسين واصحابه العطش أمر اخاه العباس بن علي^d وكانت امّه من بنى عامر بن صعصعة ان يمضى في ثلاثين فارسا وعشرين رجلا مع كل رجل فربة حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه قضى العباس نحو الماء وامامهم نافع بن هلال حتى دنوا من الشريعة فنعم عمرو بن الحجاج فجالدهم العباس على الشريعة من معه حتى ازالهم عنها واقتحم رجالة الحسين الماء فلموا قريبا ووقف العباس في اصحابه يذبحون عندهم حتى اوصلوا الماء الى عسكر الحسين ثم ان ابن زياد كتب الى عمر بن سعد اما

a) روكم P . b) فيردعون P , فيردعون L . c) حشوة P . d) .

بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لتطاوله الايام ولا لتُمنيه السلامة
والبقاء ولا لتكون شقيقه اتي فاعرض عليه وعلى اصحابه النزول على
حكى فان اجابوك فابعث به واصحابه التي وان ابوا فازحف اليه
فانه عني شاق فان لم تفعل فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن
نزي الجوشن وبين العسكر فلما قد امرناه بامرنا فنادى عمر بن
سعد في اصحابه ان انهضوا الى القوم فنهض اليهم عشية الخميس
وليلة الجمعة لتسع ليال خلون من الحزم فسألهم الحسين تأخير
الحرب الى غد فاجابوه قالوا وامر الحسين اصحابه ان يضموا
مضاربهم بعضهم من بعض ويكونوا امام البيوت وان يحفروا من وراء
البيوت اخذوا وان يضموا فيه خطبا وفصبا كثيرا لئلا يؤتوا من
ادبار البيوت فيدخلوها، قالوا ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهض
باصحابه وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن نزي
الجوشن واسم شمر شُرْحَبِيل بن عمرو بن معوية من آل الوحيد
من بني عامر بن صعصعة وعلى الخيل عروة بن فيس وعلى الرجالة
شُبَيْث بن رَيْحَى والرأيب بيد زيد مولى عمر بن سعد، وعبيد
الحسين عم ايضا اصحابه وكانوا اثنين وثلاثين فارسا واربعين رجلا
فجعل زهير بن القين على ميمنته وحبيب بن مظهر على ميسرته
ودفع الراية الى اخيه العباس بن علي ثم وقف ووقفوا معه امام
البيوت، وانحاز الحر بن يزيد الذي كان ججع بالحسين الى
الحسين فقال له قد كان متي الذي كان وقد اتيتك مؤاسيا لك
بنفسي أفترى ذلك لي توبة مما كان متي قال الحسين نعم انها

لك توبة فابشر فانك الحر في الدنيا وانك الحر في الآخرة ان شاء الله ، قالوا وادى عمر بن سعد مولاة زيداً ان قدم الراية فتقدم بها وشبت ^a الحرب فلم يزل اصحاب الحسين يقاتلون ويُقتلون حتى لم يبق معه غير اهل بيته فكان اول من تقدم منهم فقاتل على بن الحسين وهو على الاكبر فلم يزل يقاتل حتى قُتل طعنه مرة بن مُنقذ العبدى فصرعه واخذته السيوف فقتل ثم قُتل عبد الله بن مسلم بن عقيل رماه عمرو بن صَبَّح ^b الصَّيدوى فصرعه ثم قُتل عدى بن عبد الله بن جعفر الطيار قتله عمرو بن نَهْشَل التميمي ثم قُتل عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب رماه عبد الله بن عروة ^c الحنَفيّ بسهم فقتله ثم قُتل محمد بن عقيل بن ابي طالب رماه لَقِيْط بن ناشِر ^d الحنَفيّ بسهم فقتله ثم قُتل القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ضربه عمرو بن سعد بن مُقبل الاسدي ثم قُتل ابو بكر بن الحسن ابن علي رماه عبد الله بن عُبَبة الغنويّ بسهم فقتله ، قالوا ولما رأى ذلك انعباس بن علي قال لاخته عبد الله وجعفر وعثمان بنى علي عليه وعليهم السلام وامهم جميعاً أم البنين العامرية من آل الوحيد تقدّموا بنفسى انتم فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا ^e دونه فتقدّموا جميعاً فصاروا امام الحسين عليه السلام يقولونه ^f بوجوههم وحقورهم فحمل هاني بن ثويب ^g الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم حمل على اخيه جعفر بن علي فقتله ايضا ورمى يزيد ^h الاصبحي عثمان بن علي بسهم فقتله ثم خرج

توتوا P ^d . عبيد P ^c . صحح P ^b . سبت P ^a .
 نهيد P ^f . دعوته P ^e .

اليه فاحتز رأسه فأتى به عمر بن سعد فقال له اثبتني فقال عمر
عليك بأميرك يعنى عبيد الله بن زياد فسأله ان يثبتك، وبقي
العباس بن علي قائما امام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث
مل حتى قتل رحمة الله عليه وبقي الحسين عليه السلام وحده
فحمل عليه مالك بن يشر اللندي فضربه بالسيف على رأسه ٥
وعليه برنس خزر فقطعه واقصى السيف الى رأسه فجرحه فالقى
للحسين البرنس ودعا بفلنسوة فلبسها ثم اعتم بعمامة وجلس فدعا
بصبي له صغير فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد وهو في
حجر الحسين بمشقص ثغثله، وبقي الحسين عم مليا جالسا ولو
شاءوا ان يقتلوه قتلوه غير ان كل قبيلة كانت تنكل على غيرها 10
وذكروا الاقدام على قتله وعطش الحسين فدعا بقديح من ماء فلما
وضعه في فيه رماه الحسين بن نمير بسلم فدخل فيه وحال بينه
وبين شرب الماء فوضع القديح من يده، ولما رأى القوم قد
اجتمعوا عنه قام يتهنئ على المصنأة نحو انفراة فحالوا بينه وبين
الماء فانصرف الى موضعه الذي كان فيه فانزع له رجل من القوم 15
بسلم فاثبتته في عاتقه فنزع عليه السلام انسهم وضربه زرعة بن
شريك التميمي بالسيف واتقاه الحسين بيده فاسرع السيف في
يده وحمل عليه سنان بن آوس النخعي فطعنه فسقط ونزل اليه
حولى بن يزيد الاصبغي ليحتز رأسه فأرعدت يدها فنزل اخوه ٥
شبل بن يزيد فاحتز رأسه فدفعه الى اخيه حولى ٥ ثم مل 20
الناس على ذلك النورس الذي كان اخذه من العيرة، والى ما في

المضارب فانتهموه ولم ينج من اصحاب الحسين عمّ وولده وولد
 اخيه الا ابناه عليّ الاصغر وقد كان راهق والا عمر وقد كان بلغ
 اربع سنين، ولم يسلم من اصحابه الا رجلان احدهما المرقع بن
 ثمامة الاسدي بعث به عمر بن سعد الى ابن زياد فسيّره الى
 ٥ الربداء^a فلم يزل بها حتى هلك يزيد وهرب عبيد الله الى الشام
 فانصرف المرقع الى الكوفة والاخر مولى لرباب امّ سكينه اخذوه بعد
 قتل الحسين فارادوا ضرب عنقه فقال لهم اني عبد ملوك فخلوا
 سبيله، وبعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته الى عبيد
 الله بن زياد مع حوّلى بن يزيد الاصباحي واقام عمر بن سعد
 10 بكربلاء بعد مقتل الحسين يومين ثم آذن في الناس بالرحيل
 وحملت الرؤوس على اطراف الرماح وكانت اثنتين وسبعين رأساً
 جاءت هوازن منها باثنتين وعشرين رأساً وجاءت تميم بسبعة عشر
 رأساً مع الحصين بن نمير وجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً مع قيس
 ابن الاشعث وجاءت بنو اسد بستة رؤوس مع هلال الاعور وجاءت
 15 الازد بخمسة رؤوس مع عبيدة بن زهير وجاءت ثقيف باثني عشر
 رأساً مع الوليد بن عمرو، وامر عمر بن سعد بحمل نساء
 الحسنين واخواته وبناته وجواربه وحشمه في المحامل المستورة على
 «دبل»، وكانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قتل
 الحسين خمسون عاماً، قالوا ولما ادخل رأس الحسين عمّ على ابن
 20 زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيرانة ثانياً
 الحسين وعنده زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلّعم فقال له

a) الربداء.

مَهْ أَرْقُ قَضِيْبِك عَنْ هَذِهِ الثَّنَائِيَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّيْهِ
 عَلَيْهَا ثُمَّ خَنَقْتُهُ الْعَبْرَةَ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ مِمَّ تَبَكَى أَبَاكَ
 اللَّهُ عَيْنِيكَ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ، قَالُوا
 وَكَانَتْ الرُّؤُوسُ قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ أَمَامَ عُمَرَ بْنِ
 سَعْدٍ قَالُوا وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْغَاصِرِيَّةِ فَدَخَلُوا أَجْسَادَ الْقَوْمِ، بِرُؤُوسِهِمْ
 عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِي صَدِيقًا فَاتَيْتُهُ
 عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ قِتَالِ الْحُسَيْنِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَا تَسْأَلُ
 عَنْ حَالِي فَإِنَّهُ مَا رَجَعَ غَائِبٌ إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَرِّ مِمَّا رَجَعْتُ بِهِ قَطَعْتُ
 الْقَرَابَةَ الْقَرِيْبَةَ وَارْتَكَبْتُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ، قَالُوا ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَهَّزَ
 عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْحَرَمِ [وَأَوْجَهَ بِهِمْ إِلَى يَزِيدَ
 ابْنِ مُعَاوِيَةَ مَعَ زَخْرُ بْنُ قَيْسٍ وَمُحَقِّنُ بْنُ نَعْلَبَةَ وَشِمْرُ بْنُ ذِي
 الْجَوْشَنِ فَسَارُوا حَتَّى قَدَمُوا الشَّامَ وَدَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ
 بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ وَأَدْخَلَ مَعَهُمْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَرَمَى بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ
 تَكَلَّمَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَ عَلَيْنَا هَذَا
 فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ
 فَيَسِّرْنَا إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمُ النَّزُولَ عَلَى حُكْمِ أَمِيرِنَا عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَوْ
 الْقِتَالَ فَغَدَوْنَا عَلَيْهِمْ عِنْدَ شُرُوفِ الشَّمْسِ فَاحْطَنَّا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 فَلَمَّا اخَذَتِ السَّيُوفُ مِنْهُمْ مَأْخِذَهَا جَعَلُوا يَلْزَمُونَ إِلَى غَيْرِ قَوَرٍ
 لَوْ أَنَّ بَاحِثَ الْحِمَامِ مِنَ الصَّقُورِ فَمَا كَانَ إِلَّا مَقْدَارَ خَرَزٍ خُرُوزٍ أَوْ تَوَمٍّ
 قَاتِلٍ حَتَّى اتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتَيْنَا أَجْسَادَهُمْ مَجْرُودَةً وَثِيَابَهُمْ مُرْمَلَةً
 وَخَدُودَهُمْ مَعْقُودَةً تَسْفَى عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زَوَارِمُ الْعِقْبَانِ وَوُفُودُهُمُ الرَّحِمُ،

فلما سمع ذلك يزيد دمعت عينه وقال ويحكم قد كنت ارضى
من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مَرْجَانة اما والله
لو كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله ابا عبد الله ثم تمثّل
نُفْلَقَ هَامًا من رَجَالٍ اَعَزَّةٍ علينا وهم كانوا اَعَقَّ وَاظْلَمَا
٥ ثم امر بالدُرَيَّة فدخلوا دار نِسَائِهِ ، وكان يزيد اذا حصر عَدَاوَهُ
دعا علي بن الحسين واخاه عمر فبأكلان معه فقال ذات يوم لعمر
ابن الحسين هل تصارع ابني هذا يعني خالدا وكان من اضرابه
فقال عمر بل اعطى سيفا واعطه سيفا حتى اقاتله فمتنظر ايّما
اصبر فضمه يزيد اليه وقال شَنِشَنَةً اعرُفُها من آخِزَم * هَلْ تَلِدُ
١٠ اَحْيَاةَ الا حَيَّة ، قال ثم امر بتاجهيزهم باحسن جهاز وقال لعلي بن
الحسين انطلق مع نِسَائِكَ حتى تُبَلِّغَهُنَّ وطنهن ووجه معه
رجلا في ثلثين فارسا يسير امامهم وينزل حَاجِرَةً عنهم حتى انتهى
بهم الى المدينة ، قالوا وان عبيد الله بن الحر ندم على تركه اجابة
الحسين حين دعا بقصر بني مقاتل الى نصرته وقال
١٥ فيا لك حَسْرَةً ما دمت حَيًّا تَرَدُّدُ بين خَلْقِي والتَّارِقِي
حَسِينٌ حِينَ يَتَلَبُّ بِذَلِّ نَصْرِي على اهلِ العَدَاوَةِ والشَّقَايِ
فا اُنسى عَدَاةَ يَقُولُ حُزْنًا اَتَتَّرَكُنِي وَتُزَمُّعُ لِانْطِلَاقِي
فَلَوْ فَالِقَ التَّلَهِفِ قَلْبَ حَيٍّ لَهَمَّ القَلْبُ مِتِّي بِانْفِلَاقِي
ثم مضى نحو ارض الجبل مغاضبا لابن زياد واتبعه اناس من
٢٠ صغاليك الكوفة ، قالوا وان ابن الزبير لما سار الى مكة وخرج
الحسين عنها سائرا الى الكوفة كان يقول اني في الطاعة غير اني
لا اُبايع احداً وانا مستجير بالبيت الحرام فبعث اليه يزيد بن
مُعوية رجلا في عشرة نفر من حرسه وقال انطلق فانظر ما عنده

فإن كان في الطاعة فخذ بالبيعة وإن اتي فضع في عنقه جامعةً
وايتنى به فلما قدم الحرسى عليه واخبره بما اتاه فيه تمثل ابن
الزبير

مَا إِنْ أَلَيْسَ لَغَيْرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ حَتَّى بَلَيْنَ لَصْرِيسِ الْمَاصِغِ الْحَاجِرُ
وقال للحرسى انصرف الى صاحبك فاعلمه ان لا أجيبه الى شىء ٥
مما يسألنى قال الحرسى ألسنت في الطاعة قال بلى غير انى لا
أمكنك من نفسى ولا آكاد، فانصرف الحرسى الى يزيد فاخبره
بذلك فوجه يزيد بعشرة نفر من اشرف اهل الشام فيهم النعمن
ابن بشير وعبد الله بن عَصَاءَ الاشعري وكان له صلاح ومسلم بن
عُقبَة لعنه الله فعال لهم انطلقوا فدعوه الى الطاعة والجماعة وأعلموه ١٥
ان احب الامور التى ما فيه السلامة، فساروا حتى وافوا مكة
ودخلوا على ابن الزبير في المسجد فدعوه الى الطاعة وسألوه
البيعة فقال ابن الزبير لابن عَصَاءَ اتسحلت فتالى في هذا الحرم
قال نعم ان انت لم تُجب الى طاعة امير المؤمنين قتل ابن الزبير
وتسحلت قتل هذه الجماعة و اشار الى حمامة من حمام المسجد ٢٠
فاخذ ابن عَصَاءَ فوسه وفوق فيها سهما فبواه نحو الحمامة ثم قال
يا حمامة اتعصين امير المؤمنين والتفت الى ابن الزبير وقال اما
انها لو قالت نعم لقتلناها وان ابن الزبير خلا بالنعمن بن بشير
فقال ه انشدك الله انا افضل عندك ام يزيد فقال بل انت فقال
فوالدى خير ام والده قال بل والدك قال فامى خير ام امه ٢٥
قال بل امك قال فخالتي خير ام خالتي قال بل خالتي قال

فَعَمَتِي خَيْرَ امِّ عَمَّتِهِ قَالُ بَلْ عَمَّتُكَ ابْنُكَ الزُّبَيْرُ وَامَّا اُسْمَاءُ ابْنَتُهُ
 اَنِ بَكَرَ وَخَالَتُكَ عَائِشَةُ وَعَمَّتُكَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالُ اُقْتَشِيرُ
 عَلَيَّ مَبَايِعُهُ يَزِيدُ قَالُ النِّعَمُ اَمَّا اِذَا اسْتَشْرَفْتَنِي فَلَا اَرَى لَكَ
 ذَلِكَ وَلَسْتُ بِعَائِدٍ اِلَيْكَ بَعْدَ هَذَا اَبَدًا ، ثُمَّ اِنْ اُنْقَوْمُ اَنْصَرَفُوا
 اِلَى الشَّامِ فَاعْلَمُوا يَزِيدُ اِنْ ابْنُ الزُّبَيْرِ لَمْ يَجِبْ اِلَى شَيْءٍ وَقَالَ
 مُسْلِمُ بْنُ عَقِبَةَ اَلَمْ يَرَوْا لِيَزِيدُ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ ابْنُ الزُّبَيْرِ
 خَلَا بِالنِّعَمِ بْنِ بَشِيرٍ فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْدَرْ مَا هُوَ وَقَدْ اَنْصَرَفَ
 اِلَيْكَ بِغَيْرِ رَأْيِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ ، وَلَمَّا اَنْصَرَفَ الْقَوْمُ ^a مِنْ
 عِنْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ جَمَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ اَنْبِيَاءَهُ وَجُوهَ اَهْلِ تِهَامَةَ وَالْحِجَازِ
 ١٠ فَدَعَا^{١٠} اِلَى بَيْعَتِهِ فَبَايَعُوهُ جَمِيعًا وَامْتَنَعَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَانْ اَبْنُ الزُّبَيْرِ اَمْرًا بِطَرْدِ عَمَّالِ يَزِيدَ مِنْ
 مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَارْتَحَلَ مُرَوَّانُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِوَلَدِهِ وَاهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى
 لَحِقَ بِالشَّامِ ، وَلَمَّا اَنْتَهَى اِلَى يَرْبَدَ بْنِ مَعْبُودَةَ مَبَايِعَةَ اَهْلِ تِهَامَةَ
 وَالْحِجَازِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَدَبَ لَهُ^{١١} الْخَصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ السَّكُونِيَّ
 ١٥ وَحُبَيْشَ بْنَ لُجَاجَةَ الْقَيْنِيَّ وَرَوْحَ بْنَ زُبَيْعٍ الْخُدَامِيَّ وَضَمَّ اِلَى
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ جَمِيعًا مُسْلِمُ بْنُ عَقِبَةَ
 اَلْمُرِّيَّ وَجَعَلَهُ امِيرَ الْاَمْرَاءِ وَشِيعَتُهُ حَتَّى بَلَغَ مَاءَ يَقْدَلُ لَهُ وَبَرَّةَ وَكَ^b
 اقْرَبَ مِيَاهِ الشَّامِ اِلَى الْحِجَازِ فَلَمَّا وَدَّعَاهُمْ قَالَ يَا مُسْلِمُ لَا تَزِدَنَّ
 اَهْلَ الشَّامِ عَنْ شَيْءٍ يَرِيدُونَهُ بَعْدَوْنِي وَاجْعَلْ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 ٢٠ فَاِنْ حَارَبُوكَ فَحَارِبْهُمْ فَاِنْ نَفَرَتْ بَالَهُمْ فَانْهَبْهَا ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ ثُمَّ
 اَنْشَأَ يَقُولُ

أَبْلَغُ آبَا بَكْرٍ إِذَا الْخَيْلُ أَنْبَرَى وَسَارَتْ لِلْخَيْلِ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ
أَجْمَعَ سَكْرَانٍ مِنَ الْخَمْرِ تَرَى

وذلك ان ابن الزبير كان يسمى يزيد السكران، ولما بلغ اهل
المدينة فصول الجيش تأهبوا للحرب فولت قريش عليها عبد الله
ابن مطيع العدوي وولت الانصار عليها عبد الله بن حنظلة
الراهب وهو غسيل الملائكة ه ثم خرجوا الى الحرة فعمسروا بها
ففي ذلك يقول شاعرهم

إِنَّ فِي الْخَنْدَقِ الْمَكْلَلِ بِالْمَجْدِ لَصَرْبًا يَفُورُ بِالسَّنَوَاتِ
لَسَتْ مِنَّا وَنَيْسَ خَالِكَ مِنَّا يَا مُضِيْعَ الصَّلَاةِ ^b لِلشَّهَوَاتِ
وَوَاقِعٍ ^c الْجَيْشِ فَقَاتِلُوهُ حَتَّى تَكْثُرَ ^d اِنْقَتَلَى وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْ ¹⁰
اهل الشام فدخلوا المدينة من قِبَل بَنِي حَارِثَةَ وَهُمْ الذَّبَنُ قَالُوا
ان بيوتنا عورة فلم يشعر العموم وهم يقاتلون من سليمان ألا واهل
الشام يضربونهم من اديارهم فقتل عبد الله بن حنظلة امير الانصار
وقتل عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة واستباح اهل الشام
المدينة ثلثة ايام بلياليها فلما كان اليوم الرابع جلس مسلم بن ¹⁵
عقبة فدعاهم الى البيعة فكان أول من اتاه يزيد بن عبد الله
ابن ربيعة بن الاسود وجدته أم سلمة زوج النبي صلعم فقال
له مسلم بايعني قل ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه صلعم فقال
مسلم بل بايع على انكم قمء لاميير المؤمنين يفعل في اموالكم
وذرايكم ما يشاء فاق ان يبايع على ذلك فامر به فضربت عنقه ²⁰
ثم تقدم محمد بن ابي الجهم بن حذيفة العدوي قتل له مسلم

ا) تكثرت P d) وافوهم P c) الصلوة P b) المليكة P
e) عبيد الله P

انت الذى وفدت على امير المؤمنين يزيد فاكرمك وحبك فرجعت
 الى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر والله لا تشهد بشهادة زور
 ابداً اضربوا عنقه فضربت عنقه، ثم تقدم معقل^a بن سنان
 الاشجعي وكان حليفاً لبني هاشم فقال له مسلم اتذكر يوماً
 ٥ مررت بى بطبرية فقلت لك من اين اقبلت فقلت سرنا شهراً
 وانصبتنا ظهراً^b ورجعنا صفراً وسألت المدينة فنخلع الفاسق يزيد
 ابن معاوية ونباع رجلاً من اولاد المهاجرين فاعلم انى كنت البيت
 ذلك اليوم ألا اقدر عليك فى موطن يمكنى فيه قتلك ألا قتلتك
 وقد امكنى الله منك يا احمق ما أشجع والخلافة فتعزل وتولى
 ١٠ اضربوا عنقه فضربت عنقه، ثم تقدم عمرو بن عثمان فقال له انت
 الحبيث بن الطيب الذى اذا ظهر اهل الشام قلت انا ابن
 عثمان بن عفان واذا ظهر اهل الحجاز قلت انا واحد منكم
 وانت فى ذلك تبغى امير المؤمنين الغوائل انتفوه فتنفت لحينه
 حتى ما تركت فيها شعرة فقام اليه عبد الملك بن مروان
 ١٥ فاستوهبه فوهبه له، ثم اتاه على بن الحسين بن على بن ابي
 طالب فاجلسه معه على ثيابه وفرشه وقال ان امير المؤمنين قد
 وصانى بك فقال على انى كنت لما فعل اهل المدينة كارها قال
 أجل ثم حمله على بغلة وصرفه الى منزله، وبعث الى على بن عبد
 الله بن عباس ليؤتي به للبيعة فأخرج من منزله فاقبلوا به فلقبه
 ٢٠ بالحسين بن نمير فانتزعه من يد الجلاوة وكان الحصين من اخوال
 على بن عبد الله فقال مسلم انى اما بعثت اليه للبيعة فأتني

به فارسل اليه الحصين فجاءه حتى بايع، وارسلت ^a بنت الاشعث
ابن قيس وكانت امرأة الحسين بن علي الى مسلم بن عقبة تعلمه
ان منزلها انتهب فامر برّد جميع ما أخذ لها، ثم شخص
بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد ما صنع بالمدينة فتمثل يزيد
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ ⁵
حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاةٍ بَرَكْهَا وَأَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسَلِ
فلما بلغ ابن عقبة هَرَشًا اعتدل واشتدت علته ونزل به الموت فقال
اسندوني فأسند وقال ان امير المؤمنين امرني ان حدث في في
وجهي هذا حدث ان استخلف الحصين بن نمير على الجيش
ولو كان الامر الي ما استخلفته لان من شأن البمانيّة الرقة غير ¹⁰
انى لا اعصى امير المؤمنين، ثم قال يا حصين اذا وافيت مكة
فناجز ابن الزبير للحرب من يومك ولا تترد اهل الشام عن شيء
يريدونه بعدوّهم ولا تجعل أذنك وعاء نفريش فبخدعوك ثم مات ^b
وكانت به الذبحة، فتولّى امر الجيش الحصين بن نمير فसार حتى
وافى مكة وتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من ¹⁵
كان معه ونصب الحصين اجنانيق على جبل ابي قُبَس وكانوا
يرمون اهل المسجد فبينما هم كذلك ان ورد على الحصين بن نمير
موت يزيد بن معاوية فارسل الى عبد الله بن الزبير ان الذى
وجهنا لمحاربتك قد هلك فهل لك فى الموانعة وتفتح لنا الابواب
فنطوف بالبسميت ويختلط اناس بعضهم ببعض ففعل ذلك ابن ²⁰
الزبير وامر بابواب المسجد فتفاحت فجعل الحصين واصحابه ينطوفون

a) P ارسلت. b) L a au dessus لعنه الله. c) P الذبحة.

بالببيت فبينما الحصين يطوف بعد العشاء ان استقبله ابن الزبير
 فاخذ الحصين بيده فقال له سرًا هل لك في الخروج معي الى
 الشام فادعوه الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا أرى
 أحدًا احق بها اليوم منك ولست أَعصِي هناك فاجتذب عبد
 ٥ الله بن الزبير يده من يده وقتل وهو يجهر بقوله دون ان أقتل
 بكل رجل من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال للحصين
 لقد كذب من زعم انك من دهاة العرب اكلمك سرًا وتكلمني
 علانية وأدعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف في اصحابه
 الى الشام ومّر بالمدينة فبلغه انهم على محاربتهم نائبا فجمع اليه
 ١٠ اهلها وقال ما هذا الذي بلغني عنكم فاعتذروا اليه وقالوا ما
 همنا بذلك، وذكر ابو هريرة العبدى قال رأيت ابا سعيد
 الحدرى بالمدينة ولحيته بيضاء وقد خف جانبها وبقي وسطها
 فقلت يا ابا سعيد ما حال لحيتك فقال هذا فعل كلمة اهل
 الشام يوم الحرة دخلوا على بيتي فانتهبوا ما فيه حتى اخذوا
 ١٥ قداحي الذي كنت اشرب فيه الماء ثم خرجوا ودخل على بعدهم
 عشرة نفر وانا قائم اصلى فطلبوا البيت فلم يجدوا فيه شيئا
 فاسفوا لذلك فاحتملوني من مضاي وضربوا في الارض واقبل كل
 رجل منهم على ما يليه من لحيتي فنتفخ بها ترى منها خفيفا
 فهو موضع النتف وما تراه عافيا فهو ما وقع في التراب فلم يصلوا
 ٢٠ اليها وسأدعها كما ترى حتى أوافي بها ربّي، قالوا وفي سنة
 ثمانين تفاقم امر الازارقة للخوارج وانما سموها ازارقة برئيسهم نافع بن

الازرق وكان أول خروجهم في اربعين رجلا وفيهم من عظمائهم نافع
ابن الازرق وعطية بن الاسود وعبد الله بن صَبَّار وعبد الله بن
اباض وحَنْظَلَةُ بن بَيْهَس وعبيد الله بن مَحْزُوز وذلك في سلطان
يزيد وعلى البصرة يومئذ عبيد الله بن زياد فوجه اليهم عبيد
الله أَسْلَم بن ربيعة في الفى فارس فلحقهم بقرية من الاهواز 5
تُدعى آسَك مما يلي فارس فوقعهم فقتلت الحوارج من احباب ابن
ربيعة خمسين رجلا فانهم اسلم فانشأ رجل من الحوارج يقول
أَلَّفَا مُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُكُمْ بِأَسَكٍ ٦ أَرْبَعُونَ
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَلَيْسَ الْحَوَارِجُ مُؤْمِنُونَ
هُمُ الْفِتَّةُ الْقَلِيلَةُ فَدَعَلْتُمْ عَلَى الْفِتَّةِ الْكَثِيرَةِ يَنْصُرُونَا 10
أَلْعَنْتُمْ أَمْرَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَا مِنْ طَاعَةٍ لِلظَّالِمِينَ
فاغتاض ابن زياد من ذلك فكان لا يدع بالبصرة احدا ممن
يُنْتَهَمُ بِرَأْيِ الْحَوَارِجِ الا قتله حتى قتل بالتهمة وانظنة تسع مائة
رجل ، ولم ينزل يتغافم امر الحوارج ويحلب اليهم من كان على
رايهم وهوامهم من اهل البصرة حتى كثروا بعد موت يزيد وعرب 15
عبيد الله بن زياد عن العراق وخاف اهل البصرة الحوارج على
انفسهم ولم يكن يومئذ عليهم سلطان فاجتمعوا على مسلم بن
عَبَّيسِ الْقُرَشِيِّ ووجهوا معه خمسة ألف فارس من ابطال البصرة
فسار اليهم فلحقهم بمكان يُسمى الدُولَاب فالتقوا واقتتلوا وصبر
بعضهم لبعض حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف وصاروا الى 20
المكادمة فقتل مسلم بن عبيس وانهزم اصحابه فقال رجل من اذن
قد رَمَيْنَا الْعَدُوَّ اذْء عَظُمَ الْخُتْلُبُ بِذِي الْجُودِ مُسْلِمُ بْنُ عَبَّيسٍ
اذا P ٦. ب) بِأَسَكٍ L P. c) Jac. I 61. a) L P

فَانْظُرُوا غَيْرَ مُسْلِمٍ بَنِ عَبَّاسٍ فَاطْلُبُوهُ مِنْ حَيْثُ آتَيْنَ وَلَيْسَ
 لَوْ رُمُوا بِالْمُهَلَّبِ بِنِ أَبِي صُفْرَةَ كَانُوا لَهُ كَأَكْلَةِ حَيْسٍ
 وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يَوْمَئِذٍ بِخُرَاسَانَ عَلَى وَلايَتِهَا فَخَافَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ حِينَ
 قَتَلَ مُسْلِمُ بْنُ عَبَّاسٍ خَوْفًا شَدِيدًا مِنَ الْخَوَارِجِ فَاخْتَارُوا عِثْمَنَ
 ٥ ابْنَ مَعْمَرٍ الْقُرَشِيَّ وَانْتَدَبَ مَعَهُ زُهَّاءُ عَشْرَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 فَسَارَ بِهِمْ عِثْمَنُ فِي طَلَبِ الْخَوَارِجِ فَلَحَقَهُمْ بِفَارِسٍ فَاقْتَتَلُوا فَقَتَلَ
 عِثْمَنُ وَانْهَزَمَ اعْتَابَهُ فَكَتَبَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 يَعْلَمُونَهُ أَنْ لَا أَمَلَ لَهُمْ وَبَسَّائُونَهُ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ قَبْلِهِ
 يَتَوَلَّى الْأَمْرَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ أ. الْحُرْتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 ١٠ الْمَخْزُومِيَّ فَغَدِمَ الْبَصْرَةَ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ بِهَا فِدَاءُ ب. وَجَّهَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
 فَاسْتَشَارُوا فِي رَجُلٍ يُوَلِّيهِ حَرْبَ الْخَوَارِجِ فَخَلَّاهُمْ قَانُوءٌ عَلَيْكَ بِالْمُهَلَّبِ
 ابْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَعْرِفُ بِابْنِ
 عَرَّاءِ d. فَانْشَدَ

مَضَى ابْنُ عَبَّاسٍ مُسْلِمٌ لَسَبِيلِهِ
 ١٥ فَعَامَ لَهَا الشَّيْخُ الْحِجَازِيُّ عُثْمَانُ
 فَارْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ
 وَأَبْرَقَ وَالْبَرَقُ الْحِجَازِيُّ خَوَانُ
 وَلَمْ يُنْكِرْ عُثْمَانُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
 وَأَخْجَى عَدُوَّ الدِّينِ مِثْلَ الَّذِي كَانُوا
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمُهَلَّبُ إِنَّهُ
 ٢٥ مَلَى بِأَمْرِ الْحَرْبِ شَيْخٌ لَهُ شَأْنُ

a) P omet اليهم . b) L P فدعى . c) L قال . d) P عرارة .
 P كان .

اِذَا قِيلَ مَنْ يَحْمِي الْعِرَاقِيْنَ اَوْمَتَتْ
 اليه مَعَدَّةٌ بِالْأَكْفِ وَقَحْطَطَانُ
 فَذَلِكَ أَمْرُهُ اِنْ يَلْقَهُمْ يُطْفِئُ نَارَهُمْ
 وَلَئِيْسَ لَهَا اِلَّا الْمُهَلَّبُ اِنْسَانُ

فقال الآخنف بن قيس للأحرث بن عبد الله ايها الامير اكتب ٥
 الى امير المؤمنين عبد الله بن الزبير وسله ان يكتب الى المهلب
 بان يخلف على خراسان رجلا ويسير الى الخوارج فيتولى محاربتهم
 فكتب فلما انتهى كتابه الى عبد الله بن الزبير كتب الى المهلب
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله امير المؤمنين الى
 المهلب بن ابي صفرة اما بعد فان لأحرث بن عبد الله كتب الي ١٠
 يخبرني ان الازارقة المارقة قد سمرت نارا وتفاقم امرها فرأيت ان
 اوليئك قتلتهم لما رجوت من قيامك فتكفى اهل مصرك شرهم وثؤمين
 وعتاتهم فخلف خراسان من يقوم مقامك من اهل بينك وسر حتى
 توافي البصرة فتستعد منها بافضل عدتك وتخرج اليهم فاني ارجو
 ان ينصرك الله عليهم والسلام فلما وصل كتابه الى المهلب خلف ١٥
 على خراسان واقبل حتى ولى البصرة فصعد المنبر وكان نزر
 الكلام وجيزة فقال ايها الناس انه قد غشيتكم عدو جاعد يسفك
 دماءكم وينتهب اموالكم فان اعطيتموني خصالا اسألكموها قت لكم
 بحربهم واستغنيت بالله عليهم ولا كنت كواحد منكم لمن تجتمعون عليه
 في امركم قالوا وما انذى تريد قل انتخب منكم اوساطكم لا الغنى المتقل ٢٠
 ولا السبירות المخف وعلى ان لي ما غلبت a عليه من الارض
 والا أخالف فيما انبر من رأيي في حربهم واترك رأيي الذي اراه

وتدبيري الذي أدبره فناداه الناس لك ذلك وقد رضيينا به
فنزل^a من المنبر واتى منزله وامر بديوان الجند فأحضر فانتخب من
ابطال اهل البصرة عشرين الف رجل فيهم من الازد ثمانية ألف
رجل وبقيتهم من سائر العرب وولّى ابنه المغيرة مقدمته في ثلاثة
الف رجل وسار حتى اتى الخوارج وهم بنهر تُسْتَر فواقعهم فهزمهم
حتى بلغوا الاهواز فقال زياد الاجم في ذلك

جزاً اللد خيراً والتجزأ بكفه آخا الازد عنا ما آذب وأحربا
ولما رأينا الامر قد جد جد^b وآلاء توارى دوننا الشمس كوكبا
دعونا أبا غسان فاستنك سمعه وأحنف طاطا رأسه وتهيبا
وكان ابن منجوف لكل عظيمة فقصر عنها حباله وتدبدا
فلما رأينا القوم قد كلّ حد^c لدى حريم فيها دعونا المهلبا
واقام المهلب بالجسر بعد ان هزم الخوارج اربعين يوما ثم ارتحل
سائرا في انارهم فبلغ ذلك نافع بن الازرق فاقام بالاهواز حتى وافاه
المهلب فواقعهم بمكان يسمى نسلى فقاتلهم يوما الى الليل واصابته
ضربة في وجهه أغمى عليه منها فقال الناس قتل الامير فاردوا
لذلك حنقا وجدا وقتلوا من الخوارج بشرا كثيرا وقتل رئيسهم
نافع بن الازرق وانهزمت الخوارج نحو فارس وبلغ اهل البصرة ان
المهلب قتل فرج المصر باهله وهم اميرهم الحرث بن ابي ربيعة ان
يهرب فكتب اليه رجل من بني يشكر

آيا حار يا بن السادة الصيد فب لنا
مقامك لا ترحل ولم يأتك الخبر

90

ا) P ونزل. b) L جد جد; P omet. c) P لا.

فإن كان أودى بالمهلب يومه
 فقد كسفت^e في أرضنا الشمس والقمر
 وما لك من بعد المهلب عرجة
 وما لك بالمصريين سمع ولا بصير
 فدونك فالحق بالبحار ولا نقيم⁵
 ببلدنا إن المقام بها خطر
 وإن كان حيا كنت بالمصر آمنا
 وكان بقاء المرء فينا هو الظفر

وقل رجل من بني سعد

10 لا كل ما يأتي من الأمر حين
 علينا يسير عند فقد المهلب
 فإن يك فد أودى فإ نحن بعده
 بامنع من شاء عجايب لأدوب^b
 نعود بمن أرسى ثبيرا مكانه
 15 ومرسى^c حراء والفديد وككب
 من الخبر الملقى عن الجور خدرها
 ويشجى^d به ما بين بصري ويثرب

فاقبل^e البشير الى اهل البصرة بسلامة المهلب فاستبشروا بذلك
 وانما اتوا اليه واقم اميرها بعد ان هم بالهرب فقال رجل من
 20 بني ضبة

ان ربا أجبى المهلب ذا الطو ل لاقل أن تحمدوه^f كثيرا

a) P كسفت. b) P لاؤب. c) L مرسى. d) P نشجى.
 e) P واقبل. f) P ajoute.

لَا يَزَالُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ مَا عَلَشَ بِالسَّعِيَةِ أَمِيرًا
فِيَاذَا مَاتَ فَالرَّجُلُ نِسَاءً مَا يُسَاوِي مِنْ بَعْدِهِ قَطْمِيرًا^a
قَدْ أَمِنَّا بِكَ الْعَدُوَّ عَلَى الْمَضَرِّ وَوَقَرْتَ مِنْبَرًا وَسَرِيرًا

وقال رجل من الخوارج في قتل نافع بن الأزرق

سَمِعْتُ الْمُهَلَّبَ وَالْحَوَادِثَ جَمَّةً وَالشَّامِثُونَ بِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ
أَنْ مَاتَ غَيْرَ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ وَمَتْنِي يَمُرُّ بِذِكْرِ نَارٍ يَصْعَقُ
وَالْمَوْتُ أَمْرٌ لَا مُحَالَاةَ وَقَعَ مِنْ لَا يُصْبِحُكَ نَهَارًا يُنْطَلِقُ
فَلْتُنْ مُنِينًا بِالْمُهَلَّبِ أَنَّهُ لَأَخُو الْخُرُوبِ وَلَيْتُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ
وَلَعَلَّهُ يَشْجَى بِنَا وَنَعْلَنَا نَشْجَى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ نَلْتَقَى
بِالسُّمْرِ تَحْتَطِفُ النُّفُوسَ ذَوَابِلًا وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ¹⁰
فِيذِيقُنَا فِي حَرْبِنَا وَنُذِيقُهُ كُلَّ مَقَالَتِهِ لِمُصَاحِبِهِ ذِي
وَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ مَا كَانَ مِنْ عِزِّ عَامِلِهِ بِالنَّبَصَةِ عَلَى الْهَرَبِ
فَعَزَلَهُ وَوَلَّى إِخَاهُ مُصْعَبًا فَسَارَ مُصْعَبٌ حَتَّى قَدِمَهَا وَتَوَلَّى أَمْرَ
جَمِيعِ الْعَرَاقِينَ وَفَارِسَ وَالْأَهْوَازَ، وَلَمَّا قُتِلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ اجْتَمَعَتْ
15 الْخَوَارِجُ فَوَلَّوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَاحُوزٍ، وَكَانَ مِنْ نَسَاكِهِمْ
وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبَ فَسَارَ مِنَ الْأَهْوَازِ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى وَافَاهُمْ بِمَدِينَةِ
سَابُورٍ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ فَالْتَقَوْا^a فَاقْتَتَلُوا وَانْهَزَمَتْ الْخَوَارِجُ فِي آخِرِ
النَّهَارِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى كُرَّكَانَ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُهَلَّبُ فَوَافَاهُمْ
فَالْتَقَوْا بِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْمَطَرِ فَعَاتَلَهُمْ فَهَزَمَهُمْ فَاخَذُوا نَحْوَ كَرْمَانَ
20 فَلَمْ يَبْزِلِ الْمُهَلَّبُ يَسِيرَ فِي طَلَبِهِمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَيُؤَافِعُهُمْ وَقَعَةً
بَعْدَ وَقَعَةٍ طَوِيلًا مَا مَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ إِلَى مَقْتَلِهِ وَخُلُوصِ

a) P قَطْمِيرًا. b) L sur la marge بعض. c) L P مَاحُوزٍ. d) P والتقوا. cfr J. Ath. IV 160.

الامر لعبد الملك بن مروان فلما استدف الامر لعبد الملك وولى
 الحجاج العراقي استبطاً المهلب في استئصال الخوارج وظن انه
 يهوى مناوالتهم فبعث اليه عبد الأعلى بن عبد الله العامري
 وعبد الرحمن بن سبرة وقال لهما احملاه على مناجرة القوم وترك
 مناوالتهم فقدموا عليه فاخبراه بما بُعثا له فقال لهما اقبيا حتى
 نُعابنا ما نحن فيه فان ^a الحجاج اتاه السماع فقبله واتاه العبيان
 فرّقه وفد حملى على خلاف الرأى وزعم انه الشاهد وانا الغائب،
 ثم سار نحو الخوارج فاحققهم بكاداني ارض كرمان فواقعهم وامامة
 ابنه المفضل فقتل رئيس الخوارج عبد الله بن ماحور ^b وانهزموا
 حتى توسطوا ارض كرمان وولوا على انفسهم رجلا من نساكهم ¹⁰
 يُسمى فلقري بن الفجاءة، ثم ان المهلب انصرف الى بلد سابور
 فوافاه يوم النحر فخرج بالناس الى المصلّى فبينما هو يخطب الناس
 على المنبر وفد صلى بهم اذ اقبلت الخوارج فقال سبحانه الله افي
 مثل هذا اليوم يأتوننا ما ابغض الى المحاربة فيه ولكن الله تعالى
 يقول الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ فِصَاصٌ فَمَنْ ¹⁵ اَعْتَدَى
 عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ ^c ثم نزل عن المنبر ونادى في اصحابه فركبوا
 واستنلموا ^d واستقبلوا الخوارج فحملت عليهم الخوارج وامامهم عظيم
 منهم يسمى عمرو القنا وكان من فرسانهم وهو يرتجز
 نَحْنُ صَبَاحُنَاكُمْ غَدَاةَ النَّحْرِ بِالنَّحْرِ بِالنَّحْرِ بِالنَّحْرِ بِالنَّحْرِ
 يُقَدِّمُهَا عَمْرُو الْقَنَا فِي الْقَجْرِ الى اناس لهجوا بالكفر ²⁰
 اَلْيَوْمَ اقْضَى فِي الْعَدُوِّ نَذْرِي ^f

a) P وان. b) ماحور; P ماحور. c) Cor. II 190.
 d) P استنلموا e) L الوشيخ; P الوشيخ. f) P تدرى.

ثم اقتتلوا وصبر بعضهم لبعض وكثرت بينهم القتل فلم يزل فريق
منهما على مكانه حتى حال بينهم الليل واحازت الخوارج الى
كازرون وسار اليهم المهلب فواقعهم بكازرون فأسرع المهلب في الخوارج
ففرقوا^٨ في تلك الوقعة وصاروا سياراً وخرجوا الى تخوم اصطخر
واتبعهم المهلب فتوافف انفيقان وحمل بعضهم الى بعض وامام
الخوارج رجل يرتجز

حَتَّى مَتَى يَتَّبَعُنَا الْمُهْلَبُ لَيْسَ لَنَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ مَهْرَبٌ
وَلَا السَّمَاءُ آيْنٌ أَيْنَ الْمَذْهَبِ

فلما سمع قطري ذلك بكى ووطن نفسه على الموت وباشرة الحرب
بنفسه وهو يرتجز

حَتَّى مَتَى تُخَطِّئِي الشَّهَادَةَ وَالْمَوْتَ فِي أَعْنَاقِنَا قِلَادَةً
لَيْسَ الْفِرَارُ فِي الْوَعَا بَعْدَهُ يَا رَبِّ زِدْنِي فِي التَّقَى عِبَادَةً
وَفِي الْحَيَاةِ بَعْدَهَا زَهَادَةً

فاقتتلوا يومهم حتى حال بينهم الليل ومضى قطري في أصحابه نحو
١٥ جبرقت وهم بالهرب الى كروان فذل رجل من أصحابه

أَيَا فَطْرِي الْخَيْرِ إِنْ كُنْتُ هَارِبًا سَتَلْبِسُنَا عَارًا وَأَنْتَ مُهَاجِرُ
إِذَا قِيلَ قَدْ جَاءَ الْمُهْلَبُ أَسْلَمْتَ لَهُ شَفَتَاكَ الْغَمَّ وَالْقَلْبُ طَائِرُ
فَحَتَّى مَتَى هَذَا الْفِرَارُ مَخَافَةً وَأَنْتَ وَلِيُّ وَالْمُهْلَبُ كَافِرُ
ولما رأت الخوارج نكول فطري عن الحرب وما هم به من الفرار
٢٠ خلعوه عنهم وولوا عبد ربه وكان من نساكهم فسار بهم الى قومس
فاقام بها، وان للحجاج كتب الى المهلب اما بعد فقد طالوت

القوم وطاولوك» حتى صرّوا بك ومزّوا على حربك ولعمري لو لم
 تطاولهم لانحسم الداء وانقسم القرن وما انت والقوم سواء ان
 خلفك رجلا واموالا والقوم لا رجال لهم ولا اموال ولن يُدرك
 الوجيف بالدبيب ولا الجِدُّ بالتعذير وقد بعثت اليك عبيد بن
 موهب لياخذك بمناجزة القوم وترك مطاولتكم والسلام؛ فلما قدم 5
 عبيد بن موهب على المهلب بكتاب للتحاج كتب اليه في جوابه
 ما بعد فانه اتاني من فبلك رجلا لم أعنيهما على الصديق ثمنًا
 ولم أحتج مع العيان الى التعذير ولم يكذب فيما انبأك به من
 امرى وامر عدوى والحرب لا يُدركها الا المكيت ولا بد لها من
 قرجة يستريح فيها انغالب وجتدل فيها المغلوب فاما ان أنسام 10
 وينسوف فيهيها من ذلك والقوم سدا فان طمعوا اقاموا وان يئسوا
 هربوا فعلى في مقامهم القتال والحرب وفي هربهم الجد والطلب وانا
 اذا طاولتكم شركتكم في رأيكم واذا عاجلتكم شركوني في رأيي فان
 خليتني ورأيي فذاك داء محسوم وقرن مفصوم وان عجلتني لم
 أطعك ولم أعصك وكان وجهي اليك باذن منك وانا اعوذ بالله من 15
 سخط الامراء ومقت الائمة والسلا، فلما قرأ للتحاج كتابه
 كتب الى المهلب اني قد رددت الرأي اليك فديت ما ترى واعمل
 بما تريد، فلما اتاه كتاب التحاج بذلك نشط لطلب الخوارج
 وسار في طلبهم الى ارض فومس فهربوا منه فاتوا جيفرت وخصنوا
 في مدينة هناك فخرج خلفهم وحاصرهم في تلك المدينة حتى اكثوا 20
 خيلهم وامر المهلب ابنه يزيد ان يقيم عليهم اياما ثم يخلى لهم

عن الباب فإذا خرجوا واحصوا اتبعهم وتناحى المهلب فعمسك على
 خمسة فراسخ واقام عليهم يزيد أيما ثم خلى لهم عن الباب
 فخرجوا واتبعهم المهلب فصار في طلبهم يومين حتى لحقهم فوقفوا له
 فاقتتلوا يوما كله ثم غدوا في اليوم الثاني ^a على الحرب فناداهم عبد
 ٥ ربّه يا معشر المهاجرين رّوحوا بنا الى الجنة فان القوم رائحون الى
 النار فالتعنوا بالرمح حتى تكسرت واضطربوا بالسيوف حتى تفتطعت
 ثم صاروا الى المعانقة فترجل المهلب في حماته وحمل عليهم وهو
 يتلو قول الله عز وجل وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ
 الَّذِينَ لِلَّهِ ٥ فلم يزالوا يفتتلون حتى حال بينهم الليل ثم غدوا
 ١٠ على الحرب وقد كسرت الخوارج جفون سيوفهم وحلفوا رؤوسهم
 فاقتتلوا فقتل عبد ربّه وجميع ابنائه ولم يبق الا ضعفاؤهم
 فدخلوا في عسكر المهلب وانضم كل رجل الى عشيرته من اصحاب
 المهلب فنزل المهلب عن فرسه وقال الحمد لله الذي رّنا الى الامن
 وكفانا مؤونة الحرب وكفى امر هذا الاعدو ووجه بشر بن ملك
 ١٥ الحرسى الى الحجاج يبشّره بالغنح وكتب معه كتاب الظفر فلما
 وصل الكتاب الى الحجاج وجه به الى عبد الملك وقام بشر بن
 ملك فلنشأ يقول

قد حسّنا ذاء الآزقة الدهر فاضحوا نورا كآل تمود
 بطعان الكماة في نغر القوم وضرب يشيب رأس الوليد
 ٢٠ كلما شئت راعي قطري فوق عبد الشوى آتب عنود
 معلما يضرب الكتيبة بالسيف وعمر كالنار ذات الوفود

وكتب للتحاج الى المهلب يأمره بالقدوم عليه فصار حتى قدم
على التحاج فاستقبله التحاج وظهر برّه واكرامه وامر له بالجوائز
والصلوات وامر لولده وكانوا سبعة المغيرة وحبيب وبزید والمفضل
ومدرك ومحمد وعبد الملك وعبد الله واكرم اصحاب المهلب ولحق
قطرق بالرق فوجه التحاج سفين بن الأثر حتى اتى الرق وعليها ٥
اسحق بن محمد بن الاشعث فركب معه في مائة فارس من
جنده وسارا حتى لحقاه وهو في مائة فارس بتخوم طبرستان فنزل
عن دابته وقام متوسدا يده ثم استيقظ وقال لعلي من اهلها
ابتنى بشربة من ماء فانه بالماء ولحقه انقوم فقتلوه قبل ان يشرب
ذلك الماء واحتتر رأسه واخذ سفين بن الابرص وانصرف الى التحاج 10
فرمى بالرأس بين يديه فوجه التحاج بالرأس الى عبد الملك،
واقام المهلب بعد انصرافه بالبصرة في منزله حتى وافاه عهد من
عند عبد الملك على خراسان فصار اليها فكت عليها خمس
سنين ثم مات فجعل عبد الملك امر خراسان الى التحاج فاقر
للتحاج عليها يزيد بن المهلب وكان يزيد اجمل ولد المهلب جمالا 15
واكملهم عقلا وافضلهم رأيا وانربهم نسافا وكان المهلب استخلفه
عليها عند وفاته فكت عليها اعواما ثم عزله التحاج واستعمل
عليها فتيبة بن مسلم فاشتت فتيبة كل ما وراء النهر ولم يزل
هنالك الى ان هاج به اصحابه فقتلوه وافضى الملك بعد ذلك الى
الوليد بن عبد الملك ثم الى سليمان بن عبد الملك فولّى سليمان 20
على العراق خالد بن عبد الله الفسرق فولّى خالد اخاه اسد
ابن عبد الله خراسان فلم يزل بها حتى ظهر فيها دعة الامام
محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس، قالوا ومات يزيد بن

مَعُوبَةٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِالْبَصْرَةِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَرْثُ بْنُ عُبَادِ
ابْنِ زِيَادٍ بِهَذِهِ الْآيَاتِ

أَلَا يَا عُبَيْدَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ مَنْ بِهِ مَلَكَتْ رِقَابَ الْعَالَمِينَ يَزِيدُ
أَتَتَّبِعُ لِقَوْمِ الَّذِينَ وَتَرْتَهُمْ وَذَلِكَ مِنَ الرَّأْيِ الرَّزِيقِ بَعِيدُ
وَمَا لَكَ غَيْرُ الْأَرْضِ جَارٌ فَانْهَمِ أَجَارُوا أَبَاكَ وَالْبِلَادُ تَمِيدُ

فَتَعَجَّبَ عَبِيدُ اللَّهِ مِنْ رَأْيِ ابْنِ أَخِيهِ وَكَانَ ذَا رَأْيٍ ثُمَّ أَنَّ عُبَيْدَ
اللَّهِ دَعَا ^a بِمَوْلَى لَهُ يَسْمَى مِهْرَانَ وَكَانَ يُعَدُّ فِي الدِّهَاءِ وَالْأَدَبِ وَالْعَقْلِ
يُورِدَانِ غُلَامَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبِرَانِيُّ
الْمِهْرَانِيُّ فَقَالَ يَا مِهْرَانَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ قَدْ هَلَكَ فَا الرَّأْيِ
عِنْدَكَ فَقَالَ مِهْرَانَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ النَّاسَ إِنْ مَلَكَوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يُوَلُّوا
عَلَيْهِمْ أَحَدًا مِنْ وَدِّ زِيَادٍ وَأَمَّا مَلَكَتُمُ النَّاسَ بِمَعُوبَةٍ ثُمَّ بِيَزِيدٍ
وَقَدْ هَلَكَ وَأَنْتَ قَدْ وَتَرْتَ النَّاسَ وَلَسْتَ أَمْسُ أَنْ تَشْبُوا بِكَ
وَالرَّأْيِ لَكَ أَنْ تَسْتَجِيرَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَرْضِ فَانْهَمِ أَنْ أَجَارُوكَ
مَنْعُوكَ حَتَّى يَبْلُغُوا بِكَ مَأْمَنَكَ وَالرَّأْيِ* أَنْ يَبْعَثَ إِلَى الْحَرْثِ بْنِ
¹⁵ قَيْسٍ فَتَنَّهُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَهُوَ لَكَ مُحِبٌّ وَلَكَ عِنْدَهُ يَدٌ فَتَخْبِرُهُ
بِمَوْتِ يَزِيدٍ وَتَسْأَلُهُ أَنْ يُجِيرَكَ فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ أَصَابَتْ الرَّأْيِ
يَا مِهْرَانَ، ثُمَّ بَعَثَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى الْحَرْثِ بْنِ قَيْسٍ فَأَنَاءَ فَخَبِرَهُ
بِمَوْتِ يَزِيدٍ وَاسْتَشَارَهُ فَقَالَ الْمُسْتَشَارُ مُؤَمَّنٌ فَإِنْ أَرَدْتَ الْمَقَامَ مَنَعَاكَ
مَعَاشِرُ الْأَرْضِ وَ^b إِنْ أَرَدْتَ الْأَسْتِخْفَاءَ اشْتَمَلْنَا عَلَيْكَ حَتَّى يَسْكُنَ
²⁰ عِنْدَكَ الطَّلَبُ وَيَخْفَى عَلَى النَّاسِ مَوْضِعُكَ ثُمَّ نَوَّجَهُ مَعَكَ مِنْ
يَبْلُغُكَ مَأْمَنَكَ فَقَالَ اللَّهُ هَذَا أُرِيدُ فَقَالَ لَهُ الْحَرْثُ فَأَنَا أَقِيمُ

—
a) L P دعى. b) L omet و. c) L P استمَلْنَا.

عندك الى ان تمسى واختلط الظلام ثم انطلق بك الى الحى فاقام
للحرث عند عبيد الله فلما امسى واختلط الظلام امر عبيد الله
ان تؤقد السرج فى منزله ليلته كلها ليظن من يطلبه انه فى
منزله، ثم قام فلبس ثيابه واعتصم بعمامته وتلثم فقال له للحرث
التلثم بالنهار ذلك وبالليل ربيبة فاحسر عن وجهك وسر خلفى فان
المقدم وثاية للمؤخر فسار فقال للحرث تخلل بنا فداك ابنى وامى
الطريق ولا تأخذ بنا طريقا واحدا فانى لا آمن ان يطلب ائسى
فقال للحرث لا بأس عليك ان شاء الله فانمأ ثم سار هوبيا فقال
للحرث ايسن نحن قال فى بنى سليم قال سلما ان شاء الله ثم
سارا جميعا ساعة فقال ايسن نحن دل الحرث فى بنى ناجية قل 10
نجونا ان شاء الله ثم سرا حتى انتهيا الى الازد واقام للحرث
بعبيد الله دار مسعود بن عمرو وكان رئيس الازد كلها بعد المهلب
ابن ابي صفرة وكان المهلب فى هذا الوقت حراسان بعد فقل
للحرث لمسعود يا بنى « عم هذا عبيد الله بن زياد قد اجرته
عليك وعلى قومك فل مسعود اهلكت قومك يا بنى » قيس وعرضتنا 15
لحرب جميع اهل البصرة وقد كنا اجرنا اياه من قبله فا كنت
عنده مكافاة وكان سبب اجارته زيادا ان على بن ابي شالب رضى
الله عنه فى خلافته وثب زيادا البصرة عند خروجه الى صفين واما
كان يعرف زياد بن عبيد فوجه مغوبة الى البصرة عامر بن الحضرمي 20
فى جمع فغلب على البصرة وهرب منه زياد فلجأ الى الازد فاجاروه
ومنعوه حتى ناب الناس الى زياد b واجتمعوا فطرد عامر بن الحضرمي

فاجاروه ومنعوه حتى ناب الناس الى زياد b) Pomet الى زياد. يا ابنى L a)

عن البصرة وأقام على عمله فيها، ثم إن مسعود بن عمرو أدخل
عبيد الله دار نسائه وأخذه في بيت من بيوته ووكل به امرأتين
من خدمه وجمع إليه قومه فأعلمهم ذلك، ولما أصبح الناس
واستحق عندهم الخبر أتوا داره فاقحموها ليقتلوه فلم يصادفوا فيها
٥ احداً فانطلقوا إلى الحبس فكسروه وأخرجوا من كان فيه وبقي أهل
البصرة تسعة أيام بغير إيل فاتفقوا^a على عبد الله بن الحرث بن
نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم فلووه أمرهم لصلاحه
وقربائنه من رسول الله صلعم فنتوَّى الأمر وقام بالتدبير، ولما أتى
على عبيد الله أيام وأمن المطلب قتل مسعود بن عمرو والحرث بن
١٠ فليس إن أناس قد سكنوا ونسوا متى فاعلما في إخراجي من
البصرة لأخف الشام فاكترى له رجلا من بني نَشْر أمينا هاديا
بالطريق وملا على ناقته ميرة ودلا للميشركي عليك به لا تفارقه
حتى توصله إلى مأمنه بالشام فخرج وخرج معه مشيعين له في
نفر من قومهما ثلثة أيام ثم ودَّعه وانصرفا قتل الميشركي فبينما نحن
١٥ نسير فأتت ليلة إذا^b استقبلنا عبر وحدهم يحدو فيها ويقول

يَا رَبَّ رَبِّ الْأَرْضِ وَالْعَبَادِ الْعَيْنُ زِيَادًا وَيَسَى زِيَادِ
كَمْ قَتَلُوا مِنْ مُسْلِمٍ عِبَادِ جَمِ الصَّلَاةِ خَاشِعِ الْقَوَادِ
يُكَابِدُ اللَّيْلَ مِنَ السُّهَادِ

فلما سمع عبيد الله ذلك فزع وقال عرف مكاني فعلت لا تخف
٢٠ فليس كل من ذكرك يعلم موضعك ثم سرنا فأتوك طسولا وهو
على ناقته فظننت أنه نائم فناديته يَا نَوْمَانِ فَقَالَ مَا أَنَا بِنَوْمٍ

ولكني مفكر في امر قلت اني لاعلم الذي كنت مفكراً فيه فقال
هاتيه اذن قلت ندمت على قتلك الحسين بن علي وفكمت في
بنائك القصر الابيض بالبصرة وما انفقته عليه من الاموال ثم لم
يقض لك التمتع به وندمت على ما كان من قتلك الخوارج من
اهل البصرة بالظلمة والتوهم قل عبيد الله ما اصبحت يا اخا بني
يشكر شيئا عما كنت مفكراً فيه اما قتلى الحسين فانه خرج على
امام وامة مجتمعة وكتب الي الامم يأمرني بقتله فان كان ذلك
خطأ كان لازماً ليبدد واما بنائى القصر الابيض فما فكرت في قصر
بنيته نلالم بامره وماله واما فني من قلت من الخوارج فقد قتلتهم
قبل من هو خير مني علي بن ابي طالب رضي الله عنه غير اني فكرت
في بني ابي ولادهم فقدمت على تركي اخراجهم من البصرة قبل
وقوع ما وقع وفكرت في بيوت الاموال بالكوفة والبصرة الا اكون فرقتها
وبددتها في اناس عند ما ورد علي من وفاة الخليفة فكنت
اتنسب بذلك جدا في اناس وذكر قلت قد تريد ان تصنع
الآن قل ان وافيت دمشق وقد اجتمع الناس على امام دخلت
فيما دخلوا فيه وان لم يكونوا اجتمعوا على احد كانوا غنماً
فلتتها كيف شئت دل فيسرتا حتى دخلنا دمشق والناس
مختلفون لم يملكو عليهم احدا وهدء كن مروان بن الحكم عم
باللحاق بعبد الله بن الزبير نيبايعه ويكون معه فدخل عبيد
الله وعنه في ذلك وقتل انت سيد قومك واحق الناس بهذا
الامر قد بددك ابايعك فقال له مروان وما تبلغ بيعتك وحدك

أخرج الى الناس ونأظروهم في ذلك فخرج من عنده ولقى جماعة بنى أمية فعنفهم في ذلك وفي تحاذلهم وحملهم علىبيعة مروان فاجتمعوا فبايعوه ^a وتزوج مروان أم خالد بنت هاشم بن عتبة التي كانت امرأة يزيد بن معاوية فلما قر ملك مروان بن الحكم تسعة أشهر قتلته امرأته أم خالد وذلك ان مروان نظر يوما الى ابنها خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام من أبناء سبع سنين يمشى مشية انكرها فقال له ما هذه المشية يا بن ^b الرطبة فشكى الغلام ذلك الى أمه فقالت له انه لا يعمل بعد هذا فسقته السم فلما احس بالموت جمع بنى أمية واشراف اهل الشام فبايع لابنه ¹⁰ عبد الملك وامتنع عمرو بن سعيد من البيعة ومات مروان وله ثلث وستون سنة، قر ملك عبد الملك بن مروان سنة ست وستين فخرج عمرو بن سعيد بن العاص عليه فصار اهل الشام فرقتين فرقة مع عبد الملك وفرقة مع عمرو بن سعيد فدخلت بنو أمية واشراف اهل الشام بينهما حتى اصطالحا على ان يكونا ¹⁵ مشتركين في الملك وان يكون مع كل عامل لعبد الملك شريك لعمر بن سعيد وعلى ان اسم للخلافة لعبد الملك فان مات عبد الملك فالتخليفة من بعده عمرو بن سعيد وكتبنا فيما بينهما بذلك كتابا واشهدا عليه اشراف اهل الشام، وكان روح بن زنباع من اخص الناس بعبد الملك بن مروان فقال له وقد خلا به يوما يا امير المؤمنين هل من رأيك الوفا لعمر بن زنباع وهل اجتمع فحلان في هجمة فظ الا قتل احدهما صاحبه

يا ابن L ^b . وبايعوه P ^a .

وكان عمرو بن سعيد رجلاً مُعْجَباً بنفسه متهاوناً في أمره مُعْتَرِياً
 باعدائِهِ، ثمَّ ان عمرو دخل على عبد الملك يوماً وقد استعدَّ
 عبد الملك للغدر به فامر به فأخذ فاضاحع وتُبح ذنباً ولُق في
 بساط واحس أصحاب عمرو بذلك ولمَّ بالباب فتنادوا فأخذ عبد
 الملك خمس مائة ضربة قد هيئت وجعل في كل ضربة ألفاً درهم^{١٥}
 فامر بها فُصِعت إلى أعلى انصرم فُلِيت إلى أصحاب عمرو بن سعيد
 مع رأس عمرو فتروا أصحابه رأس ملقى وأخذوا المُل وتفرقوا، فلما
 أصبح عبد الملك أخذ من أصحاب عمرو ومواليه خمسين رجلاً
 فضرَب أعناقهم وهرب الباقون فلاحقوا بعبد الله بن الربيع وفي
 ذلك يقول قتلهم

10

غَدَرْتُمْ بِعَمْرٍو بَلَّ مَرَوَانَ صَلَءَ وَمَنْ لَكُمْ بَيْتِي الْبَيْتَ عَلَى الْغَدْرِ
 فَرَحْنَا وَرَاحَ الشَّامِتُونَ بِقَتْلِهِ كَانَ عَلَى أَكْتَافِنَا فَلَقَ الصَّخْرَ
 وَمَا كَانَ عَمْرٍو عَاجِزاً غَيْرَ أَنَّهُ أَتَتْهُ الْمَنَآيَا بَغْتَةً وَهُوَ لَا يَدْرِي
 كَأَنَّ بَنِي مَرَوَانَ إِذْ بَعَثُوا لَهُ بَغَاتٍ مِنَ النَّصِيرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَفَرٍ^{١٥}
 قُلُوا وَلَمَّا خَرَجَ عبيد الله من انبصره شاع بينا ان عبيد الله كان
 عند الارذ فاقبل رجل من الخوارج ليلاً فجلس مُسعود بن عمرو
 فلما خرج لصلاة الفجر ونب عليه بسكين فقتله فاجتمعت الارذ
 وقالوا والله ما قتله الا بنو عميم ولننقلن سيده الاخنَف بن قيس
 فقال الاحنف نفومه ان الارذ قد اتهموكم في قتل صاحبكم وقد
 استغنوا بالظن عن اليقين ولا بد من غمِّ عَقْلِهِ فجمعوا الف ناقة²⁰
 وجهوا بها الى الارذ وكانت دية الملوك فرضيت الارذ وكفوا، وفوى

a) L P ont dans le texte وَكَّرَ, mais sur la marge de L on lit صوابه صَفَرٍ.

امر عبد الله بن الزبير واعطاه اهل الكوفة الطاعة فولى الكوفة
 عبد الله بن مطيع العدوي ووجه اخاه مصعب بن الزبير الى
 البصرة وامر عبد الله بن مطيع بمكاتبتنه ^a ووجه عماله الى اليمن
 والبحرين وعمان وسائر الحجاز ودانت لابن الزبير البلدان الا الشام
 ٥ ومصر فان مروان بن الحكم كان جماعها ^b واحتلبت على ابن الزبير
 الاموال فهدم اللعبة وجدد بناءها وذلك في سنة خمس وستين
 وآسف للحاجر الاسود في حرس وجعله في تابوت وختم عليه
 واستودعه الخاوية مع جميع ما كان معلقا في اللعبة من ذهب
 وجوهر وما بناها ادخل الحاجر في البيت فلما قُتل ابن الزبير
 ١٠ نفصها للخارج واعاد بناءها على ما كان فيني على ذلك الى اليوم
 قلوا وان المختار بن ابي عبيد انتفى جعل يختلف بالكوفة الى
 شيعة بني هاشم ويختلفون اليه فيدعونه الى الخروج معه والطلب
 بدم الحسين فاستجاب له بشر كثير وكان اكثر من استجاب له
 همدان وقوم كثير من ابناء النعمان الذين كانوا بالكوفة ففرض لهم
 ١٥ معونة وكانوا ستمائة امرأة وكان منهم بالكوفة زهاء عشرين انة
 رجل وكان على الكوفة يومئذ من قبل عبد الله بن الزبير عبد
 الله بن مطيع فارسل ابن مطيع الى المختار ما عده للجماعة انى
 تغدو وتروح اليك فقال المختار مريض يعاد فلم يزل كذلك حتى
 قل له نصحاؤه عليك بابراريم بن الاشتر فاستمله انيك فانه منى
 ٢٠ شايعة على امر ظفرت به وفضيت حاجتك فارسل المختار الى
 جماعة من احبابه فدخلوا عليه وبيده صحيفة مختومة بالرماس

a) P a sur la marge معكافته avec ن au dessus. b) L P جماعها.

فقال الشَّعْبِيُّ وَكُنْتُ فِيهِمْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَرَايْتُ الرِّصَاصَ ابْيَضَ يَلُوحُ
 فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا خُتِمَ مِنَ اللَّيْلِ فَعَالَ لَنَا انْطَلَقُوا بِنَا حَتَّى نَأْتِيَ
 أَبِرْهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ قَالِ فَضَبِينَا مَعَهُ وَكُنْتُ أَنَا وَبِزِيدُ بْنُ أَنَسٍ
 الْأَسَدِيُّ وَاحْمَرُ بْنُ سَلِيطٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ وَأَبُو عَمْرٍة كَيْسَانَ
 مَوْلَى بَجِيلَةَ الَّذِي يَقُولُ النَّاسُ قَدْ جَاوَزَهُ أَبُو عَمْرٍة وَكَانَ مِنْ بَعْدِ 5
 ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ الْمَخْتَارُ قَالِ الشَّعْبِيُّ فَاتَيْنَا أَبِرْهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ
 وَهُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنٍ دَارَهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَمَنَّاوِلَ بَدِ الْمَخْتَارُ وَاجْلَسَهُ
 مَعَهُ عَلَى مَقْعَدَةٍ كَانَتْ عَلَيْهَا وَتَكَلَّمَ الْمَخْتَارُ وَكَانَ مَقْعُوهَا مُحَمَّدُ اللَّهِ
 وَاتْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَكَ
 وَكَرَّمَ أَبَاكَ مِنْ قَبْلِكَ عَمَلًا بِي هَاشِمٍ وَنَصَرْتَهُمْ وَمَعْرِفَةً فَضْلَهُمْ وَمَا 10
 أَوْجَبَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِمْ وَفَدَى كَتَبَ إِلَيْكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ بِعَنِي أَبِيهِ الْخَفِيِّ هَذَا الْكِتَابُ حَضَرَتْهُ عَمَلًا الْغَفَرُ الَّذِينَ
 مَعِيَ فَغَدَا أَنْعَمَ جَمِيعًا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُهُ رَأَيْنَاهُ حِينَ كَتَبَهُ
 ثُمَّ نَاولَهُ فَفَتَحَهُ وَرَأَاهُ فَذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَلِيٍّ إِلَى أَبِرْهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ 15
 عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ فَسَاعَدَهُ فِي ذَلِكَ وَأَزَّاهُ يُثَبِّتُكَ اللَّهُ نَوَابِ
 الدُّنْيَا وَحَسَنَ نَوَابِ الْآخِرَةِ قَلَمًا فَرَأَى أَبِرْهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ الْكِتَابَ
 قَالِ لِلْمَخْتَارِ سَمِعًا وَنَاعَةً مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَعَلَّ مَا بَدَأَ لَكَ وَادْعُ
 إِلَى مَا شِئْتَ فَعَالَ الْمَخْتَارُ أَتَيْنَا أَوْ نَأْتِيكَ فِي أَمْرِنَا فَقَالَ أَبِرْهِيمُ بَلِ
 أَنَا أَتَيْتُكَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِكَ ، قَالِ انْشَعَبْتُ فَكَانَ أَبِرْهِيمُ بْنُ الْأَشْتَرِ 20
 يَرْكَبُ إِلَى الْمَخْتَارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي نَفَرٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَخَدَمِهِ قَالِ
 الشَّعْبِيُّ وَدَخَلْتَنِي وَحَشَّةٌ مِنْ شَهَادَةِ الْغَفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ عَلَى
 شَرْطَةٍ P a).

انهم رأوا محمد بن الحنفية حين كتب ذلك الكتيب الى ابراهيم بن
الاشتر فاتيئتم في منازلهم رجلا رجلاً فقلت هل رأيتم محمد بن
الحنفية حين كتب ذلك الكتيب فكل يقول نعم وما انكرت من
ذلك فقلت في نفسي ان لم استعملها ^a من اعجمي يعنى
عمرة لم اطعم فيها من غيره فانيه في منزله فقلت ما اخوفى من
عاقبة امرنا هذا ان ينصب الناس جميعاً لنا فهل شهدت ^b محمد
ابن الحنفية حين كتب ذلك الكتيب فقل والله ما شهدت حين
كتبه غير ان ابا اسحق يعنى المختار عندنا ثقة وقد اتانا بعلامات
من ابن الحنفية فصدهناه قل الشعبي فعرفت عند ذلك كذب
المختار وحميئه فخرجت من الكوفة حتى لحمت بالحجاز فلم اشهد
10 من تلك المشاهد شيئاً قالوا وكان على شربة عبد الله بن مطيع
بالكوفة ايلس بن نصار ^d العجلي وكان نزيه ابراهيم بن الاشتر اذا
ركب الى المختار على باب داره فارسل الى ابراهيم انه قد كثر
اختلافك في هذا الطريق فاقصر عن ذلك فاخبر ابراهيم المختار
15 بما ارسل اليه ايلس فقال له المختار تجنب ذلك الطريق وخذ في
غيره ففعل وبلغ ايلسا ان ابراهيم بن الاشتر لا يفلح عن اتيان
المختار كذا يوم فارسل اليه ان امرك يربني فلا اربناك راكباً ولا
تبرح من منزلك فاضرب عنقك فاخبر ابراهيم المختار بذلك واستأذنه
في قتله فانن له وان ابراهيم ركب في جماعة من اهل بيته وما
20 يلبه وجعل طريقه على مجلس ايلس فقال له ايلس يا ابن الاشتر
الم امرك ألا تبرح من منزلك فقال له ابراهيم انتم والله ما علمت

مضارب. Tab. ^d . كتيب ^c . شهد ^b . استعملها ^a .

احمق فقال للجلالوة نكسوه فانتضى ابراهيم سيفه وشد على ايلس
فصر به حتى قتله ثم حمل على الجلالوة فاحرقوا عنه ومضى ابراهيم^١
وبلغ عبد الله بن منيع الخبر فامر بطلب ابراهيم ووجه الى منزله
وبلغ ذلك المختار فوجه الى ابراهيم مائة فارس فلما وافوه حمل
على اصحاب ابن مطيع فانهزموا عنه فاقبل ابراهيم نحو دار الامارة^٢
ووافاه المختار في سبعة آلاف فارس فتحصن ابن مطيع في القصر
وبعث الى الحرس والجند فوافاه منهم نحو ثلثة آلاف رجل فنادى
يأل ثارات الحسين فوافاه زهاء عشرة آلاف رجل من بايعه على الطلب
بدم الحسين وفي ذلك يقول عبد الله بن همام
وفي ليلة المختار ما بذهل انقى ونزوبه^٣ عن رويد الشباب شموع^٤
تكا يال ثارات الحسين فاقبلت كنايب من همدان بعد عربع
ومن مدحج جاء الرئيس ابن مالك بقود جموعا اردت جمع
ومن اسد وافى يزيد لنصره بكل فتى ماضى الخناب منيع
وخرج ابن مطيع من القصر واجتمع اليه الجنود ونهد اليه المختار
في اصحابه وعلى مقدمته ابن الاشتر فالتفوا فاقتتلوا فقتل من اصحاب^٥
ابن مطيع بشر كثير فانهزموا وبادر ابن مطيع الى القصر فتحصن
فيه في طائفة من اصحابه واقبلت همدان حتى تسلفوا القصر
بالجبال من ناحية دار عمارة بن عتبة بن ابي معيط فلما رأى
عبد الله بن مطيع ضعفه عن الثوم سأل الامان على نفسه ومن
معه من اصحابه فاجابه المختار الى ذلك فامره فخرج ابن مطيع^٦
واظهر المختار اكرامه وامر له من بيت المال مائة الف درهم وحفظ

فيه قرابته من عمر بن الخطاب وقال له ارحل اذا شئت ثم ان المختار غلب على الكوفة ودانت له العراق وسائر البلاد الا الجزيرة والشام ومصر فان ^a عبد الملك قد كان حماها، ووجه عماله في الاتفاق فاستعمل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني على ⁵ الموصل ومحمد بن عثمان ^b التميمي على اذربيجان وعبد الله بن الحارث اخا الاشر على الماهيين وحمدان ونزید بن معوية البجلي على اصبهان وقم واعمالها وابن ملك البكرافي على حلوان وماسبذان ونزید بن نجبة الفزاري على السري وسنتي وزحر بن قيس على جوحى ^c، وقرى سائر البلدان على خاصته وولى الشرطة ¹⁰ كيسان ابا عمرة وامره ان يجمع السف رجل من الفعلة بالمعاول ويتتبع دور من خرج الى قتال الحسين بن علي فيهدمها وكان ابو عمرة بذلك عارفا فجعل بدور بالكوفة على دورهم فيهدم الدار في لحظة فن خرج اليه منهم فتناه حتى هدم دوراً كثيرة وقتل اناسا كثيرا وجعل بطلب ويستعصى ثم ظفر به قتله وجعل ماله ¹⁵ وعطاءه لرجل من ابناء العجم الذين كانوا معه، ثم ان المختار عقد ليزيد بن انس الاسدي في عشرين الف رجل وفوام بالسلاح والعتدة وولاه الجزيرة وما غلب عليه من ارض الشام فسار يزيد حتى نزل نصيبين وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فخرج باهل الشام فوافي نصيبين وقتل يزيد بن انس فهرمه وقتل من ²⁰ اصحابه معنلة عظيمة وبلغ المختار ذلك فقال لايهيم بن الاشر ايها الرجل انما هو انا وانت فسر اليك فوالله لتقتلن العاسق عبيد

جَوْحَى L c). Tab. عمير II 635. b). وازن P a).

الله بن زياد ولتقتلن الحصين بن نمير وليهنن الله بك ذلك
 الجيش اخبرني بذلك من قرأ الكتب وعرف الملاحم، قال ابراهيم
 ما احسبك ايها الامير باحرص على قتال اهل الشام ولا احسن
 بصيرة في ذلك متى وانا سائر فانتخب له المختار عشرين الف
 رجل وكان جُلهم ابناء العرس الذين كانوا باللوفة ويسمون الحمرَاء^a
 وسار نحو الجزيرة ورد من كان انهزم من احباب يزيد بن انس
 فصار في نحو من ثلثين الف رجل وبلغ ذلك عبد الملك فعقد
 للحصين بن نمير في فرسان اهل الشام وكنوا نحو من اربعين الفا
 وفيهم عبيد الله بن زبد وفيهم من فلاة الحسين عمير بن الحباب
 وفوات بن سالم وزيد بن الحضير^b واناس سوى هؤلاء كثير¹⁰
 فقال فوات لعمر قد عرفت سوء ولاية بني مروان وسوء رأيهم في
 قومنا من فبس ولئن خلاص الامر وصفا لعبد الملك ليستأصلن
 فيسا او لبغصيننم ونحن منهم فانصرف بنا ننظر ما حال ابراهيم بن
 الاشتهر فلما جتتهما الليل ركبا فرسيهما وبنهما وبين عسكر ابراهيم
 اربع فراسخ وكنا بمران مسانح اهل الشام فيقولون لهما ما انتما¹⁵
 فيقولان طليعة للامير الحصين بن نمير فاقبلنا حتى انيا عسكر
 ابراهيم بن الاشتهر وقد اوقد الانيران وهو قائم بعبي احبابه
 وعليه نيص اصفر قروى وملاء مودة متوشحا بها متعلدا سيفه
 فدنا منه عمر بن الحباب فصار خلفه وابراهيم لا سابه له
 فاحتضنه من ورائه فا تحلل^d ابراهيم عن موضعه غير انه امل²⁰
 رأسه وقتل من هذا قل انا عمير بن الحباب فاقبل بوجهه اليه

مخلخل P d). اوفدوا P c). الحصين P b). الحمرأ P a).

وَقَالَ اجْلِسْ حَتَّى أَفْرُغَ لَكَ قَنْتَرَتِي عَنْهُ وَقَعَدَا مَمْسُكَيْنِ بَاعْتَةً
 فَرَسَيْهِمَا فَقَالَ عَمِيرُ لَصَاحِبِهِ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَرْبَطَ جَاشَا وَاشَدَّ
 قَلْبًا مِنْ هَذَا تُرَاهُ تَحْلَحُلُ مِنْ مَكَانِهِ أَوْ أَكْثَرْتُ لِي وَأَنَا مُحْتَضِنُهُ
 مَنْ خَلْفَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ
 تَعْبِيَةِ أَصْحَابِهِ أَتَاهُمَا فَجَلَسَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ لِعَمِيرِ مَا أَمَلَكَ الَّتِي بَابَا
 الْمُغَلَسِ قَالَ عَمِيرُ نَقْدَ اشْتَدَّ عَمِّي مَذَّ دَخَلْتُ عَسْكَرَكَ وَذَلِكَ
 أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ ^a كَلَامًا عَرَبِيًّا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مَعَكَ
 هَوْلَاءُ الْأَعَاجِمِ وَقَدْ جَاءَكَ صُنَادِيدُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَبْطَالُهُمْ وَهُمْ رَهَاءُ
 أَرْبَعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَكَيْفَ تُلْعَافُ مِنْ مَعَكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهِ لَوْ
 10 أَجِدُ إِلَّا النَّمْلَ لَفَاتَنْتُهُمْ بِهَا فَكَيْفَ وَمَا غَوَّمْتُ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِي قَتْلِ
 أَهْلِ الشَّامِ مِنْ هَوْلَاءُ الَّذِينَ تَرَاهُمْ مَعِيَ وَأَنَا هُمْ أَوْلَادُ الْأَسَاوِرَةِ
 مِنْ أَهْلِ فَارَسَ وَالْمَوَازِينَةِ وَأَنَا ضَارِبُ الْخَيْلِ بِالْخَيْلِ وَالرَّجَالُ بِالرَّجَالِ
 وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ عَمِيرُ إِنْ فَوَيْسَ فَيَسَا إِذَا انْتَقَى الْجَبَلَانِ
 غَدَا فِي مَيْسَرَةِ أَهْلِ الشَّامِ فَلَا تَحْلُفْ بَعَا فَنَّا مِنْهُمْ مَوْنٌ لِنَكْسِرَ
 15 لِلْجَيْشِ بِذَلِكَ فَنَّا لَا نَحِبُّ ظَهْرَ بَنِي مَرْوَانَ لِسَوْءِ صَنِيعَتِهِمُ إِنَّمَا
 مَعَاشِرُ قَيْسٍ وَأَنَا إِلَيْكَ لَا مَيْلُ قُلْ إِبْرَاهِيمُ وَذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى
 مَعْسَرَتِهِمَا وَلَمَّا أَصْبَحَ الْفَرِيقَانِ زَحَفَ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ فَتَوَاتَفَا
 بِمَكَانٍ يُدْعَى خَازِرًا فَتَنَادَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْجَرِ حُمَاةَ عَسْكَرِهِ عَلَيْكُمْ
 بِالْمَيْسَرَةِ وَفِيهَا قَيْسُ فَقَالَ عَمِيرُ بْنُ الْحَبَابِ لَصَاحِبِهِ هَذَا وَابْيَكِ
 20 الْكُزْمُ لَمْ يَثْقُ بِقَوْلِنَا وَخَافَ مَكْرَهَا وَصَاحَ عَمِيرُ بْنُ الْحَبَابِ فِي
 قَيْسٍ يَبَالُ ثَارَاتٍ مَرَجٍ رَهِطٍ فَتَنَكَّسُوا أَعْلَامَهُمْ وَانْهَزَمُوا فَانْكَسَرَ أَهْلُ

الشام عند ذلك وحمل عليهم ابراهيم بن الاشتر فأكثره فيهم القتل فانهزموا اهل الشام فاتبعهم ابراهيم يقتلهم الى الليل وقتل اميرهم الحصين بن عمار وكان من قتلة الحسين وشرحبيط بن ذى الكلاع وعظماء اهل الشام، فلما وضعت الحرب اوزارها قال ابراهيم بن الاشتر اني قتلْتُ في انوقعة رجلا من اهل الشام كان يقاتل في 5
 اوائلهم قتالا شديدا وهو يقول انا الغلام الفرسي فلما سقط شمت منه ريسك فاطمونه بين انفتلى فطلب حتى اصابوه فاذا هو عبيد الله بن زياد فامر به ابراهيم فحز رأسه فوجه به الى المختار فوجه به المختار الى محمد بن الحنفية واحترق ابراهيم بن الاشتر على عسكر اهل الشام فغنم ما كان فيه فانتد هند ابنة اسماء 10
 ابن خارجة الغزاري امراد عبيد الله بن زياد فاخبرته بانتهاب ما كان معها من ملها فعدل لها كم ذهب لك قئت قيمة خمسين انف درهم فامر لها بمائة انف درهم ووجه معها مائة فارس حتى اتوا بها ابائها البصرة ودخل عبيد الله بن عمرو الساعدي وكان شاعرا على ابراهيم بن الاشتر فانشده 15

أَلَلَّهْ أَصْنَاكَ اْمُهَابَةَ وَالنَّقَى وَأَحَلَّ بَيْتَكَ فِي الْعَدِيدِ الْأَثَرِ
 وَأَقَرَّ عَيْنَكَ يَوْمَ وَعْدِهِ حَازِرًا وَانْحَيْلُ تَعْتَرُ بِأَلْقَانَا اْمُنْكَسِرًا d
 مِنْ ضَلَمِينَ كَفَّتْهُمْ اِنَامُهُمْ نُرْكُوا لِعَافِيَةٍ وَطَيْرُ حُسْرٍ
 مَا تَنَانِ اجْرَأْتُمْ جَزَاءَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَّ اَنْجَزَاءٍ عَلَى اَرْكَابِ اْمُنْكَرٍ
 اِنِّي اَتَيْنُكَ اِذْ تَنَازَى مَرْنِي وَتَمَمْتُ اِخْوَانَ اِنْعَى مِنْ مَعْشَرِي 20

المنكسر P a). جازر L P c). وانهزم b). واكثر P a).

تنلى L P e).

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُضَيِّعُ مَدْحَتِي وَمَتَى أَكُنْ بِسَبِيلِ خَيْرٍ أَشْكُرُ
فَهَلَمْ نَأْخُذْ مِنْ يَمِينِكَ تَفَاحَةً إِنَّ الزَّمَانَ أَلَحٌّ يَا أَبْنَ الْأَشْتَرِ
فَاعْطَاهُ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَإِنْ أَبِرْهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ أَقَامَ بِالْمَوْصِلِ وَوَجَّهَ
عَمَّالَهُ إِلَى مَدِينِ الْجَزِيرَةِ فَاسْتَعْمَلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ زُفَيْرٍ عَلَى قَرْيَسِيَا
5 وَحَافِرَ بْنِ النُّعْمَنِ ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى حَرَّانَ وَالرُّهَا وَسُمَيْسَاطَ a وَغُمَيْرَ بْنَ
الْحُبَابِ السُّلَمِيِّ عَلَى كَفَرْتُونَا b وَالسَّقَّاحِ بْنِ كُرْدُوسَ عَلَى سِنَجَارَ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُسَاوِرٍ عَلَى مَيَّافَارِقِينَ وَمُسْلِمَ بْنَ رُبَيْعَةَ الْعُقَيْلِيِّ
عَلَى أَمَدٍ وَسَارَ هُوَ إِلَى نَضِيبِينَ فَأَقَامَ c بِهَا، وَإِنْ الْمَخْتَارُ كَتَبَ إِلَى
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكْرِ الْجُعْفِيِّ وَكَانَ بِمُحَاطَةِ الْجَبَلِ بِنَتَرْفٍ d وَيُغَيِّرُ
10 أَمَّا خَرَجَتْ غَضْبًا لِلْحَكِيمِ بْنِ وَحْشٍ أَنْصَا مَعَنَ غَضَبٌ لَهُ وَقَدْ
تَجَرَّبْنَا لِنُظْلِمَ بِئَارَهُ فَأَعْنَا عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْهُ عَبِيدُ اللَّهِ إِلَى
ذَلِكَ فَرَكِبَ الْمَخْتَارُ إِلَى دَارِهِ بِالْكُوفَةِ فَهَدَمَهَا وَأَمَرَ بِامْرَأَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ
ابْنَتِ عَمْرِو الْجُعْفِيِّ فَحُبِسَتْ فِي أَنْسَجِنَ وَانْتَهَبَ جَمِيعَ مَا كَانَ
فِي مَنْزِلِهِ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ فَيْسَ
15 الْهَمْدَانِيِّ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ الْحَكْرِ فَفَصَدَ إِلَى صَبِيغَةَ لِعَمْرُو
ابْنِ سَعِيدٍ بِالْمَاقِيَيْنِ فَأَغَارَ عَلَيْهَا وَاسْتَأْنَقَ مَوَاشِيَهَا وَاحْرَقَ زَرْعَهَا وَقَالَ
وَمَا تَرَكَ الدَّخَابُ مِنْ جَلٍّ مَالَنَا وَلَا الْمَرْءُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرَ شَرِيدٍ e
أَفَى الْحَقِّ أَنْ يُجْتَنَحَ f مَالِي كُنْهُ وَتَأْمَنَ عِنْدِي تَبِيعَةُ ابْنِ سَعِيدٍ
ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ أَبْطَالِ أَصْحَابِهِ مِائَةَ فَارِسٍ فَبَنِمَ مُحَشَّرَ التَّمِيمِيِّ وَذَلَّهِمْ
20 ابْنُ زِيَادٍ الْمُرَادِيُّ وَأَحْمَرُ طَبِئِيُّ وَخَلَفَ بَعِيَّةُ أَصْحَابِهِ بِالْمَاقِيَيْنِ وَسَارَ
نَحْوَ الْكُوفَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى جِسْرِهَا لَمِيلًا فَأَمَرَ بِقَوْمٍ لِلْحَسْرِ فَكَتَفُوا

a) L P شمشاط. b) P كفرنونا. c) P واقام. d) P ينتظرني.
e) P رشيد. f) P يحتاج.

وَوَكَّلَ بِهِمْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ عَبَّرَ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ فَلَقِيَهُ أَبُو عَمْرٍة
 كَيْسَانَ وَهُوَ يَعْصِي بِالْكُوفَةِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَصْحَابُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ أَقْبَلْنَا إِلَى الْأَمِيرِ الْمُخْتَارِ فَقَالَ امْضُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ
 فَضُّوا حَتَّى أَنْتَهُوا إِلَى السَّجَنِ فَكَسَرُوهُ فَخَرَجَ كُلٌّ مِنْ فِيهِ وَجَمَلُ
 أُمِّ أَسْلَمَةَ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَفَدَّمَهَا ثُمَّ مَضَى،
 وَبَلَغَ الْخَبِيرُ الْمُخْتَارَ فَارْسُلَ رَاشِدًا مَوْلَى بَجِيلَةَ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفِ رَجُلٍ
 وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍة مِنْ نَاحِيَةِ بَجِيلَةَ فِي أَنْفِ رَجُلٍ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ مِنْ نَاحِيَةِ النَّخَعِ فِي أَلْفِ رَجُلٍ فَاحْطَاوْا بِهِمْ
 فَلَمْ يَزَلْ يُبِيدُ اللَّهُ يَكْشَعُهُمْ وَيَسِيرُ وَهُوَ الْحَاجِرَةُ تَأْخُذُ وَأَصْحَابَهُ مِنْ
 سَطْلُوحِ الْكُوفَةِ حَتَّى عَبَّرَ لِلْجَسْرِ وَقَدْ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ مِائَةً
 رَجُلٍ وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ، وَسَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى
 أَنْتَهُوا إِلَى بَابِغِيَا فَنَزَلُوا وَدَاوُوا جُرُوحَهُمْ وَعَلَفُوا دَوَابَّهُمْ وَسَعَوْهَا ثُمَّ
 رَكَبُوا فَلَمْ يَحْلَوْا عَفْدَةً حَتَّى أَنْتَهُوا إِلَى سُورٍ فَارْحَاوْا بِهَا ثُمَّ
 سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْمَدَائِنَ ثُمَّ لَحِقَ بِأَصْحَابِهِ بَانَاهِينَ، وَنَسَا تَجَرْدَ
 الْمُخْتَارَ لَطْلُبَ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَرَبٌ مِنْهُ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 الْأَشْعَثِ وَهَمَّا كُنَّا ائْتَمُّوَيْنِ لِلْحَرْبِ بِسَمِّ الْحُسَيْنِ وَأَتَى بِعَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْخَزَاعِيَّ وَكَانَ مِمَّنْ حَضَرَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ
 لَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَكُنْتَ مِمَّنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ قُلْ لَا أَدْرِي كُنْتُ مِمَّنْ
 حَضَرَ وَلَمْ يَبْعَثْ قُلْ كَذَبْتَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا
 يُمَكِّنُكَ قَتْلِي الْيَوْمَ حَتَّى تَعْنِي النَّفَرُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَبَصُفُوا لَكَ
 الشَّامَ وَتَهْدِمَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا فَتَأْخُذَنِي عِنْدَ ذَلِكَ

فتصلبني على شجرة بشاطئ نهر كائن انظر اليها الساعة ، فالتفت
المختار الى اصحابه وقال اما ان الرجل علم بالملاحم ثم امر به الى
السجن فلما جن عليه الليل بعث اليه من اتاه به فقال له يا
اخا خزاعة أظرفاً عند الموت فقال عبد الرحمن بن ابزي انشدك
الله ايها الامير ان اموت هاهنا ضيعة قل ما جاء بك من الشام
قال اربعة ألف درهم لي على رجل من اهل الكوفة اتيتُه متقاضيا
فلمر له المختار باربعة ألف درهم وقال له ان اصحبت بالكوفة
قنلتك فخرج من ليلته حتى لحق بالشام ، ومكث المختار بذلك
بطلب قتلة الحسين وتاجبى اليه الاموال من انسوان والجليل
10 واصبهان والري واذربجان والجزيرة نمانية عشرين شهرا وقرب
ابناء العجم وفرض لهم ولاولادهم الاعنديات وقرب مجالسهم واعد
انعرب واقصام وحرمتهم فغضبوا من ذلك واجتمع اشرافهم فدخلوا
عليه فعاذبوه فقال لا يبعد الله غيركم اكرمتمكم فشمختم بآثافكم
ووليتكم فكسرتم الخراج وهولاء العجم اتسوع لي منكم واوفى واسرع
15 الى ما أريد ، قتلوا فدنست العرب بعضها الى بعض وقالوا هذا
كذاب يزعم انه بولي بنى هاشم واما هو طالب دنيا فاجتمعت
القبائل على محاربتة وصاروا في ثلثة امكنة وفادوا امرهم رقاعة بن
سوار فاجتمعت كمدة والزد وجيلة والمخنع وخنعم وقيس وتيمم
الرباب في جبانة مراد واجتمعت ربيعة وتيمم فصاروا في جبانة
20 الحشاشين ، فارسل المختار الى عميدان وكانوا خاصته a واجتمع
اليه ابناء العجم فقال لهم لا ترون ما يصنع هولاء قالوا بلى قال

فأنهم لم يفعلوا ذلك ألا لتقديمي أياكم فكونوا أحراراً كما فخرتهم
بذلك وأخرجهم إلى ظهر الكوفة فاحصاهم فبلغوا أربعين ألف رجل،
وإن شمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد ومحمد بن الأشعث
وأخاه قيس بن الأشعث قدموا الكوفة عند ما بلغهم خروج
الناس على المختار وخلعهم طاعته وكانوا عساراً من المختار طويلاً
سلطانه لأنهم كانوا الرؤساء في فئدة الحسين فصاروا مع أهل الكوفة
وتولوا أمر الناس وتآعب الفريقان للحرب واجتمع أهل الكوفة
جميعاً في جبانة الحشاشين وزحف المختار نحوهم فقتلوا قتل
بينهم بشر كثير فنادى المختار يا معشر ربيعة أرم تباعون فلم
خرجتم على قالت ربيعة قد صدق المختار نفذ بايعناه وأعطيناه 10
صفحة أيماننا فاعزلوا وقالوا لا نكون « على واحد من الفريقين
وبنت سائر القبائل فقاتلوا وأن أهل الكوفة انبزموا وود فئدة
منهم نحو الخمسمائة رجل وأسر منهم مائتا رجل فهرب أشرف
الكوفة فلاحقوا بالبصرة وبها مضعب بن الزبير فالتصموا إليه، وبلغ
المختار أن شبت بن ربيعة وعمرو بن الحجاج ومحمد بن 15
الأشعث مع عمر بن سعد قد أخذوا يريقف أبصرة في أهل
معهم من أشرف أهل الكوفة فأرسل في طلبهم رجلاً من خاصته
يسمى أبا أنفلوس انشيامي^b في جريدة خيل فلحقهم بناحية
المدار، فوافعوه وقتلوه ساعة ثم انهزموا ووقع في يده عمر بن
سعد ونجا الباقيون، فأنى به المختار فعال الحمد لله الذي أمكن 20

a) P يكون. b) L البيبامي؛ P البيبامي؛ cfr. Tab. II 658.

c) P المدار.

منك والله لاشقين قلوب آل محمد بسفك دمك يا كيسان اضرب
 عنقه فضرب عنقه واخذ رأسه فبعث به الى المدينة الى محمد
 ابن الحنفية وقل اعشى همدان وكان من اهل الكوفة
 ٥ ولم أنس قمدنا غداة تاجوسنا^a بأسياها لا أسقيت صوب^b هاضب
 فقتل من أشرافنا في محالهم^c عصائب منهم أردقت بعصائب
 فكم من كمي قد أبارت سيوفهم الى الله أشكوز^d تلك المصائب
 يقتلنا المختار في كل غائط^e فيا لك دهر مرصد بالعجائب
 وبلغ المختار ان شمر بن ذي الجوشن مقيم بدست ميسان
 في اناس من بني عامر بن صعصعة يكرهون دخول البصرة لشمانة
 ١٠ اهل البصرة بهم فارس المختار اليهم زبيته مولى بجيلة في مائة فارس
 على الخيل العنق فصار اليهم باحث الشديد فقطع اصحابه عنه
 الا عشرة فارس فلحقهم وقد استعدوا له فطعنه شمر فقتله وانهمز
 اصحابه العشرة حتى لحق بهم الباؤون فطلبوا شمر واصحابه فلم
 يلحقوهم^e ومضى شمر حتى نزل قيسا من البصرة مكان يدعى
 ١٥ سادماه فاقام به، وان قيس بن الاشعث أنف من ان يأتي البصرة
 فيشمت به اهلها فانصرف الى الكوفة مستنجيرا بعبد الله بن كامل
 وكان من اخص الناس عند المختار فاقبل عبد الله الى المختار
 فقال ايها الامير ان قيس بن الاشعث قد استجار بي وأجرته
 فانفذ جوارى ابيه فسكت عنه المختار مليا وشغله بالحدث ثم
 ٢٠ قال أرى خاتمك فنلوه اياه فجعله في اصبعة طويلا ثم دعا ابا عمرة
 فدفع اليه الخاتم وقال له سرا انطلق الى امرأة عبد الله بن كامل

a) دخولنا. b) صوب; صوت L. c) غائط P. d) L. e) ملحقهم P. efr. Tab. 661. f) زينا

قتل لها هذا خاتم بعلك علامة لتدخليني الى قيس بن الاشعث
 فاني اريد مناظرته في بعض الامور التي فيها خلاصه من المختار
 فدخلته اليه فالتصى سيفه فضرب عنقه واخذ رأسه فاني به
 المختار فالتقاء بين يديه فقال المختار هذا بقتليفة الحسين وذلك
 ان قيس بن الاشعث اخذ قتييفة كانت للحسين حين قُتل 5
 فكان يسمى فيس قتييفة فلسترجع عبد الله بن كامل وقال
 للمختار قتلت جاري وضيقي وصدبني في الدهر قال له المختار
 لله ابوك اسكت أتسألك ان تجير فتلة ابن بنت نبيك، ثم
 ان المختار دعا بالاسرى ائذسن اسرم من اهل الكوفة في الوقعة
 التي كانت بينه وبين اهل الكوفة فجعل بضرب اعناقهم حتى 10
 انتهي الى سُرَاقَة البارقي وكان فيلهم فقام بين يديه وانشأ يقول
 أَلَا مَنِ مَبْلُغِ الْمَخْتَارِ أَنَا نَزَوْنَا نَرَوْهُ كَانَتْ عَلَيْنَا
 خَرَحْنَا لَا نَرَى الْإِشْرَاقَ دُبْنَا وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطْلًا وَحَيْنَا
 ثم قال للمختار ايها الامر لو انكم انتم الذين قتلتمونا لم تظمغوه
 فينا فقال له المختار من قتلكم قال سُرَاقَة قتلنا قوم بيص الوجوه 15
 على خيل شهب فل له المختار تلك الملائكة وملك اما اذ رأيتم
 فقد وهيتكم لهم ثم خلى سبيله فهرب فلحقوا بالبحر وانشأ يقول
 أَلَا أَبْلَغُ أَبَا اسْحَقٍ أَنِّي رَأَيْتُ الشُّهْبَ كُمْتُ مُصْتَنَاتِ
 أَرَى عِبْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ كَلَانَا عَالَمٌ بِاسْتِرْهَاتِ
 كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَبَرِئْتُ مِنْكُمْ وَمِنْ قَتْلَاكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ 20
 وهرب أسماء بن خارجة الفزاري وكان شيخ اهل الكوفة وسيدهم

من المختار خوفا على نفسه فنزل ماء لبنى اسد يسمى ذروة في
 نفر من مواليه واهل بيته فاقام به، وهرب عمرو بن الحجاج وكان
 من رؤساء قتلة الحسين يُريد البصرة فخاف السماتة فعدل الى
 سَراف^a فقال له اهل الماء ارحل عنا فلما لا نلّس المختار فارتحل
 عنهم فتلاوموا وقالوا قد اسأنا فركبت جماعة منهم في طلبه ليردوه
 فلما رآهم من بعيد ظنّ انهم من اصحاب المختار فسلّك الرمل
 مكان يُدعى البَيْيضة^b وذلك في حمارة القبط^c وفي فيما بين
 بلاد كلب وبلاد طَبَيّ فعلا فيها فقتله ومن معه العطش، ولم
 يزل اسماء مغيما بذروة الى ان قُتل المختار ودخل مصعب بن
 الزبير الكوفة فاذصرف اسماء الى منزله بالكوفة، ولما تتبع المختار
 اهل الكوفة جعل عظامهم يتسلّلون هُرابا الى البصرة حتى وافوا
 منهم معداد عشرة اُنف رجل وفيهم محمد بن الاشعث فاجتمعوا
 ودخلوا على مصعب بن الزبير فتكلّم محمد بن الاشعث وقال ايها
 الامير ما يمنعك من المسير لمحاربة هذا الدّّّاب الذي قتل خيارنا
 15 وهدم دورنا وفرق جماعتنا وحمل ابناؤنا العجم على رقابنا واباحهم
 اموالنا سر اليه فلما جميعا معك وكذلك من خلفنا بالكوفة من
 العرب ثم اعوانك قال مصعب يابن^d الاشعث انا عارف بكل ما
 ارتكبكم^e به وليس يمنعني من المسير اليه الا غيبة فرسان اهل
 البصرة واشرافهم فانهم مع ابن عمك المهلب بن ابي صُفرة في وجوه
 20 الازافة بناحية كرمان غير اتى قد رأيت رأنا قل وما رأيت ايها

يا نبن L d). انقبض P e). البَيْيضة P b). سَراف P a).

ارتكبتم P e).

الامير قال رأيتُ ان اكتب الى المهلب امره ان يوادع الازرقه
ويقبل اليّ فيمن معه فاذا وافى تجهّزنا وخرجنا لمحاربة المختار
قال ابن الاشعث نعم ما رأيتُ فكتب اليه واجعلنى الرسول،
فكتب مصعب بن الزبير الى المهلب كتابا يذكر له ما فيه اهل
الكوفة من القتل والحرب ويفسر فيه امر المختار فصار محمد بن
الاشعث بكتابه حتى ورد كرمان واوصل الكتاب الى المهلب وقال
له يا ابن عمّ قد بلغك ما لى اهل الكوفة من المختار وقد
كتب اليك الامير مصعب بما قد قرأه فكتب المهلب الى قنطري
وكان رئيس الازرقه بومثد يسأله المواعدة الى اجل ستمه وكتب
بينهما كتابا في ذلك وبضعا للحرب الى ذلك الاجل فاجابه قنطري¹⁰
الى ذلك وكتب بينهما كتابا وجعلا الاجل ثمانية عشر شهرا وشار
المهلب من معه حتى وافى البصرة فوضع مصعب لاهل البصرة
العطاء وتبياً للمسير، وبلغ المختار ذلك فعقد لآخمر بن سليط^c
في ستين الف رجل من اصحابه وامره ان يستعمل انعم فيناجرم
لحرب فصار آخمر بن سليط في الجيوش حتى وافى امدار وقد¹⁵
انصرف اليها شمر بن ذى الجوشن انعد من ان تأتى البصرة عارياً
فيستمنوا به فوجد آخمر بن سليط الى المكان الذى كان مآخذنا
فيه خمسين فارساً وامامهم بطنى يدان على انطريق وذلك في
ليلة مغمرة فلما احس بكم دعا بعمره فركبه وركب من كان معه
ليهربوا فادرككم انعم فقاتلوه فقتل شمر وجميع من كان معه²⁰
واحتزوا رؤسهم فانوا بها آخمر بن سليط فوجهها الى المختار

فوجه المختار برأس شهر الى محمد بن الحنفية بالمدينة، وساء مصعب بن الزبير جماعة اهل البصرة نحو المذار وتخلّف عنه المنذر بن الجارود وهرب منه نحو كerman في جملة من اهل بيته وبما لعبد الملك بن مروان، واقبل مصعب حتى وافى 5 المذار وامامه الاحنف بن قيس في نجيم وزحف الفريقان بعضهم الى بعض فاعتتلوا فانهم احكاب المختار واستحرق القتل فيهم ومضوا نحو الكوفة واتبعهم مصعب يقتلهم في جميع طريقه فلم يفلت منهم الا القليل فعلا اعشى عدان في ذلك

الم يبلّغك ما لقيت شبام^a وما لقيت عربينة^b بالمذار
 10 اُنبيح، ثم بها صرّب طلائع^c وصعدت بالمنفعة الحار
 قاتن سحابة ضعفت عليهم فعمتهم هنالك بالدمار
 وما ان ساءني ما كان منهم لدى الاعسار ميني وانيسار
 وليكي^d، فريحت وصاب نومي وفرّ يقتلهم ميني فراري

وان مصعبا سار بأحيوش نحو الكوفة هجر دجلة وخرج الى ارض
 15 كسكر ثم اخذ على حدينة الفجار، ثم اخذ على النجارية
 حتى قارب الكوفة، وبلغ المختار مقتل احكابه فنادى في بغية من
 كان معه من جنوده فقوام بالاموال والسلاح وسار بهم من الكوفة
 مستقبلا لمصعب بن الزبير فالتقوا بنهر البصريين فامتلتوا فقتل من
 احكاب المختار مقتلة عظيمة وقتل محمد بن الاشعث وقتل عمر
 20 ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام وذلك انه قدم من الحجاز
 على المختار فقال له المختار هل معك كتاب محمد بن الحنفية

a) L P شبام cfr. Tab. 722. b) L عربينة P عريضة cfr. Tab. 721. c) P ايتيح. d) P لكن. e) P الفجار.

فقال عمر بن علي لا ما معي كتابه فقتل له انطلق حيث
 شئت فلا خير لك عندي فخرج من عنده وسار الى مصعب
 فاستقبله في بعض الطريق فوصله مائة الف درهم واقبل مع
 مصعب حتى حضر الواقعة فقتل فيمن قتل من الناس ، وانهمز
 المختار حتى دخل الكوفة وتبعه مصعب فدخل في اثره وتحصن 5
 المختار في قصر الامارة فاقبل مصعب حتى اناخ عليه وحاصره
 اربعين يوما ثم ان المختار فلق بالحصار قلعا شديدا فقال
 للسائب بن مالك الاشعري وكان من خاصته ايها الشيخ اخرج
 بنا لنقاتل على احسابنا لا على الدين فاسترجع السائب وقال
 يا ابا اسحق لقد ضنّ الناس ان فيامك بهذا الامر دينونة فقال 10
 المختار لا لعمرى ما كن الا لطلب دنيا فاني رأيت عبد الملك
 ابن مروان قد غلب على الشام وعبد الله بن الزبير على الحجاز
 ومصعبا على البصرة وجندة الحاروري على العروص وعبد الله بن
 خازم على خراسان ولست بدون واحد منهم ولكن ما كنت
 اقدر على ما اردت الا بالدعاء الى ان طلب بشأرا للحسين ثم قال 15
 يا غلام علي بفوسي ولأمنى فاني بدرعه فندرعها وركب فرسه ^a ثم
 قل قبح الله انعيش بعد ما آرى يا بواب افتح ففتح له الباب
 وخرج ومعه حماة اصحابه فقاتل انقوم قتالا شديدا وانهمز اصحابه
 ومضى هو نحو القصر وهو في حاميته اصحابه فدخل القصر من
 اصحابه ستة آلاف رجل وبقي مع المختار نحو من ثلثمائة رجل 20
 فاخذ اصحاب مصعب عليه باب القصر فلجأ المختار فيمن معه

a) P omet tout le passage entre الحسين et le second قال .

الى حائط القصر واقبل يذمر اصحابه وجعل فلم يزل يُقاتل حتى
 قُتل اكثر من كان معه فحمل عليه اخوان من بنى حنيفة من
 اصحاب المهلب فضرباه بالسيف حتى سقط وبادرا اليه فاحتزّوا^a
 رأسه فاثبا به مصعبا فاعطاها ثلثين الف درهم فقل سويد بن
 هبلى كاهل يذكر قتل المختار

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَعْدُو مُحَيِّسَةً
 مِنَّا فَتُبْلِغُ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْحَبِيرَا
 أَنَا جَزَرْنَا عَنِ الْكَذَابِ هَامَتَهُ
 مِن بَعْدِ طَعْنٍ وَصَرْبٍ يَكْشِفُ احْمَرَا

10 ووجه مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير مع عبد الله
 ابن عبد الرحمن قل عبد الله فوافيت مكة بعد العشاء الآخرة
 فاتييت المسجد وعبد الله بن الزبير يصلي قل فجلستُ انتظره
 فلم يزل يصلي الى وقت السحر ثم انفتل من صلاته فدنوت منه
 فناولته كتاب الفصح فقرأه وناولته غلامه وقال امسكه معك فعلتُ
 15 يا امير المؤمنين هذا الرأس معي قل ما تريد قلت جائزني قل
 خذ الرأس الذي جئت به بجائزتك فتركته وانصرفت، قالوا ولما
 قُتل المختار واستتب^b الامر لعبد الله بن الزبير ارسل الى عبد
 الله بن عباس ومحمد بن الحنفية اما ان تباعنا او تخرجنا من
 جوارى فخرجنا من مكة فنزلنا الطائف واقامنا هناك وتوفي عبد الله
 20 ابن عباس بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية وخرج محمد
 ابن الحنفية من الطائف حتى اتى ايلة وكتب الى عبد الملك بن

a) فاجتزّوا. b) استتب.

مروان يستأنه في انقدوم عليه والنزول في جولة فكتب اليه وراءك
 اوسع لك ولا حاجة لي فيك فاقم محمد بن الحنفية عامه a ذلك
 بايلة ثم تسوق بها، وقتل المختار وابراهيم بن الاشتر عامله على
 كورة الجزيرة فكتب الى مصعب يسأله الامان وكتب اليه يأمره
 بالقدوم عليه فقدم وبايعه وثوص مصعب انيه جميع امرة واطهره
 برة b والطافه، ولم تزل السنة ألف الذين دخلوا الفصر متحسين
 فيه شهرين حتى نفذ جميع ما كان المختار اعد فيه من
 الطعام فسألوا الامان فابى مصعب ان يعطيهم الامان الا على
 حكمه فارسلوا انيه انا ننزل على حكمك فنزلوا عند ما بلغ انيهم
 للجوع فضرب اعناقهم كلهم وكانوا سنة ائف الفين من العرب واربعة 10
 ائف من اعاجم. واما مصعب بامرأتي المختار ام ثابت ابنة
 سمرة بن جندب وعمرة بنت النعمان بن بشير فلما الى البراءة
 من المختار فاما ام ثابت فانها تبرأت منه وآبت عمرة ان تتبرأ
 منه فامر بها مصعب فأخرجت الى الحبانة فضربت عنقها فقل
 بعض الشعراء في ذلك

15

إِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءَ حُرٍّ عَظِيمٍ
 قَتَلُوهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ سَفَاهَا إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ
 كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جُرُّ الدَّيْلِ

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ذيب في ذلك

20

أَلَمْ نَعَجِبِ الْأَقْوَامَ مِنْ قَتْلِ حُرٍّ
 مِنَ الْمُخْلِصَاتِ الَّذِينَ مَحْمُودَةُ الْأَنْبُ

مِنَ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَرِيَّةٌ
 مِنَ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ
 عَلَيْنَا كِتَابُ اللَّهِ فِي الْقَتْلِ وَاجِبٌ
 وَهُنَّ الصَّعَافُ فِي الْحِجَالِ وَفِي الْحُجُبِ
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَطْلَمْ أَعْمُرُو بَنَ مَالِكِ
 يُقْتَلُ طُلُمًا لَمْ يُخَالِفْ وَلَمْ يَرِبْ
 وَيَسْبِقُنَا أَلَّ الزُّبَيْرِ بَوْتَرْنَا
 وَنَحْنُ حَمَاةُ النَّاسِ فِي الْبَارِي الْأَشْبِ
 فَإِنْ تُعَقِّبِ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ نَجَارِهِمْ
 عَلَى حَنْقٍ بِالْعَتِيلِ وَالْأَسْرِ وَالْجَنْبِ

5

10

ثم ان مصعب بن الزبير نزل القصر باللوثة واستعمل العمال وجبا
 الخراج فوق البصرة عبيد الله بن معمر النخعي « ورد المهلب الى
 قتال الازارقة، قالوا ولما صفا الامر لعبد الله بن الزبير ودانت له
 البلدان الا ارض الشام جمع عبد الملك بن مروان اخوته
 وعظماء اهل بيته فقال لهم ان مصعب بن الزبير قد قتل المختار
 ودانت له ارض العراق وسائر البلدان ولست آمنه ان يغزوكم
 في عقر بلادكم وما من قوم غزوا في عقر دارهم الا ذلوا فما ترون
 فنكلتم بشر بن مروان فغل يا امير المؤمنين اري ان تجمع اليك
 اطرافك وتستجيش جنودك وتنضم اليك قواصيك وتسير اليه وتلق
 الخيل بالخيال والرجال بالرجال والنصر من عند الله فغال القوم هذا
 الرأي فاعمل به فان بنا قوة ونهوضا، فوجه رسله الى كور الشام

15

20

ليجتمع اليه فاجتمع له جميع اجناد a الشام ثم سار وقد احتشد ولم ينزل، وبلغ مصعب بن الزبير خروجه فضم اليه اطرافه وجمع اليه قواصيه واستعدّ ثم خرج لحاربته فتوافى العسكران بدير الحانات فقال عديّ b بن زيد بن عديّ وكان مع عبد الملك

5

لعمري لقد اُخِرتْ خيلنا بأكناف دجلة للمصعب
يجرون كلّ طويل الكعب مَعْتَدِلِ النَّصْلِ والتَّعَلَبِ
بِكُلِّ قَسِيٍّ وَاصِحٍّ وَجْهٍ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ وَالْمُنْصِبِ

ولما نظر اصحاب مصعب الى كثرة جموع عبد الملك تناولوا وشملهم الرعب فعال مصعب لعروة بن المغيرة وهو نسيابه اذن c يا عرو 10 اُتِمَّكَ فدنا منه فعال اخبرني عن الحسين كيف صنع حين نزل به الامر قتل عروة فجعلت اُحَدِّثُه بحديث الحسين وما عرض عليه ابن زياد من النزل على حنكه فالى ذلك وصبر للموت فضرب مصعب معرفة دابته بالسوط ثم قال

فَارَاقَ الْاَلَى بِانْطِقَ مِنْ اِلِ هَاشِمٍ تَأَسَّوْا فَسَنُوتَا لِلكِرَامِ التَّنَاسِيَا 15
وان عبد الملك كتب الى رؤساء اصحاب مصعب يستميلهم اليه وعرض d عليهم الدخول في طاعته وببذل لهم على ذلك الاموال وكتب الى ابراهيم بن الاشتر فيمن كتب فاقبل ابراهيم بالكتاب مختموما فناولوه مصعبا وقال ايها الامير هذا كتاب انفاسف عبد الملك بن مروان قال له مصعب فهلا قرأته قال ما كنت لاقصه ولا 20 اقرأه الا بعد قرأتك له فقصه مصعب واذا فيه // بسم الله الرحمن

a) P ajoute اهل. b) L P عبد الله cfr. Tab. 797. c) P

ajoute متى. d) P تعرض.

الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى ابراهيم بن
الاشتر اما بعد فاني اعلم ان تركك الدخول في طاعتي ليس الا
عن معتبة فلك الفرات وما سقى فانحز الى فيمن اطاعك من
قومك والسلام / فقال مصعب فاما يمنعك يا ابا النعمان قل لو جعل
5 في ما بين المشرق الى المغرب ما اعنت بني امية على ولد صفية
فقال مصعب جزيت خيرا اياه النعمان فقال ابراهيم لمصعب ايها
الامير لست اشك ان عبد الملك قد كتب الى عظماء اصحابك
بناحو ما كتب الي وانهم قد مالوا اليه فاذن لي في ضرب عنق
من اتهم منهم قل مصعب اذا لا يباحنا عشائركم قل فاذن لي في
10 حبسهم الى فراغك فان ضفرت مننت بهم على عشائركم وان تكن
الاخرى كنت قد اخذت بالحزم قل مصعب اذا يحتاجوا علي
عند امير المؤمنين فعلى ابراهيم ايها الامير لا امير المؤمنين والله
لك اليوم وما هو الا الموت فمت كربما فقال مصعب يا ابا النعمان
انما هو انا وانت فنقدم للموت قل ابراهيم اذا والله افعل، قل وما
15 نزلوا بدير الجائليق باتوا ليلتهم فلما اصبحوا نظر ابراهيم بن
الاشتر فاذا القوم الذين اتهمهم قد ساروا تلك الليلة فلحقوا
بعبد الملك بن مروان فقال لمصعب كيف رايت رأيي، ثم زحف
بعضهم الى بعض فاقبلوا فاعتزلت ربيعة وكانوا في ميمنة مصعب
وقالوا لمصعب لا نكون معك ولا عليك وثبت مع مصعب اهل
20 الحفاظ فقاتلوا وامامهم ابراهيم بن الاشتر فقتل ابراهيم فلما رأى
مصعب [ذلك] استمات فترجل وترجل معه حماة اصحابه فقاتلوا

a) P يا با . b) L P كان . c) ce mot doit être ajouté d'après le sens.

حتى قُتل عَمَتُهُم وانكشف الباقون عن مصعب فحمل عليه عبد
الله بن طَبِيَّان ^a فضربه من ورائه بالسيف ولا يشعر به مصعب
فختر صريعاً فنزل واجهز عليه واحتز رأسه فأتى به عبد الملك
فحزن عليه حزناً شديداً وقال متى تغدو قريش مثل مصعب
وددت أنه قبل الصلح وأنى قاسمته مالى، قال ولما قُتل مصعب ⁵
ابن الزبير استأمن ^{٣٠} بقى من أصحابه إلى عبد الملك فأمنهم فقتل
عبد الله بن قيس الرقيات

لَقَدْ وَرَّ الْمِصْرَيْنِ خَزْيٌ وَذَلَّةٌ قَتِيلٌ بِدَيْرِ الْجَنَانِ لَيْقٍ مُقِيمٌ ^b
فَمَا صَبَرَتْ فِي الْحَرْبِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَلَا نَبَتَتْ عِنْدَ اللَّقَاءِ تَعِيمٌ
وَلَكِنَّهُ ضَلَّحَ الذِّمَارُ فَلَمْ يَكُنْ بِهَا عَرَبِيٌّ عِنْدَ ذَاكَ كَرِيمٌ ¹⁰
وكان قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة
اثنيتين وسبعين، فارتحل عبد الملك بالناس حتى دخل الكوفة
فدعاهم إلى البيعة فباعوه ثم جئهم للجيش إلى تيمامة لحاربة عبد
الله بن الزبير ووثى للحرب فدامه بن مضعون وأمره بالتمسك وانصرف
عبد الملك إلى الشام، ثم وجهه إلى الحاج بن يوسف لحاربة عبد ¹⁵
الله بن الزبير وعزل فدامه بن مضعون فسار إلى الحاج حتى نزل
أنطاك وأقام شهراً ثم كتب إلى عبد الملك أنك يا أمير المؤمنين
مضى تدع ابن الزبير يعمل فكره ويسابجيش ويجمع أنصاره وتثوب
إليه فلأله كان في ذلك قوة له فائس في معاجلته لى فائس له
فقتل ^c إلى الحاج لأصحابه تجهزوا للحج وكان ذلك في أيام الموسم ثم ²⁰

خزى au dessus de خزيًا وذلة ^b) L a . طبيان P طبيان L ^a)

له. P ajoute c) . نسخة avec ذلة

سار من الطائف حتى دخل مكة ونصب المناجنيق على ابى
قبيس فقال الأقيشر الأسدي

لَمْ أَرْ جَيْشًا غَرَّ *a* بِأَحْتَجِّ مِثْلَنَا
وَلَمْ أَرْ جَيْشًا مِثْلَنَا غَيْرَ مَا خُرِسَ
دَلَفْنَا *b* لِبَيْتِ اللَّهِ نَرْمِي سُنُورَهُ
بِأَحْجَارِنَا زَفَنَ الْوَلَايِدِ فِي الْعُرُونِ
دَلَفْنَا *c* لَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَنَى
بَجَيْشٍ كَصَدْرِ الْفِيلِ لَيْسَ بِذِي رَأْسٍ
فَدَلًا تَرْحُنَا مِنْ نَقِيفٍ وَمُلْكِيهَا
نُصَلِّ لِأَيَّامِ السَّبَاسِيبِ وَالسَّنَحِيسِ

5

10

فطلبه الحجاج فهرب واناخ الحجاج بابن الزبير وتحصن منه ابن
الزبير في المسجد واستعمل الحجاج على المناجنيق ابن خزيمة
الختنمي فجعل يرمى اهل المسجد ويقول
خَطَارَةً مِثْلُ الْفَنِيقِ *d* الْمَلِيدِ نَرْمِي بِهَا عَوَاذَ أَهْلِ الْمَسْجِدِ
15 فلما اشتد على ابن الزبير واحكامه الحصار خرجت بنو سهم من
بابهم فقال ابن الزبير

قَرَّتْ سَلَامَانُ وَفَرَّتِ النَّيْرُ وَقَدْ تَكُونُ مَعَهُمْ فَلَا تَقَرُّ
وجعل اهل الشام يدخلون عليه المسجد فيشد عليهم فخرجهم
من المسجد حتى رمى بحجر فاصاب جبهته فسقط لوجهه ثم
20 تحامل فقام وهو يقول

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَفْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

ثم قال لاصحابه اخرجوا الى من بالباب واحملوا ولا يُلهيتمكم طلبي
 والسؤال عني فأتني في الرعيّل الأوّل فخرج وخرجوا معه فقاتل قتلا
 شديدا حتى قُتل عامّة من كان معه وحدقوا به من كلّ جانب
 فصرّوه بأسيا فلهم حتى قتلوه فامر به الحجاج فصُلب فرّ به عبد الله
 ابن عمر فقال رحمه الله ابا بكر اما والله لقد كنت صواما قواما 5
 غير انك رُفِعْتَ اِنْدُنِيَا فوق قدرها وليست لذلك باهل وان امّ
 انت شَرُّها لِإِمْنِي صِدْقِي وكان مقتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لسبع
 عشرة ليلة خلت من جمدي الآخرة سنة ثلث وسبعين، ولما قُتل
 عبد الله بن الزبير خرج اخوه عروة بن الزبير هاربا من الحجاج
 حتى الى الشام فاستجار بعبد الملك بن مروان فاجاره واظهر 10
 اكرامه واقام عنده يكتب الحجاج الى عبد الملك ان اموال عبد
 الله بن الزبير عند اخيه عروة فرّده اُتِيَ لاستخراجها منهم فقال
 عبد الملك لبعض احراسه انطلق بعروة الى الحجاج فاقبال عروة
 يا بني مروان ما نَدّ من قتلتموه بل نَدّ من ملكتموه فتذمّ عبد
 الملك وخلّى سبيل عروة وكتب الى الحجاج أَنَّهُ عن عروة فلن 15
 اسلّمك عليه فاقام الحجاج بمكة حتى اقام للناس الحجّ وامر بالكعبة
 فنُقِضت واعاد بناءها هو هذا البناء انقائم اليوم، وفي ذلك العام
 توفّي عبد الله بن عمر وله اربع وسبعون سنة فدفن بذي طوى^a
 في معبره المهاجرين وكان يكنى ابا عبد الرحمن وفيها مات ابو
 سعيد الخُدري واسمه سعد بن مالك وفيها مات رافع بن 20
 خديج وله ست وثمانون سنة وكان يكنى ابا عبد الله، قالوا

وامر عبد الملك بضرب الدراهم سنة ست وسبعين ثم امر بعد ذلك بضرب الدينار وهو أول من ضربها في الاسلام وانما كانت الدراهم والدينار قبل ذلك مما ضربت الحزم، وفي تلك السنة مات جابر بن عبد الله وله سبع وتسعون سنة، ثم خرج عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث بن قيس على الحجاج وكان سبب خروجه انه دخل على الحجاج يوما فقال له الحجاج انك لَمَنْطَرَانِي^٥ قال عبد الرحمن اى والله وَمَنْحَبْرَانِي وقام عبد الرحمن فخرج فقال للحجاج لمن كان عنده ما نظرت الى هذا قط الا اشتهيته ان اضرب عنقه وكان عمر الشعبى حاضرا وان عبد الرحمن لما خرج فعاد بالباب حتى خرج الشعبى فقام عبد الرحمن اليه فقال له هل ذكرنى الامير بعد خروجى من عنده بشىء فقال الشعبى اعطيتى عهدا وثيبعا ألا يسمعه منك احد فاعطاه ذلك فاخبره بما كان للحجاج قال فيه فقال عبد الرحمن والله لاجهدن فى قطع خيط رقبته، ثم ان عبد الرحمن دب^{١٥} فى عباد اهل الكوفة وقرائهم فقال ايها الناس الا ترون هذا الجبار يعنى للحجاج وما يصنع بالناس الا تغضبون لله الا ترون ان السنة قد أميتت والاحكام قد عطلت وانكر قد علن والقتل قد فشا اغضبوا لله واخرجوا معى فا جعل لكم السكوت فلم يزل يدب فى الناس بهذا وشبهه حتى استجاب له الفراء^{٢٥} والعباد وواعدهم يوما يخرجون فيه فخرجوا على بكرة ابيهم واتبعهم الناس فसारوا حتى نزلوا الاهواز ثم كتبوا الى الحجاج

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَتْ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْعَرَى وَغُرَاغُرُ الْأَقْوَامِ
فَارْسَلُ الْحَاجَّاجُ كِتَابَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي
جَوَابِهِ

وَإِنِّي وَإِيَاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَهُ يُنَبِّهُ بَانَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
أَخْلَ صُرُوفَ الدَّهْرِ لِلْحَيِّ مِنْهُمْ سَأَحْمِلُهُمْ مَتَى عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِ 5
قَالُوا وَأَهْدَيْتَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَارِيَةً افْرِيقِيَّةً أَهْدَاهَا
إِلَيْهِ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ عَامِلُهُ عَلَى أَرْضِ الْمَغْرِبِ ٨ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ
نِسَاءِ دَهْرِهَا فَبَانَتْ عِنْدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَنْدَلِ مِنْهَا شَيْعًا أَكْثَرَ
مِنْ أَنْ غَمَزَ كَفَّهَا وَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ إِنْ دُونَكَ أَمْنِيَّةٌ الْمَتَمَّتْ قَالَتْ
فَا يَمْنَعُكَ قَالَ يَمْنَعُنِي بَيْتٌ مَدَحْنَا بِهِ وَهُوَ 10

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَوَبَانَتْ b بِأَطْهَارِ
فَرَعُوا أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ لَا يَفْرِبُ امْرَأَةً حَتَّى أَتَاهُ قَتْلُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ٩ ثُمَّ إِنَّ الْحَاجَّاجَ بَعَثَ أَيُّوبَ بْنَ الْقُرَيْبَةِ إِلَى عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ انْطَلِقْ فَادْعُهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَلَهُ الْأَمَانُ عَلَى
مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ ابْنُ الْقُرَيْبَةِ فَدَعَاهُ فَأَبْلَغَ فِي الدَّعَاءِ 15
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِحُكِّ يَابِسِ d الْقُرَيْبَةِ أَيْحَلُ لَكَ طَاعَتُهُ مَعَ ارْتِكَابِهِ
الْعِظَائِمَ وَاسْتِحْلَالَهُ تَحَارِمَ أَتَقُفُ اللَّهُ يَابِسِ d الْقُرَيْبَةِ وَوَالِ e عِبَادَ اللَّهِ فِي
الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَابِسِ الْقُرَيْبَةِ يَخْتَدِعُهُ حَتَّى تَرَكَ مَا
أُرْسِلَ فِيهِ وَأَقَامَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْ أَرِيدَ
أَنْ أَكْتُبَ إِلَى الْحَاجَّاجِ كِتَابًا مَسْجَعًا أَعْرِفُ فِيهِ سُوءَ فِعَالِهِ وَأَبْصُرُهُ 20
قَبِيحَ f سَرِيرَتِهِ فَأَمْلَهُ g عَلَى فَعَالِ أَيُّوبَ أَنَّ الْحَاجَّاجَ يَعْرِفُ الْغَاظِي

٨. ياابن L d. له P ajoute c. بَانَتْ P b. الغرب P a.

٩. فَمْلَهُ L g. فح P f. فرال P e.

قال وما عليك انى لارجو ان نقتله عن قريب فاملى ^a عليه فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الرحمن بن محمد الى الحاجاج
ابن يوسف سلام على اهل طاعة الله الذين يحكمون بما انزل الله
ولا يسفكون دما حراما، ولا يعطلون لله احكاما، فالى احمد الله
^٥ الذى بعثنى لمنازلتك، وقوانى على محاربتك، حين تهتكت ستورك
وتحيرت امورك، فاصبحت حيران، تائها لهفان، لا تعرف حقا، ولا تلاثم
صدقا، ولا ترتف فتقا، ولا تفتنف رتقا، وطال ما تناولت، فيما
تناولت، فصرت فى الغى مذبذبا، وعلى الشرارة مرگبا، فتدبر امرک،
وقس شبرک بفترک، فانک مرآى عرائ، ومهلك عصابة فساق، جعلوك ^b
^{١٠} مثالهم، كحذوهم نعالهم، فاستعد للابطال، بالسيف والعوالم، فستذوق
وبال امرک، وبرجع عليك غبك، وانسلام فلما قرأ الحاجاج الكتاب عرف
الفاظ ابن الفريفة وعلم انه من املائه فكتب الى عبد الرحمن فى
جوابه ^c بسم الله الرحمن الرحيم من الحاجاج بن يوسف الى عبد
الرحمن بن الاشعث سلام على اهل التروع لا التبذع فالى احمد
^{١٥} الله الذى حيبرك بعد البصيرة فرقت عن الطاعة وخرجت عن
الجماعة فعسكرت فى الكفر وذهلت عن الشكر فلا تحمد الله فى
سراء ولا تصبر لامره فى ضراء قد اتانى كتابك بلغظات فاجر فاسق
غادر وسيمكن الله منه ويهتك ستوره اما بعد فهلّم الى فعل وفعال
ومعانقة الابطال بالبيض والعوالم فان ذلك احرى بك من قيل
^{٢٠} وقل والسلام على من اتبع الهدى وخشى الله واتقه ^d وان عبد
الملك وجه الى الحاجاج عشرة آلاف رجل من فرسان اهل الشام

لحاربة عبد الرحمن بن محمد فلما قدموا عليه تجهّز وسار نحو عبد الرحمن فالتقوا بالاهواز فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمن ومضى على وجهه فرّ على رجل من اصحابه مسلوب حاف يمشى ويعثر فانشأ عبد الرحمن يقول

- مُنْخَرِقُ الْخَفِيِّنَ يَشْكُو الْوَجَى تُنْكُهُ أَطْرَافُ مَرَوْ حِدَادٍ ٥
 أَخْرَجَهُ الْخِذْلَانُ عَنْ أَرْضِهِ كَذَاكَ مِنْ بَكْرَةٍ حَرَّ الْجِلَادِ
 قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ فَالْمَوْتُ حَتَمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ
 فقال الرجل فهلاً نبت فنقاتل معك قال له عبد الرحمن أو يمشلك
 تسدّ الثغور ومضى عبد الرحمن حتى استجار ملك الانراك فأقام عنده
 يكتب عبد الملك الى ملك الانراك يخبره بشقاق عبد الرحمن ١٥
 وخلعه الطاعة وخروجه عليه ويسأله ان يرده عليه فقال ملك
 الانراك لطواخته ان ابسن الاشعث هذا رجل مخائف للملوك
 فلا ينبغي لي ان أوّيته بل ابعت به الى ملكه فيتولّى من امره ما
 احبّ فوجه به مع مائة رجل من ثقاته فانزلوه في طريقه قصرًا في
 دينة فرقى الى ظهر القصر ورمى بنفسه من السور فات ، وان أيوب ٢٥
 ابن القرّة أسر فيمن أسر من اصحاب عبد الرحمن فأدخل به على
 الحاجاج فلما أدخل عليه قال له يا عدوّ الله بعثتك رسولا الى عبد
 الرحمن فتركت ما بعثت له وصرت وزيرًا ومشيرًا تصدر له الكتب
 وتساجع له الكلام وتدبّر له الامور فقال ابن القرّة اصلح الله
 الامير كان شيطانًا في مسك انسان استمالني بساحمه وخليبي ٣٥
 بلغته فكان اللسان ينطق بغير ما في القلب قل الحاجاج كذبت
 يا ابن الاخماء بل كان قلبك منافقًا ولسانك مدامجا فكتمت
 امرا اظهره الله واطعت فاسفا خذله الله فما بغي من

نعتك *a* قال ابن القرية نهى جديد *b* وجواب عتيد قال كيف
علمك بالارض قال ليسألني الامير عما احبب قال اخبرني عن
الهند قال بحرها دُرّ وجبلها ياقوت وشجرها عطر قال فاخبرني عن
مُكران قال مَوَّها وَّشَل وتمرها نَقَل وسهلها جبل ولصها بطل ان
كثير للجيش بها جاعوا وان قَلَوْا ضاعوا قال فخراسان قال مَآوْها
جامد وعدوها جاهد بأسم شديد وشرم عتيد وخيرم بعيد
قال فاليمين قال ارض العرب ومعدن انذهب قال فعمان قال حرها
شديد وصيدها موجود واهلها عبيد قال فالبحمران قال كُنَاسة
بين مصرين وجنة بين بحرين قال فكنة قال قوم ذوو جفاء ومن
ساجيتهم الوفاء قال فالمدينة قال ذوو لطف وبسر وخير وشر قال
فالبصرة قال حرها فادح ومآوها مالح وفيضها سائح قال فالكوفة
قال جنة بين حماة *d* وكنة العراق تحشد لها والشم يُدر عليها
سُفُلت عن برد الشام وارتفعت عن حرّ الحجاز قال فالشام قال
تلك عروس بين نسوة جلوس تُحلب اليها الاموال وفيها الصراغمة
15 الابطال قال له للحجاج ثكلتك امك انت المصدر انكتب لابن
الاشعث امر تعلم اني لا اصاحب على الشقاق ولا اُجامع على
النفاق قال ابن القرية استبغني ايها الامير قال لما ذا قال لنبوة
بعد حقوة قال للحجاج لا بل لغدرة بعد نكتة يا غلام ناولني
للربة فتناولها وقد امسك ابن القرية اربعة رجال فلا يستطيع
20 تحريكها وهزّ للحجاج للربة ثلثا فقال ابن القرية اسمع متى ثلث
كلمات تكن بعدى مثلا قال هات قال لكل جواد كِبْوة ولكل

حلیم هَفْوة^a ولكل شجاع نبوة فوضع الحاج للربة في تَنَدُوة
 ابن القرية ودفعها حتى خالطت جوفه ثم خصخصها^b واخرجها
 فاتبعها دم اسود فقال الحاج هكذا تشخب اوداج الابل وفحص ابن
 القرية برجليه وشخص بصره وجعل الحاج ينظر اليه حتى قضى فحمل
 في النطع فقال الحاج لله درك يا ابن القرية ائى ادب فقدنا منك^c
 واتى كلام رصين سمعنا منك، ودخل بعد ذلك انس بن مالك
 فقال له الحاج هيه يا انس يوما مع المختار ونوما مع ابن
 الاشعث جوال في انفتن والله لقد هممت ان اضحكك طاحن
 الرحا بالثغال واجعلك غرضا للنبال قل انس من يعنى الامير اصلحه
 الله قل اباك اعنى اسك الله سمعك فانصرف انس الى منزله وكتب¹⁰
 من ساعته الى عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم لعبد
 الله عبد الملك امير المؤمنين من انس بن مالك اما بعد فان
 الحاج قل لي نكرا واسمعى هاجرا ولم اكن لذلك منه اهلا فخذ
 على يديه واعدى عليه والسلام، فلما قرأ عبد الملك كتاب انس
 استنشاط غضبا ثم كتب اليه هيه يا بن يوسف اردت ان تعلم¹⁵
 رأى امير المؤمنين في انس فان سوغك مضيت قدما وان لم
 بسوغك رجعت انقهرى يا بن المستغمة بجم الزبيب انسيت
 مكاسب ابائك بالظائف في حفر الآبار وسد السكور وجل الصدخور
 على الظهور ابلع من جرأتك على امير المؤمنين ان نعتت بانس
 ابن مالك خادم رسول الله صلعم ست سنين يطلعه على سيرة²⁰
 ويفشى اليه الاخبار التى كانت تأتيه عن ربه فاذا اذاك كتابي

a) P omet هفوة. b) حصصها. c) يا ابن L.

هذا فامش اليه على قدميك حتى تأخذ كتابه الّتي بالرضا
والسلام، فلما وصل كتاب عبد الملك الى الحاجاج قال لمن حوله
من اصحابه قوموا بنا الى ابي حمزة فقام ماشيا ومضى معه اصحابه
حتى اتى انسا فافترأه كتاب عبد الملك اليه في امره فقال انس
جزي الله امير المؤمنين خيرا كذلك كان رجائي فيه قال له
الحاجاج فان لك العتبي وانا صائر الى مسرتك فاكتب الى امير
المؤمنين بالرضا فكتب اليه انس بالرضا عنه ودفعه الى الحاجاج
فانفذه الحاجاج على البريد الى عبد الملك، قالوا ولما حضرت عبد
الملك الوفاة وذلك في سنة ست وثمانين اخذ البيعة لابنه الوليد
١٥ وكان ولده الوليد وسليمن وبريد وهشام ومسلمة ^a ومحمد ثم قال الوليد
يا وليد لا ألفينك اذا وضعتني في حفرتي ان تعصر عينيك كالامة
الوراء بل ايتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة
ثانيا فمن قال برأسه كذا فقل بالسيف كذا ووعدك وعنا شديدا
فلما اصبح جاء الوليد فقام بباب المجلس وهو غاض بالنساء فقال
١٥ كيف اصبح امير المؤمنين قيل له يرجي له العافية وسمع عبد
الملك ذلك فقال

وَكَمْ سَائِلٍ عَنَّا يُرِيدُ لَنَا الرِّقَى وَكَمْ سَائِلَاتٍ وَالْذُمُوعُ ذَوَارِفُ
ثم امر بالنساء فخرجن واذن لبي امية فدخلوا وشبههم خالد
وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية فقال لهما يا بني يزيد اخبتان
٢٠ ان اقيكما ببيعة الوليد قالا معاذ الله يا امير المؤمنين قال لو
قلتما غير ذلك لامرت بقتلكما على حالتي هذه ثم خرجوا عنه ^b
واشتد وجعه فتمثل ببيت امية بن ابي الصلت

a) P مسلم. b) P omot عنه.

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي قِلَالِ الْجَبَلِ أَرَعَى الْوُجُوهَ
 فَلَمْ يُمَسِّ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَى وَهَانَ سُلْطَانُهُ أَحَدَى وَعَشْرِينَ
 سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً مِنْ ذَلِكَ
 سَبْعَ سِنِينَ كَانَ فِيهَا مُحَارِبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ صَفَا لَهُ الْمَلِكُ
 بَعْدَ قَتْلِهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَنِصْفًا، وَلَمَّا انْصَرَفَ الْوَلِيدُ 5
 مِنْ قَبْلِ ^a أَبِيهِ قَصَدَ الْمَسَاجِدَ الْأَعْظَمَ واجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَبَايَعُوهُ
 وَعَقَدَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى الْحَرَمَيْنِ فَتَرَلَّ الْمَدِينَةَ
 فِدْعًا بِعَشْرَةِ نَعَمٍ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِهَا مِنْهُمْ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُتْبَةَ وَأَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو بَكْرُ
 ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَظْمَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ وَالْعَصَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ 10
 وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَاجْتَمَعُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقُلُّوا أَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ
 أَقْطَعُ أَمْرًا إِلَّا بِرَأْيِكُمْ وَمَشُورَتِكُمْ فَاشِيرُوا عَلَيَّ قَالُوا نَفْعُكَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ
 جَزَيْتَ عَلَيَّ مَا تَنْوِي خَيْرًا مَا جَزَيْتُ مُؤَثَّرَ لِمَرْضَاهُ رَبِّهِ ثُمَّ خَرَجُوا
 ثُمَّ كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ ^b يَشْتَرِي السُّدُورَ
 الَّتِي حَوْلَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ وَجَدَّدَ 15
 بِنَاءَ الْمَسْجِدِ وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ يُعَلِّمُهُ مَا هَمَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْفُسَيْفِسَاءِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْهَا
 أَرْبَعِينَ وَسَقًا فَبَعَثَ بِهِ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَهَدَمَ عَمْرُ الْمَسْجِدَ
 وَزَادَ فِيهِ وَبَنَاهُ وَزَيَّنَهُ بِالْفُسَيْفِسَاءِ، وَكَانَ عَلَى خَرَّاسَانَ مِنْ قَبْلِ
 الْحَاجَّاجِ قُنَيْبَةَ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيَّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ لِحَاجَّاجٍ بِأَمْرِهِ بِعَبُورِ 20
 النُّهْرِ نَهْرٍ بَلَدِخَ وَأَنْ يَفْتَحَ تِلْكَ الْبِلَادَ فَاسْتَعَدَّ قُنَيْبَةُ وَسَارَ فِي الْمَفَازَةِ إِلَى ^c

بين مدينة مرو وبين مدينة أموية وهي ذات رمل وغصا فصار ال أموية
 ثم عبر النهر وسار الى بخارا ^a وكان ملك تلك الارضين يسمى صول
 وكان ملكه على جميع ما وراء النهر فلفيه الملك فحاربه قتيبة فهزمه
 وهرب صول نحو الصغانيان فاحتوى قتيبة على بخارا وحيزها
 ٥ فولّى عليها رجلا وسار حتى وافى بلاد السغد فالتخ على مدينتها
 اعظمى وهي سمرقند فحاصرها اشهر فوجه اليه دهقانها انك لو
 اقتت على مدينتي هذه عمرك لم تصل اليها لانا نجد في كتب
 آبائنا انه لا يقدر عليها الا رجل اسمه بالان لست آياه فامض
 لشانك، فزعوا ان قتيبة احسن لما يئس من مكابرتها فهيأ
 ١٠ صناديق وجعل لها ابوابا من اسفلها تغلف من داخل وتفتح
 وجعل في كل صندوق رجلا مستلثما ^b معه سيفه وافعل ابوابها
 العليا ثم ارسل الى الدهقان اما ان كان هذا هكذا فاني راحل
 عنك الى الصغانيان وناحيتهما ^d ومعى فصول اموال وسلاح فوادعني
 واحرز هذه الصناديق عندك الى عودتي ان سلمت فاجابه الى
 ١٥ ذلك وتقدم قتيبة الى الرجال ان يفتحوا ابواب الصناديق في
 جوف الليل فيخرجوا ثم يصيروا الى باب المدينة فيفتحوه وامر
 الدهقان بالصناديق فدخلت المدينة فلما جن الليل وهذا
 الناس خرج الرجال مستلثمين مع السبوف لا يستقبلهم احد
 الا قتلوه حتى اتوا باب المدينة فقبلوا للحرس وفتحوا ابواب ودخل
 ٢٠ قتيبة بالجيش ووقعت انواعية وهرب الدهقان في سرب فلدخف
 بالملك وصارت سمرقند في قبضة قتيبة فخلف عليها رجلا وسار

a) بخارى. b) مستلثما. c) اذا. d) ناحيتها. e) هدى.

حتى اتى الصغانيان فهرب الملك منه حتى صار في بلاد الترك
 ووغل فيها وخلقى المملكة لقتيبة فدخل قتيبة الصغانيان ووجه
 عماله الى كَشْ وَنَسَفَ وَاَفْتَحَ جميع ما وراء النهر وجميع نَخَارِسْتَان
 ولم يبق من خراسان شيء الا افتتحه ولم يزل قتيبة خراسان
 سنين حتى شغب عليه اجناده فقتلوه فاستعمل الوليد بن عبد
 الملك عليها الحُجَاجَ بن عبد الله الحَكَمِيَّ وحجَّ الوليد بن عبد
 الملك في سنة احدى وتسعين وقد فرغ عمر بن عبد العزيز من
 بناء مسجد الرسول صلعم فدخله وطاف به ونظر الى بناءه ولم
 يكن بقمي في زمان الوليد من الصحابة الا نفر يسير منهم
 بالمدينة سَهْلُ بن سعد الساعدي وكان يُكْنَى ابا العباس تُوفِي 10
 في آخر خلافة الوليد وكان يوم مات ابن مائة سنة ومنهم جابر
 ابن عبد الله والبصرة انس بن مالك والكوفة عبد الله بن ابي
 اَوْقَى وبالشام ابو امامة الباهلي، وفي السنة الخامسة من خلافة
 الوليد مات الحُجَاجُ بواسط وله اربع وخمسون سنة وكادت امرته
 على العراق عشرين سنة منها في خلافة عبد الملك خمس 15
 عشرة سنة وفي خلافة الوليد خمس سنين وقد كان قتل سعيد
 ابن جبير قبل موته بربعين يوما، قالوا وكان يقول في طول مرضه
 اذا هاجر ما لي ولك يا بن جبير وقُتِلَ ابن جبير وهو ابن تسع
 واربعين سنة وكان يُكْنَى ابا عبد الله وكان ولأوه لبنى امية، ولما
 تَرَّ للوليد بن عبد الملك تسع سنين وستة اشهر حضرته الوفاة 20
 فاسند الملك الى اخيه سليمان بن عبد الملك فمبوع سليمان في
 جُمْدَى الآخرة سنة ست وتسعين وسليمان يومئذ من ابناء سبع
 وثلاثين سنة فلك سليمان سنتين وثمانية اشهر ثم مرض مرضه

التي مات فيها فلما ثقل كتب كتابا وختمه ولم يدر احد ما
 كتب فيه ثم قال لصاحب شرطه اجمع اليك اخوتي وعمومتي
 وجميع اهل بيتي وعظمتا اجناد الشام واجلهم على البيعة لمن
 سميت في هذا الكتاب فمن ابي منهم ان يبايع فاضرب عنقه ففعل
 فلما اجتمعوا في المسجد امرهم بما امر به سليمان فقالوا اخبرنا
 من هو لنبايعه على بصيرة فقال والله ما ادرى من هو وقد امرني
 ان اضرب عنق من ابي قل رجاء بن حيوة فدخلت على
 سليمان فاكبت عليه وقلت يا امير المؤمنين من صاحب الكتاب
 الذي امرتنا بمابعته فقال ان اخوتي يزيد وهشاما لم يبلغا ان
 يتمنا a على الامة فجعلتها للرجل الصالح عمر بن عبد العزيز فاذا
 توفي عمر رجع الامر اليهما فخرج رجاء بن حيوة فاخبر يزيد
 وهشاما بذلك فرضيا وسلموا وبايعا، ثم بايع بعدهما جميع الناس
 وكان اكبر ولده يومئذ محمد بن سليمان كانت له اثنتا عشرة
 سنة فجعل يقول وهو يجود بنفسه *

15 اِنْ بَنِي صَبِيَّةً صَيِّفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ
 وذكر عن الكلبي انه قال بعث الى سليمان بن عبد الملك فدخلت
 عليه وقد انتفخ تحرى فسلمت عليه بالخلافة فرد على السلام
 ثم اوجأ الى فجلست فسكت عني حتى اذا سكن جاشي قال لي
 يا كلبي ان ابني محمدا قررة عيني وثمرة قلبي وقد رجوت ان
 20 يُبَلِّغَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مَا بَلَغَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَدْ وَلَّيْتُكَ تَأْدِيبَهُ
 فعلمه القرآن وروى e الاشعار فان الشعر ديوان العرب وفهمه ايام

الناس وُحْدَهُ بعلم الفرائض وَفَهِمَهُ السَّنَنَ ولا تفتنر عنه ليلا ولا
 نهرا فاذا اخطأ بكلمة او زل بحرف او عفا بقول فلا تُؤْتِمَهُ بين
 يدي جلسائه ولكن اذا خلا لك مجلسه لثلا تَمَحَّكْهُ واذا دخل
 عليه الناس للتسليم فُحْذِهِ بالطافِمْ واطهار بِرِّمْ واذا حيَّوه بتَحِيَّةٍ
 فاجِبِيْمْ باحسن منها وَاَطِيبَا مَنْ حضر بمائدتكما الطعام واحمله
 على ثلاثة الوجه وحسن البشر وَكْظِمِ الغيظ وَفَلِّهِ الغدر والتَّثَبُّتِ
 في المنطق والوفاء بالعهد وتَنَكَّبِ الكذب ولا يركبن فرسا محدوفا
 ولا مهلجا ^b ولا يركبن بسرچ صغير فتبدو أليته منه قل
 فلم يلبث سليمان بعد ذلك الا قليلا حتى مات واستند
 الامر الى عمر بن عبد العزيز، قالوا فلما استأخلف قعد للناس
 على الارض فقيل له لو امرت ببساط يَبْسُطُ لك فتجلس وتجلس
 الناس عليه كان ذلك اهيِّب لك في قلوب اناس فتمثل

قَضَى مَا قَضَى فِيمَا مَضَى ثُمَّ لَا تَرَى

لَهُ صَبُوءٌ أَحَدَى اللَّيَالِي الْغَوَايِرِ

15 وَلَوْلَا التَّقَى مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدَى

لَسَعَصَيْتُ فِي حُسْبِ الصَّبَى كُلِّ رَاجِرِ

وكان اذا جلس للناس قال بسم الله وبالله وصلى الله على رسول
 الله أفرأيت ان متعننا سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى
 عنهم ما كانوا يمتعون ثم تمثل بهذه الابيات

20 نُسِّرَ بِمَا يَسْبَلِي وَنُشْغِلُ بِالْمُنَى كَمَا سَرَّ بِالْأَحْلَامِ فِي النَّوْمِ حَالِمُ
 نَهَارِكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ قَازِمُ

a) P تَوْبَنَهُ. b) L P ملهجا qui est corrigé sur la marge des deux manuscrite en ملهجا.

وَسَعْيِكَ فِيْمَا سَوَّفَ تَكَرَّرَ غِبَّهٗ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا يَعِيشُ الْبَهَائِمُ
 ثُمَّ نَصَبَ نَفْسَهُ لِرَدِّ الْمَظَالِمِ وَبَدَأَ بِنِي أُمَيَّةٍ وَآخِذَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ
 مِنَ الْغُصُوبِ ^a فَرَدَّهَا عَلَى أَهْلِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَنْسَاسٌ مِنْ خَاصَّتِهِ
 فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَخَافْ غَوَائِلَ قَوْمِكَ فَقَالَ أُبَيُّومُ سِوَى يَوْمِ
 الْقِيَمَةِ ⁵ تَخَوَّفُونَنِي فَكُلُّ ^b خَوْفٍ أَتَقِيهِ ^c قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا ^d وَقِيَمَتِهِ،
 فَلَمَّا قَرَّ ثُلَاثَتَهُ سَنَتَانِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَاتَ وَاقْتَضَى الْأَمْرَ إِلَى نَزْدِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ مِائَةِ وَاحِدَى فَوَلَّى الْمَصْرِيْنَ أَخَاهُ
 مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ مُسْلِمَةً ذَا عَمَلٍ كَامِلٍ وَابْنُ فَاضِلٍ
 فَاسْتَعْلَجَ مُسْلِمَةً عَلَى خُرَاسَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ
 أَبِي الْعَدَسِ بْنِ أُمَيَّةٍ، قَالُوا وَفِي ذَلِكَ أُنْعِمَ تَوَقَّدَتِ الشَّيْعَةُ عَلَى الْأَمَلِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
 هَاشِمٍ وَكَانَ مُسْتَقَرَّةً بَارِعَ الْأَشْجَامِ مَكَانَ بِسْمَى الْحَمِيمَةِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
 قَدَّمَ مِنَ الشَّيْعَةِ مَيْسَرَةَ أَسْمَدَاقِي وَأَسُو عَزْرَمَةَ السَّرَّاجِ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 خَنْبَسٍ وَحَبَّانُ الْعَتَارِ فَقَدِمَ تَحُولَاءَ عَلَيْهِ فَرَادَوْهُ عَلَى الْبَيْعَةِ وَقَالُوا
¹⁵ لَهُ ابْسُطْ يَدَكَ لِنُبَيْعَتِكَ عَلَى ثَلَاثِ عَشْرَ أَلْفَ سَلْطَانٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ
 يُجِيبَنِي بِكَ الْعَدْلَ وَيُبَيِّتَ بِكَ الْخَيْرَ فَإِنْ هَذَا وَفَتَ ذَلِكَ وَأَوَانَهُ
 الَّذِي وَحَدَّنَاهُ مَأْنُونًا عَنْ عِلْمَاتِكُمْ فَقَالَ أَلَمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هَذَا
 أَوَانُ مَا نُوَقِّلُ وَنُرْجُو مِنْ ذَلِكَ لَانْقِصَاءِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنَ التَّارِيخِ فَانْهَ
 لَهُ تَنْقِصَ مِائَةِ سَنَةٍ عَلَى أُمَّةٍ قَطَّ إِلَّا أَظْهَرَ اللَّهُ حَقَّ الْمَحْقِقِينَ
²⁰ وَابْتَدَلَ بِالْأَمَلِ الْمُبْتَغَلِينَ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا

a) P الغصوب avec الفصل sur la marge. b) L كل. c) P اتقيه. d) P فلا. avec اتقيه sur la marge.

فَأَمَّا تِلْكَ مِثْلُ مَا يَخْلُفُ ^a فَأَنْظِرُوا إِلَيْهَا النَّفَرُ فَادْعُوا النَّاسَ
 فِي رِفْقٍ وَسِتْرٍ فَلْيُأَرْجَوْا أَنْ يُتِمَّ اللَّهُ أَمْرَكُمْ وَيُظْهِرَ دَعْوَتَكُمْ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ وَجَّهَ مَيْسِرَةَ الْعَبْدِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ حُنَيْسٍ إِلَى
 رَضِ الْعِرَاقِ وَوَجَّهَ أَبَا عَكْرَمَةَ وَحَبِيبَانَ الْعَطَّارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَعَلَى
 خُرَاسَانَ يَوْمُئِذٍ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ⁵
 فَجَعَلَا يَسْبِرَانِ فِي أَرْضِ خُرَاسَانَ مِنْ كُورَةِ إِلَى أُخْرَى فَيَدْعَوَانِ
 النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَبِزْقَدَانِيٍّ فِي سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةٍ
 لَخَبِثَتْ سِيرَتُهُمْ وَعَظِيمُ جَوْرِهِمْ فَاسْتَجَابَ لِهَئِمَّا حُرَاسَانُ أَتْلَسَ كَثِيرٌ
 وَفُشَا بَعْضُ أَمْرِهِمْ وَعَلَى فَبَلَغَ أَمْرُهُمَا ^b سَعِيدًا فَارْسَلَ إِلَيْهِمْ عَلَى بِهِمْ
 فَقَالَ مَا أَنْتُمْ ذُنُوبُكُمْ فَوَمَّ تَجَارَ قُلُوبُهُمَا هَذَا الَّذِي سَازَرَكُمْ عَنْكُمْ ¹⁰
 قَالُوا وَمَا هُوَ قَالَ أَخْبَرْنَا أَسْلَمَ جَيْتُمْ دَعَا نُبَيْنَى الْعَبَّاسَ قَاتِلُوا أَبَاهُ
 الْأَمِيرَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا وَخَارَتْنَا شَعْلٌ عَنْ مَنْدَلٍ هَذَا فَانْزَعْنَاهُ، فَخَرَجَا
 مِنْ عِنْدِهِ وَارْتَحَلَا مِنْ مَرَوْ فَجَعَلَا بِدَوْرَانَ كُورَ خُرَاسَانَ وَرَسْتِيقِيهَا ^c
 فِي عِدَادِ أَلْفِ تَجَارٍ فَيَدْعَوَانِ النَّاسَ إِلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَكْنَاهُ
 بِذَلِكَ عَامِلِينَ ثُمَّ فَلَمَّا عَلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَارِضَ أَنْشَامِ ¹⁵
 فَخَبَّرَاهُ أَنَّهُمَا قَدْ غَرَسَا خُرَاسَانَ غَرَسًا بِرَجْوَانَ ^d أَنْ يُنْمَرَ فِي أَوَانِهِ
 وَأَنْفِيَاهُ قَدْ وُلِدَ لَهُ أَبُوهُ الْعَبَّاسُ ابْنُهُ فَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِ إِلَيْهِمْ قُلُوبُهُمَا
 صَاحِبَيْكُمْ فَجَبَلُوا أَشْرَافَهُ كُلَّهَا وَكَلَّنَ مَعَ الْأَنْجَنِيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَامِلَ السَّنَدِ رَجُلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يُسَمَّى بُكَيْرَ بْنَ مَاهَانَ فَانْصَرَفَ إِلَى
 مَوْضِعِهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَدْ أَصَابَ بَارِضَ السَّنَدِ مَالًا كَثِيرًا فَلَعِبَهُ ²⁰
 مَيْسِرَةَ الْعَبْدِيِّ وَأَبْنَى حُنَيْسٍ وَأَخْبَرَاهُ بِأَمْرِهِمَا وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْخُلَ

a) Cor. II 261. b) L P امرها. c) ورسنيقهما L. d) P رجوا.

e) P omet. ابو.

في الامر معهما فاجابهما اليه وقام معهما وانفق جميع ما استفاد
 بارض السند من الاموال بذلك السبب ومات ميسرة بارض العراق
 وكتب الامام محمد بن علي الى بكير بن ماهان ان يقوم مقام
 ميسرة وكان بكير يكنى بابي هاشم وبها كان يعرف في الناس وكان
 رجلا مفوها فقام بالدعوة وتولى الدعوة بالعراقين وكان كتب الامام
 تأتيه فيغسلها بالماء ويعجن بغسائها الدقيق ويأمر فيختبر منه
 قرص فلا يبقى احد من اهله وولده الا انعه منه ثم انه
 مريض مرضه الذي مات فيه فوصى الى ابني سلمة الخلال وكان
 ايضا من كبار الشيعة وكتب الى الامام يعلمه ذلك فكتب محمد بن
 علي الى ابني سلمة فولاه الامر وامره بالقيام بما كان يقوم به ابو
 هاشم ثم كتب الى ابني عكرمة وحياتان وكنا صاحبي الامر خراسان
 يأمرهما ان يكتبنا ابا سلمة وينهيا الى امره ورأيه وكان يقطين
 وانوليد بن الازرق صديقين لابي سلمة فدعنا الى اندخول معه
 في امره فاجاباه ودخلا معه وكفاه ، ثم ان يزيد بن عبد الملك
 عزل اخاه مسلمة عن العراق وخراسان واستعمل مكانه خنسد
 ابن عبد الله انقسرى واستعمل خالد اخاه اسد بن عبد الله
 على خراسان فانتهي خبر ابي عكرمة وحياتان الى اسد بن عبد
 الله فامر بتخليهما فاخذوا واتى بهما فضربت اعناقهما وصلبا ، وبلغ
 ذلك محمد بن علي فعاد الحمد لله الذي فتح هذه العلامة
 وقد بقي من شيعتي رجال سوف يهززون بالشهادة فلما تم
 ملك يزيد بن عبد الملك اربع سنين واشهر ثوبق بالبلقاء ه من
 ارض دمشق وكانت واقفه سنة خمس ومائة وله يوم مات ثمان وثلاثون
 بالتلفا P a)

سنة ، ثم استخلف هشام بن عبد الملك وهو ابن اربع وثلاثين
سنة فعزل اسد بن عبد الله عن خراسان وولاهما الجُنَيْد بن
عبد الرحمن وكان رجلاً من اليمانية ذا فضل وسخاء وهو الذى
يقال فيه الشاعر

- ذَهَبَ الْجُودُ وَالْجُنَيْدُ جَمِيعًا فَعَلَى الْجُودِ وَالْجُنَيْدِ السَّلَامُ 5
ولما قُتِلَ ابو عكرمة وحيّان وجّه الامام محمد بن على الى
خراسان خمسة نفر من شيعته سليمان بن كَثِير ومُثَكِّب بن
الْهَيْثَم وموسى بن كعب وخالد بن الهيثم وطاحنة بن رَزِيق
وامرهم بكتمان امرهم وان لا يَفْشَوْهُ الى احد الا بعد ان يأخذوا
عليه العهد الموكدة بانكتمان فساروا حتى اتوا خراسان فكانوا 10
يأتون كورة بعد كورة فيدعون الناس سرّاً الى اهل بيت نبيتهم
وَيُبْعَثُونَ انبياء بنى امية لما نضبر من سبهم واعندائهم وركوبهم
الفبائس حتى استجاب لهم بشر كثير فى جميع كور خراسان وبلغ
لجُنَيْد امرهم فامر بطلبهم وأخذوا واتى بهم لَجُنَيْد فقال يا فسقة
قدمتم هذه البلاد فاستدبر طوبى اناس على بنى امية ودعوا 15
الى بنى العباس فنكلم سليمان بن كثير وقتل ابها الامير اتأذن لى
فى الكلام قل تكلم ذلك انا وآياك كما قل الشاعر

- لَوْ بَغِيْرُ اِمَاءَ حَلَقِي شَرٌّ لَأَسْتَعَثْتُ الْيَوْمَ بِاِمَاءِ اَنْفَرَجِ
نُعلمك ابها الامير انا اناس من قومك اليمانية وان هولاء المضربة 20
نعتبوا علينا فرقوا اليك فينا الزور والبهتان لانّا كنا اشد
اناس على قنينة فلم الآن يطلبون بناؤه بكلّ علّة فقال لَجُنَيْدِ

لمن كان حوله من أصحابه ما ترون فتكلم عبد الرحمن بن نعيم
 رئيس ربيعة وكان من خاصته نرى أن تمنّ بهم على قومك فلعلّ
 الأمر كما يقولون فامر باطلاقهم فخرجوا وكتبوا بقصّتهم الى الامام
 فكتب اليهم أنّ هذا اقل ما لكم فاكتبوا امرهم وترفقوا في دعوتكم
 ٥ فساروا من مدينة مرو الى بخارا ومن بخارا الى سمرقند ومن
 سمرقند الى كاش ونسّف ثم عطفوا على الصغانيان وجازوا منها
 الى ختلان ^b وانصرفوا الى مرو وروى الطالقان وعطفوا الى هراة
 وبوشنج ^d وجازوا الى ساجستان فغرسوا في هذه البلدان غرسا
 كثيرا وفشا امرهم في جميع اقطار خراسان وبلغ ذلك الجنيد
 ١٠ فاسف ^e على تركهم وجهه في طلبهم فلم يفدر عليهم فكتب الى
 خالد بن عبد الله انقصرى وكان على العراق يعلمه انتشار
 خراسان وما حدث فيها من الداء الى محمد بن علي فكتب
 خالد بن عبد الله الى هشام [يعلمه بذلك فكتب اليه هشام ^f]
 بامر بالكتاب الى الجنيد ألا يرغب في اندماء وان يكف عمن
 ١٥ كف عنه ويسكن الناس بجهده وان يطلب النعم الذين بدعون
 الناس حتى يجدهم فينفيهم فلما انتهى ذلك الى الجنيد بعث
 رسله في اقطار خراسان وكتب الى عماله في الكور بكتاب القوم
 فطلبوا فلم يدرك لهم اثر قالوا وكان بدء امر ابي مسلم انه كان
 ملوكا لعيسى ومعه ابي ادريس بن عيسى العجليين وكان

a) P بخارى. b) L P جبلان. c) P omet. d) P بوشنج.

e) P واسف. f) P remplit la lacune par les mots : يعلمه بذلك فكتب اليه هشام sur la marge avec un ض; je me suis permis de changer un peu la phrase.

مسكنهما بجاه البصرة ممّا يلي اصبهان وكان ابو مسلم وُلد عندهما
 فنشأ غلاماً فهما لقنا اديبا ذهنا فاحبّاه حتى نزل منهما منزلة
 الولد وكنا يتوليان بنى هاشم ويكاتبان الامم محمد بن عليّ فكنا
 بذلك ما شاء الله، ثم ان هاشما عزل خالد بن عبد الله
 القسريّ عن العراق وولّى مكانه يوسف بن عمر الثقفيّ فكان^٥
 يوسف بن عمر لا يدع احداً يعرف بوالاه بنى هاشم ومودة اهل
 بيت رسول الله ﷺ ألا بعث اليه فحبسه عنده بواسط فبلغه امر
 عيسى ومَعْقِل ابني ادريس فاشخصهما وحبسهما بواسط فيمن
 حبس من الشيعة وكنا اخرجنا معهما ابا مسلم فكان يخدمهما
 في الحبس وان سليمان بن كثير ومالك بن النخعيّ ولاهر بن^{١٠}
 قُرطبة وهم كانوا الدعاة بحراسان قدموا للحاجّ وقدم معاهم قحطبة
 ابن شبيب وكان ممن بايعهم وشايعهم على امرهم فجعلوا طريقهم
 على مدينه واسط ودخلوا الحبس فلعوا من كان فيه من الشيعة
 فراءوا ابا مسلم فاعجبهم ما رأوا من هيئته وفهمه واستبصاره في
 حبّ بنى هاشم ونزل هؤلاء النفر بعض الفندق بواسط فكان^{١٥}
 ابو مسلم يختلف اليهم طويلاً مقامهم حتى انس بهم وانسوا به
 فسألوه عن امره فقال ان امي كانت امة لعجير بن بُنين العجليّ
 فوقع عليها فحملت في فباها وفي حامل فاشتراها عيسى ومَعْقِل
 ابنا ادريس فولدت عندهما فلما كهيئته المملوك نهما ثم ان النفر
 شاخصوا من واسط واخذوا نحو مكة على طريق البصرة فوصلوا^{٢٠}
 الى مكة وقد وافاها الامم محمد ابن عليّ حاجاً فلفوه وسلموا

عليه واخبروه بما غرسوا به في جميع خراسان من الغرس ثم
 اخبروه بممرهم بواسط ودخلهم على اخوانهم المحبسين بها ووصفوا له
 صفة ابني مسلم وما رأوا من ذكاء عقله وفهمه وحسن بصره وجودة
 ذهنه وحسن منطقهم فسألهم أحر هو ام مملوك فقالوا اما هو فيزعم
 انه ابن عمير بن بطين العجلي كانت قصته كيت وكيت ثم
 فسروا له ما حكى لهم من امره فقال ان الولد تبع للام فاذا
 انصرفتم فاجعلوا ممركم بواسط فاشتروه وابعثوا به الى الحميمة من
 ارض الشام لاجعله الرسول فيما بيني وبينكم على اني احسبكم لا
 تلقون بعد عامي هذا فان حدث بي حدث فصاحبكم ابني هذا
 10 يعنى ابراهيم فاسنوصوا به خيرا فاني ساوصبه بكم خيرا فانصرف
 القوم نحو خراسان ومروا بواسط ولفوا عيسى ومقل ابني ادريس
 فاخبروها بحاجة الامام الى ابني مسلم وسألوها بيعة منهم فرموا
 انهما وهباه له فوجه به انقوم الى الامام فلما رآه تفرس فيه الخبر
 ورجا ان يكون هو انعيم بالامر لعلامات رآها فيه فد كانت بلغته
 15 فاجعله الرسول فيما بينه وبينهم فاختلف اليهم مرارا كثيرة ثم
 توفي الامام محمد بن علي فقام بالامر بعده ابنه ابراهيم بن
 محمد وكان اكبر ولده فامر ابا مسلم ان يسير الى الدلاء بالعرف
 وخراسان فبعلمهم وفاه الامام وقيامه بالامر من بعده فسار حتى
 وافى العراق ولقى ابا سلمة ومن كان معه من الشيعة فاخبرهم
 20 بما امر به ثم سار الى خراسان ولفى الدلاء بها فاخبرهم بذلك
 وبلغ وفاة الامام جميع من بايع في اقتلار خراسان فسودوا ثيابهم

حُرنا لمصابه وتسلبا عليه وكان أول من سَوَّده من ثيابه خريش
 مولى خزاعة وكان عظيم اهل نسا ثم سَوَّدها من بعده قحطبة
 ابن شبيب ثم سَوَّده الفوم جميعا وكثرت الشيعة بخراسان كلها
 وعلن امرهم وكتب يوسف بن عمر وكان على العراقيين الى هشام
 يخبره بذلك فكتب هشام الى يوسف يأمره ان يبعث اليه رجلا
 له علم بخراسان ومعرفة بمن فيها من قوادها وجنودها وقد كان
 يوسف بن عمر عزل عنها الخنبد بن عبد الرحمن واستعمل عليها
 جعفر بن حنظلة البهراني، فكتب جعفر الى يوسف بن عمر مع
 عبد الكريم بن سليط بن عتيبة الخنفي يخبره بتفاسد امر انسودة
 بخراسان وكثرة من اجاب الدعوة بها فلما اذ كان هشام يأمره
 ان يوجه اليه رجلا له علم خراسان حمل عبد الكريم بن سليط
 اليه على البريد قال عبد الكريم فسرت حتى وافيت دمشق
 فدخلت على هشام فسلمت عليه بالخلافة فقال لي من انت
 قلت انا عبد الكريم بن سليط بن عتيبة الخنفي قل كيف
 علمك بخراسان واهلها قلت انا بيا جد علم ثم اخبرته ان
 وجهي كان منها بكاتب اميرها جعفر بن حنظلة البهراني الى
 يوسف بن عمر يخبره ما حدث فيها قل اني اريد ان اولي امرها
 رجلا من انصار الاندلس مَرْتَبُون ^b بيا فن زري ان اولي امرها
 منهم وانهم اقوم بها قال عبد الكريم وكان هواي في اليمانية فقلت
 يا امير المؤمنين اين انت عن رجل من قوادها ذي حزم وبأس
 ومكيدة وقوة ومكانة من قومه قل ومن هو قلت جديع بن علي
 الازدي المعروف بالرماني قل وكيف سمى ^a بالرماني قلت وند

مَرْتَبُون ^b L. يسمى ^a P.

بكرمان كان ابوه مع المهلب عند محاربته الازارقة فولد هذا هناك
 قل لا حاجة لي في اليمانية وكان هشام يبغض اليمانية وكذلك
 سائر بني امية قلت يا امير المؤمنين فاين انت من المجرب البطل
 النافذ a اللسن قل ومن هو قلت يحيى بن نعيم المعروف
 بابي الميلاء وهو ابن اخي مصقلة بن هبيرة قل لا حاجة لي
 فيه لان ربيعة لا تسد بها الثغور قلت يا امير المؤمنين فعليك
 بالماجد اللبيب الاربب الكامل الحسيب العقيل بن معقل الليثي
 قل فكأنه هوبه فقلت ان اغتفرت منه هنة فيه قال وما هي قلت
 ليس بعفيف البطن والفرج قال لا حاجة لي فيه قلت
 10 فالكمال النافذ a الفارس، المجرب محسن b بن مزاحم السلمى
 قال فكأنه هوبه للمصرية قلت ان اغتفرت هنة فيه قال وما
 هي قلت اكذب ذى لهاجة قال لا حاجة لي فيه، قلت فذو
 الطاعة لم المتمسك بعهدكم المقتدى بقدوتكم يحيى بن
 الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلية قل الم اخبرك ان ربيعة
 15 لا تسد بها الثغور قلت فالكمال النافذ الشجاع البطل قطن بن
 قتيبة بن مسلم قل قال اليه ايضا بالمصرية قلت ان اغتفرت منه
 هنة قل وما هي قلت لا آمنه ان أقضى اليه السلطان ان يطلب
 جنود خراسان بدم ابيه قتيبة فانهم جميعا تظافروا عليه قل
 لا حاجة لي فيه قلت فاين انت من العفيف المجرب الباسل
 20 لحنك نصر بن سيار الليثي قل فكأنه تفاعل به ومال اليه بالمصرية
 قلت ان اغتفرت منه خصلة قل وما هي قلت ليست له خراسان

عشيرة من جنودها وأما يقوى على ولاية خراسان من كانت له
 بها عشيرة من جنودها قال فأتى عشيرة أكثر متى لا أبا لك
 يا غلام انطلق الى الكُتُب فمرم بإنشاء عهد^a وأتتوني به فكتب
 له عهد^b وأتى به فناولنيده وقال انطلق حتى توصله اليه ثم امر
 أن يحمل على البريد فسر^c حتى وافيت خراسان فانيته في منزله^d
 فناولته العهد فامر لي بعشرة ألف درهم ثم تناول العهد فانطلق
 الى جعفر بن حنظلة الامير كان بها فدخل عليه وهو جالس
 على سريره فناوله العهد فلما قرأه اخذ بيد نصر فرفعه حتى
 اجلسه معه على سريره وقتل سمعا وطاعة لامير المؤمنين فقتل له
 نصر ابا خلف السلطان سلطانك فمر بامرك ودعا له جعفر بن
 حنظلة وسلم الامر اليه ، وان سليمان بن كثير ولاهر ابن قُط
 ومالك بن الهيثم وقاطبة بن شبيب ارادوا الحج فخرجوا مع
 الحاج متنكرين حتى اتوا مكة وفد وافاها في ذلك العام ابراهيم
 ابن محمد الامام فاخبروه بما اجتمع له الناس خراسان وقد كانوا
 حملوا اليه ما بعثت به اليه انشيعة ففعلوا فد حملنا اليك ملا^e
 قل وكم هو قاتوا^f عشرة آلاف دينار ومائتا ألف درهم فقال سلموه
 الى مولاي عروة فدفعوه^g اليه فقال ناه ابراهيم اتنى قد رأيت ان
 اولى الامر هناك ايا مسلم لما جربت من عفله وبلوت من امانته
 وانا موجه معكم فاسمعوا له واطيعوا امره فان واندى رحمة الله
 عليه قد كان وصف لنا صفته وقد رجوت ان يكون هو الذى^h
 يسوق لنا الملك فعاونوه وكانعوه وانتهوا الى رأيه وامره قالوا سمعا

وظاعة لك ايها الامام فانصرفوا وابو مسلم معهم حتى صاروا الى خراسان فتشمر ابو مسلم للدعة واخذ القوم بالبيعة ووجه كل رجل من اصحابه الى ناحية من خراسان فكانوا يدورون بها كورة كورة ويلدا بلدا في زق التجار فاتبعه عذر من الناس عظيم 5 فواعدهم لظهوره يوما سماء لهم وولّى على من بايعه في كل كورة رجلا من اهلها وتقدم اليهم بالاستعداد للخروج في ذلك اليوم الذي سماء لهم حتى اجاب جميع ارض خراسان سهلها وجبلها واقصاعا وانفاها وبلغ في ذلك ما لم يبلغه اصحابه من قبله واستنتب له الامر على محبته وصار من اعظم الناس منزلا عند شيعته 10 حتى كانوا يتخالفون به فلا يحثون ويذكرونه فلا يملّون ، وقد كان خالد بن عبد الله القسري ولى العراقيين عشر سنين اربعا في خلافة يزيد بن عبد الملك وستا في خلافة هشام فلما عزله هشام وولّى مكانه يوسف بن عمر حاسبه يوسف فخرج عليه عشرة ألف درهم قد كان وعبها للناس وبذرهما وكان من احبى 15 العرب فحبسه يوسف بن عمر عنده بالعراق وكتب الى هشام بتقاعد خالد بانال الذي خرج عليه فكتب اليه هشام بالبسط عليه فدعا به يوسف بن عمر وقتل ما هذا التواعد مالم السلطان يا ابن الناهن يعنى شق بن صعب المعروف بالهانة وكان خالد ابن عبد الله من ولده فقال له خالد بن عبد الله اتعبرني 20 بشرفي يا بن b الخمار وانما a كان ابوك وجدك بالطائف احباب حانة وبلغ هشاما ان خالد ا بذر ذلك المال في الناس فكتب الى يوسف يأمره باطلاقه واللف عنه فلم يزل خالد معيما بالكوفة حتى خرج

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
 بالكوفة وكان خروجه في صفر سنة ثمان عشرة ومائة فصار اليه
 يوسف بن عمر فالتقوا بالكوفة فانهمز اصحاب زيد وخذلوه فاخذوه
 يوسف بن عمر فضرب عنقه وبعث برأسه الى هشام وصلب
 جسده بالكوفة، وان خالدا كتب الى هشام يستأذنه في الخروج^٥
 الى طرسوس غازيا متطوعا فان له هشام في ذلك فصار حتى وافى
 طرسوس فاقام بها مرابطا وان رجلا من اهل العراق كان يتلصص
 وبكى يا المعرس قدم من الكوفة نحو ارض الشام في جماعة من
 لصوص الكوفة حتى وافوا مدينة دمشق فكان اذا جئته الليل
 اشعل في ناحية من السوق النار فاذا نصابح الناس واشتغلوا^{١٠}
 بانفلاء الحريق اقبل في اصحابه الى ناحية اخرى من السوق
 فكسر الافعال واخذ ما قدر عليه ثم هرب فدخل كلثوم بن
 عياض القسري على هشام وكان معاديا لخاند بن عبد الله وهو
 ابن عمه فقال نيشام يا امير المؤمنين ان هذا الحريق لم يكن
 بدمشق وقد حدث وما عو آلا عمل محمد بن خالد بن^{١٥}
 عبد الله القسري وغلماينه فامر هشام بطلب محمد بن خالد
 فانوه به وبغلماين له فامر بحبسهما وحبس غلماينه وبلغ [ذلك] خالدا
 وهو بطرسوس فصار حتى وافى دمشق فنزل في داره بها وغدا
 عليه اناس مسلمين حتى اذا اجتمعوا عنده قال ايها الناس
 خرجت غازيا بانن هشام وامره فحبس ابني وغلماين ايها الناس^{٢٠}
 ما لي ولهشام والله ليكفرن عني هشام يسميه في كل ذلك باسمه
 ولا يقول امير المؤمنين او لادعون الى عرافتي الهوى شامى اندار
 حجازي الاصل ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

الا وأتى قد انفت لك ان تبلغوا هشاما وبلغ هشاما ذلك فقال
 خرف ابو الهيثم وانا حرقى باحتماله لقديم حرمنه وعظيم حقه
 فاقام خالد بن عبد الله بمدينة دمشق عاتبا لهشام مصارما له
 لا يركب اليه ولا يعبأ به وهشام في كل ذلك يحتمله ويحلم عنه،
 ٥ وان رجلا يسمى عبد الرحمن بن ثويب اللبي دخل على خالد
 ابن عبد الله فسلم عليه وعند نفر من اشراف اهل الشام فقال
 له يا ابا انهيثم اتي احبك لعشر خصال فيك يجبهها الله منك
 منها كرمك وعفوك ودينك وعدلك ورأفتك ووقارك في مجلسك
 وتجدتك ووثاؤك وصلتك ذوى رحمك وادبك فاذنى عليه خالد وقتل
 ١٠ له خيرا وبلغ هشاما ذلك فقال اَبَّاعَ من امر انفاوس عبد الرحمن
 ابن ثويب ان يصف خالدا بما حسن له تحتهم في احد من
 الخلفاء المؤمنين b على عباد الله وبلاده ثم امر به فاحسن ابيه
 ونفى عن دمشق وبلغ ذلك خالدا وعند اناس من وجوه
 اهل الشام فقال لهم الا تعجبون من صنع هشام يرجل ذكر متى
 ١٥ خصالا زعم انه يجتنى لها فضربه ونسبه وان اعظم مما قال في
 عبد الرحمن بن ثويب قول عبد الله بن صيفي حين قال له
 يا امير المؤمنين اخليقتك في اهلك احب اليك وانر عندك ام
 رسولك قال هشام بل خليفتي في اهلي قال فانت خليفة الله في
 ارضه وخلقته ومحمد رسوله صلعم اليهم فانت اكرم على الله منه
 فلم ينكر هذه المفاتة من عبد الله بن صيفي وفي تضارع الكفر
 ويغضب على عبد الرحمن بن ثويب وينكر عليه ما وصفى به

من خصال يحبها الله فاحبتي لها فلم يحفل هشام حين بلغه ذلك من قول خالد ولم يواخذه بشيء من مقالته، فلما تم خلافة هشام تسع عشرة سنة وسبعة أشهر مرض مرضته التي مات فيها فأسند للخلافة الى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فلما استخلف الوليد بن يزيد امر صاحب شرطه سعيد بن غيلان باخذ خالد بالمال الذي عليه من بغايا خراج العراق والبسط عليه وقال اسمعني صياحه فاقبل سعيد بن غيلان الى خالد وهو في منزله فاخرجه فانطلق به الى الساجن فعذبته يومه ذلك بالسوان العذاب فلم يكلمه خالد بحرف وذل الاشعث بن القتيبي فيما قال خالد

10

ألا إن خير الناس نفساً واندأ اسير قريش عندها في السلاسل
لعمرى نقد امرئنا الساجن خالدا وأوضأتموه ونساء المتشافل
فإن تحبسوا القسرى لا تحبسوا أمه ولا تحبسوا معروفة في القبائل
وقدم يوسف بن عمر النعقي ممل العرافين على الوليد فجلس
الوليد للناس وابن لهم انفا عما فتكلم زياد بن عبد الرحمن
الضمرى وكان معاندا لخاند فقال يا امير المؤمنين على محاسبة
خالد بخمسة ألف درهم فسلمه الى فارس الوليد الى خالد
وهو في الساجن ان زياد بن عبد الرحمن قد اعطى بمحاسبة
خمسة الف الف درهم فان صححتنا ننا والا دفعناك اليه فارسل
اليه خالد ان عهدى بالعرب لا تباع وبالله ان نوسأنتى ان
اضمن لك هذا ورفع عودا من الارض ما فعلت فلما رأى الوليد

20

ابن يزيد تقاعد خالد بما عليه من المال امر به فُسِّم الى يوسف
ابن عمر وقال انطلق به معك الى العراق واستأْذِ جميع ما عليه
من المال فحمله يوسف بن عمر الى واسط فكان يخرج به كل يوم
ويُعَذِّبه ثُمَّ يردّه الى الحبس فاخرجه ذات يوم وقال ما هذا التقاعد
يا ابن المائقة فقال له خالد ما ذكرك الامهات لعنك الله والله لا
اكنمك بكلمة ابدا فغضب يوسف بن عمر من ذلك فوضع على
خالد المَضْرَسَةَ وجعل يعذبه بها حتى قتله فدفنه ليلا في عباءة
كانت عليه فانشأ الوليد بن يزيد

10 اَلَمْ تَهْتَجْ فَنَدَّكَ الْوَصَالَا وَحَبَلًا كَانَ مُتَّصِلًا فَنَزَلَا
بَلَى فَالْصَمْعُ مِنْكَ لَهْ سَجَلًا كَمَا الْعَرَبُ يَنْهَمِلُ أَنْهَمَلَا
قَدَحَ عَنْكَ أَذْكَارُكَ آلَ سَعْدَى فَنَحْنُ الْكَثْرُونَ حَصَى وَمَلَا
وَحْنُ الْمَالِكُونَ النَّاسَ قُسْرًا نَسُومُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالنَّكَالَا
وَنُورِدُهُمْ حِيَاضَ الْخُسْفِ ذُلًا وَمَا نَأْلُوهُمْ إِلَّا خَبَالَا
وَطِينَا الْأَشْعَرِيْنَ بِكُلِّ أَرْضٍ وَلَمْ يَعْكَ وَطُونَا أَنْ بُسْتَقَالَا
15 وَكِنْدَةَ وَالسَّكُونُ دَا اسْتَعْدُوا نَسُومُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالْخَبَالَا
شَدَدْنَا مُلْكَنَا بِبَنِي نِزَارٍ وَقَسَمْنَا بِاللَّهِ مَنْ كَانَ مَلَا
وَهَذَا خَالِدٌ فِينَا قَتِيلَا أَلَا مَنَعُوهُ أَنْ كَانُوا رَجَالَا
وَلَوْ كَانَتْ بَنُو قَحْطَانٍ عُرْبًا لَمَا ذَهَبَتْ صَنَائِعُهُ ضَلَالَا
وَلَا تَرَكُوهُ مَسْلُوبًا أَسِيرَا نُحْمِلُهُ سِلَاسِلَنَا الثَّقَالَا
20 وَلَكِنَّ الْمَذَلَّةَ ضَعُضَعَتْهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا لِدَلَّتْهُمْ مَقَالَا

فلما سمع من كان باقطار الشام من اليمانيه هذا الشعر انفوا انفا
شديدا فاجتمعوا من مدن الشام وساروا نحو الوليد بن يزيد
وبلغ الوليد مسيرهم فلم يحمد بن خالد بن عبد الله فحبس

بدمشق واقبلت اليمانية وخرج اليهم الوليد بمُصّر مستعداً
للحرب فالتقوا واقتتلوا واخذت اليمانيةُ القتل في مصر^a فانهزمت
مصر واخذوا تحو دمشق ودخل الوليد قصره فاحصن فيه
واقبلت اليمانية حتى دخلوا مدينة دمشق واخرجوا محمد بن
خالد من محبسه ورأسوه عليهم فارس محمد بن خالد الى ابن⁵
عم الوليد بن يزيد وهو يزيد بن الوليد بن عبد الملك فجاء
به فبايعوه جميعاً وارسل الى اشراف المضريين فبايعوه طوعاً وكرهاً
وخلعوا الوليد بن يزيد فلبث مخلوعاً أياماً كثيرة وهو خليع بني
امية فقام يزيد بن الوليد بالخلافة ووضع للناس العطاء وثرى في
اليمانية الصلوات والجوائز واقبل محمد بن خالد الى قصر الوليد¹⁰
ابن يزيد وامر بالاهاق فاقبعت في شرف انقصر وتسلقوا فعلاوة
وذادوا يا وليد يا لوطى يا شارب الخمر ثم نزلوا اليه فقتلوه
واستدق الملك ليزيد بن الوليد وان محمد بن خالد وجه
منصور بن جمهور في خيل الى العراق وامره ان يقصد الى مدينة
واسط فيأخذ الناس بالبيعة ليزيد بن الوليد فاذا بايعوا¹⁵ دعا
بيوسف بن عمر فضرب عنقه فسار منصور بن جمهور فبدأ بالكوفة
واخذهم بالبيعة ليزيد بن الوليد فلما بايعوه سار منها الى واسط
فاجتمع اليه الناس فبايعوه ليزيد فلما فرغ دعا بيوسف بن عمر
فقال له انت القاتل سيد العرب خالد بن عبد الله قل يوسف
كنتُ مأموراً وما لي في ذلك من ذنب فهل لك ان تعفبنى من²⁰
القتل واعطيك ديني عشرة آلاف درهم فصاحك منه ثم حمله حتى
اتى به محمد بن خالد بالشام فقال له محمد اما زعمك اني كنت
في مصر^a P omet .

مأمورا فقد صدقت وقد قتلت قاتل ابي وأنما اقتلتك بعده
عزوان ثم قدمه فضرب عنقه فلك يزيد بن الوليد ستة اشهر ثم
مات ، وقام بالملك من بعده اخوه ابراهيم بن الوليد فبايعه الناس
بالشام وجميع الآفاق وجعل ولى العهد من بعده عبد العزيز بن
5 الحجاج بن عبد الملك بن مروان واستعمل على العراق يزيد بن
عمر بن هبيرة فسار ابن هبيرة حتى نزل المكان الذى الى اليوم
يسمى قصر ابن هبيرة وبنى فيه قصرا واتخذ ذلك المكان منزلا
له ولجنوده ، قالوا وان المصرتة تلاومت فيما كان من غلبة اليمانية
عليها وقتلهم الخليفة اسوليد بن سزبد فدب بعضهم الى بعض
10 واجتمعوا من افطار الارض وساروا حتى وافوا مدينة حمص وبها
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكان يومئذ شيخ بى امية
وكبيرهم وكان ذا ادب كامل ورأى فاضل فاستخرجوه من داره وبابعه
وقالوا له انت شيخ قومك وسيدهم فاضلب بنار ابن عمك الوليد
ابن يزيد فاستعد مروان بجنوده فى تميم وقيس وبنانة وسائر
15 قبائل مصر وسار نحو مدينة دمشق وبلغ ذلك ابراهيم بن اسوليد
فتحصن فى قصره ودخل مروان بن محمد دمشق فاخذ ابراهيم بن
الوليد وولى عهده عبد العزيز بن الحجاج فبعثلهما وهرب محمد
ابن خالد بن عبد الله القسرى نحو انراق حتى الى الكوفة
فنزل فى دار عمرو بن عامر البجلي فاستخفى فيها وعلى الكوفة
20 يومئذ زياد بن صالح الحارثى عاملا ليزيد بن عمر بن هبيرة
واستدق الملك لمروان بن محمد واعطاه اهل البلدان الطاعة ، ثم
ان العصبية وقعت بخراسان بين المصرتة واليمانية وكان سبب
ذلك ان جذيع بن على المعروف بالكرماني كان سيد من بارض

خراسان من اليمانية وكان نصر بن سبار متعصبا على اليمانية
مُبغضا لهم فكان لا يستعين باحد منهم وعلى ايضا ربيعة لميلها
الى اليمانية فعاتبه الكرماني في ذلك فقال له نصر ما انت وذاك
قال الكرماني انما اريد بذلك صلاح امرك فاني اخاف ان تفسد
عليك سلطانك وتحمل عليك عدوك هذا المظلل بعنى المُسوِّدة 5
قال له نصر انت شيخ قد خرفت فاسمعه الكرماني كلاما غليظا
فغضب نصر وامر بالكرماني الى الحبس فحبس في القُهْنْدَز وفي القلعة
العتيفة فغضب احياء العرب للكرماني فاعتزروا نصر بن سبار
واجتمع الى نصر المضروبة فنبذوه وشايعوه وكان للكرماني مولى من
ابناء العجم ذو دهاء وخبرة وكان يخدمه في محبسه وكان الكرماني 10
رجلا صاخما عظيم الجند عرض ما بين المنكين فقال له مولا
اتوثن نفسك على اسنده وانخاضه حتى اخرجك من هذا
الحبس قل له الكرماني وكيف يخرجني قل اتى قد عبت على ثعب
صبيق يخرج منه ماء المطر الى العارفين فوثن نفسك على سلع
جلدك لصبيق انثعب قل الكرماني لا بد من انصر فاعل ما اردت 15
فخرج مولا الى اليمانية فوائاه ووثنهم في سريفة فلما جن الليل
ونام الاحراس اضبل مولا من خارج السور فوقف له على باب
الثعب واضل الكرماني حتى ادخل رأسه في الثعب ونسط فيه
يدبه حتى نالت بدا كفى مولا فاجتذبه اجتذابة شديدة
سلخ بها بعض جلد نم اجتذبه ثنية حتى استهى به الى 20
النصف فلما هو بحية في الثعب فنادى الكرماني مولا بدتحت مار مار
اي حية قد عرضت فعال مولا بَكَرْ بَكَرْ a اي عضاها نم اجتذبه

الثالثة فاخرجه فقال لمولاه امهلى ساعة حتى افيف وبسكن ما
 في من وجع الانسلاخ فلما رجعت الى الكرماني نفسه نزل من ذلك
 التل وأتى بدابة فركبها حتى انتهى الى منزله واجتمعت اليه
 الازد وسائر من خراسان من اليمانية واتحازت ربيعة معهم وبلغ
 ٥ نصر بن سيار الخبر فدعا بصاحب الحبس فضرب عنقه ووطن ان
 ذلك كان عواظاً منه ، ثم قال لسلم بن أخوز المازني وكان على
 شرطه انطلق الى الكرماني فاعلمه اني لم أرد به مكروها وانما أردت
 تأديبه لما استقبلني به و امره ان يصير الى آمنة لاناخره في بعض
 الامر فصار سلم اليه فاذا هو بمحمد بن ^a المثنى الربيعي جالسا
 10 على الباب في سبعة رجل من ربيعة فدخل اليه ^b فابلقه الرسالة
 فقال الكرماني لا ولا كرامة ما له عندي الا السيف فابلق ذلك
 نصرا فارسل نصر بعصمة بن عبد الله الازدي وكان من خاصته
 فقال له انطلق الى ابن عمك فآمنه و امره ان يصير الى آمنة لاناخره
 في بعض ما قد دغنا من هذا العدو فعمل الكرماني لعصمة حين
 15 ابلقه رسالة نصر يا ابن الحبيثة وما انت وذاك وقد ذكر لي عمك
 أنك لغير ابيك الذي تَنسب اليه انما تريد ان تقترب الى ابن
 الاقطع يعني نصرا اما لو كنت صحيح انسب لم تفارق قومك
 وتبيل الى من لا رحم بينه وبينك فانصرف عصمة الى نصر وابلقه
 قوله ، ثم ان الكرماني كتب الى عمر بن ابراهيم من ولد أبرهة بن
 20 الصباح ملك حمير وكان آخر ملوكهم وكان مستوطنا الكوفة يسأله
 ان يوجه اليه بنسخة حلف اليمين وربيعه الذي كان بيننا في

لِجَاهِلِيَّةٍ لِيُجِيبَهُ وَيَجِدَّهٗ وَأَمَّا إِرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ بَسْتَدْعَى رُبَيْعَةَ إِلَى
مَكَانَتِهِ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ تَجْمَعُ الْكُرْمَانِيَّةُ إِلَيْهِ أَشْرَافُ الْيَمِينِ وَعُظَمَاءُ
رُبَيْعَةَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ نَسْخَةَ الْحَلْفِ وَكَانَتْ النِّسْخَةُ بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ، الْمَاجِدِ الْمُنْعَمِ، هَذَا مَا اِحْتَلَفَ عَلَيْهِ آلُ قَحْطَانٍ،
وَرُبَيْعَةُ الْإِخْوَانِ، اِحْتَلَفُوا عَلَى السَّوَاءِ السَّوَاءِ، وَالْأَوَاصِرِ وَالْإِخَاءِ، مَا
اِحْتَدَى رَجُلٌ حِذَا، وَمَا رَاحَ رَاكِبٌ، وَاعْتَدَى، يَجْمَعُهُ الصِّغَارُ
عَنِ الْكِبَارِ، وَالْأَشْرَارُ عَنِ الْإِخْيَارِ، آخِرَ الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، إِلَى انْقِضَاءِ
مُدَّةِ الْأَمَدِ، وَانْفِرَاضِ الْآبَاءِ وَالتَّوَدِّ، حَلَفَ نَوْطًا وَنَبَّ، مَا ضَلَعَ
نَجْمٌ وَغَرَبَ، خَلَطُوا عَلَيْهِ دِمَاقًا، عِنْدَ مَلِكِ أَرْضَانٍ، خَلَطَهَا جَحْمٌ
وَسَفَاةٌ، جَزَّ مِنْ نَوَاصِيئِهِمْ أَسْعَارُهُمْ، وَقَلَّمَ عَنْ أَلْمَلَمِ أَضْفَارُهُمْ، فَجَمَعَ^{١٥}
فَذَلِكَ فِي صَرِّهَا وَدِفْنِهِ تَحْتَ مَا غُمِرَ، فِي حَوْفٍ فَعَرَجَ بَحْرٌ، آخِرَ
الدَّهْرِ، لَا سَهْوَ فِيهِ وَلَا نِسْيَانٍ، وَلَا غَدْرٍ وَلَا خِيَانٍ، بَعْدَ
مَوْتِهِ شَدِيدٍ، إِلَى آخِرِ الدَّعْرِ الْإِبِيدِ، مَا دَعَا صَوَى آيَاهُ، وَمَا
حَلَبَ عَبْدٌ فِي آثَاهُ، تَحْمِلُ عَلَيْهِ الْحَوَامِلُ، وَتَقْبَلُ عَلَيْهِ الْعَوَابِلُ،
مَا حَلَّ بَعْدَ عَمٍ قَالِلٌ، عَلَيْهِ الْمَتَحْيَا وَالْمَمَاتُ، حَتَّى تَبْسُ^{١٥}
الْفُرَاتُ، وَكُنْتُ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ، عِنْدَ مَلِكٍ أَخِي ذِمِّمٍ، تَبَعَ بَن
مَلِكِيكَرْبٍ، مَعْدِنُ الْفَضْلِ وَالْحَسْبِ، عَلَيْهِمْ جَمِيعًا كَعَلٍ. وَشَهِدَ
اللَّهُ الْآجِلُ، الَّذِي مَا شَاءَ فَعَلَ، عَقَلَهُ مِنْ عَقْلٍ، وَجَهَلَهُ مِنْ
جَهْلٍ، فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْكِتَابُ تَوَافَقُوا عَلَى أَنْ يَنْصُرَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَيَكُونُ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا فَأَرْسَلَ الْكُرْمَانِيَّةُ إِلَى بَصْرَ أَنْ كُنْتُ تَرِيدُ^{١٠}
الْمُحَارَبَةَ فَابْتَزَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فَهَادَى نَصْرًا فِي جَنُودِهِ مِنْ مِصْرَ

وخرج فعسكر ناحية من الصحراء وفعل الكرمانى مثل ذلك
 وخندق كل واحد منهما على عسكره ويسمى ذلك المكان الى اليوم
 الخندقين ووجه الكرمانى محمد بن المثنى واباه الميلاء الربيعيين في
 الف فارس من ربيعة وامرهما ان ينغدما الى عسكر نصر بن سيار
 فاقبلا حتى اذا قاربا عسكره قل نصر لابنه تميم اخرج الى الفوم في
 الف فارس من فبس وجم فانتخب الف فارس فر خرج فالتقوا
 واقتتلوا وحمل محمد بن المثنى الربيعى على تميم بن نصر فتضاربا
 بسيفيهما فلم يصنع السيفان شيئا نكال لامتبيهما فلما رأى محمد
 ابن المثنى ذلك حمل بنفسه على تميم فعانقه فسقطا جمعا الى
 الارض وصار محمد فوق تميم وتكى على حافه بالسيف فذبحه
 فقال نصر بن سيار برئى ابنه تيمما

نَقَى عَنِّي الْعُرَاءَ وَكُنْتُ جَلْدًا غَدَاةَ جَلَى الْعَوَارِسِ عَنْ تَمِيمٍ
 وَمَا فَصَرْتُ بَدَاهُ عَنِ الْأَعْلَى وَلَا اضْحَى مَمْنُولَةَ اللَّيْمِ
 وَفَاءً لِلْخُلَيْفَةِ وَأَبْتَذَا لَا نُمُجَّتُهُ يُدَافِعُ عَنْ حَرَمِ
 ١٥ فَمَنْ لَكَ سَائِلًا عَنِّي فَادْنِ اَنَا الشَّبِيحُ الْغَضَبُ ذُو الْكَلِمِ
 نَمْنَى مِنْ خُرْمَةٍ بِأَخَاتٍ بَوَاسِفٍ بَنْتَمِينَ إِلَى صَمِيمِ

قالوا فثبثوا بذلك عشرين شهرا بنهد بعضهم الى بعض كثر أيام
 فيقتتلون هويًا فر بنصرفون وقد انصف بعضهم من بعض وشغلهم
 ذلك عن طلب الى مسلم واصحابه حتى قوى امره واشتد ركنه
 ٢٥ وعلن شأنه في جميع نور خراسان فقال عقيل بن معقل اللبني
 لنصر بن سيار ان هذه العصبة قد ماتت بينهما وبين هؤلاء

الفوم وقد شغلتنك عن جميع اعمالك وضبط سلطانك وقد اظلك
 هذا العدو ائليب فانشدك الله ان تشسام^a نفسك وعشيرتك
 قارب هذا الشيخ يعنى الكرماني بعض المغاربة فقد انتقص الامر
 على الامام هروان بن محمد فقال نصر يا ابن عم قد فهمت ما ذكرت
 ولئن هذا الملاح قد ساعدته عشيرته وضافرتهم على امرهم⁵ ربيعة
 فقد عدا^b من اجل ذلك طوره فلا ينوى صلحا ولا ينيب الى
 امان فانطلق يا ابن عم ان شئت فسمه ذلك واعطه عتي ما
 اراد فضى عجيل بن معقل حتى استأذن على الكرماني فدخل
 وسلم ثم قل له انك شيخ العرب وسيدنا بهذه الارض فأبى عليها
 عد مات هذه العصبية بيننا وبينكم وقد قتل منا ومنكم ما¹⁰
 لا يحصى احد وقد ارسلني نصر انبك وجعل لك حكم ائصبي
 على ابويه على ان ترجع الى طاعته ننأزرا على اضعاء هذه النار
 المضطربة في جميع كور خراسان قبل ان يكاشفوا يعنى المسودة
 دل الكرماني قد فهمت ما ذكرت ومنت كارها لهذا الامر فآبى
 ابن عمك يعنى نصرا الا البذخ والتناول حتى حبسني في ساجنه¹⁵
 وبعنني على نفسه وقومه قل له عجيل ما الذي عندك في اضعاء
 هذه النائرة وحيي هذه ائدمه قل الكرماني عندي في ذلك ان
 نعتزل انا وهو الامر ونهت جميعا أمرنا رجلا من ربيعة فيقوم بالتدبير
 ويساعد جميعا ونتشمر لطلب هؤلاء المسودة قبل ان يجتمعوا فلا
 نقوى بسلام ونو احلب عليهم معنا جميع العرب قال عجيل ان²⁰

هذا ما لا يرضى به الامام مروان بن محمد ولكن الامير نصرا
يجعل الامر لك تولى من شئت وتعزل من شئت وتدين في هؤلاء
المسودة ما شئت ويتزوج اليك وتتزوج اليه قال الكرمانى كيف
يتزوج الى وليس لى بكفو قال عقيل اتقبل هذا لرجل له بيت
٥ كنانة قال الكرمانى لو كان من مصاص كنانة ما فعلت فكيف
وهو ملصق فيهم فاما قولك انه يجعل الامر الى اوتى واعل من
اريد فلا ولا كرامة ان اكون تبعا له او اقاؤه على السلطان،
فانصرف عقيل الى نصر فعلا انا كنت بهذا الملاح ابصر متى
ثم اخبره بما دار بينهما كله فكتب نصر بن سيار الى الامام مروان
١٠ ابن محمد يخبره بحروج انكرمانى عليه ومحاربته اباه واشتغاله
بذلك عن طلب اى مسلم واعجابه حتى دد عظم امره وان
المحصى انقلد لهم، نزع آد ود بايعه مئتا الف رجل من افشار
خراسان فتدارك با امير المؤمنين امره وابعث الى جنود من قبلك
يقول، بكم ركنى واستعين، بهم على محاربته من خالفنى ثم كتب
١٥ فى اسفل كتابه

أرى تحت الرمذ وميض جمر ونوشك ان يكون له ضرار
فان النار بالعوديين تذكى وان الشر مبدؤه الضلار
وقلت من التجبلت شعري اأبقات أمية ام نيام
فان يفظت فذاك بقاء ملك وان رقت فأتى لا ألام
٢٠ فان يك اصبحوا وثروا نياما فقل قوموا فغد حان انعيم

a) P omet ما. b) P omet فقال. c) P omet لهم. d) L P
- ايضا avec وأقول L sur la marge f) L P اسنعين e) L P نفري

فلما وصل كتابه الى مروان كتب الى معاوية بن الوليد بن عبد
الملك وكان عامله على دمشق ومروان حينئذ مدينة تمت بأمرة
ان يكتب الى عامله بالبلقاء ان يسير الى الحميمية فيأخذ ابراهيم
ابن محمد بن علي فيشده وثقا ويرسل به اليه فأتى ابراهيم وهو
جالس في مسجده فلقي رأسه وحمل الى مروان وأتبعه من أهل
بيته عبد الله بن علي وعيسى بن موسى بن علي ونفر من مواليه
فلما دخل على مروان قل له ما هذه الجموع التي خرجت بحراسان
تطلب لك الخلافة قل له ابراهيم ما لي بشيء من ذلك علم فان
كنت أما تريد ان تجي علينا فدونك وما تريد ثم بسط لسانه
على مروان فأمر به فحبس « قل اني اتيتم فاخبرني ابو عبيدة قل
كنت الى ابراهيم في محبسه ومعه فيه عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز فسلم عليه واضل عمه دنار في عنده وربما جنى الليل عنده
فابيت معه فيمينا انا ذات ليلة عنده وقد بست معه في الحبس
فلما نلتم في سبعة نيه ان قبل مولى مروان فاستفتح الباب ففتح له
فدخل ومعه نحو من عشرين رجلا من موالى مروان فلبثوا ساعة
ثم خرجوا ولم اسمع لاحد صوتا فلما اصبحت دخلت انبت لاسلم
عليهما فاذا هما فتيلان فظننت انهما خنعا، ومما قتل ابراهيم بن
محمد خاف اخواه ابو جعفر وابو العباس على انفسهما فخرجا
من الحميمية هاربين نحو العراق ومعهما عبد الله واسماعيل وعيسى
وداود بنو علي بن عبد الله بن عباس حتى قدموا انكوفة ونزلوا
على ابني سلمة الداعي الذي كان داعية ابيهما محمد بن علي

بارض العراق فانزلهم جميعا دار الوليد بن سعد التي في بني
 أؤد والنهم مساورا القصاب ويقطينا الايزاري وكنا من كبار الشيعة
 وقد كنا لعيا محمد بن علي في حياته فامرها ان يعيننا ابا سلمة
 على امره وكان ابو سلمة ختلا فکان اذا امسوا اقبل مساور يشقة
 لحم واقبل ابو سلمة بخد واقبل يقطين بالابرار فيطبخون ويأكلون
 وفي ذلك يقول ابو جعفر

لحم مساور وخد ابي سلمة وابرار يقطين وضابت المرقه
 فلم يزل ابو العباس وابو جعفر مستخفيين بالكوفة الى ان قدم
 قحطبة بن شبيب العراق، قتلوا وبلغ ابا مسلم قتل الامام ابراهيم
 ابن محمد وهرب الى العباس والى جعفر من الشام واستخفوا بها
 بالكوفة عند ابي سلمة فسار من خراسان حتى قدم الكوفة ودخل
 عليهما فعزاهما باخيما ابراهيم الامام ثم دل لاني العباس مد يدك
 اباعك مد يده فباعه ثم سار الى مكة ثم انصرف اليهما فتقدم
 اليه ابو العباس الا يدع خراسان عربيا لا يدخل في امره الا
 15 ضرب عنقه ثم انصرف ابو مسلم الى خراسان فجعل يدورها كورة
 كورة ورستاق رستاق فيواعدهم اليوم الذي يظهرون ثيابه وبأمرهم
 بنهيضة السلاح واندواب لمن قدر، قالوا ولما اعيت نصر بن سيار
 الخيل في امر الكرماني وخاف ازوف ابي مسلم كتب الى مروان
 يا ايها الملك الواني بنصرتي قد ان للامران ثأتيك من ثوب
 20 اخحت خراسان قد باضت صفورتها وفرخت في نواحيها بلا رقب
 فان يطرون ولم يحتدل نهن بها بلهين نيران حرب ائسا لنهن

فلما وصلت هذه الابيات الى مروان كتب الى يزيد بن عمر بن
هبيبة عامله على العراقيين يأمره ان يناخب من جنوده اثني عشر
الف رجل مع قرص يفرضه بالعراق من عرب الكوفة والبصرة ويؤتي
عليهم رجلا حازما يرضى عقله وافدأته ويوجه بهم الى نصر بن
سيار فكتب يزيد بن عمر بن هبيبة الى مروان ان من معه من ⁵
الجنود لا يقون باثني عشر انفا ودعلمه ان قرص الشام افضل من
قرص « انعراف لان عرب انعراف ليست لهم نصيحة للاخلفاء من
بنى امية وفي قلوبهم احسن وتما ايضا عن نصر الغوث اعاد الى مروان
من متاع عتي الامام الذي قام سامر ببيتين سانع
اتى نذير لك من دونه قام بها ذو رجم فانسع ¹⁰
والنوب ان اتيت فيه البلاء اعنى على ذى خيلة الصانع
كنا نداربنا فقد مرت واتسع الخرق على الراقع
فلم يجد عند مروان شيئا وحين انوفت الذي اعدا فيه ابو
مسلم مستنجبهم فخرجوا جميعا في يوم واحد من جميع كور
خراسان حتى وافوا وقد سددوا ثيابهم تسلبا على ابرعهم بن ¹⁵
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الذي قتل مروان فكان
اول من ورد عليه من انقواء وقد نيس انسوان اميد بن عبد
الله ومقاتل بن حكيم ومخنف بن غزوان وانحرش مولى خراعة
وتنادوا محمد يا منصور بعنون محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس وهو اول من قام بالامر وبت دأته في الاثاف وانجفل الناس ²⁰
على الى مسلم من هراة وبوشنج ومرو الرون وانفالقان ومرو ونسا

وَأَبِيوَدَ وَطُوسَ وَنَيْسَابُورَ وَسَرَخْسَ وَبَلَخَ وَالصَّغَانِيَانِ وَالطَّخَارِيسْتَانَ
وَحُتْلَانَ وَكَشَ وَنَسَفَ فَتَوَافُوا جَمِيعًا مَسْدَى الثِّيَابِ وَقَدْ سَوَدُوا
أَيْضًا أَنْصَافَ الْخَشَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ وَسَمَّوْهَا كَافِرْكُوبَاتٍ وَقَابَلُوا
فَرَسَانًا وَحِمَارَةً وَرَجُلًا بِسُوقٍ حَمِيرٍ وَبِزَجْرُونَهَا هَرَّ مَرَّانَ يَسْمُونَهَا
٥ مَرَّانَ تَرْغِيمًا لِمَرَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانُوا زَهَاءَ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَلَمَّا
بَلَغَ نَصْرَ بَنِ سَيَّارَ ظَهَرَ إِلَى مُسْلِمٍ سُقُطَ فِي يَدَيْهِ وَخَافَ عَلَى
نَفْسِهِ وَفَرَّ يَأْسًا أَنْ يَنْكَازَ الْكُرْمَانِيَّ فِي الْيَمَانِيَّةِ a وَالرَّبِيعِيَّةِ الْيَوْمَ
فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ أَصْطِلَامُهُ فَرَادَ أَنْ يَسْتَعْنِفَ مِنْ كَانَ مَعَ الْكُرْمَانِيَّ
مِنْ رَّبِيعَةٍ فَكَتَبَ الْيَوْمَ وَكَانُوا b جَمِيعًا مَرَّةً

١٥ أَبْلَغَ رَّبِيعَةً فِي مَرَّةٍ وَاخْوَتَهَا أَنْ يَغْضَبُوا قَبْلَ أَنْ لَا نَنْفَعُ الْغَضَبُ
مَا بَالَكُمْ تَلْفَحُونَ الْأَحْرَبَ بَيْنَكُمْ كُنْ أَهْلَ الْحَاجَةِ عَنْ تَعْلَمُكُمْ غَيْبٌ c
وَتَتْرَكُونَ عَدُوًّا قَسِدَ أَضْلَكُمْ مِمَّنْ تَشَبَّ لَا دِينَ وَلَا حَسَبَ
لَيْسُوا إِلَى عَرَبٍ مِمَّنَا فَتَعْرِفَهُمْ وَلَا صَمِيمِ أَمْوَالِي أَنْ هُمْ نُسَبُوا
قَوْمًا يَدِينُونَ دِينَنَا مَا سَمِعْتُ بِهِ عَنْ الرِّسَالِ وَلَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ
١٥ هُنَّ يَكُنَّ سَأَلِي عَنْ أَصْلِ دِينِهِمْ فَإِنَّ دِينَهُمْ أَنْ نَقْتُلَ الْعَرَبَ
فَلَمْ تَحْفَلْ رَّبِيعَةً بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وَبَلَغَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْأَمَامَ وَهُوَ
مُسْتَخَفٌ بِالْكُوفَةِ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَصْطَلِمَ عَسْكَرَ نَصْرٍ
وَالْكُرْمَانِيَّ لَفَعَلَ غَيْرَ أَنَّهُ بَدَافَعَ خَرِبَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِوَيْبِهِ فِي ذَلِكَ
وَهَذَا أَبُو مُسْلِمٍ يَحِبُّ أَنْ يَسْتَمِيلَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ لِيَقْصِمَ بِهِ شَوْكَةَ
٢٥ الْآخَرِ فَارْسَلَهُ إِلَى الْكُرْمَانِيَّ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْصَحَ إِلَيْهِ لِيَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ نَصْرٍ
أَبْنِ سَيَّارَ فَعَنَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَقَابَلَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي عَسَاكِرِهِ إِلَى

a) L اليمانية. b) P omot. c) L غَيْبٌ.

ارض مرو فمعسكر على ستة فراسخ من المدينة وخرج اليه الكرمانى
 ليلا في نفر من قومه فاستأنس لجميع اصحابه فآمنهم ابو مسلم واكرم
 الكرمانى فاقام معه وشق ذلك على نصر بن سيار وايقن بالهلكة
 فكتب الى الكرمانى يسأله الرجوع اليه على ان يعتزلا ويؤليا الامر
 رجلا من ربيعة يرضيانه وهو الامر الذى كان سألهم آياه فاصغى
 الكرمانى الى ذلك وتحمل ليلا من معسكر الى مسلم حتى انصرف
 الى معسكره واسترسل الكرمانى الى نصر فلما اصاب منه غيرة دس
 اليه من قتلته وبقال بل وجه انه نصر رجلا من قواده في ثلثمائة
 فارس فكمنوا له ليلا عند منصرفه من معسكر الى مسلم فلما
 حاذاه وهو غافل عنهم حملوا عليه فقتلوه ، وبلغ ذلك ابا مسلم 10
 فقال لا يبعد انه غيرة لو صبر معنا نعمنا معه ونصرناه على عدوه
 وقال نصر في ظفريه بالكرمانى

نعمى لقد كانت ربيعة ضاقت
 عدوى بغدر حين خانت جدودها
 وقد غمروا منى فناء صليبة
 شديدا على من رآها انكسر عودها
 وكنن لها حصنا وكهفا وجنة
 تسول انسى كهلها ووليدها 15
 فماتوا الى السوات ثم تعددوا
 وهل يفعل السوات الا مربدعا
 فاوردت كرمانيها الموت عنوة
 كذاك منابا الناس يدنو بعيدها
 قالوا ولما قتل الكرمانى مضى ابنه على من خندقه الى
 مسلم فسأله ان يطلب له بنار ابيه فامر قحطبة بن شبيب ان
 يستعد وبسير حتى ينبج على نصر في خندقه فينابذه بالحرب او 20
 ينبج الى الانطاعة فصار قحطبة قبدا بالمدينة فدخلها واستول
 عليها وارسل الى نصر يؤذنه بالحرب فكتب نصر الى مسلم
 يسأله الامان على ان يدخل معه في امره فاجابه الى ذلك وامر

فاحطبة ان يمسك عنه فلما اصاب نصر من قحطبة غفلة تحمّل
 في حشمه وولده وحاشيته ليلا فخرج من معسكره من غير ان
 يعلم اصحابه وسار نحو العراق وجعل طريقه على جرجان فاقام بها
 فرض فيها فسار منها الى ساوة فاقام بها ايّاما ثم توفّى بها فاستأنس
 جميع اصحابه واصحاب الكرماني الى ابن مسلم الا اناسا كرهوا امر
 ابن مسلم فساروا من مدينة مرو هربا حتى اتوا طوس فاقاموا بها
 وانّ ابا مسلم استولى على خراسان واستعمل عماله عليها فكان
 اول من عقد له منهم زنياع بن النعمان على سمرقند ووتى خالد
 ابن ابراهيم على طخارستان ووتى محمد بن الاشعث الطّبستيّ
 ثم وجه اصحابه الى سائر تلك البلاد وضمّ الى قحطبة بن شبيب
 ابا عون معاذ بن حكيم العكّي وخالد بن برمك وحارثة بن
 خزيمة وعبد الجبار بن نبيك وجّهور بن مّواد العجليّ والفصل
 ابن سليمان وعبد الله بن النعمان النضائيّ وضمّ الى كلّ واحد من
 هؤلاء القواد صديدا للجنود وابنائهم وامر قحطبة ان يسير الى
 طوس فيلقى من قد اجتمع بها من جنود نصر بن سيار
 وانكروانيّ فحاربهم حتى يزلّهم عنها ثم يتقدم قدما قدما حتى
 يرد العراق فسار قحطبة حتى اذا دنا من طوس هرب اولئك
 الذين قد كانوا تجمعوا بها فتفرقوا وسار قحطبة من طوس الى
 جرجان فافتخها وسار منها الى الرّي فواقع عامل مروان عليها فهزمه
 ثم سار من الرّي الى اصبهان حتى وافاها ونباها عامر بن ضبارة من
 قبل يزيد بن عمر فهرب منه ودخلها قحطبة واستولى عليها ثم

سار حتى اتي نهاوند وبها ملك بن ادم الباعلي فتحصن ايها
 ثم استأمن الى قحطبة فآمنه فخرج اليه وسار قحطبة حتى نزل
 حلوان فاقام بها وكتب الى ابي مسلم يعلمه خبره وان مروان بن
 محمد قد اقبل من الشام حتى وافى الزابيين فاقام بها في ثلثين
 الفا وان يزيد بن عمر بن هبيرة قد استعد بواسط فاثابه كتاب 5
 الى مسلم بأمره ان يوجه ابا عيون العنكي في ثلثين الف فارس
 من ابطال جنوده الى مروان بن محمد بالزابيين فجاربه وبسير هو
 في بقية الجنود الى واسط فجارب يزيد بن عمر نيشغله عن توجهه
 المدد الى مروان ففعل قحطبة ذلك وبلغ مروان فصول الى عيون
 اليه بالحبوش من حلوان فاستقبله فالتفيا بشهرزور فافقتلوا فلبثهم 10
 اهل الشام حتى صاروا الى مدينة حران، قل الهيثم فحدثني
 اسمعيل بن عبد الله القسري اخو خالد بن عبد الله فل طلى
 مروان عند وصوله الى حران وكنت اخص الناس عنده فقل لي
 يا ابا هشام وما كناني قبل ذلك فقلت نبيك يا امير المؤمنين قل
 ترى ما قد نزل من الامر وانت الموثوق برأيه فا ترى قلت وعلام 15
 اجمعت يا امير المؤمنين قل اجمعت على ان ارتحل باعلى
 ووندى وخاصة اهل بيتي ومن اتبعني من اصحابي حتى افضع
 الدرب واصير الى ملك الروم فاستوقف منه بالامان ولا يزال يأتييني
 الخائف والهارب من اهل بيتي وجنودي حتى يكتف امرى
 واصيب قوة على محاربة عدوي قل اسمعيل وذلك والله كان 20
 الرأي له عندي غير اني ذكرت سوء آثره في قومي ومعادته ايها
 وتحامله عليهم فصرفت الرأي عنه وقلت له يا امير المؤمنين
 اعينك بالله ان تحكم اهل الشرك في نفسك وحرملك لان الروم

لا وفاء لهم قال فما رأى عندك قلت رأى ان تقطع الفرات
 وتستقرى مدن الشام مدينة مدينة فان لك بكل مدينة صنائع
 ونصحاء وتضام جميعا اليك وتسير حتى تنزل ببلاد مصر فهي
 اكثر اهل الارض مالا وخيلا ورجالا فتجعل الشام املك وافريقية
 وخلقك فان رأيت ما تحب انصرف الى الشام وان تكن الاخرى
 اتسع لك المهرب نحو افريقية فلها ارض واسعة نائية منفردة قال
 صدقت نعمرى وهو الرأى، فسار من حران حتى قطع الفرات
 وجعل يستقرى مدن الشام فيستنهض فيروغون عنه ويهابون
 الحرب فلم يسر معه منهم الا قليل، وسار ابو عون صاحب
 ١٠ قاحطبة في اثر مروان حتى انتهى الى انشام وفصد دمشق فقتل
 من اهلها مقتلة عظيمة فيلهم ثمانين رجلا من ولد مروان بن
 الحكم ثم عبر الشام سائرا نحو مصر حتى وافاها واستعد مروان
 فيمن كان معه من اهل الوفاء له وكذا نحواً من عشرين الف
 رجل وسار مستعبلا ابا عون حتى التقى الفريقان فاقتتلوا فلم
 ١٥ يكن لاصحاب مروان ثبات فقتل منهم خلق وانهمز الباقون
 فتبددوا وهرب مروان على طريق افريقية وطلبته الخيل فحال
 بينها وبينه الليل فعبر مروان النيل في سفينة فصار من الجانب
 الغربى وكان مناجما فغل لغلامه اتي ان سلمت هذه الليلة رددت
 خيل خراسان على اعقابها حتى ابلغ بها خراسان ثم نزل ودفع
 ٢٠ دابته الى غلامه وخلع درعه فتوسدها ونام لشدة ما قد كان مر
 به من التعب ولم يكن معه دليل يده على الطريق وخاف ان
 يوغل في تلك المغاور فيضل واقبل رجل من اصحاب ابي عون
 يسمى عامر بن اسمعيل في طلب مروان حتى اتي المكان الذى

عبر فيه مروان فلدما بسفينة فجلس فيها وعبر فأنهى به السير
 الى مروان وهو مُستثقل نوما فضربه بالسيف حتى قتله ، قالوا ولما
 بلغ محمد بن خالد بن عبد الله الفسري وكان مستترا بالكوفة
 في بجيلة موافاة قحطبة بن شبيب حلوان بجموع اهل خراسان
 جمع اليه نفرا من اشراف قومه ثم ظهر ودعا لابي العباس الامام
 فطلبه زياد بن صالح عامل يزيد بن عمر فاجتمع اليه قومه فنعموه
 وقاموا دونه وبلغ ذلك يزيد بن عمر بن هبيرة فامد زياد بن
 صالح بالرجال واجتمع الى محمد جميع من كان بالكوفة من
 اليمانية والربيعة فهرب زياد بن صالح حتى لحق بيزيد بن
 عمر بواسط وكتب الي محمد بن خالد الى قحطبة وهو بحلوان
 يسأله ان يوتيئه امر الكوفة ويبعث اليه عهده عليها ففعل
 فاني المساجد الاعظم في جمع كثير من اليمانية وقد اظهروا
 السواد وذلك يوم عاشوراء من الحرم سنة اثنتين وثلاثين ومئة
 وقتل محمد بن خالد فيما كان من قتله الوليد بن يزيد بن
 عبد الملك

15

فَنَلْنَا انْفَاسَ الْمَخْتَلِّ لَمَّا اضَاعَ الْحَقْفَ وَاتَّبَعَ الضَّلَالَا
 يَقُولُ خَالِدٌ اَلَا حَمَتُهُ بَنُو قَحْطَانَ اِنْ كَانُوا رِجَالَا
 فَكَيْفَ رَأَى غَدَاةً غَدَّتْ عَلَيْهِ كَرَابِيسٌ يُشَبِّهُهَا الْحَبَالَا
 اَلَا اَبْلَغُ بَنِي مَرْوَانَ عَنِّي بَانَ الْمَلِكُ قَدْ اَوْدَى فَرَالَا
 وسار يزيد بن عمر بن هبيرة الى الكوفة يريد محمد بن خالد
 فدخل محمد على ابي سلمة الداعي فاخبره بقصو ابني هبيرة
 نحوه وتآخونه الا يقوى بكثرة جموعه فقال له ابو سلمة انه قد
 كان منك من الدعاء الى الامام ابي العباس ما لا ينساه لك فلا

تُفسد^a ذلك بقتلك نفسك ومن معك ودع الكوفة فانها في يديك
وسر من معك حتى تنضم الى قحطبة قل محمد لست بخارج
من الكوفة حتى أبلى عذرا في محاربة ابن هبيرة فاستعدت من كان
بالكوفة من اليمين واليسار مستقبلا لابن هبيرة حتى التقى
5 فنادى محمد بن خالد من كان مع ابن هبيرة من قومه تبأ
لکم انسيتم قتل ابی خالد بن عبد الله وتحامل بنی امیة علیکم
ومنعمهم ایاکم اعطیاتکم یا بنی عم قد ازال الله ملک بنی امیة
وادال منهم فانضموا الى ابن عمکم فان هذا قحطبة بحلولان في
جموع اهل خراسان وقد قتل مروان فلم تغفلون انفسکم وان
10 الامیر قحطبة قد ولانی الکوفة وهذا عهدی علیها فلیکن لکم
انر فی هذه الدولة فلما سمعوا ذلك ملوا الیه جمیعا ولم
یبنی مع ابن هبيرة الا فیس و تمیم فلما رأى ذلك ولی منهمرا
من معه حتی وافى واسط ووجه فی نفل الميرة اليها واستعدت
للحصار وانصرف محمد بن خالد الى الکوفة فخطب الناس
15 ودعا لابی العباس واخذ بیعة اهل الکوفة واقبل قحطبة
من حلوان حتی وافى العراق فنزل دیمتا وفي فیمما بین بغداد
والانبار وذلك قبل ان تبني بغداد وانما كانت قرية یقوم
بها سوق فی کل شهر مرة فقام معسکرا بها فطال علی بن
20 سلیمان الازدی یدکر محمد بن خالد وسبقه الى الدعة الى
بنی هاشم

یا حادیینا بالطریق قوما بیعملات کالقسمی رثما

تَنْجُو بِأَحْوَازِ الْقَلَاءِ مَقْدَمَا إِلَى أَمْرِئِي أَكْرَمَ مَنْ تَكْرَمَا
 مُحَمَّدٌ لَمَّا سَمَا وَأَقْدَمَا ثَارَ بِكُوفَانَ بِهَا مُعَلَّمَا
 فِي عُصْبَةٍ تَطْلُبُ أَمْرًا مُبْرَمًا حَتَّى عَلَا مِنْبَرَهَا مُعَمَّمَا
 أَكْرَمُ بِمَا قَارَ بِهِ وَأَعْظَمَا إِذْ كَانَ عَنْهَا النَّاسُ كُلُّا نَوْمَا

وان قحطبة عند مسيرة الى العراق استخلف على ارض الجبله
 يوسف بن عقيل الطائي واقبل ابن هبيرة حتى صار على شاطئ
 انهرات الغربى وهو فى نحو من ثلثين الف رجل واقبل قحطبة حتى
 نزل فى الجانب الشرقى فاقام ثلثا ثم نالى فى جنوده ان اقحموا
 خيلكم اماء فادحموها وقحطبة امام اصحابه ولما عبر اصحاب قحطبة
 قائلهم ابن هبيرة فلم يفهم لهم فانهمز حتى الى واسط فاختصن فيها 10
 وفقد قحطبة بن شبيب فلم يذر ابن ذهب ويزعج بعض الناس
 ان فرسه غاص به فغرق وتولى امر الناس ابنه الحسن بن
 قحطبة، ولما اختصن ابن هبيرة بواسط خلف الحسن بن قحطبة
 عليه بعض قواده فى عشرين الف رجل وسار نحو انكوفة وقد
 اخذها محمد بن خنيد فوافقه الحسن بن قحطبة وبها الامم 15
 ابو العباس فاضهر اما انعباس واصبل به حتى دخل المسجد
 الاعظم واجتمع له الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
 على نبيه عليه السلام ثم ذكر انتيالك بنى امية فخارم وهدمهم
 اللعبة ونصبهم عليها المجانيق وما ابدعوا من خبيث السير ثم
 نزل فاكثر الناس له من الدعاء واقبل نحو دار الامارة فنزلها وامر 20
 الحسن بن قحطبة بالانصراف الى واسط والافاخة بيزيد بن عمر بن

هبيرة فسار للحسن وحاصر يزيد اشهرًا كثيرة، قل الهيثم بن
 عدي ببيع لاني العباس بالخلافة ولاني جعفر بولاية العهد من
 بعده في رجب من سنة ائنتين وثلاثين ومائة فلما استدف لاني
 العباس الامرة وتي ابا سلمة الداعي جميع ما وراء بابه
 وجعله وزيره واسند اليه جميع اموره فكان يسمى وزير آل
 محمد فكان يُنفذ الامور من غير موامرة وبلغ ذلك ابا مسلم وهو
 بخراسان فدعا مروان الضبّي وكان احد قوّاده وقال له انطلق
 الى الكوفة فاخرج ابا سلمة من عند الامام ابى العباس فاضرب
 عنقه وانصرف من ساعنك ففعل الضبّي ذلك فقال الشاعر يرثى
 10 ابا سلمة

ان الوزير وزير آل محمد اوتى فمن يشنك كان وزيراً
 ثم ان الامام ابا العباس رأى ان يوجه اخاه ابا جعفر المنصور
 الى واسط ليتولّى محاربة ابن هبيرة فوجهه وكتب الى الحسن بن
 قحطبة يعلمه ان اعسكر عسكره واحب ان يكون اخوه المتولّى
 15 للامر فلما وافى ابو جعفر واسطاً تحول للحسن بن قحطبة عن
 سرادقه وخلاه بجميع ما فيه له فنزله ابو جعفر بحرمة وحشمة
 وكتب ابو جعفر الى قواد يزيد بن عمر واشراف من معه من
 العرب يستميلهم بالاطماع وينبهم على حظوظهم ويعرفهم انصرام دولة
 بني امية فاجابوه جميعاً وكان اول من اجابه وانحرف اليه زياد
 20 ابن صالح الحارثي وكان عامل ابن هبيرة على الكوفة واخص اصحابه
 عنده وقد كان ابن هبيرة ولّاه حراسة مدينته بالليل ودفع اليه

مفاتيح ابوابها، قال الهيثم فحدثني ابي قال لما هم زياد بالحقوق
 باي جعفر ارسل اليّ وكان وصي ابي فكنت ادعوه ابا وعمّا وقد
 كان رسوله اتاني عنده اختلاط الظلام يأمرني بالمصير اليه فأتيته
 فخلا لي وقال يلين ^a اخي انك لست ممن اكنمه شيئا وقد اتاني
 كتاب ابي جعفر يدعوني الى اللحقوق به ويبذل لي ^b على ذلك ^٥
 منزلة سنينة واعلم في كتابه انه راعٍ للخوؤنة وكانت أم ابي
 انعباس حارثية قال والدي فعلت له يا عم ان لابن هبيرة ابلد
 جميلة واكره لك الغدر به فعل يلين اخ انا من اشكر الناس له
 غير اني لا اري ان اقيم على ملك قد انقضت فؤاده ووهت عراه
 وانا لابن هبيرة اليوم عند ابي جعفر انفع مني له هاهنا وارجو ^{١٥}
 ان يصلح الله امره بي وعلى بدى فغم عندي الى وقت خروجي
 لاسلم اليك المفاتيح فاقمت عنده فلما مضى ثلث اليل امر غلماناه
 فحملوا اثقاله واسرجوا دوابه ثم ركب وخرج من منزله وانا امشي
 معه حتى انتهى الى باب المدينة الذي بلى دجلة وكنت المفاتيح
 معه وامر الاحراس ان يفتحوا الباب وقال لهم اريد الخروج لاستطلاع ^{٢٥}
 بعض الامور وانا منصور بعد ساعة، ثم خرج وامرني باغلاق الباب
 واخذ المفاتيح فقال لي فيما بيني وبينه اذا اصبحت فانطلق
 بالمفاتيح حتى تدفعها الى ابن هبيرة من يدك الى يده واعلمه اني
 له هناك افضل مني له هاهنا ثم ودعني ومضى وانصرف الى منزلي
 فلما اصبحت اتيت باب قصر الامارة فاستأنست على ابن هبيرة ^{٣٥}
 فقال لي الحاجب هو قاعد في مصلاه ثم يقم عنه قلت اعلمه اني

انيئته في مهمّ فلان لي فدخلت وهو قاعد في محرابه وعليه كساء
 بركاني معلّم فسلمت عليه بالامرة فردّ السلام وقل مهمّ فحدثته
 بامر زياد بن صالح فدمعت عيناه وقال بمن تتشق اليوم بعد زياد
 وتوليقي آياه اللوفة وبري به فقلت ايها الامير ان الله ربّما جعل
 ٥ في انلره خيرا وارجو ان ينفعك الله بمكانه هناك فقال لا حول
 ولا قوة الا بالله ثم قال يا غلام عليّ بطاري بن قدامة القسريّ
 فدخل عليه وانا جالس عنده فدفع اليه تلك المفتاح وقال يا
 طاري اني قد اخبرتك لحراسة هذه المدينة على جميع اصحابك من
 خاصتنا فكن كنحو ثقتي بك، ولما دلّ عليّ ابن هبيرة للحصار
 بعث الى المنصور يسأله الامان فارسل اليه ان اردت ان اومنك
 ١٠ على حكم امير المؤمنين الى العباس فعملت فشاور ابن هبيرة
 نصحاء فاشاروا عليه ان بفعل فارسل الى ابي جعفر يعلمه اتى
 راض بذلك فكتب اليه ابو جعفر ذلك بخطّه واشهد على نفسه
 بذلك الفؤاد فخرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في نفر من بطانته
 ١٥ فدخل عليه وهو في سرادقه وحول السراقة عشرة ائف رجل
 من اهل خراسان مستلثمين في السلاح فامر ابو جعفر له بوسادة
 فجلس عليها قليلا ثم نهض ونهى له بدابته فركب وانصرف الى
 منزله وفنحت ابواب المدينة ودخل الناس بعضهم في بعض قالوا
 واحصى ما في الخزائن من الاموال والسلاح وما بفسى من الطعام
 ٢٠ والعلف انذى كان ابن هبيرة قد ادخر واعدّ للحصار فكان
 المال ثلثة ائف الف درهم ومن السلاح شيء كثير ولطعام ثلثين
 ائف رجل وعلف عشرين الف رأس من الدواب سنة، وان ابا
 جعفر كتب الى ابي العباس يخبره بخروج ابن هبيرة على حكمه

ويسأله ان يعلمه الذى يرى فيه فكتب ابو العباس لا حكم
 لابن هبيرة عندى الا السيف فلما انتهى الكتاب بذلك الى ابى
 جعفر كتبه عن جميع الناس وقال لحاجبه مَر ابْن هبيرة اذا
 ركب الينا ان لا يركب الا فى غلام واحد وبدع عنه هذه الجماعات
 فلما كان من غد ركب ابن هبيرة الى ابى جعفر فى موكب عظيم
 فقال له سَلَامَ الْحَاجِبِ ابا خالد كذلك انما تَأْنَى وَلِمَى الْعَهْدِ مَبَاهِيًا
 وَلَا تَأْتِيهِ مُسَلِّمًا قَالَ ابْن هبيرة ان كنتم كرهتم ذلك لم آيكم الا
 فى غلام واحد قل فلا تَأْتِنَا الا فى غلام واحد فاقى لم اقل ذلك
 استخفافا بحقك الا ان اهل خراسان يُنْكِرُونَ كَثْرَةَ مَنْ يَرْكَبُ
 معك فكان ابن هبيرة بعد ذلك لا بِأَنْبِيَهُمُ الا فى غلام واحد
 فبدخل ويسلم وينصرف، ثم ان ابا جعفر قل للحسن بن فاحشة
 اجمع اليك ابا بكر النعماني والحوثري بن سهل ومحمد بن بُنَانَةَ
 وعبد الله بن بشر ونارق بن فدامة وسويد بن الحرث المزني
 وهؤلاء كانوا قواد يزيد بن عمر فاذا اجتمعوا عندك فاضرب اعناقهم
 وَأَتَيْنِي خَوَاتِيمَهُمْ وَوَجَّهَ حَرَسًا يَحْرُسُونَ ابْنَ هبيرة لَانْفِذَ فِيهِ امْرُؤٌ
 الامام الى العباس فانتقل الحسن بن فاحطبه فانفذ امره فى اولئك
 واتاه خواتيمهم قل فا نطق منهم احمد عند قتله وما كان منه
 جزع ولا امتناع، فلما كان فى اليوم الثانى دعا ابو جعفر خازم
 ابن خزيمة وابراهيم بن عقيل فعلا لهما انطلقا فى عشرة نفر من
 الحرس حتى تدخلوا على ابن هبيرة فنقتلاه فاقبلوا حتى دخلا
 عليه عند طلوع الشمس وهو جالس فى مسجده فى انقصر
 مسند ظهره الى الخراب ووجهه الى رحبة انقصر فلما نظر اليهم قال
 لحاجبه يا ابا عثمان احلف بالله ان فى وجوه القوم نشرًا مضى

ابو عثمان مستقبلا لهم وقال لهم ما تريدون فبعجه ^a ابراهيم بن عقيل
 بالسيف فقتله وقام ابراهيم ابنه فى وجوه القوم فقتل ثم قام
 ابنه داود فى وجوههم فقتل ثم قام كاتبه عمرو فقتل واقبلوا نحو
 ابن هبيرة فلما دنوا منه حول وجهه الى القبلة وسجد فضربه
 ٥ واسياها ثم حتى خمد ثم انصرفا الى ابى جعفر فاخبراه بذلك فامر ابو
 جعفر مناديا فنادى ايها الناس انتم آمنون الا الحكم بن عبد
 الملك بن بشر ومحمد بن ذر وخاند بن سلمة الماخزومي قال
 انهيتهم فحدثني ابى قال قال محمد بن ذر فضاضت على الارض
 برحبها فخرجت ليلا من مدينة واسط على قدمي وانا اقرأ آية
 ١٠ انكُرسى ثا عرص لى احد من الناس حتى نجوت فلم ازل خائفا
 حتى استأمن لى زياد بن عبد الله من الامام ابى العباس فأمّنى،
 قال وهرب الحكم بن عبد الملك الى كسكر فاستخفى بها وضاضت
 خاند بن سلمة الماخزومي الارض فلقى باب ابى جعفر المنصور ليلا
 فاستأمن له فأمّنه ثم نودى ابى الناس انتم جميعا آمنون يا اهل
 ١٥ اشمار الحقوا بشامكم ويا اهل احجاز الحقوا بحجازكم فسكن الناس
 وامنوا وانطمئنا واستعمل المنصور على واسط انهيتهم بن زياد
 الخزاعي فى خمسة الف فارس من اهل خراسان ثم انصرف
 بسائر الناس حتى قدم على الامام ابى العباس وهو بالخير، ثم ان
 الامام سار من الخير فى جموعه حتى الى الانبار فاستقبلها فابتنى
 ٢٠ بها مدينة باعلى المدينة عظيمة لنفسه وجموعه وقسمها خططا
 بين اصحابه من اهل خراسان وبني لنفسه فى وسطها قصرا عاليا

مُنِيْفا فسكنه واقام بتلك المدينة طويلا خلافته وتسمّى الى اليوم
مدينة ابي العباس، ثم ان ابا العباس وجّه اخاه ابا جعفر المنصور
الى خراسان وامره ان يأتى ايا مسلم فيناظره فى بعض الامور ووجّه
معه ثلثين رجلا من وجوه القوّاد وفيهم للحجاج بن اوطاة الفقيه
واسحق بن الفضل الهاشمي فلما قدم المنصور على ابي مسلم لم
يبائع ابو مسلم فى بيرة واکرامه ولم يظهر السرور التام بقدمه
فانصرف الى ابي العباس وقال لست خليفة ما دام ابو مسلم حيا
فاحتل لقنله قبل ان يفسد عليك امرك فلقد رأيته وكأنه لا احد
فوفه ومثله لا يومن غدرك ونكته فقل ابو العباس وكيف يمكن
ذلك ومعه اهل خراسان وقد اشرب قلوبهم حبه واتباع امره واثنار
ضاعته فقال ابو جعفر فذاك والله احرى ان لا تأمنه فاحتل له
فقل ابو العباس يا اخي اضرب عن هذا ولا تعلمن رأيك فى
ذلك احدا، وان ابا العباس قل ذات يوم للحجاج بن اوطاة
وقد خلا معه ما تقول فى ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان
الله تعالى يقول فى كتابه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا قل
ابو العباس امسك فقد فهمت ما اردت ثم ان ابا مسلم وحه محمد
ابن الاشعث بن عبد الرحمن اميرا على فارس ورأى ابو العباس
ان يستعمل عليها عمه عيسى بن على فعقد له عليها وامره
بالسير اليها فلما قدم عيسى على محمد بن الاشعث ابى ان
يسلم اليه فقال له عيسى يا بن الاشعث انست فى طاعة الامم
ابى العباس قل بلى غير ان ابا مسلم امرني ألا استلم العجل الى

احد من الناس قال عيسى فلما ابو مسلم عبد للامام وان الامام
 لا يرضى ان يُؤد امره قال محمد دع عنك هذا لستُ اسلم العبد
 اليك الا بكتاب ابى مسلم فانصرف عيسى الى ابى العباس فاخبره
 ذلك فكظم وامر عمه بالمقام عند فاقام، وان ابا مسلم عقد
 5 للمغلس بن السري على ارض طخارستان حتى وافاها فخرج اليه
 منصور مستعدا للحرب فالتقوا فاقتتلوا فكان الظفر للمغلس وهرب
 منصور في نفر من اصحابه حتى وقعوا في الرمال فانوا عطشا واقام
 المغلس على باب بلاد السند، وان ابا مسلم كتب الى الامام الى
 العباس يستأذنه في القدوم عليه والمقام عند الى اوان الحج
 10 ليحج فاذن له ابو العباس في ذلك فسار ابو مسلم حتى اذا
 قرب الامام امر ابو العباس جميع من كان معه بالحضرة من القواد
 والاشراف ان يستقبلوه فاستقبلوا بالكرامة وترجل له الاشراف والقواد
 واقبل حتى وافى مدينته ابى العباس فابله معه في قصره ولم تال
 جهده في برة واكرامه حتى اذا حان وقت الحج استأذنه في
 15 الحج فقال له ابو العباس لولا ان اخى ابا جعفر قد عزم على
 الحج لوليتك الموسم فكونا جميعا قال ا ابو مسلم وذاك احب
 الى ثم خرجا فكان يرتحل ابو جعفر وينزل ابو مسلم حتى وافيا
 مكة ففضيا حتهما وانصرفا فلما وصل ابو جعفر الى ذات عرق في
 منصوره اتاه نعي الامام ابى العباس فاقام مكانه حتى وافاه ابو
 20 مسلم فاخبره ب وفاة ابى العباس فحنفت ابا مسلم العبرة ودل رحم
 الله امير المؤمنين انا لله واتا انيه راجعون فقال ابو جعفر الى قد

رأيتُ انْ يَخْتَلِفُ اَثْقَالُكَ وَمِنْ مَعَكَ مِنْ جُنُودِكَ عَلَيَّ فَيَكُونُوا مَعِيَ
وَتَرْكَبُ اَنْتَ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ الْبَرِيدَ حَتَّى تَرُدَّ الْاَنْبَارَ فَتَضْبِطَ الْعَسْكَرَ
وَتَسْكُنَ النَّاسَ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ أَفْعَلُ فَرَكَبَ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ مِنْ خَاصَّتِهِ
وَسَارَ بِالْحَدِّ الشَّدِيدِ حَتَّى وَاقَى الْعِرَاقَ وَانْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ أَبِي
الْعَبَّاسِ بِالْاَنْبَارِ فَوَجَدَ عَيْسَى بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ^a
قَدْ دَعَا النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَخَلَعَ وَلَايَةَ الْوَلَدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا
رَأَوْا أَبَا مُسْلِمٍ مَالُوا مَعَهُ وَتَرَكُوا عَيْسَى فَلَمَّا وَاقَى أَبُو جَعْفَرٍ اعْتَذَرَ
إِلَيْهِ عَيْسَى بِأَعْلَمِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ ضَبْطَ الْعَسْكَرِ وَحِفْظَ الْخَزَائِنِ
وَبَيُوتِ الْأَمْوَالِ فَقَبِلَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَوَاضِعْهُ بِمَا كَانَ
مِنْهُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَبَايَعُوا الْفَتْوَمُورَ أَبَا جَعْفَرَ ثُمَّ أَتَاهُ الْإِسْخَامِيُّ ¹⁰
وَقَدْ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَمَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ فَلَمَّا
بَلَغَهُ وَفَاةَ أَبِي الْعَبَّاسِ دَعَا نَفْسَهُ وَاسْمُهُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ جُنُودِ
خُرَاسَانَ مَالُوا مَعَهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا جَعْفَرَ ذَلِكَ قَتَلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ إِيَّاهَا
الرَّجُلَ إِنَّمَا هُوَ أَنَا أَوْ أَنْتَ فَلَمَّا أَنْ تَسَبَّرَ إِلَى الشَّامِ فَتُصْلِحَ أَمْرُهَا أَوْ
أَسِيرَ أَنَا قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ بَلْ أَسِيرَ أَنَا فَاسْتَعَدَّ وَسَارَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ ¹⁵
مِنْ أَهْلِ جُنُودِ خُرَاسَانَ حَتَّى إِذَا وَاقَى الْإِسْخَامِيَّ احْتَاكَزَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ
بِهَا مِنْ الْجُنُودِ جَمِيعُهُمْ وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَحْدَهُ فَعَفَا أَبُو
مُسْلِمٍ عَنْهُ وَلَمْ يَوَاضِعْهُ عَمَّا كَانَ مِنْهُ، وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَرْبَعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَإِنْ أَبَا جَعْفَرَ عِنْدَ مَسِيرِ أَبِي مُسْلِمٍ نَحْوَ
الشَّامِ وَجَّهَ بِقُطَيْبِ بْنِ مَوْسَى فِي أَثَرِ أَبِي مُسْلِمٍ وَقَتْلَ أَنْ تَكُنْ ²⁰
هَنَّاكَ غَنَائِمَ فَتَنِيْلَ قَبْضُهَا وَيَبْلُغَ ذَلِكَ أَبَا مُسْلِمٍ فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَتْلَ

ان امير المؤمنين لم يأتني على ما هاهنا حتى استظهر على بامير
 ودخلته من ذلك وحشة شديدة، ولما بلغ المنصور اصلاح
 الشام كره انقام بدين ابي العباس التي بالانبار فسار بعسكره الى
 المدائن فنزل المدينة التي تدعى الرومية وفي من المدائن على
 ٥ فرسخ وفي المدينة انى بناها كسرى انوشروان وانزلها السبي الذي
 سباه من بلاد الروم فاقام المنصور بتلك المدينة، وان ابا مسلم
 انصرف فاخذ على انقرات حتى وافى اعراف على الانبار وجاز حتى
 وافى كرخ بغداد وفي اذلك قرينة من عمر دجلة من بغداد واخذ
 طريق خراسان وترك طريق المدائن وبلغ ذلك ابا جعفر فكتب
 10 الى ابي مسلم اريد مناخرتك في امور لم يحملها الكتاب فخلّف
 عسكرك حيث ينتهي اليك كتابي فاقدم عليّ فلم يلتفت ابو
 مسلم الى كتاب المنصور ولم يعبأ به وكان مع المنصور رجل من وند
 جرير بن عبد الله السجلي واسمه جرير بن بريد بن عبد الله
 وكانت له خلافة وتأت في الامور ومكيدة فقال له ابو جعفر اركب
 15 البريد حتى تلحق ابا مسلم فتحاول رده انى فانه قد مضى
 مغاضبا ولا آمن افساده عليّ وتأت في رده بافضل التأذي فسار
 الرجل حتى لحقه في بعض الطريق وقد نزل بعض المنازل بعسكره
 فدخل عليه مضربه فقتل ايها الامير اجهدت نفسك واسهرت
 ليلك واتعبت نهارك في نصره مواليك واهل بيت نبيك حتى
 20 اذا استحكم لهم الامر وتوطد لهم السلطان ونلت امنيتك فيهم
 تنصرف على هذه الحال فا تقول اناس الا تعلم ان ذلك مطعنة
 عليك ومسيبة في حياتك وبعد وفاتك فلم يزل به حتى عزم على
 الانصراف معه الى المنصور وخلّف عسكره بمكانه ذلك وسار منصرفا

في الف فارس من افاضل من كان معه من جنود خراسان والقواد
وقد كان ابو مسلم يقول ان المناجمين اخبروني ان لا تقتل الا
بالرؤم حتى وافى ابا جعفر بالرومية فدخل عليه فقام اليه ابو جعفر
وعانقه واطهر السرور بانصرافه وقل له كدت تمضي من قبل ان
اراك واقضى^a اليك ما اريد فقم فضع عنك ثيابك وانزل حتى^b
يذهب كلال السير عنك فخرج ابو مسلم الى قصر قد أعد له
ونزل اصحابه حوله مكث ثلثة ايام يغدو كل يوم الى ابى جعفر
فيدخل على دابته حتى ينتهي الى باب المجلس انذى فيه الامم
فينزل ويدخل اليه فيجلس عنده مليا فيتناثران في الامور فلما
كان في اليوم الرابع وتثن له ابو جعفر عثمان بن نهيك وكان على¹⁰
حرسه وشبث بن روح وكان على شرفته واما فلان بن عبد الله
وكان على الخيل وامرهم ان يكمنوا في بيت الى جنب المجلس
انذى كان فيه وهل لاسلم اذا انا صفت يدى^c ثلثا فاخرجوا الى
ابى مسلم فبصعوه وامر الحاجب اذا دخل ابو مسلم ان يأخذ
عنه سيفه واجبل ابو مسلم فدخل واخذ الحاجب سيفه فدخل¹⁵
مغصبا وقل يا امير المؤمنين فعل بى ما لم يفعل بى مثله قط أخذ
السيف من عاتقى قل ابو جعفر ومن اخذه لعنه الله اجلس
لا عليك مجلس وعليه قباء اسود ختر ووضع له متكأ ولم يكن في
البيت غيرها فقال ابو جعفر ما اردت مصيبك نحو خراسان قبل
لغائى قل ابو مسلم لانك وجهت في اترى الى الشام امينا في²⁰
احصاء الغنائم اما وثقت بى فيها فاعلظ له ابو جعفر الكلام فقال

a) اقضى P. b) يمكنوا qui est corrigé sur la marge en
ن au dessus. c) بيدى P.

يا امير المؤمنين انسييت حسن بلائى وفضل قيامى واتعابى
 نفسى ليلى ونهارى حتى سفت هذا السلطان اليكم قال ابو
 جعفر يابن الخبيثة والله لو قامت مقامك امة سوداء لاغنت غناك
 انما تأتى لك الامور فى ذلك بما احب الله من اظهار دعوتنا اهل
 البيت ورت حقا علينا ولو كان ذلك بحولك وحيلتك وقوتك ما
 قطعت فتىلا ألتست يابن اللخناء الذى كتبت التى بخطب
 عمى آمنة بنت على بن عبد الله وتزعم فى كتابك انك ابن
 سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت مرتقى^a صعبا فقل
 ابو مسلم يا امير المؤمنين لا تدخل على نفسك الغم والغبط
 10 يسمى فاني اصغر قدرا من ان ابلغ منك هذا فصقف ابو جعفر
 بكفيه^b فلثا وخرج عليه الغم بالسيوف فلما رآهم ابو مسلم ايقن
 بالامر فقام الى ابي جعفر فتمساول رجله ليقبلها فرفسه ابو جعفر
 برجله فوق ناحية فاخذته السيوف فقل ابو مسلم اما من سلاح
 يحامى به المرء عن نفسه فضربوه حتى خمد وامر به ابو جعفر
 15 فلُق في بساط ووضع ناحية من البيت وقد كان ابو مسلم
 قبل دخوله على ابي جعفر قال لعيسى بن على ادخل معى الى
 امير المؤمنين فاني اريد معاتبته فى بعض الامور فقال له عيسى
 تقدم فاني على اثرك فاقبل عيسى حتى دخل على ابي جعفر
 فقال يا امير المؤمنين اين ابو مسلم قال ابو جعفر ها هو ذاك
 20 ملقوا فى ذلك البساط قل عيسى اقتلته انا لله فكيف تصنع
 بجنوده وهؤلاء قد جعلوه ربا فامر ابو جعفر فُهَيِّثت الف صرة

فى ناحية P c). بكفه P b). مرتقى P a).

فى كل صرة ثلاثة ألف درهم واحس اصحاب ابى مسلم بالامر
 فصاحوا وسألوا السيوف فالمر ابو جعفر بتلك الصرر فتدثت اليهم
 مع رأس ابى مسلم وصعد عيسى بن على الى اعلى القصر وقال
 يا اهل خراسان انما كان ابو مسلم عبدا من عبيد امير المؤمنين
 وجد عليه فقتله فليفرخ وعكم فان امير المؤمنين بالغ املككم
 فترجل القوم وتناولوا تلك الصرر كل واحد صرة وترك الرأس
 معذوبا ثم ان ابا جعفر وضع لاصحاب ابى مسلم العطاء ووجه
 الاموال الى عسكر ابى مسلم حيث خلفه فاسى لهم العطاء وكتب
 كتابا فقرأ عليهم ييسط فيه املكهم واجزل صلات القواد والاشراف
 منهم فارضاهم ذلك واستدقت للخلافة لابي جعفر المنصور سنة ثمان
 وثلثين ومائة فوجه عماله الى اقطار الارض وان ابا جعفر احب ان
 يبني لنفسه وجنوده مدينة ليتخذها دار الملكة فسار بنفسه
 يركب الاماكن حتى انتهى الى بغداد وفي اذلك قرية يقوم بها
 سقى فى كل شهر فاعجبه المكان فخط لنفسه وحشمه وموانيه
 وولده واهل بيته المدينة وسماها مدينة السلام وبني قصره وسطها
 الى المسجد الاعظم ثم خط لجنوده حول المدينة وجعل اهل
 كل بلد من خراسان فى ناحية منها منفردة وامر الناس بالبناء
 ووسع عليهم فى النفقات وامر فاحفر نهر العرات من ثمانية فراسخ
 وقوة^a النهر من دما فاجرى الى بغداد نيأى فيه موان الشام
 والجزيرة كما تأنى موان الموصل وما اتصل بالموصل فى دجلة وكان
 بناؤه اياها فى سنة تسع وثلثين ومائة ثم ان ابا جعفر حج
 بالناس سنة اربعين ومائة وجعل منصرفه على مدينة الرسول فوضع

a) قوة P.

لاهلها العطاء فاسنى لهم في الرزق وفرق فيهم الجوائز ومضى نحو
 الشام قاصدا لبنت المقدس حتى وافاها ذاقم بها شهرا ثم سار الى
 الرقة فاقام بها بقية عامه ذلك ثم سار من الرقة حتى وافى مدينة
 السلام فاقام بها حولا كاملا، ثم سار منها سنة اثنتين وأربعين
 ٥ ومائة نحو البصرة حتى وافاها فبلغه ان الراوندية تداخوا وخرجوا
 يطلبون بشار الى مسلم وخلعوا الطاعة فوجه اليهم خازم بن
 خزيمة فقتلهم وددتهم في الارض ثم عقد لمعن بن زائدة من البصرة
 على اليمن واقام عامه ذلك بالبصرة، وزعموا ان عمرو بن عبيد
 دخل اليه فلما رآه ابو جعفر صاغحه واجلسه الى جانبه فتكلم عمرو
 ١٠ فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك السديا بأسرها فاشتري
 نفسك من الله ببعضها واعلم بان الله لا يرضى منك الا ما ترضاه
 منه فانك لا ترضى من الله الا بان يعدل عليك وان الله لا يرضى
 منك الا بالعدل في رعييتك يا امير المؤمنين ان من وراء بابك
 نيرانا تاجج من الجور وما يُعمل من وراء بابك بكتاب الله ولا
 ١٥ بسنة رسول الله يا امير المؤمنين ألم تر كيف فعل ربك بعاد
 ارم ذات الجناد حتى اتى على آخر السورة ثم قال لمن عمل
 والله بمثل علم، قالوا فبكى ابو جعفر فقال ابن مجالد مة يا
 عمرو قد شققت على امير المؤمنين منذ اليوم قال عمرو من هذا
 يا امير المؤمنين قال هذا اخوك ابن مجالد قال عمرو يا امير

a) L P الروندية. b) P ان. c) D'ici jusqu'à ٣٨٢; 12 ربيع. L
 présente une lacune remplie par une main postérieure. d) L

سنة. e) Kor. LXXXIX : 5, 6. f) L omet. g) L مثل. h) L قل. i) L محالد.

المؤمنين ما احدى احدى لك من ابن ماجند ايتوى عنك^a
 النصيحة وينعك من ينصحك وانك لمبعوث وموقوف ومسؤول عن
 مثاقيل الذرة^b من الخير وانشر قال فرمى اليه ابو جعفر بختامه
 وقال قد وليت ما وراء باني فادع اصحابك فولتهم فقال ان اصحابي
 لن يأتوك حتى يروك قد عملت بالعدل كما فعلت بالعدل ثم^c
 انصرف وسار ابو جعفر من البصرة سنة ثلث واربعين نحو الجبل^d
 حتى وافى مدينة نهاوند وقد كان بلغه ضيبتها فقام بها شهرا ثم
 انصرف حتى اتي المدائن فقام بها بفترة عامه ذلك وعقد منها^e
 لخزومة بن خازم على جميع طبرستان حتى اذا ان اوان الحج
 خرج منها حاجا سنة اربع واربعين ومائة ونزل الرتبة فلما قضى^f
 حجه انصرف ولم يدخل المدينة وفي ذلك العام خرج عليه محمد
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
 عليهم السلام الملقب بالنفس الزكية فوجه اليه ابو جعفر عيسى^g
 ابن موسى بن علي في خيل فقتل^h رجة الله وخرج اخوه ابراهيم
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن يقتل رضوان الله عليهم وفي سنةⁱ
 ثمان وخمسين ومائة^j حج ابو جعفر فمرل^k البطح على بشر ميمون
 فوضع بها وتوفي غداه السبت نلت خلون من ذي الحجة فقام بالحج
 للناس في ذلك العلم ابراهيم بن محمد^l بن يحيى بن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن العباس وصلى على ابي جعفر عيسى بن موسى

a) P عينك. b) الدر. c) لم لا. d) الجبل. e) P
 omet tout ce qui suit jusqu'à الرتبة. f) P omet tout ce
 qui suit jusqu'à الله ايتى. g) L om. h) P
 omet محمد بن يحيى.

فكانت خلافته عشرين سنة وتوفى وله ثلث وستون سنة^a ودفن
 بأعلى مكة، ثم بوبع للمهدى بن المنصور يوم السبت لسبع عشرة
 ليلة خلت من ذي الحجة وفي ذلك العام امر المهدى^b بالتأخذ
 المقاصير في جميع مساجد الجماعات ثم حج المهدى سنة ستين
 ٥ ومائة فانصرف على المدينة فامر ان يشتري ما حول المسجد من
 المنازل والدور فيوسع به المسجد وفي سنة اثنتين وستين ومائة
 خرجت المأتمرة بجرجان فصار اليهم عمرو بن العلاء ففرقاهم وفي
 ذلك العام عقد المهدى ولاية العهد لابنه موسى الهادي ومن
 بعده لابنه هرون الرشيد وفي سنة تسع وستين خرج موسى بن
 10 المهدى الى جرجان وخرج المهدى الى ماسبذان^c فأقام بها متنزها
 ومات بها وهو ابن ثلث وأربعين سنة وكانت خلافته عشر سنين
 وشهرا ونصفا، وانتت الخلافة موسى الهادي، وهو بجرجان وبوبع
 بمدينة السلام لثمان بفين من الحرم وفي ذلك العام خرج الحسين
 ابن علي بن الحسن بالمدينة وسار نحو مكة فلقبه عيسى بن موسى
 15 والعباس بن علي فقتلاه، وفي سنة سبعين ومائة توفى الامام
 موسى بن المهدى بعيسياذان في النصف من شهر ربيع الاول وكان
 له يوم توفى اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة وشهرا
 وأربعة وعشرين يوما، وفي ذلك العام استخلف هرون الرشيد
 وحج وانصرف على المدينة فوضع لاهلها العطاء واجزل لهم فأقبل

a) L omet le passage entre سنة et توفى. b) P omet
 المهدى. c) L عمرو. d) ماسبذان; P سبدان. e) P
 omet الهادي.

الى العراق فوافى الكوفة، وعقد لابي العباس الضوسى على خراسان
فلبت عليها عامين ثم عزله واستعمل عليها محمد بن الاشعث
وفي سنة اربع وسبعين ومائة وقعت العصبية بارض الشام بين
المضربية واليمانية فاحاربوا حتى قُتل بين الفريقين بشر كثير،
وحجّ الرشيد في ذلك العام بالناس ومعه ابنه محمد وعبد الله 5
وكتب بينهما كتابا بولاية العهد لـمحمد ومن بعده لعبد الله
المأمون وعلّق الكتاب في جوف اللعبة ثم انصرف الى مدينة
السلام واستعمل على خراسان الغطريف بن عطاء، قال علي بن
حمزة اللسائى ولأبى الرشيد تذبّب محمد وعبد الله فكنّت اشدّ
عليهما في الادب وأخذهما به اخذا شديدا وخاصة محمدا 10
فأتته ذات يوم خاتمة جارية أم جعفر فقلّت يا كسائى ان
السيدة تعرف عليك السلام وتقول لك حاجتى انك ان ترفق
بأبى محمد فانه ثمره فوائى وقرّة عيني وانا ارق عليه رقة شديدة
ففلتُ لخاتمة ان محمدا مرشّح للخلافة بعد أبيه ولا يجوز
التقصير في بابه فقالت خاتمة ان لرفقة السيدة سببا انا مخبرك 15
به انها فى الليلة التى وُدتته أريست فى منامها كنّ اربع نسوة
اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورائه فقالت التى
بين يديه ملك قليل العمر ضيّف الصدر عظيم الكبير والى الامر
كثير الوزر شديد الغدر وقالت التى من ورائه ملك قصاف 20
مبتدّر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التى عن يمينه 20
ملك ضخم قليل الحلم كثير الاتم قصوع الرحم وقالت التى عن
يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خاتمة

وقالت يا كسائي وهل يُغنى الحذر، وذكر عن الاصمعي قال
دخلت على الرشيد وكنت غبت عنه حولين بالبحرة فأومأ اليّ بالجلوس
قريباً منه فجلست قليلاً ثم نهضت فأومأ اليّ ان اجلس فجلست
حتى خفّ الناس ثم قال له يا اصمعي الا تحب ان ترى محمداً
و عبد الله قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك وما اردت
القيام الا انيهاهما لاسلم عليهما قل^a تكفى ثم قل عليّ بمحمد
وعبد الله فاندلق الرسول وفل اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما
قمرًا افق قد قاربا خُطّاهما وضربا ببصرهما الارض حتى وفقا على
ايهما فسلمتا عليه بالخلافة وأومأ اليهما فدنيا منه فاجلس محمداً
عن يمينه وعبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما فكنت لا ألقى
عليهما شيئاً من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى
ادبهما قلت يا امير المؤمنين ما رأيْتُ مثلهما في ذكئهما وجودة
ذهنهما فاضل الله بقاءهما ورزق الآمنه من رأفتهما ومعرفتهما
فصمهما الى صدره وسبقته عبرته حتى تكدرت رفوعة ثم اذن
لهما حتى اذا نهضا وخرجا قل كيف بكم اذا ظهر تعاديهما
وبدا تباعضهما ووقع بأسهما بينهما حتى تسفلك اشداء ويؤد
كثير من الاحياء انهم كانوا مرق قبلت يا امير المؤمنين هذا شيء
فضى به المناججون عند مؤندتهما او شيء اترت العلماء في امرهما
قل لا بئى شيء اترت العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما،
قالوا فكان المؤمن يقول في خلافته قد كان الرشيد سمع جميع

a) Ici une lacune dans L qui est suppléée par une main postérieure. b) L حذف. c) L omet " إلى. d) L فقال. e) P

30 قالوا فكان المؤمن يقول في خلافته قد كان الرشيد سمع جميع. f) L رأفتهما est placé au dessus de برّهما du texte.

ما جرى بيننا من موسى بن جعفر بن محمد فلذلك قل ما
قال، قل الاصمعي وكان الرشيد يحب السمر ويشتهي احاديث
الناس فكان يرسل اليّ اذا نشط لذلك وحقّ عليه الليل فاسامره
فاتيت ذات ليلة ولم يكن عنده احد فسامرته ساعة ثم اطلق
وفكر ثم ^a قل يا غلام علمي بالعباسي ^b يعني انفضل بن الربيع
فحضر ودخل فاذن له بالجلوس فقال يا عباسي ^c اني عنيت بتولية
العهد ومثبت الامر ^d في محمد وعبد الله وقد علمت اني ان
وليت محمدًا مع ركوبه هواه وانهم نه في اللبؤ والنذات خلط على
الرعية وضيع الرأى حتى تضع فيه الاقصى من اهل انبعى
والمعاصي وان صرفت الامر الى عبد الله ليسلكن يتم الحاجة ^e
وليصلكن المملكة وان فيه لحرم المنصور وشجاعة الميدين فا ترى
قل العضل يا امير المؤمنين ان هذا امر خطير عظيم والزنة فيه
لا تستغال وللکلام فيه مكان غير هذا فعلمت انهما يجبان الخلو
فعمت عنهما وجلست ^f فاحية من ^g صحن الدار ما زالا بتناظران
الى ان اصباحا وانفق رأيهما على تولية محمد العهد وتنصيب عبد ^h
الله من بعده وقسمة الاموال والجنود بينهما وان بقى محمد بدار
الخلافة وتولى المؤمن خراسان فلما اصبغ امر بجمع ⁱ القواد
فاجتمعوا اليه فدعاهم الى بيعة محمد ومن بعده الى بيعة المؤمنين
فاجابوا الى ذلك وابعوا وفي سنة ثمانين ومائة عهد الرشيد

L d. يا ابا العباس L e. بالى العباس L b. و L a.

عنهما L e. مثبت الامر au lieu de وتولية الامر.

بجميع P g. فى L f.

لعلى بن عيسى بن مهان على خراسان وفي ذلك العام خرج
 الرشيد الى ارض الشام واخذ على الموصل فلما وافاها امر بهدم
 مدينتها وقد كانوا وثبوا بعامله ، وفي ذلك العام وثب اهل
 خراسان بعاملهم فقتلوه فاقام بالشام عامه ذلك ثم خرج حاجا فلما
 ٥ انصرف قصد الانبار فنزل به بمدينة ابي العباس وفي من الانبار
 على نصف فرسخ وقد كان يعي بها جمع عظيم من ابناء اهل
 خراسان توالدوا بها حتى كثروا فلم الى الآن فاقام بها شهرا ثم
 توجه منها الى الرقة فاقام بها شهرا وخرج منها غازيا الى ارض
 الروم فافتتح مدينة من مدنها تسمى معصوف ثم انصرف الى
 ١٠ الرقة فاقام بها بقية عامه ذلك ، فلما كان اوان الحج حج فعصى
 نسكه وجعل منصرفه على الرقة فاقام بها ووتى يزيد بن يزيد
 ارمينية ثم قدم من الرقة سنة اربع وثمانين ومائة حتى وافى
 مدينة السلام ونزل قصره بالرافضة واخذ عماله بالبقايا ، ثم سار
 من مدينة السلام في سنة خمس وثمانين ومائة عائدا الى الرقة
 ١٥ وقد كان استطابها فلما كان اوان الحج حج فمر بالمدينة فاعطاهم
 ثلث اعطيات واعطى اهل مكة عطاءين ثم انصرف فقصدا الانبار
 فاقام بها شهرا ثم انصرف الى مدينة السلام ثم عهد البيعة
 لابنه القسمة بعد محمد وعبد الله وولاه الشام فوجه القسمة
 عليها ^a عماله ، وحج الرشيد سنة ثمان وثمانين ومائة وانصرف
 ٢٠ فنزل الحيرة واقام بها أياما ثم دخل مدينة السلام ، وفي سنة تسع
 وثمانين سار الى الرقة فاقام بها شهرا ثم انصرف نحو مدينة

السلام فضحى بقصر اللصوص ثم دخل بغداد ولم ينزلها ومضى
حتى انتهى الى السالحيين وفي من مدينة السلام على ثلاثة فراسخ
فبات بها ثم سار عامدا للرقعة حتى وافاها وامر عند ممره ببغداد
بأخشبة جعفر بن يحيى ان تحرق واقام بالرقعة بقية ذلك العام
فلما دخلت سنة تسعين ومائة خرج غازيا لارض الروم حتى وغل⁵
فيها وانتهى الى هرقلة فافتتحها^a، وفي ذلك العام خرج رافع بن
نصر بن سيار مغاضبا لارض خراسان وكان سبب خروجه ان
علي بن عيسى بن ماعان لما ولي خراسان اساء النسيبة وتحامل
على من كان بها من العرب واهل الجور فخرج عليه رافع
فواقعه وقعات ثم اتحاز فيمن اتبعه من اهل خراسان وكانوا زهاء¹⁰
ثلثين الف رجل في سمرقند واقام بمدنتها وبلغ ذلك الرشيد
فعزل علي بن عيسى عنها واستعمل عليها هرقمة بن أعين ثم
انصرف الرشيد قافلا من الروم حتى نزل مدينة السلام عامه ذلك
واستخلف ابنه محمدا على دار الملكة وخرج عامدا لارض
خراسان لينتولى حرب رافع بنفسه، ودخلت سنة اثنيتين وتسعين¹⁵
ومائة وفيها خرجت الخرمية لارض الجبل في المرة الاولى فوجه اليهم
محمد الامين بعبد الله بن مالك الخزاعي فقتل منهم مقتلة عظيمة
وشرد بقيتهم في البلدان وسار الرشيد حتى وافى مدينة طوس
فنزل في دار حميد الطوسي ومرص بها مرضا شديدا فجمع له
الاطباء يعالجونه فقال

21)

إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَنْبِغُ دِفَاعَ تَحْدُورٍ جَرَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالْذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَشْفِي مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى

فيها P b). فتأخها P a).

فلما اشتدَّ به الوجع قال للفصل بن الربيع يا عباسي ما تقول
 الناس قل يقولون ان شائي امير المؤمنين قد مات فامر ان يُسْرَجَ
 له حمار ليركبه ويخرج فُسْرَجَ له وحُمِلَ حتى وُضِعَ على السرج
 فاسترخت فخذاه ولم يستطع الثبوت فقال اُرى الناس قد صدقوا
 ٥ ثم توفى وذلك في سنة ثلث وتسعين ومائة يوم السبت لحس
 ليث خلون من جمدى الآخرة « وكانت خلافته ثلثا وعشرين
 سنة وشهرا ونصفا، فانت الخليفة محمدا الامين ببغداد يوم
 الخميس للنصف من جمدى الآخرة ونعاه للناس يوم الجمعة ودعاهم
 الى تجديد البيعة فبايعوا، ووصل الخبر بوفاة الرشيد الى المؤمنين
 10 وهو بمدينة مرو يوم الجمعة لثمان خلون من الشهر فركب الى
 المسجد الاعظم ونودي في الحنود وسائر الوجوه فاجتمعوا وصعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال ابها
 الناس احسن الله عزاءنا وعزاءكم في الخليفة الماضي صلوات الله
 عليه وبارك لنا ولكم في خليفكم، لحدث مدد الله في عمره ثم
 15 خنفته العبرة مسح عينه بسواده ثم قال يا اهل خراسان جددوا
 البيعة لامامكم الامين فبايعه الناس جميعا، ولما انت الخلافة
 محمدا وبايعه الناس دخل عليه اشعراء وفيهم الحسن بن هانئ
 فانشدوه وقام الحسن في آخرهم فانشده قوله

الا دَارَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تَلِينَهَا فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تُهَيِّنَهَا
 20 وَحُمْرَاءَ قَبْلِ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْفُكُ دُونَهَا
 كَأَنَّ يَوَاقِيتَنَا رَوَاكِدَ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَابِيرِ تَدِيرُ عُيُونَهَا

لَعَدَ جَلَّلَ اللَّهُ الْكَرَامَةَ أُمَّةً يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ آمِينَهَا
 حَمِيَّتَ حَمَاهَا بِالْفَقَائِلِ a وَالْقَنَا وَقَدَرَتْ نُفْيَاهَا عَلَيْهَا وَدَبْنَهَا
 يَسْرًا بَنُو الْمُتَضَوِّرِ أَوْلَاهُمْ بِهَا وَإِنْ أَظْهَرُوا غَيْرَ الَّذِي يَكْتُمُونَهَا
 غُصُولَهُمْ جَمِيعًا وَفَضْلُهُ، ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ دَا أَسْمَعِيلَ بْنِ
 صَبِيحٍ كَاتِبَ السَّرِّ فَقَالَ مَا الَّذِي تَرَى يَا بَنِي صَبِيحٍ قَالَ أَرَى دَوْلَةً
 مَبَارَكَةً وَخِلَافَةً مُسْتَقِيمَةً وَأَمْرًا مُقْبِلًا فَتَمَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِأَفْضَلِهِ وَاجْتَزَلَهُ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ إِنْ لَمْ أَبْغِكَ قَاتِلًا أَمَا أَرَدْتُ مِنْكَ الرَّأْيَ
 قَالَ أَسْمَعِيلُ إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَوْضَحَ لِي الْأَمْرَ لِأَشِيرَ عَلَيْهِ
 بِمَبْلَغِ رَأْيِي وَنُصَاحِي فَعَلَّ قَتْلَ إِنْ هُوَ رَأَيْتُ أَنْ أُعْزَلَ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ
 عَنْ خِرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا مُوسَى بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَسْمَعِيلُ 10
 أَعْيِذُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَنْقُضَ مَا أَسَّسَهُ الرَّشِيدُ وَمَهَّدَهُ
 وَشَيَّدَ أَرْكَانَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ إِنْ الرَّشِيدُ مُسَوِّدٌ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ
 بِالزُّخْرَفَةِ وَجَحَكُ يَابْنِ صَبِيحٍ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَانَ أَحْزَمَ
 رَأْيًا مِنْكَ حَيْثُ قَدْ لَا يَجْتَمِعُ فُحْلَانُ فِي هَجْمَةٍ إِلَّا قَتَلَ أَحَدَهُمَا
 صَاحِبُهُ قَالَ أَسْمَعِيلُ أَمَا إِذَا كَانَ هَذَا رَأْيُكَ فَلَا تُجْعَلْهُ بَلْ أَكْتُبْ 15
 إِلَيْهِ وَأَعْلِمُهُ حَاجَتَكَ إِلَيْهِ بِأَخْضَرَةٍ لِيُعَيِّنَكَ عَلَى مَا قُلْتُكَ اللَّهُ مِنْ
 أَمْرِ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفُتِنْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُنُودِهِ كَسَرْتَ
 حُدُودَهُ وَشَقَرْتَ بِهِ وَصَارَ رَهْنًا فِي يَدَيْكَ فَتَاتَ فِي أَمْرِهِ مَا أَرَدْتَ قَالَ
 مُحَمَّدٌ أَجَدْتُ يَا بَنِي صَبِيحٍ وَأَصَبْتُ هَذَا لِمَعْرَى الرَّأْيِ، ثُمَّ كَتَبَ
 إِلَيْهِ يَعْلَمُهُ أَنَّ الْإِنْدَى قُلْدَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَالسِّيَاسَةِ قَدْ انْقَلَبَ 20
 وَبَسَّأَلَهُ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيْهِ لِيُعَيِّنَهُ عَلَى أُمُورِهِ وَيُشِيرَ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ

a) P بالفبايل. b) L يا ابن de même II. 13 et 19. c) P إذا.

مصلحته فان ذلك اُتُوَ على امير المؤمنين من مقامه خراسان
واعمر للبلاد وادرّ نلفىء واكتب للعدو وآمن البيضة، ثم وجه
الكتاب مع العباس بن موسى ومحمد بن عيسى وصالح صاحب
المصلى فساروا نحو خراسان فاستقبلهم ظاهر بن الحسين مقبلا من
عند المأمون على ولاية الرق حتى انتهوا الى المأمون وهو بمدينة
مرو فدخلوا عليه واصلوا الكتاب اليه وتكلموا فذكروا حاجة
امير المؤمنين الامين اليه وما يرجو في قربه من بسط المملكة
والقوة على العدو فلبغوا في معالنتهم وامر المأمون بانزالهم واكرامهم،
ولما جن عليه الليل بعث الى الفضل بن سهل وكان اخص وزرائه
عنده واوثقهم في نفسه وقد كان جرب منه ونافة رأى وفضل حزم
فلما اتاه خلا به وافراه كتاب محمد واخبره بما تكلم به الوفد
من امر التحريض على المسير الى اخيه ومعاونته على امره قال
الفضل ما يريد بك خيرا وما ارى لك الا الامتناع عليه قال المأمون
فكيف يمكنى الامتناع عليه والرجال والاموال معه واناس مع المال
15 قال الفضل آجلنى ليلتى هذه لا تترك غدا بما ارى قل له المأمون
امض في حفظ الله فانصرف الفضل بن سهل الى منزله وكان
مناجما فنظر ليلته كلها في حسابه ونجومه وكان بها مهرا
فلما أصبح غدا على المأمون فاخبره انه بظهر على محمد وبغلبه
ويستولى على الامر، فلما قل له ذلك بعث الى الوفد فاحسن
20 صلاتهم وجوائزهم وسألهم ان يحسنوا امره عند الامين وبسطوا من
عذره وكذب معاه اليه اما بعد فان الامام الرشيد ولّاني هذه

الارض على حين كَلَب من عَدُوها وَوَقَّى من سَدِّها وضعف من
 جنودها ومتى اخللتُ بها او زلتُ^a عنها لم آمن انتقاص الامور
 فيها وغلبة اعدائها عليها بما يصل ضرره الى امير المؤمنين
 حيث هو فرأى امير المؤمنين في ان لا ينقض ما ابرمه الامام
 الرشيد، وسار القوم بالكتاب حتى وافوا به الامين واصلوا الكتاب⁵
 اليه فلما فرأه جمع القواد اليه فقال لهم اني قد رأيتُ صرف
 اخي عبد الله عن خراسان وتصييره معي ليعاونني فلا غنى لي
 عنه ما ترون فأسكت انعم فتكلم خازم بن خزيمة فقال يا امير
 المؤمنين لا تحمل قوادك وجنودك على الغدر فيغدروا بك ولا يرون
 منك نقص انعهده فينقضوا عهدك قل محمد ولكن شيخ هذه¹⁰
 الدولة علي بن عيسى بن ماعان لا يرى ما رأيتُ بل يرى ان
 يكون عبد الله معي ليوازرني ويحمل عني ثقل ما انا فيه بصدده،
 ثم قال لعلي بن عيسى اني قد رأيتُ ان تسير بالجيوش الى
 خراسان فتلقى امرها من تحت بدئ موسى بن امير المؤمنين
 فانتخب من الجنود والجيوش على عينك ثم امر بدبوان الجند¹⁵
 فدفع اليه فانتخب ستين ائف رجل من ابناء الجنود وفرسانهم
 ووضع لهم العطاء وشرى فيهم السلاح وامره بالمسير فخرج بالجيوش
 وركب معه محمد فجعل يوصيه ويقول اكرم من هناك من قواد
 خراسان وصنع عن اهل خراسان نصف الخراج ولا تُبْق على احد
 يشهر^b عليك سيفا او يرمى عسكرك بسام ولا تدع عبد الله يقيم²⁰
 الا ثلثا من يوم تصل اليه حتى تُشخصه الى ماء قبلي، وقد

كانت زبيدة تقدمت الى علي بن عيسى وكان اتاها موتها
فقال له ان محمدا وان كان ابني وثمرة فؤادي فان لعبد الله
من قلبي ^a نصيبا وافرا من المحبة وانا انني ^b ربيتك وانا احنو
عليه فانيك ان يبداه ^c منك مكروه او تسير امامه بل سر اذا
^٥ سرت معه من ورثته وان هناك قلبه ولا تركب حتى يركب قبلك
وخذ بركابه اذا ركب واطهر له الاجلال والاکرام ثم دفعت اليه
قيدا من فضة وقالت ان استعصى عليك في الشخصوس فقيده
بهذا القيد، وان محمدا انصرف عنه بعد ان اوعز اليه واوصاه
بشكل ما اراد وسار علي بن عيسى بن مهسان حتى صار
^{١٠} الى حلوان فاستقبله عيسر مقبلة من الرق فسألهم عن خبر طاهر
فاخبروه انه يستعد للحرب فقال وما طاهر ومن طاهر ليس بينه
وبين اخلاء الرق الا ان يبلغه اني قد جاوزت عقبة همدان
ثم سار حتى خلف عقبة همدان وراءه فاستقبله عيسر اخرى
فسألهم عن الخبر فقالوا ان طاهرا قد وضع العشاء لاجلانه وشرق
^{١٥} فيهم السلاح واستعد للحرب فقال في كم هو فقالوا في رهاء عشرة
الف رجل فاقبل الحسن بن علي بن عيسى علي ابنيه فقال يا
ابن ان طاهرا لو اراد انهرب لم يقم بالرق يوما واحدا فقال يا
بني انما تستعد الرجال لاقرائها وان طاهرا ليس عندي من الرجال
الذين يستعدون لمثلي ويستعد له مثلي، وذكروا ان مشايخ
^{٢٠} بغداد قالوا لم نر جيشا كان اظهر سلاحا ولا اكمل عدة ولا
افرة خيلا ولا انبل رجلا من جيش علي بن عيسى يوم خرج

انما كانوا نُكجبا، وان طاهر بن الجسين جمع اليه رساء اصحابه
 فلستشارهم في امره فاشاروا عليه ان يتحصن بمدينة الرق ويجارب
 القوم من فوق السور الى ان يأتيه مدد من المامون فقال لهم
 ويحكمم الى ابصر بالحرب^b منكم الى متى تحصنت استضعفت
 نفسي ومال اهل المدينة اليه لقوته وصاروا اشد على من عدوى^c
 خوفاهم من علي بن عيسى ولعله ان يستميل بعض من معي
 بالاطماع والرأى ان ألف الخيل بالخييل والرجال بالرجال والنصر من
 الله، ثم نادى في جنوده بالخروج عن المدينة وان يعسكروا بموضع
 يقال له القلوصة فلما خرجوا عمد اهل الرق الى ابواب مدينتهم
 فاعلقوها فقال طاهر لاصحابه يا قوم اشتغلوا بمن امامكم ولا تلتفتوا^d
 الى من وراءكم واعلموا انه لا وزر لكم ولا ملجأ الا سيوفكم
 ومماحكم فاجعلوها حصونكم واقبل علي بن عيسى نحو القلوصة
 فتوافف العسكران للحرب وانتقوا فصدقهم اصحاب طاهر الحملة
 فانتقضت تعبئة علي بن عيسى وكانت منهم جولة شديدة
 فناداهم علي بن عيسى وقتل ابها الناس ثوبوا^e واجملوا معي فرماه^f
 رجل من اصحاب نضاهر فاثبته بعد ان دنا منه وتمكن منه
 بنشابة وقعت في صدره فنفذت^g الدرع والسلاح حتى افضت
 الى جوفه وخسر مغشيا عليه ميتا واستوت الهزيمة باصحابه فا زال
 اصحاب نضاهر يقتلونهم وهم موثرون حتى حال الليل بينهم وغنموا
 ما كان في عسكرهم من السلاح والاموال، وبلغ ذلك محمدا فعقد^h

فنفذت L d). ثوبوا P c). في الحرب P b). واستشارهم P a).

لعبد الرحمن الابناتوق في ثلاثين ألف رجل من الابناء وتقدم اليهم ان لا يغتروا كاعتزاز علي بن عيسى ولا يتهاونوا كتهاونهم فصار عبد الرحمن حتى وافى هذان وبلغ ذلك طاهرا فتقدم وسار نحوهم فالتفتوا جميعا فاقتتلوا شيئا من قتال فلم يكن لاصحاب عبد الرحمن ثبات فانهزم واتبعه اصحابه فدخلوا مدينة هذان فتحصنوا فيها شهرا حتى نفذ ما كان معهم من الزاد قال فطلب عبد الرحمن الابناتوق الامان له ولجميع اصحابه فاعطاه طاهر ذلك ففتح ابواب المدينة ودخل الفريغان بعضهم في بعض وسار طاهر حتى هبط العفبة فعسكر بناحية آسذابان ففكر عبد الرحمن وقال كيف اعتذر الى امير المؤمنين فعبأه اصحابه فلما طلع الفجر زحف باصحابه الى طاهر وهو غار فوضع فيهم السيوف فوقفت طائفة من اصحاب طاهر رجالة يذيقون عن اصحابهم حتى ركبوا واستعدوا ثم حملوا على عبد الرحمن واصحابه فاكثر فيهم القتل فلما رأى ذلك عبد الرحمن ترجل في جملة اصحابه فسقاتلوا حتى قتل عبد الرحمن وقتلوا معه وبلغ ذلك محمدا فسقط في يده وبرز جنوده فعقد لعبد الله الحارثي في خمسة آلاف رجل وليحيى بن علي ابن عيسى في مثل ذلك فسارا حتى وافيا قمرميسين وبلغ طاهرا ذلك فصار نحوهم فانهزما من غير قتال حتى رجعا الى حلوان فاقاما هناك، فزحف طاهر نحو حلوان فانهزما حتى لحقا ببغداد واقام طاهر بحلوان حتى وافاه قزامة بن اعين من عند المأمون في ثلاثين ألف رجل من جنود خراسان فاخذ طاهر من حلوان

a) P اعطاهم. b) L. P. فَعَمَّا. c) L. P. الرحمن cfr. Tab. III, ٨٣١, 8 et suiv. d) L. P. للحسن cfr. Tab. ٨٢٧, 11 et suiv.

نحو البصرة والاهواز وتقدّم هرثمة الى بغداد فلم تغم لحمد قائمة
حتى قُتل وكان من امره ما كان، وان طاهر بن الحسين صعد
من البصرة وتقدّم هرثمة حتى احدا ببغداد واحاطا بمحمد
الامين ونصبا المنجنيق على داره حتى ضاق محمد بذلك ذرعا
وكان هرثمة بن اعين يحبّ صلاح حال محمد والابقاء على حشاشته⁵
نفسه فارسل اليه محمد يسأله القيام بامره واصلاح ما بينه وبين
المؤمن على ان يخلع نفسه عن الخلافة ويسلم الامر لاختيه فكتب
اليه هرثمة قد كان ينبغي لك ان تدعو الى ذلك قبل تفاقم
الامر فاما الآن فقد جاوز السيل الزبا وشغل الحلى اهله ان
يُعمارا ومع ذلك فاني مجتهد في اصلاح امرك فصر اليّ ليلًا¹⁰
لاكتب بصورة امرك الى امير المؤمنين واخذ لك عهدا وثيقا
ولست اُتوه جدّا ولا اجتهدا في كلّ ما عدا بصلاح حالك
وقربك الى امير المؤمنين فلما سمع ذلك محمد استشار نصحائه
وزرّاءه فاشاروا بذلك عليه وطمعوا في بعاء مهجته فلما جته
الليل ركب في جماعة من خاصته وثمانته وجوازيه يريد العبور¹⁵
الى هرثمة فاحسّ طاهر بن الحسين بالمراسلة الله جرت بينهما
والموافقة الله اتفقا عليها فلما اقبل محمد وركب من معه الماء
شدّ عليه طاهر فاخذه ومن معه ثوبا به في منزله فاحتزّ
رأسه وانفذه من ساعته الى المؤمن واقبل المؤمن حتى دخل
مدينة السلام وصفت له الملكة واستوسفت له الامور وكان قتل²⁰
محمد الامين ليلة الاحد خمس خلون من المحرم سنة ثمان

a) L ألوا. b) Tout ce qui suit jusqu'à la fin dans L est
suppléé par une main postérieure. c) P فاحسن.

وتسعين ومائة وقتل وله ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته اربع سنين
 وثمانية اشهر وببيع المأمون وهو عبد الله بن الرشيد يوم الاثنين
 لحمس بقين من الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان شهما بعيد
 الهمة ابنى النفس وكان نجم ولد العباس فى العلم والحكمة وقد
 ٥ كان اخذ من جميع العلوم بقسط وضرب فيها بسلم وهو الذى
 استخرج كتاب افليدس من السور وامر بترجمته وتفصيله وعقد
 المجالس فى خلافته للمناظرة فى الادبان والمفالات وكان استاذة فيها
 ابا الهذيل محمد بن الهذيل a العلاف ودخل بلاد الجزيرة والشام
 فاقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحا كثيرة وابلى بلاء
 10 حسنا ثم توفى على نهر البدندون ودفن بطرسوس يوم الاربعاء
 لثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين b وكانت ولايته
 عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوما وقد كان بلغ من
 السن تسعا وثلثين سنة وقد كان بايع لابنه العباس بن المأمون
 بولاية العهد من بعده وخلفه بالعراق فلما مات هو على نهر
 15 البدندون جمع اخوه ابو اسحق محمد بن هرون المعتصم بالله
 اليه وجوه القواد والاجناد فدعاهم الى بيعته فبايعوه فسار من
 طرسوس حى وافى مدينه السلام فدخلها وخلع العباس بن
 المأمون عنها وغلبه عليها وبايعه الناس بها وكان قدومه بغداد
 مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين b فاقام بها سنتين
 20 ثم مر c بانراكه الى سر من رأى فابتنها واتخذها دارا ومعسكرا
 وكانت فى خلافته فتوحات لم تكن لاحد من الخلفاء الذين مضوا

a) P ajoute له الذى يقال له . b) L P مائتين . c) L امر .

مثلها قبله فنها فتح بابك واسره وقتله اياه وصلبه ومنها ما زيار
صاحب قلعة طبرستان فانه تحصن في القلاع والجبال فا زال به
حتى اخذه فقتله ^a وصلبه الى جنب بابك ومنها جعفر الكردى
وقد كان اخرب البلاد وسبى ^b الذرارى فوجه للخيول في طلبه ولم
يزل به حتى اخذه وقتله وصلبه الى جنب بابك وما زيار ومن ذلك ^c
فتح عمورية وهي القسطنطينية الصغرى والاخرى فتدحها الله على
يديه ^d وكان ابتداء امر بابك انه تحرك في آخر ايام المأمون وقد
اختلف الناس في نسبه ومذهبه ^e والذي صرح عندنا وثبت انه
كان من ولد مطهر بن فاطمة بنت ابي مسلم هذه ^f لك ينتسب ^g
اليها الفاضلية ^h من الخرمية لا الى فاطمة بنت رسول الله صلعم ⁱ
فنشأ بابك والاحبيل ^j مضطرب والفتن متصلة فاستفتح امره بقتل ^k
من حوله بالبدء واخراب تلك الامصار والقرى لك حواليه لتصفو
له البلاد ويصعب مطلبه وتشتد المونة في التوصل اليه واشتدت
شوكته واستفحل امره وقد كان المأمون وجه اليه حين اتصل
به خبره عبد الله بن طاهر بن الحسين في جيش عظيم فسار ^l
اليه ونزل في طريقه الدنور في طاهرها في مكان يعرف الى يومنا
هذا بقصر عبد الله بن طاهر وهو كرم مشهور ومكان مذكور ثم
سار منها حتى وافى البمد وقد عظم امر بابك وتهيئه الناس
فحاربوه فلم يعدروا عليه فقتل جمعهم وقتل صناديدهم وكان ممن

ا) واهل مذهبه L . ب) يد P . ج) سبا L P . د) وقتله P .

ه) ينسب P . و) فاطمية L P . ز) الجبل P . ح) استفحل L .

ط) اخرب L . ي) امره وقتل .

قتل في تلك الواقعة محمد بن حميد الطوسي وهو الذي رثاه
ابو تمام بقصيدته الله يقول فيها

كَانَ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ
نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

وفيها يقول

فَلَقَبْتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ
وَقَالَ لَهَا هَذَا مِنْ تَحْتِ أَحْصَاكَ الْحَشَرُ

فلما افضى الامر الى ابي اسحق المعتصم بالله لم تكن همة *d* غيره
فلقد له الاموال والرجال واخرج مولاة الافشين حيدر بن كاس *e*
فسار الافشين بالعساكر والجيوش حتى وافى ببرزند *f* فاقام بها حتى
طاب الزمان واتحسرت الثلوج عن الطرقات ثم قدم خليفته *g*
يوباره *h* وجعفر بن دينار وهو المعروف بجعفر الحياط في جمع
كثير من الفرسان الى الموضع الذي كان فيه معسكرا وامرها ان
يجفرا خندقا حصينا فسارا حتى نزلا هناك واحتفرا الخندق فلما
فرغا من حفر الخندق استخلف الافشين ببرزند *i* المرزبان مولد
المعتصم في جماعة من القواد وسار هو حتى نزل الخندق ووجه
يوباره وجعفرا للحياط في جمع كثير الى رأس نهر كبير وامرها
بحفر خندق آخر هناك فسارا حتى احتفراه فلما فرغا وافيا
الافشين ثم خلف في موضعه محمد بن خالد بخار اخذاه *k*

a) رجله *L*. *b*) له *L*. *c*) احصاك *LP*. *d*) همة *P*. لم يكن همة *a*.
Tab. يوباره *P*. *h*) خلغته *L*. *g*) ببرزند *P*. *f*) كاش *L*. *e*)
حاذاه *L*; بحاذاه *P*. *k*) ببرزند *P*. *i*) III, 1225. يوباره
cfr. *Tab.* III, 1197, 1203.

وشخص الى درون^a في خمسة ألف فارس والفي راجل ومعه
 ألف رجل من الفعلة حتى نزل درون واحتفر بها خندقا عظيما
 وبني عليها سورا شاهقا فكان بابك واصحابه يقفون على جبال
 شاهقة فيشرفون منها على العسكر ويولولون ثم ركب الافشين يوم
 الثلاثاء ثلث بقين من شعبان في تعبينة وحمل المجانيق وامر بابك^b
 [آدين ان يحصن^c] تلا مشرفا على المدينة ومعه ثلاثة ألف رجل
 وقد كان احتفر حوله الابار ليمتنع^d الحبل منهم فانصرف الافشين يومه
 الى خندقه ثم غدا عليه يوم الجمعة في غرة شهر رمضان فنصب
 المجانيق والعرادات على المدينة واحدقت القواد والروساء واقبل
 بابك في ايجاد اصحابه وعباء فقاتلوه القواد قتالا شديدا الى¹⁰
 العصر ثم انصرفوا وقد نكوا في اصحابه واقام الافشين ستة ايام
 ثم ناهضه يوم الخميس لسبع نيال خلون من شهر رمضان واستعد^e
 له بابك فوضع على البد عَجَلا عظيما ليرسله على اصحاب الافشين
 ثم ارسل بابك رجلا يقال له موسى الاقطع الى الافشين يسأله ان
 يخرج اليه ليشافهه ما في نفسه فان صار الى مراده والا حاربه¹⁵
 فلجابه الافشين الى ذلك فخرج بابك حتى صار بالقرب من الافشين.
 في موضع بينهما واد فلما رأى الافشين كَفَر له فبسطه الافشين
 واعلمه ما في الطاعة من السلامة في الدنيا والآخرة فلم يقبل
 ذلك فانصرف الى موضعه وامر اصحابه بالحرب فتسرعوا الى ذلك
 ودهدوا^f العجل الذي كانوا اعدوه فانكسر العجل وثب اصحاب²⁰
 الافشين فدفعوهم الى رأس الجبل وقد كان يواره وجعفر الخياط

a) P درون. b) L om. بها. c) La lacune du texte est suppléée
 par la conjecture, cfr. Tab. ١٢١, 8, 16. d) L ليمنع. e) L ودهدوا.

وقفوا بحذاء عبد الله أخى بابك فحملا وحمل عليهم القواد من
جميع النواحي فقتلوه قتيلا ذريعا وانهزموا حتى دخلوا المدينة
فدخلوا خلفهم فى طلبهم وصارت الحرب فى ميدان وسط المدينة
وكانت حربا لم ير مثله شدة وقتلوا فى الدور والبساتين وهرب
عبد الله اخو بابك فلما رأى بابك ان العساكر قد احدثت
به والمذاهب قد ضاقت عليه وان اصحابه قد قتلوا وقتلوا توجه
الى ارمينية وسار حتى عبر نهر الرس متوجها الى الروم فلما عبر
نهر الرس قصد نحوه سهل بن سنباط صاحب الناحية وقد
كان الافشين كتب الى اصحاب تلك النواحي والى الاكران بarmينية
والبطارقة باخذ الطرق عليه فوافاه سهل بن سنباط وقد كان
بابك غير لباسه وبدل زيه وشد الخرق على رجليه وركب بغلة
باكاف فوقع به سهل بن سنباط فاخذه اسيرا ووجه به الى
الافشين فاستوثق منه الافشين وكتب الى المعتصم بالفخ واستأذنه
فى القدوم عليه فانن له فسار حتى قدم عليه ومعه بابك واخوه
15 فكان من قتل المعتصم لبابك وقطع يديه ورجليه وصلبه ما هو
مشهور، قالوا ولما قدم الافشين ومعه بابك اجلسه المعتصم على
سرير امامه وعقد التاج على رأسه وفى ذلك يقول اسحق بن خلف
الشاعر فى قصيدته لله مدح فيها المعتصم بالله

ما غبت عن حرب تحرق نارها بلبد كنت هنا وانت هناك
عزت بافشين حسامك امة والدين متمسك به استمسكا

a) P صار. b) L العسكر. c) L قتلوا. d) L omet نهر.
e) P اسباط; ofr. Tab. III, 1223. f) L omet الى. g) P رجله.
h) L واخذه. i) L قطعه. k) L هناك.

لَمَّا أَتَاكَ بَبَابُكَ تَوَجَّتَهُ وَأَحَقَّ مَنِ اضْطَحَى لَهُ قَاجَاكَ
 ثُمَّ إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ وَجَدَ عَلَى الْإِفْشِينَ لِكَلَامٍ بَلَغَهُ عَنْهُ
 فَاشَارَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ *a* أَنْ يَجْعَلَ *b* الْإِفْشِينَ نَصْفَيْنِ نَصْفًا مَعَ
 الْإِفْشِينَ وَنَصْفًا مَعَ أَشْنَسَ فَفَعَلَ الْمُعْتَصِمُ ذَلِكَ فَوَجَدَ الْإِفْشِينَ
 مِنْهُ وَطَالَ حَزْنُهُ وَاشْتَدَّ حَقْدُهُ فَقالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ لِلْمُعْتَصِمِ يَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ اسْتَشَارَ أَنْصَحَ النَّاسَ عِنْدَهُ فِي
 أَمْرِ أَبِي مُسْلِمٍ فَكَانَ مِنْ *c* جَوَابِهِ أَنْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ
 اللَّهَ *d*، تَعَالَى يَقُولُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آيَةٌ إِلَّا أَنَّهُ لَفَسَدَتَا *e*، فَقالَ لَهُ *f*
 الْمَنْصُورُ حَسْبُكَ ثُمَّ قَتَلَ أَبَا مُسْلِمٍ *g* فَقالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ أَنْتَ
 أَنْصَا حَسْبُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى الْإِفْشِينَ فَفَعَلَهُ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ ¹⁰
 دَشَعُوا عَنْهُ فَوَجَدُوهُ غَيْرَ مُخْبِرٍ وَمَاتَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ سَوْمَ الْخَمِيسِ
 لِأَحَدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَعَثَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ *h* وَعِشْرِينَ
 وَمِائَتَيْنِ وَبَلَغَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ وَكَانَ
 الْمُعْتَصِمُ أَوْصَى أَمِيرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ وَلاَتُهُ ثَمَانِ سَنِينَ
 وَنَمَائِمَةِ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا وَلَمَّا قَدْ بَلَغَ مِنْ أُنْسِنَ تِسْعًا ¹⁵
 وَثَلَاثِينَ سَنَةً *i*

وهذا آخر كتاب *k* الاخبار الطوال على ما جمعه ابو

حنيفة احمد بن داود الدينوري *l* رحمه

الله تعالى ورضى عنه *m*

a) P ajoute بالله. *b*) L يفعل. *c*) في L. *d*) L omet. *e*) Cor. XXI, 22. *f*) P omet له. *g*) L omet ابا مسلم. *h*) L تسع. *i*) L. خلافته. *k*) P omet كتاب. *l*) P omet الدينوري.

تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب نهار الاثنين ثالث يوم من
 شهر روال سنة ١٠٤١ باخط افقر عباد الله واحوجهم اليه اسير
 ذنبه حسين بن حيّه بن عباس العنصوى بلدا الشافعى
 مذهباً غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
 والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم

The Library

of

Dr. Naziruddin Hasan, M.A. LL.D.
Bar-at-Law,
Nawab Nazir Yar Jung Bahadur,
Judge, H.E.H. the Nizam's
High Court, Hyderabad-Deccan.

No.

Subject;

Aburah No. () Shelf No. ()

